# فن
# المقال الصحفي



د. سليمان موسى فضالة

# فن
# المقال الصحفي

تأليف

د. سليمان موسى فضالة

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

نبلاء ناشرون وموزعون
الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

- هاتف : 5658252 – 009626/5658253
- فاكس : 009626/ 5658254
- العنوان: العبدلي- مقابل البنك العربي

ص. ب : 141781

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

نبلاء ناشرون وموزعون

الأردن – عمان- العبدلي

تليفاكس: 009626/5664085



الطبعة الأولى

2015م

الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2014 /6 /2985)

070.51 فضالة، سليمان موسى

فن المقال الصحفي/ سليمان موسى فضالة.- عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

( ) ص .

ر.أ :(2014/6/2985).

الواصفات: /التحقيق الصحفي//الصحافة/

ISPN: 978-9957-22-612-1



# الفهرس

## الفصل الثاني



## الفصل الثالث

## الفصل الرابع



الفصل الخامس



## مقدمة:

الحياة رحم واسع للكثير من المشاهد، تلك التي تمتلك من جمالها وسحرها مشاعر المتلقي، يعانقها فتُملي قلبه شعاعًا بما تنطوي عليه من ملامح مكتنزة باللذة حينًا وبالألم حينًا آخر، ويعيدها إلى أعماق صدره؛ ليرسلها كالسواقي في لغة تقترب من العقول والقلوب، وسواء كان هذا المرسل أديبًا أو صحفيًا هو بالتالي إنسان، يراقب ما في هذا الكون الساكن بالعظمة، فتقع عيونه على بعض مشاهده، التي يتلقاها صامتًا حائرًا مفكرًا: ليبدأ مشواره معها في الكتابة، التي تحمل شعاع النفس إلى النفس فهمًا يراوح في مستويات السمو، فتهتز نفس المتلقي لما تحمله الكلمات والمقاطع من سرائر يودعها الأديب فيها أو الصحفي المقتدر.

وهكذا فكل إبداع على خريطة هذا العالم هنا وهناك، يبرز من فكر الفنان أو الكاتب فيضًا من حضوره، ينبض ذلك الفيض من فكر يجيء الكاتب ليعالج المشهد متأملاً محاسنه، فيمحي غموضه الساكن وراء ضباب الصمت، فيصيّره مشهدًا نابضًا بالحياة. ويبدو أن حركة الكاتب الصحفي أمام أي مشهد في البداية بطيئة، ثم تبدأ تموجات الفكر فيسكب بقلمه ما يكتبه من مشاهد تبدو بين عينيه وفكره متوهجة بعد أن يميط اللثام عنها، فتوحي بدورها ما في صورها ومبادئها من مجد وعظمة وبناء وتطوير، وفي المقابل قد تبدي بشفافية كلماتها بعض أمراض المجتمع ومفاسده، فتلملم الجراح بما تنشره من برامج إصلاحية تعيد الحياة يافعة مليئة بالحب بعد أن جففتها أعاصير الفساد.

وهكذا يكون مشوار كاتب المقال مهمة جادة، يقف في حضورها؛ ليكشف من وراء النقاب حركة الحياة وتموجاتها، فيضطرب تارة أمام بعضها، وتنساب مشاعره أمام بعضها الآخر: ليراوح في مقالاته بين حركة المجتمعات في تطورها من جهة وتخلفها من جهة أخرى، يراقب ما يروق له من مشاهد يفعّل فيها فكره، ويعالجها سريعًا موظفًا فيها انطباعه الذاتي ورأيه الخاص.



وهكذا تتسارع المشاهد، فتراقبها العيون والعقول، فتهمس تلك المشاهد بالعلل والأسرار، التي يترجمها الصحفي إلى مقالات يلبسها من جواهر الألفاظ وصياغة البناء ما يجعلها تروق للقارئ المتلهف للوقوف على مخزونها، وبالتالي تطفئ ظمأه، ويمتلئ فكره علمًا يكرسه لوعيه وثقافته.

وعلى أية حال، يعاود كاتب المقال مستطلعًا المشهد المرئي أو المشهد الذهني، الذي يحاول أن يعيش مقاطعه، فيصفه لمن لا يعرف في ملامح موجعة أو ساكنة تتلمس بيديها المتلقي، حين يصغي إليها، و يتعهدها بالاستماع، طائعًا متلقيًا لرسالتها.

ومن المؤكد أن المقالة رسالة اتصالية في العملية الاجتماعية تتضمن حقائق ومعلومات وبيانات، ومن وظائفها الإعلام في جمعها للمعلومات الموضوعية الدقيقة، وإذاعتها مباشرة عبر المقالة الصحفية، التي تسهم مع غيرها من الفنون الصحفية في إتاحة مصادر الأنباء والآراء، التي من حق الفرد في مجتمعه أن لا ينفصل بنبوغه عن محيطها، وأن لا يرتحل عنها بانتباهه، بل يعاود قراءتها بين الحين والآخر؛ ليتبصر محتواها الذي لا يهم فرد عن غيره، بل يهم أبناء المجتمع ككل.

تبرز الحياة بمشاهدها وقضاياها، فتستقبلها مجموعة من كتّاب الإعلام بأقلامها، فتسعد القرّاء المهتمين لقراءتها بعذوبة كلماتها ورقة أساليبها، وما تتضمنه من رسائل تتسم بوحدتها الفنية، وما تتضمنه من قيم تسهم في بناء الإنسان، وتصلح ما اعوج في طريق تقدمه وتطوره فيما يكابد من أساليب العيش، وتجمع في مضامينها من الروايات الإخبارية ما يشبع نهم المطلع على الأحداث الموجودة فعلاً في الواقع، تلك الأحداث الملزم بنقلها الصحفي في مقالته من وقائع الحياة اليومية بصورتها الحقيقية بأكثر ما يمكن من الدقة، وأكمل ما يكون من الموضوعية.

وإذا كتب الصحفي في مقالاته عن الأشياء والأحوال والأحداث، فإنه متاح له أن ينقل تلك المقالات برؤيته الذاتية وانفعالاته التي تضفي على المقالة حالة من التأثر يخلط فيها الواقع بالرؤى الذاتية، ويشيّد بناء المقال في مضمونه وشكله.



وهكذا فإن الصحفي في مقاله يحاول أن يغلّب أحيانًا العنصر الشخصي في كتاباته، التي كانت ترفده من قراءاته المختلفة، ولكنه في معرض كتابته عن تجاربه الخاصة، لا ينسى أن يدعّم أفكاره ببعض الأقوال المأثورة أحيانًا والحكم الجارية أحيانًا أخرى، ويكون حريصًا على تصميمه المحكم وتنسيقه الدقيق، فحين يمتلك ناحية كتابة المقال الصحفي بصوره المتسامية يكون قد شق طريقه الخاص فيه، فله أن يجيل قلمه في شتى الموضوعات بحرية وانطلاق وتدفق.

وحتى يخرج المقال بصورته الفعالة لا بد للصحفي أن يتعهده بالرعاية والتدقيق والتنقيح، ويتولاه بالصقل والتهذيب؛ ليتمثل بها تطور وارتقاء فن المقال الصحفي.

إذن لا بد لمحرر المقال الصحفي أن يتألق عنصره الشخصي ويتسم أسلوبه بالتدقيق والتنسيق؛ ليصبح وسيلة إعلامية ناجحة ومفيدة، ومؤثرة، وليكسب ثقة القرّاء، فالثقة أساس لتصديق الجمهور، التي بوساطتها يؤمن الجمهور بأهمية ما يكتب محرر المقال في الصحيفة، التي هي أيضًا تكسب الشهرة بمهارة ودقة كتّاب المقالة، وتحقق فوائد جمة.

وعلى أية حال فقد برز فن المقالة الصحافية كتعبير ذاتي غير شائع، ووجهة نظر خاصة، ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالاتجاه العام لروح عصر النهضة ·فهو ثمرة من ثمار التقدم الحضاري، لا يستطيع أن ينمو إلا في بيئة صحية، واضحة المعالم من حيث تصارع الآراء والأفكار، وتطور الفنون العامة وتقدم عجلة الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، وتشكل ظاهرة الرأي العام · وليست المقالة بحثًا علميًا، أو فصولاً من فصول كتاب، أو قصة، أو محاضرة، وإنما هي فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ليتأثر بها ويؤثر من خلالها في الآخرين، ويقدم الوقائع كمجرد أمثلة لدعم موقف، أو إثبات صحة رأي · وعليه لابد أن تكون هذه الوقائع مقنعة وذات صلة وثيقة بخبرة القارئ ومعرفته من خلال العرض، والتحليل، والتعليل والشرح ·وتقوم عملية اختيار



موضوع المقالة الصحفية على أساس الشروط والمتطلبات الآنية وفي ضوء سياسة الصحيفة أو الناشر، وبما يتناسب مع المهام المطلوب إنجازها .فهي قضية فكرية عامة وشاملة ترتبط بمجمل معطيات المرحلة التي تشير إل اهتمامات الجمهور وقناعاتهم المختلفة .وهناك مصادر تخصصية وعامة لموضوعات هذه المقالة في حقول المعارف والعلوم الإنسانية والتجارب الحياتية.

فالمقال الصحفي كفن تحريري يلعب دوراً كبيراً في تحقيق وظيفة الصحافة في مجال التوجيه والتنوير والإرشاد وتكوين الرأي، ومثلما هو كذلك فهو أيضاً يعين الصحيفة على القيام بالدور الذي ينبغي أن تقوم به خدمة لقرائها .فالقارئ لا ينتظر من الصحيفة التي اعتاد قراءتها، أن تمده بالأخبار في عالم اليوم الذي استطاعت فيه تقنيات الاتصال أن تنقل الأحداث لحظة وقوعها في أي بقعة من الكرة الأرضية، وإنما ينتظر من صحيفته أن تكون رؤية تحريرية قادرة على تفسير الأحداث وتقديم المعلومات وشرح القضايا ومسائل ما وراء الكواليس، كما ينتظر من صحيفته أن تلبي حاجته إلى المعرفة والثقافة، وأن تمكنه من فهم ما يدور حوله من أحداث ونشاطات ووقائع وقضايا..

والمقال مثلما هو فكرة يتلقفها الصحفي ليعالجها بأسلوبه الخاص وطابعه المتميز، هو أيضاً يشكل دعوة للقراء للتفكر والتدبر وربما التصرف تجاه الأحداث من واقع فهمه لها، وفي ذلك تلعب مقالات الرأي والرصد والتحليل والتفسير لمختلف الموضوعات والقضايا دوراً في تحقيق الصحافة لوظيفتها في قيادة الرأي العام، فهذا النوع من المقالات ينبغي أن يكون خروجاً من دائرة وحدود ما هو كائن ومعروف، إلى عمق وجوهر ما هو غير معروف وما يجب أن يكون، ففي هذا النوع من المقالات يكمن التوقع والاستكشاف والرؤية والدعوة والاستقطاب وما يتبع كل ذلك من إعمال للفكر واتخاذ للموقف والدعوة للتغير.



# الفصل الأول

# مدخل إلى فن المقال الصحفي



## تعريف فن المقالة الصحفية:

يبدو أنه من خلال وقوف المهتمين بدراسة فن المقالة الصحفية، وتحديد مفهومها، يجد المتتبع لذلك الجهد أن الباحثين قد اتفقوا على تحديد ماهية المقالة، وذلك ابتداءً من توضيح دلالتها اللغوية وصولاً إلى إبراز مضمونها الفكري والمهني. ورغم تعدد التعريفات التي أكدت أن المقالة بمنزلة تعبير عن إحساس شخصي، أو أثر في النفس، أحدثه شيء غريب، أو جميل أو مثير للاهتمام يبعث الفضول، أو المعلومة، أو الفكاهة والتسلية . وتمتاز بتناولها جوانب مختلفة من حياتنا بما هو متاح من الحرية، واتساع الأفق .ولا يوجد خلاف بين المهتمين في الشأن الإعلامي في تحديد مفهوم المقالة سوى التركيز أحيانًا على جانب مهم من جوانبها.

### (أ) تعريف المقال لغويًا :

إن ما ورد من دلالة في بعض المعاجم القديمة بشأن كلمة: [ **المقال والمقالة والقول** ] كلها مصدر قال، والقول والكلام: هو كل لفظ ينطق به اللسان تامًا أو ناقصًا ، كأن يقول:سمعت مقاله ومقالته، وأقاويلهم، وكثر القيل، وانتشرت له في الناس مقاله [1].

وفي لسان العرب: قال يقول قولاً وقيلاً ، ومقالة. ففي التعريف اللغوي للمقال يمكن الوقوف على نقاط القوة والخطورة، والدور الكبير، والمؤشر لفن المقال وكاتبه، وهذا ما يظهره للقارئ استعراض ما جاء عن مادة « قال » في القاموس الوسيط، الذي جاء فيه: « قال – قولاً ومقالاً ومقالة: تكلم؛ أي أنها تدل على الكلام، والكلام هو وسيلة نقل الأفكار ، ومن يملك هذه المقدرة فهو قائل، وجمع قائل: قاله.»

ويستعمل القول مجازًا للدلالة على الحال، مثل: وقالت له العينان: سمعًا وطاعة. وقال له خاطبه، وقال عليه: افترى، وقال فيه: اجتهد ، وقال به: رآه رأيًا.



وأقوله: ادعى عليه: اختلقه كذبًا، والقال: إيقاع الخصومة بين الناس، و القالة: اسم المقول المنتشر بين الناس خيرًا أم كان شرًا، والقول: هو الكلام والرأي والمعتقد، المقال والقول والمذهب.

ويشير كل من صالح أبو أصبع، وزميله محمد عبيد الله في كتابهما « فن المقالة – نظرية – تطبيقات- نماذج » إلى أن المقالة في معناها اللغوي مأخوذة من « القول » بمعنى الكلام، أما ما يلفظ به اللسان، فالمعاجم العربية وضعت مادة « مقال » ضمن « قول » . وجاء في لسان العرب: « قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالة ومقالاً» « فهي مصدر ميمي للفعل » قال: مثلها مثل [ قولٌ أو قيل ] كما تلاحظ أنها وردت [ بصيغة التذكير ] « مقال» كما أنها ترد [ بصيغة التأنيث ] « مقالة»، وهو ما يستخدمه رجال الصحافة في أيام الناس هذه مع تطور الدلالة.

وفي هذا ذكر ابن منظور في لسان العرب قول الحطيئة، مخاطبًا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

تحـــــنن علـــــيّ هـــــداك الله فـــإن لكـــل مقـــام مقـــالاً

أي أن كل موقف أو حال يقتضي كلامًا ملائمًا له. فالمقال ينبغي أن يتناسب مع الحال الذي يحيط به، ومع الظروف الملابسة له. وقد وردت كلمة مقالة عند شاعر العصر الجاهلي النابغة الجعدي: إذ يقول:

مقالـــــة الـــسوء إلى أهلـــها أســـرع مـــن منحـــدر ســـائل [2]

ويؤكد جان كرم على هذا المعنى مضيفًا إليه توضيحًا آخر بقوله :إن تعريف المقال لغة يكمن في اقال يقول قولاً وقيلاً وقالاً وقولة، ومقالاً، ومقالة، تكلم] .أما اصطلاحًا، فالمقال هو تأليف كتابي متوسط الطول قياسًا على الخبر الكامل، يعرض فيه صاحبه نوعًا محددًا.. وقد ينظر إليه من زاوية معينة أو اتفاقًا أو وجهة نظر يأخذ بها كاتب المقال [3].



أما عبد اللطيف حمزة ففي كتابه « المدخل في فن التحرير الصحفي » فيمدد تعريف المقال بطريقة أخرى بقوله: « يطلق الإنجليز على المقال باسم [ محاولة essay ] »؛ أي أنها شيء غير مكتمل، شيء يشبه المذكرات الخاصة، والخطوات المتناثرة، وعلى القارئ تكميل ما بالمقال من نقص، كما يكون على سامع القصيدة الغنائية أن يفعل ذلك عند سماعه كل بيت من الأبيات التي تتألف منها[4].

كما يرى عبد العزيز شرف في كتابه « فن المقال الصحفي » يذكر أن لفظ [ المقال Essay ] يدل في الأصل على المحاولة، أو الخبرة أو التطبيق المبدئي، أو التجربة الأولية[5].

أما إبراهيم إمام فيوسع من توضيح هذا التعريف بعض الشيء قائلاً: كلمة مقال (Essay) ذاتها تعني محاولة: « Aprenve » أو خبرة « Experience » أو تطبيقًا مبدئيًا « premiere application »أو تجربة أولية « premiere tentative»[6].

## (ب) تعريف المقال اصطلاحًا :

والمقال الصحفي هو الأداة الصحفية، التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي. ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية، والتعليق عليها بها يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة[7].

عرف معجم لاروس الفرنسي المقال بأنه" اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها. وتعني كلمة مقال محاولة، أو خبرة، أو تطبيقا مبدئيا، أو تجربة أولية[8].

وفي قاموس أكسفورد " المقال هو إنشاء كتابي معتدل الطول وهو دائما يعوزه الصقل، ولذلك يبدو غير مهضوم ولا منتظم الخ..."[9].



وفي دائرة المعارف البريطانية " المقال هو الإنشاء المتوسط الطول يعالج موضوعًا معينا على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع، ويكتب عنه من وجهة نظر واحدة، والمقال الصحفي يهتم بالتفاصيل على حين أن المقال الأدبي يهتم بالقيم"[10].

والمقال الصحفي هو عادة مجرد عرض، أو تحليل لفكرة معينة يتلقفها الكاتب من بيئته فيعبر عنها بأسلوب سهل قريب إلى الأذهان دون حاجة إلى التمحيص أو النظام أو التعمق، بل يوشك المقال أن يكون حديثًا عاديًا سلسًا مختصرًا بين الكاتب وقرائه يشترط فيه الابتكار والتجدد والسرعة في الابتكار[11].

ويعرف محمود أدهم المقال بعد أن يستعرض عدة تعريفات أخرى بأنه " فكرة يقتنصها الكاتب الصحفي خلال معايشته الكاملة للأنباء، والآراء، والقضايا والاتجاهات، والمواقف، والمشكلات المؤثرة على القراء، وفي حركة المجتمع ويقوم بعرضها، وشرحها، وتأييدها، أو معارضتها في لغة واضحة وأسلوب يعكس شخصيته، وفكره، وتنشر في الوقت المناسب وفي حجم يتلاءم مع نوعيتها، وأهميتها، ونتائجها المستهدفة"[12].

ويعتبر أدمون جونسون المقالة، فن من فنون الأدب، وهي قطعة إنشائية، ذات طول معتدل تُكتب نثراً، وتُلِمُّ بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلةٍ سريعة، ولا تعنى إلا بالناحية التي تمسُّ الكاتب عن قرب [13].

والمقالة ـ بتعريف آخر ـ قطعة من النثر معتدلة الطول، تعالج موضوعاً ما معالجة سريعة من وجهة نظر كاتبها، وهي بنت الصحافة نشأت بنشأتها وازدهرت بازدهارها[14].

وعلى أية حال، فإن المقال الصحفي يعد الأداة الصحفية، التي يعبر بها المحرر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن بعض الآراء والأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي، ويقوم المقال الصحفي



بهذه الوظيفة من خلال شرح، وتفسير الأحداث الجارية، والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.

وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة، كما هو الشأن في العمود الصحفي، أو المقال التحليلي.. إلا أن هنالك جانب آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكاتب والمفكرين، الذين لا يعملون في الصحيفة، ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة، بل كثيرًا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها، وذلك عملاً بحرية الرأي، وخاصة في المجالات الديمقراطية. كذلك فإن المقال الصحفي لا يقتصر على شرح الأحداث الجارية، وتفسيرها والتعليق عليها، وإنما يمكن في بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة، أو تصورًا مبتكرًا، أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام، وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء، أو تثير اهتمامهم لأي سبب من الأسباب [15].

والمقال الصحفي جاد في موضوعاته، غني بأفكاره، متفرد في موضوعه، وهدفه قوي في تعبيره عن الرأي، ووظيفته تنحصر في الشرح والتفسير، وإيجاد الحلول، وذلك بطريقة عملية وواقعية، فكاتب المقال وسيط اجتماعي بين المختصين والمهتمين من ناحية، ورجل الشارع من ناحية أخرى، والمقال الصحفي لا يعنى بالمحدود بل هو واسع المجال كتابة ولغة، وموضوعاته تتطرق لنواح عدة: سياسية واقتصادية، واجتماعية، ورياضية، وفنية... وكذلك يتعرض لكثير من القضايا التي تهم جميع شرائح المجتمع وفئاته .

فالمقال الصحفي يصل إلى ذهن كل فرد في المجتمع، فيجد القارئ فيه راحته، لما يعرضه من مشاكل وحلول، وعرض، وتحليل من خلال صياغته البسيطة، إذ يتصل أكثر بأحداث المجتمع، وأيضًا يقف إلى جنب الرأي العام يخاطبه ويتحدث إليه، فهو وجدان المجتمع وصوته الهادر.

وفي معرض الحديث عن المفهوم العام للمقال الصحفي، فهذا نبيل حداد في كتابه « في الكتابة الصحفية » يعرف المقال الصحفي بأنه « قطعة من النثر،



يتحدث فيها الكاتب بنفسه، ويحكي بها تجربة مارسها، أو حادثًا وقع له، أو خاطرًا خطر له في موضوع من الموضوعات » والمقالة عند الغربيين عبارة عن قطعة من النثر تعالج موضوعًا خاصًا بالكاتب مما مارسه، أو خطر له، أو توهمه، أو ابتدعه. فالنظر الشخصي إذن هو ركن أساسي من أركان المقالة، ونواة المقالة فكرة، أو خاطرة مستوحاة من أي مصدر للكاتب الذي عايشه، أو قرأه ليبلوره بعد ذلك بموضوع محدد، وطريق ما يبنى حول صور مختلفة وأشكال متكاملة من التعبير.

ويقتضينا السياق المنطقي أن نناقش مفهوم المقال الصحفي على النحو الذي أدت إليه المؤتمرات الثقافية الغربية في الحياة العربية، لنتبين مكانه من الحضارة الصحفية من جهة ومكانه في الأدب العربي الحديث من جهة أخرى، ذلك أن لفظة المقال تدل في الأصل على " المحاولة" أو " الخبرة" أو " التطبيق المبدئي" أو " التجربة الأولية" وفي هذا المفهوم مشابهات من حيث البيئة التي بلورته على هذا النحو، والبيئة العربية التي عرف فيها المفهوم الصحيح لهذه الكلمة، فالمقال وليد روح التجربة في عصر النهضة، والعناية بالخبرة الإنسانية، والاهتمام برأي الفرد، والإيمان بقدرته، وهناك تطابق بين طبيعة المقال وروح عصر النهضة: ذلك أن المقال محاولة لاختيار فكرة من الأفكار، أو تدبر رأي من الآراء، أو لتأمل اتجاه من الاتجاهات النفسية والتعبير عنها بأسلوب سلس [16].

ولم تلبث الصحافة أن تلقفت فن المقال الأدبي، واستثمرته كقالب جديد تصوغ فيه الأفكار، وتتخذ منه سلاحًا للنقد والتعقيب، وأداة فعالة للتوجيه والإرشاد، وقد يقصد بها الإخبار والإعلام، كما نجد في مقالات النقد العرضي، والمقال النقدي الذي يشبه عند هارنجتون ومارتن المقال السياسي، حين يتخذ موضوعًا يدور حول الجدل والحوار، حتى لنسميه بالمقال.. بالمقال الحواري.. أو الجدلي عندما يتساوى الاهتمام بين الحقائق والاستدلالات. وقد تلقفت الصحافة المصرية والعربية هذه الفنون الجديدة للمقال الأدبي، فوجدنا في كتّابهما المتقدمين: محمد السباعي تلميذ(لي هنت) في فن المقالة على أسلوب المدرسة الإنجليزية، هو رائد هذا الفن في التحرير الصحفي، نذكر مقالاته في كتاباته "



الصور " مقالة عن " الدكاكين " وهو على نهج مقالة (لي هنت) بعنوان في التسوق، وكان إبراهيم عبد القادر المازني يقتدي في فن المقالة كذلك، الأمر الذي يجعلنا ننظر إلى مدرسة المقال الأدبي في عصر النهضة على أنها قد أضافت قوة أثرت في فن المقال بمعناه العام، فتنوعت فنون المقال الأدبي وصار منها ألوانًا جديدة أثرت في المقال والعرضي والمقال النزالي، والمقال النقدي، والمقال الكاريكاتوري، والمقال القصصي، وأدت الصحافة إلى تنوع المقال العلمي، كذلك باختلاف المادة العلمية التي يخوض فيها الكاتب، وتوجه المقال إلى تبسيط العلوم لجمهور القارئين [17].

أما المقال الصحفي فقد تنوعت موضوعاته وأشكاله، فلم يعد المقال السياسي هو النوع الوحيد من المقالات الصحفية التي تهتم بها الصحافة، وإذا كان ذلك صحيحا بالنسبة للصحافة القديمة فإنه غير صحيح بالنسبة للصحافة الحديثة، التي أصبحت موضوعية في اهتماماتها، فأصبحت مقالاتها، تعنى بالاقتصاد والاجتماع والفن والأدب والرياضة والثقافة جميعا، ذلك أن المقال الصحفي يشتق موضوعاته من الحياة الواقعية، ويشتق لغته كذلك من الحياة الواقعية، كما أنه يكتب باللغة التي يفهمها أكبر عدد من أفراد الشعب على اختلاف أذواقهم أو إفهامهم، أو بيئتهم، أو ثقافاتهم، وهذه اللغة هي اللغة القومية في صورتها العملية، التي تمتاز بالبساطة والوضوح والإيناس واللطف والرشاقة، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء والتقعر، أو الغرابة في الأسلوب والمبالغة في التعمق، الذي لا تقبله طبيعة الصحف بحال ما.

في مواجهة هذه الوظيفة الاجتماعية العملية اتخذ المقال الصحفي أشكالا جديدة، منها: المقال الافتتاحي أو المقال الرئيسي، والعمود الصحفي، ومقالات اليوميات، والتقرير بأشكاله، وذهب المقال الصحفي بهذه الفنون يعالج الحياة والسياسة، ويتعرض لبعض شؤون الاجتماع، وقليل منه كان يفرغ للأدب الخاص فراغا تاما وكان للصحافة المعارضة فضل ظهور فن المقال النزالي على الصعيد الأدبي أولاً، ثم على الصعيد السياسي فيما بعد.



إن تحرير المقال الصحفي هو بمثابة حرفة وفن في آن واحد، وتعلم الحرفة أمر ميسور، شأن كل الحرف التي تدرس وتعلم، ولكن الفن تكتسب أساسياته فقط، ويبقى له ما يولد مع الفرد من هبات إلهية.

والمقال الصحفي عرض لحقيقة ما، وتقديم لرأي ما في نسق منطقي موجز ممتع يتفيأ: الإمتاع والمؤانسة، والتوجيه والإرشاد، والتفسير لأنباء ذات مغزى وأهمية، وبأسلوب يوضح أهميتها للقارئ العام.

ذلك أن المقال الصحفي يتناول بالدرجة الأولى الأحداث الجارية ذات الدلالة الكبيرة، التي تقتضي الشرح والتفسير، ويتناول أيضًا العناوين أو الموضوعات الفكرية والأخلاقية غير المتخصصة، من حيث ارتباطها بالأحداث الحالية. والمقال الصحفي هنا أشبه بالقصة الخبرية من حيث احتواء كليهما على خبر أو أخبار، ومن حيث إن فقرة أو أكثر من فقراتهما، يمكن أن تكون مدخلا مناسبا لقصة ما، ومع ذلك فإن المقال الصحفي يختلف عن القصة الخبرية، من حيث احتوائه على رأي فردي، وإن كان لا يتحيز في إبداء هذا الرأي.

والأستاذ (بروندج) الذي عمل محررا بجريدة " لوس انجيلوس تريبون " الواسعة الانتشار، يقول: إن المقال الصحفي في مفهومه الأشمل هو تفسير للأحداث من منظور مبادئ بعينها؛ أو سياسات معتمدة [18].

أما الأستاذ (ادوين شومان) الصحفي بشيكاغو، فيرى أن المقالة الصحفية إنما هي في صميمها تفسير نقدي للأحداث الجارية، إذ يقول: " إن الكاتب الصحفي يتناول أكثر الأحداث والأنباء أهمية، ويحاول أن يفلسفها من خلال التناول، بهدف توثيق العرى بين الحقائق المنفصلة، وتوضيح الصلات الوثقى منها وبين المبادئ العامة، وهو لذلك يحاول تأصيلها تاريخيا، كما يحاول إضفاء أهمية على أحداث قد تبدو ضحلة بلا قيمة أو معنى عند النظر إليها من قريب، من خلال ما يسبغه على الأحداث من عمق النظر، والاهتمام التحليلي، في البحث عن الأسباب والنتائج وطرق العلاج، إن صفحة الرأي في الصحف المعاصرة هي تلك الصفحة التي تخصص



لمناقشة الآراء المؤازرة والموالية، ووجهات النظر المميزة حول القضايا الجدلية، وكلما افتقدت صفحة الرأي إلى هذا العنصر فقدت مبرر وجودها ضمن صفحات الجريدة.

ويتمثل النقال الصحفي بتعدد أنماطه، وبكثرة أشكاله بالمادة التحريرية الصحفية الأكثر أهمية، وإيجابية، وفعالية، عند كبريات الصحف العالمية، والعربية، وتمثل صفحاته وأركانه، وأعمدته وسطوره، وكلماته الدليل المادي، والفكري على حياة الصحيفة وقياسها بمسؤوليتها الوطنية، والاجتماعية بطريقة مباشرة، ومن ثم على أثرها وتأثيرها في مجريات الأمور، وعلى قيامها بالدور الذي ينبغي أن تقوم به خدمة لقرائها، وهو هنا دور واضح، ومتميز.. وإيجابي وفعال أيضًا.

وما ذلك كله إلا لأن هذا الفن التحريري الصحفي، إنما يمثل عن حق – مثلما قال عنه قدامى الكتاب الصحفيين – عقل الجريدة والمجلة، ومن هنا، فإنهما عندما يقدمان على قارئهما مقالاً من المقالات، فإنهما يقدمان " آية " ذلك العقل، وصورة من صورة، وأثرًا من آثاره، أو- في أسلوب آخر- تقدم الصحيفة بنشرها للمقال على أي شكل من أشكاله رسالة من عقله إلى عقل قارئها، لينقلها عقل القارئ بعد ذلك إلى مراكز شعوره وإدراكه، وليحس بها في النهاية كل الإحساس.

وما دام المقال رسالة من العقل إلى العقل، فهو الأكثر رقيًا، واقترابًا من طابع الإنسان الذي ميزه الله بالعقل، وهو أيضًا دعوة إلى التفكير والتدبير والتنفيذ والتصرف، ومن هنا أيضًا كان" قيمة " وكان " "مستوى" وكان " أثر " تلك الصحف التي تحرص على نشره، ونظرة واحدة إلى تاريخ الصحافة العالمية، أو العربية، لتؤكد عظم الدور الذي قام به المقال، وكتابه ومحرروه، وصحفه ومجلاته، وحيث أضافت إلى الدور" السجل الأمين لأحداث العصر ووقائعه " أدوار الرصد والتفسير والتحليل واستخلاص النتائج، تلك التي تصنع وتقود الأحداث نفسها على يد كتابها، هؤلاء الذين كانوا زعماء للفكر والإصلاح معًا، والذين نهض العالم كله على أيديهم، وحقق ما حققه من تطور، وحيث كان لمقالاتهم النقدية والفلسفية والعلمية والاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية والوطنية، كان لها أبعد الأثر وأعمقه في فكر أمة بأكملها، وفي عصر بأكمله.



ومن هنا أيضًا كان حرص الصحف " الأكثر احترامًا والأكثر استشعارًا لدورها الوطني والاجتماعي" على أن يقوم كتابها- من داخل أسرتها أو خارجها – بتحرير المقالات ونشرها، متوجهة بها نحو قارئها.. إلى " عقله " أولاً، ليقبل عليها في البداية، وفي المحل الأول دائمًا، ذلك العدد من القراء " العقلاء أولاً" الذين يرون الأمور بعقلهم، ويتعهدونها بفكرهم، ويكون للعقل دوره في حركاتهم وسكناتهم، وجميع تصرفاتهم التي بها يسود كل منهم، ويحرز التفوق، وبها يتقدم الصفوف قبل غيره من الذين يقدمون العاطفة، أو يتبعونها، أو يبحثون عما يخاطبها من المواد.

وليس معنى ذلك – بالطبع- أن المقال الصحفي لا يعترف بالعواطف، ولا مكان فيه أو عند كاتبه للإحساسات والمشاعر، وإنما معناه أنه – المقال الصحفي – يخاطب العقل أولاً ويتخذ من مخاطبته له طريقًا إلى مخاطبة العواطف السامية والارتقاء بالإحساسات النبيلة، كل ذلك عن طريق دعوته إلى إعمال الفهم، ودفع الفكر، وتفسير المحسوس، وشرح المؤثر والربط بين هذه كلها، وبين الفكرة التي يتناولها، والنتيجة التي يمكن أن يصل إليها.

## أهمية المقال الصحفي:

تبدو مسيرة المقال الصحفي في دوره الإعلامي، ومساهماته في التأثير المباشر والحاسم في تدعيم وتغيير الاتجاهات، وفي دوره الإرشادي في تعديل الكثير من السلوكيات من خلال العلاقة الإيجابية التي يسعى محرر المقالات الصحفية أن يحققها بينه وبين المتلقي، علاقة قائمة تسعى إلى البحث عن العوامل الإيجابية التي تتحقق من خلالها التنمية البشرية على كافة الصعد، من خلال المشاركة الاجتماعية الإيجابية الفاعلة القائمة على المعرفة ومستويات التعلم المتقدمة، تلك التي تزيد في قنوات التواصل الشخصي بين أفراد المجتمع بما يحثهم على المشاركة في العمل، وبما يخدم كل طبقات المجتمع.



والمقال الصحفي يؤثر في نقل رسائله الإعلامية كقناة اتصال جماهيرية، بما ينشر من أفكار مستحدثة تهم الجماعة في التنمية بشكل عام، فإنتاجية أفراد المجتمع ترتبط بإنجازهم للأهداف التي تسعى الكثير من المقالات الصحفية على نشر مقالات تؤكد على تحقيقها وإنجازها بفعالية وكفاية.

وتؤكد المقالات الصحفية من خلال عرضها على غرس الاتجاه القيمي لدى أفراد المجتمع نحو الأفراد والأشياء والأحداث. ومؤسسات النظام الاجتماعي، فالقيم الإيجابية لدى الأفراد تؤكد اتجاههم السليم نحو الاهتمام بقضايا مجتمعهم ومساهمتهم في التنمية الشاملة.

إن الالتزام المنظمي، Organizational Commitment كاتجاه يعبر عن توجه الفرد نحو المؤسسات الاجتماعية من خلال ملاحظة ولائه وتمثله واستغراقه فيها[19] يتخذه المقال الصحفي محطة ينيرها في الكثير من المقالات التي يؤكد من خلالها على إبراز ذلك الدور الفاعل لاتجاه الالتزام ؛ لذلك نجد المقالات الصحفية غالبًا ما توجه الأفراد ؛ لكي يعبروا بدرجة التزام عالية ويكونوا أولئك الذين يربطون هويتهم بهوية المؤسسة التي يعملون فيها.

وتأتي أهمية المقال الصحفي لكونه عين مراقبة قادرة على كشف الانحرافات والخطط والتبليغ عنها في الصحافة على وجه السرعة، لكن قبل أن ينشر المقال في مراقبته للوقائع والأحداث، ينبغي أن تتسم معلوماته، التي ينبغي تحريرها في المقال الصحفي بالأمانة والمصداقية؛ لتتخذ الإجراءات التصحيحية بعد أن يكتشف المحرر الخلل ويرصده في مقالته الصحفية.

يسمو المقال الصحفي بنوعية المحرر، فكلما كان المحرر يمتلك قدرات ومهارات وكفايات، ليس في موضوع الكتابة فقط، بل في المعايير التي على أساسها يتم تقييم المقالات الصحفية على غرارها، وأحيانًا على صدق المعلومات وثباتها، فكلما كانت المعلومات والبيانات التي يضمنها المقال على درجة عالية من الثقة، عندها يخرج المقال بصورة ذات كفاية عالية في التوجيه والإرشاد والتفسير.



وتأتي أهمية المقال الصحفي بعرضه للمعلومات التي تعد وسيلة وليست هدفاً بحد ذاتها، فاتخاذ الإجراء التصحيحي هو ما تهدف إليه المقالات الصحفية، ولكي يكون الإجراء التصحيحي دقيقًا وواضحًا يتوجب على المقال أن يتضمن المعلومات الضرورية؛ لتكون أساسًا للتوجيه والإرشاد والتفسير، وذلك لتفعيل الوظيفة الرقابية.

وعلى الرغم من التقدم الهائل في الإعلام المسموع والإعلام المرئي، فلا تزال في رأي المتخصصين من الخبراء والباحثين بأن الصحافة المكتوبة لها الريادة والمكانة البارزة في الرسائل العلمية المتنوعة، إذ تؤدي الأدوار المهمة في خدمة التنمية الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية والفكرية، وفي هذا الاتجاه يحضرنا قولٌ للفيلسوف الألماني « آرثر شوبنهاور» بأن الصحافة عقرب لكل ما يحدث في هذا العالم [20].

وفي واقع الأوامر، هنالك وظائف تقليدية للصحافة تقدمها للمجتمع، وهي كما هو معروف عن طريق المقالات بنشر الثقافة، والتعليم والتسلية، والتوجيه والإرشاد، إلا أن ثمة وظائف أخرى تؤديها الصحافة بعامة، والتقرير الصحفي بخاصة في الجرائد والمجلات، وهي تقديم الخدمات الإنسانية لشرائح متميزة في المجتمع من المتعلمين والمثقفين، وقادة الفكر والرأي والعلم، والمعرفة، بحيث يمكن القول: إن أغلب قرّاء الصحف هم من النخبة أو صفوة المجتمع ممن لديهم القدرات والإمكانيات لفهم المضامين والأفكار العلمية، والمعلومات المميزة والمعبرة عن تميز كتابها، ودرجة تحصيلهم، وقدراتهم العلمية وكفاءاتهم بمختلف التخصصات، كونهم من هيئة التحرير، أو من المتخصصين في العلوم المختلفة؛ إذ يكون للصحف سماتها وبصماتها، وتأثيرها في العقول، وفق مستويات التعلم ودرجة الثقافة.

وقد تغطي المقالات الصحفية في مضامينها الكثير من السلبيات والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا؛ لتسهم في نبذها واجتثاثها من المجتمع، وتؤكد على الأعراف والعادات المجتمعية السائدة، حتى في المجتمعات المتطورة، تلك التي

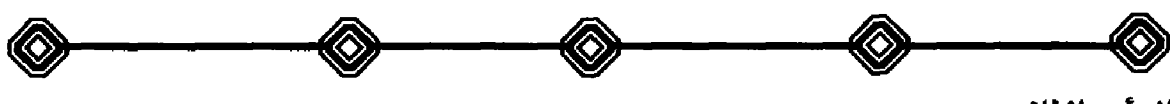


تنبذ السلوكيات والظواهر السلبية ولو نسبيًا؛لأنه لا يمكن القول في الصحافة بعامة وفي المقالات الصحفية بخاصة أن تقضي على تلك المظاهر السلبية، وانتهائها من المجتمع، ولكن يمكن الحد منها ووقاية الآخرين من الانزلاق في هاويتها.

ولأهمية المقالات الصحفية يتوجب عليها أن تغطي تلك الخروقات التي لا يخلو منها مجتمع على وجه البسيطة، ويتوجب عليها أن تتصف بالأمانة والمصداقية والدقة، وتطلع المتلقي على الأسباب والدوافع التي من أجلها أُنشأت هذه المقالات وحررت، وبالتالي يقي المطلع من خطورتها، حين يقرأها بأساليب تخلو من الإثارة المتعمدة في المقال. إن كل ذلك يتم من خلال خدمة المصلحة العامة، و تسهم المقالات التي تغطي الجرائم في دورها الفاعل في تنظيف المجتمع من الفساد عند إبرازها حالات الجرائم، وكيفية ارتكابها، وما أسبابها، وما نتائجها ؟ كجانب إيجابى يلاحق، وهذا ما نجده بشكل واضح في المجتمعات الديمقراطية، التي يهمها تسليط الأضواء على المعطيات السلبية، ومحاولة علاجها، أو التخفيف منها قدر الإمكان، وهنالك رأيان في « معالجة المقالة الصحفية» لشؤون الانحرافات، من تعاطي المخدرات لشؤون الانحرافات، ومنها تعاطي المخدرات وغيرها من الاعترافات[19].

**الفريق الأول:**

يرى أصحاب هذا الرأي أن نشر مقالات أو موضوعات الانحراف والسلوكيات غير السوية، والمنبوذة يساعد على انتشارها، ويشجع على ارتكابها خاصة، وأنه غالبًا ما تمر مدة زمنية، لذلك يرى هذا الرأي ضرورة تقليل المساحة التي تغطيها، والصور التي تصحبها، وكذلك يدعم أصحاب هذا الرأي بما توصلت إليه الدراسات والأبحاث العلمية في هذا الإطار؛ إذ تبين تأثير الشباب والمراهقين بتلك الحالات، وأن بعضهم يقوم بالتقليد الأعمى لما سبق وقرأه في الجريدة أو المجلة، أو حتى إذا شاهدها عبر التلفزيون، أو في دور العرض السينمائي..الخ، ويلاحظ أن الصحف المحافظة تتبنى هذا الرأي، فلا تسمح بنشر أخبار الانحراف والجريمة إلا في نطاق ضيق جدًا.



**الرأي الثاني:**

هذا الرأي يرى أن نشر مثل هكذا أخبار تؤدي إلى نتيجة إيجابية، وذلك بمنع تكرارها لما يحققه النشر الصحفي في المقالات، من إرشاد، وتوجيه، وتعريف القارئ بالمخاطر؛ لخلق حالة من الردع، وأخذ الحذر جراء نشر العقوبة العادلة، التي تجعل الشخص يفكر كثيرًا قبل أن يقدم على مثل هذه الأفعال، ونجد أن هذا الرأي هو الأكثر اعتمادًا في الصحف، وعلى أساس أن نشر المقالات، وما فيها من موضوعات تبرز حالات الانحراف والفساد، ومنها تعاطي المخدرات مثلاً. ويمكن أن تأتي الوظيفة التي يؤديها المقال الصحفي في إطار أهميته في تلبية احتياجات القرّاء في الإحاطة بما يدور حولهم، ولكن بشرط التزام الصحفي في عرضه للوقائع والحقائق دون إضافات لم تحدث فعلاً، ولا تحذف من الوقائع والأحداث ما يغير معناها، أو ينحي بها إلى مسارات غير صحيحة وأيضًا على الصحف أن تقوم بتفسير الحالة وتحليل أبعادها ودلالاتها عبر اعتماد فنون التحرير المختلفة، مثل الأعمدة والمقالات بمضمون علمي مقنع، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الوقوع في شرك التهويل والمبالغة، وبما يخدم شخصًا بعينه، أو يضر شخص آخر.

ويمكننا أن نتبين أهمية المقالات الصحفية من تصديها للكثير من الظواهر السلبية، والانحرافات والتعدي على الأخلاق والعادات السليمة بدورين يؤديهما المقال الصحفي وهما:

**الدور الوقائي :**

تؤدي المقالات الصحفية دورها الوقائي، حين تسعى بموضوعاتها الصحفية لتحقيق الأهداف، التي تؤدي في مجموعها إلى وقاية الرد من الاقتراب من الظواهر السلبية والانحرافات، وهنا لا بد أن نذكر أن المقالات الصحفية المقروءة تختلف بإمكانيات تدعيم طريقة النشر وأسلوبه عن الوسائل السمعية والمرئية، فالمقال الصحفي يمكنه أن يهتم بالإحصائيات والبيانات والأرقام، التي تؤكد مدى الضرر، بالإضافة إلى تأثير الصورة الفوتوغرافية.



وتأتي الأهمية أيضًا أنه عن طريق المقالات الصحفية، يمكن أن تبرز دور رجال الدين في مقالاتهم الدينية، وموقفهم من إضرار الفرد بنفسه، بأساليب مرنة مؤثرة تختلف تمامًا عن الخطابة، وذلك في ضوء المقالات التي ينشرها علماء الدين في هذا المجال.

وتبرز المقالات الصحفية بدورها التعريف بموقف القيم الاجتماعية، والأصول الثقافية من الظواهر السلبية في المجتمع وبشكل مستمر، وإذا لم تكن هذه المقالات يومية، فلتكن أسبوعية ضمن صفحة خاصة لهذا الجانب.

وفي إطار أهمية المقال الصحفي تبرز المقالات دور الجماعات المرجعية للأفراد في الأسرة، وباقي المؤسسات التي ينتمي إليها الفرد بوصفه وحدة في هذه الجماعات، وذلك عن طريق الحملات المخططة للتوعية بين الأفراد لهذه الأدوار، وتوضح المقالات الصحفية العقوبات الرادعة للمشاركين في سلسلة تحقيق الظواهر السلبية، وهي كثيرة في المجتمعات، وذلك وفق المقالات المنشورة في المجلات والجرائد، التي تقدمها لأبناء المحتمع، وتنشر المقالات والأحكام والبنود الخاصة بالعقوبات الرادعة؛ لكي يستفيد الفرد منها، وتشكل له الرادع حين يشرع بالأعمال السلبية.

**أما الدور العلاجي:**

فيبدأ من الاعتراف بوجود الظاهرة وانتشارها بين عدد من المواطنين، وبالنتيجة فإن الصحافة عمومًا والمقالات الصحفية خصوصًا تقوم بالتدخل في مرحلة العلاج عن طريق القيام بالأدوار الآتية:

- تبرز المقالات الصحفية أهمية روح المواطنة، والانتماء لكافة الأفراد، الذين يقعون بمصيدة الظواهر السلبية الخطيرة، وقبول المجتمع لهم، والترحيب بدورهم بعد مرحلة الشفاء من تلك الظواهر السلبية.
- تقوم المقالات الصحفية بدورها في تثقيف المجتمع بكافة فئاته وشرائحه، وتسعى لتقديم المساعدات، لمن يحتاجون المساعدة في خلاصهم من الظواهر السلبية، ومظاهر الانحراف؛ لكي يتجاوزوا مرحلة العلاج.



- تبرز المقالات الصحفية أهمية إنشاء المستشفيات الصحية، بحيث يمكن أن تستقبل من يريد العلاج من تلك الظواهر السلبية التي باتت تهدد دول ومجتمعات، وفي المقابل تثمن المقالات الصحفية دور المواطن في مساهمته لخلق بيئة نظيفة خالية من الشوائب، من خلال القيام بالأعمال التشاركية ضمن البيئة التي يعيش فيها الفرد.

ويتضح مما تقدم أن للمقالات الصحفية دورها الفاعل والحيوي في المساهمة لحل الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد في مجتمعه، وتسبب بشكل عام تردي في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذا الدور الفاعل الذي تقوم به الصحافة بعامة والمقال الصحفي بخاصة يتضح في إمكانية المساهمة والتأكيد إعلاميًا على معالجة الظواهر السلبية، والإشادة بالمؤسسات التي تدعم خطط التنمية البشرية، ونشر ثقافة الوطن، والتزام المواطن بسلامة مجتمعه، وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة، التي تجعل تلك الممارسات السيئة شرًا ووباءً يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل، إذ تؤثر تلك الظواهر السلبية في نشاطه وإنتاجه، وهو ما يعيق عملية البناء والتطوير، التي يسعى إليها المخلصون في المجتمع.

## عناصر المقال وبناؤه:

يتألف المقال من عدد من العناصر يشترط وجودها قبل أن يبدأ الكاتب بكتابته . هذه العناصر ليست شيئا محسوساً ؛ بل هي أمور ذهنية ينبغي على الكاتب أن يستحضرها في ذهنه قبل بدء الكتابة .

## أولاً- الفكرة :

الفكرة تعني الموضوع الجديد الذي يطرقه الإعلامي، أو المادة أو « البذرة » أو « الخميرة » أو «العنصر الأساسي » الذي يقيم عليه جميع العناصر الأخرى، تلك التي يقيم عليها بناءه الإعلامي، ويشد إليها أركان عمله، وتمثل هي « جوهر » هذا



العمل، ولبه وصميمه الذي تمتد منه خيوط نسيجه وتتشابك وتتصل، ويطول بعضها، ويقصر البعض الآخر.. ولكنها- جميعًا- تؤدي في النهاية إلى إقامة هذا « »الثوب » الإعلامي، أو البناء الاتصالي الذي قد يكون موضوعًا، أو تقريرًا، أو تحقيقًا، أو تحليلاً، أو تعليقًا إعلاميًا عامًا..أو صحفيًا أو إذاعيًا، أو مرئيًا، أو على أي شكل، أو نوع آخر من هذه الأشكال، أو الأنواع، تحريرية أو فنية.. يلتهب بها خيال المحرر، أو المعد، أو سكرتير التحرير، أو المخرج، أو رئيس القسم، أو صانع الحيل أو المصور،أو غيرهم من العاملين في هذا الحقل.

إن كلمة « الفكرة الجديدة » تتردد كثيرًا في قاعات التحرير وصالاته، وغرف التسجيل واستوديوهاته، وخلال عمليات « الإنتاج » الإذاعي والتلفزيوني الهامة، بل خلال أنشطة أجهزة الاتصال الإعلامي، والعلاقات العامة، ورصد وتسجيل الأنباء، والمعلومات، وغيرها، ومن غير المعقول أن تضيق حدودها لتشمل هذا المعنى فقط بالنسبة لجميع ألوان العمل الإعلامي المتميز، أو تلك التي يريد أصحابها أن تكون مميزة عن الأخرى، ومن هنا.. فإن معاني الأفكار- مثل الأفكار نفسها- تمتد وتتشابك، وتتعانق أيضًا، وقد تعود لتختلف.. لتشمل مجالاتها- إضافة إلى الموضوع، والجوهر، واللب، والقاعدة المعملية الجديدة.. هذه الأبعاد كلها: [26].

- التناول الجديد للفكرة القديمة .
  - التركيز على الفكرة القديمة من زاوية واحدة جديدة.
  - التناول « العكس » أو المعكوس للفكرة القديمة أو المعروفة أو المطروقة.
  - تعريب الفكرة الأجنبية أو « تمصيرها».. مثل استخدام طريقة « ما هنا » قياسًا إلى طريقة « ما هنالك » .
- أن تتركز الفكرة الجديدة على « البداية » أو « الاستهلال » أو « المقدمة » فقط.
  - أن تركز على الجانب التاريخي وحدة بالنسبة للعمل الإبداعي الموضوعي عن طريق تقديم قصته وتطوراته.. وقد تمتد إلى احتمالات المستقبل وهو ما يسمى بـ « الإطار الزمني » أحيانًا.



- أن تركز على « الإطار الشمولي » الذي يوضع العمل الإعلامي كله فيه كأن يقدم على طريقة الكتاب، أو المذكرات، أو لشهود العيان، أو التاريخ أو لمن يتصلون بالعمل نفسه عن قرب.
- أو يركز على « الإطار المكاني » فيكون المكان والموقع الجغرافي، والمحل المتميز هو الإطار الذي تدور فيه الأحداث، ويقع التشابك والصراع، أو هو الذي يحدث على ذلك كله.. على طريقة التشخيص، التي كان قدماء الشعراء والأدباء العرب يتبعونها « مذكرات القرية التي بنت السد العالي – مذكرات زنزانة- عندما تتحدث الجدران » .
- أو يركز على « الإطار الرمزي » .. ككرسي الاعتراف وحديث الميكرفون، ودقات الطبول، وعصا حمار الحكيم، ومقهى الشارع السياسي، وغيرها.
- أو أن يكون التركيز على « الرواية »، وهو البطل نفسه الذي ينتقل من موقع لموقع، ومن عمل لآخر، ومن موقف إلى موقف آخر.
- والفكرة قد تكون في عمل عدد خاص، يختلف عن الأعداد العادية.
- يجب أن يستحضر الكاتب في ذهنه الفكرة التي سيكتب عنها، والتي ستكون موضوع مقاله . فبدونها لا يمكن بناء المقال .
- يشتمل المقال على فكرة واحدة فقط، لأن تعدد الأفكار يضعفه، ويشتت ذهن القارئ، فيقل تركيزه . إضافة إلى أن المساحة المتاحة للمقال لا تكفي لتناول أكثر من فكرة بما يكفي للإحاطة بجميع جوانبها .

إن الحصول على الأفكار الجديدة أو التناول الجديد للأفكار القديمة يتطلب من الإعلامي دائمًا أن يكون في أشد حالات يقظته . وإعماله لفكره كله، وربما جوارحه كلها. وإدراكه الكامل والواعي لكل ما يدور حوله، وذلك حتى يتمكن من أن يحيط علمًا بـ « بالمناخ العام » الذي يوجد به، وأن يرصده الرصد الفني الماهر الذي يجعله- في النهاية- يضع يده على الفكرة الصالحة من بين



العشرات، وأحيانًا مئات الأفكار الأخرى المطروحة في الطريق، وعلى النحو الذي يقوله رجال البلاغة: « والمعاني مطروحة في الطريق». إن الأفكار أيضًا مطروحة في الطريق، وعلى الرصيف، وفي الهواء، وفوق صفحة الماء، وفي كل مجال وكل مكان يقصده الإعلامي، بشرط: « حضوره الذهني الإعلامي » الذي يمكنه من أن يتصيدها، وأن يمسك بتلابيبها - كما يقولون – وإلا تمكن من ذلك إعلامي آخر يعمل في نفس المجال، بعد وقت قصير أو طويل، وإلا تبخرت الفكرة وذابت، أو ذوت تمامًا [27].

ومن الطرق التي يمكن للمحرر أن يوصل بها إلى الفكرة الإعلامية، التي تعد بذرة أو خميرة للمقال الصحفي، الذي سيشرع في كتابته، هي تواصله واقترابه من الأساتذة الممارسين للعمل الإعلامي منذ عشرات السنوات، وممن أداروا اللقاءات، والاجتماعات، والأحاديث، والتحقيقات، وأن يدرب نفسه على أن يكون مستمعًا فذًا، حاضر البديهة، متابعًا ماهرًا؛ لتصيد ما عندهم ؛ لأنهم يعدون من المصادر الحيوية والفاعلة في فرز الأفكار الجديدة بما يتمتعون به من خبرة، ومهارة واطلاع، إذن فاقتراب المحرر من هؤلاء المعروفين بقدراتهم ومواهبهم يكسبه الكثير من الفوائد العامة، ومنها قدرتهم في جلب الأفكار الجديدة؛ لإدراكهم الكامل والواعي بما يدور حولهم على الساحة الوطنية، أو الإقليمية أو الدولية، أو هنا أو هناك.

## ثانياً– هدف المقال:

- حين يحدد الكاتب هدفه من مقاله تسهل عليه مهمة الكتابة . ويستطيع كذلك أن يتوقع فيما بعد رد فعل القارئ، ومدى تجاوبه مع مضمون المقال .
- يختلف عرض المعلومات وتوظيفها وأسلوب الكتابة بحسب هدف الكاتب إن كان تثقيفياً أو للإقناع والتأثير مثلاً.



## ثالثاً- اللغة والأسلوب:

الأسلوب يمثل الوعاء الذي يحمل الفكرة ويقدمها للقارئ . فإذا كان هدفه الإقناع فعليه أن يختار لغة لينة رقيقة يستميله من خلالها . أما إذا كان هدفه نقد ظاهرة خاطئة أو سلوك فاسد ؛ فعليه أن يكون واضحاً مباشراً وقوياً .

- تتفاوت اللغة والأسلوب، بين كونها عقلانية مدعمة بالحقائق والأرقام، أو عاطفية إنشائية حسب الموضوع الذي يتناوله الكاتب . فالحديث عن الأزمة الاقتصادية غير الحديث عن رحلة برية مثلاً . .

- أسلوب المقالة لا يحتمل الصنعة والتشذيب والتهذيب، فهذا يخرجها عن حدود الألفة والمسامرة التي يجب أن تتسم بها .

يذكر جان جبران كرم في كتابه مدخل إلى لغة الإعلام بان " هناك اتفاق عند متتبعي الدراسات اللغوية والألسنية على إن التحديد الدقيق لمفهوم اللغة لم يزل غير محسوم نهائيا ، إنما هناك ما يشبه الإجماع عند الألسنين على إن اللغة تنظيم معين " system " من الإشارات " signs " وان من احد أهدافه الأساسية تامين الاتصال " communication ".

كما يقول رومان جاكوبسون " اللغة هي التنظيم الأساس لإقامة الاتصال وعندما نتحدث عن اللغة كأداة اتصال يجب أن نتذكر إن علينا أن نضيف إلى مهمتها الأولى – التي هي الاتصال بين الأفراد متخطية المسافات – مهمة لا تقل أهمية عن الأولى يمكن تسميتها الاتصال الداخل interpersonally[20].

إن مفهوم الأسلوب مفهوم قديم، ويرقى إلى بدايات التفكير الأدبي في أوربا ، ويظهر أكثر ارتباطا بالبلاغة منه بفن الشعر . ولا يبدو سبب خاص بذلك، ماعدا اعتبار الأسلوب جزءا من صنعة الإقناع وبذلك فانه يجري نقاشه عموما تحت موضوع الخطابة [21].



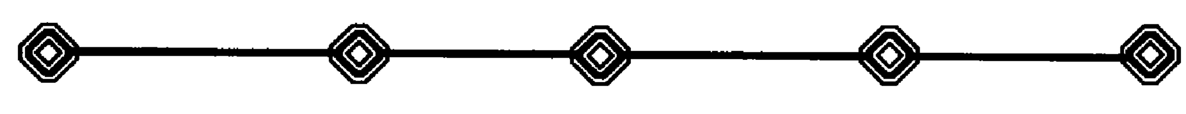
وفي ضوء هذا الإيجاز التاريخي لنشأة الأسلوب والجدلية القائمة التي يعبر عنها " بوفو " بان ((الأسلوب هو الإنسان نفسه )) وبين المجاز القديم الذي يقول " اللغة ثوب الفكرة " والتعبيرات في هذا الشأن يقول (ريجارد . م . اوهان) " لأنه إذا لم يترتب على الأسلوب أن يتناول طرق التعبير عن شيء من الأشياء، شان الأسلوب في لعبة التنس في تناول طرق ضرب الكرة، فهل يوجد عندئذ شئ يستحق أن يطلق عليه اسم " أسلوب " ؟

وينقل لنا عبد الإله مصطفى الخزرجي في كتابه " تحليل لغة الدعاية " عن " هاياكاوا " قوله إن «أهمية اللغة هي من الكبر بمكان بحيث تتمكن من دفع مجموعة من الناس إلى المسير في الشوارع والى تحريض مجموعة أخرى على قذفهم بالحجارة، فبإمكان اللغة إخفاء دوافعنا الشريرة وسلوكنا السيئ كما إن بإمكاننا إبراز مثلنا العليا وتطلعاتنا [22]» .

وفي السياق نفسه يقول الكاتب الكبير والمفكر العالمي " نعوم جومسكي " في كتابه اللغة والسياسة ": عادة ما نفضل تلك الشروح الواضحة الشفافة التي لا تتجاوز ظاهر الأشياء [23].

## وظائف المقال الصحفي:

رغم الكثير من أشكال الرقابة على الصحافة بعامة وعلى فنونها بخاصة، ومنها فن المقال الصحفي، ودور الأنظمة في الضغوط عليها، إلا أنها قد شقت طريقها في الكثير من دول العالم باعتبارها معبرة عن صوت الشعب، وصوت الحكومة في توازن وانسجام وتناغم، وفي إطار الصالح العام. وهناك إلى جانب أشكال الرقابة تبرز مؤثرات الضغوط الاجتماعية على حرية العمل الصحفي من بعض الطبقات استجابة لمصالحها الخاصة، الأمر الذي يخلق حالة من عدم الرضا بينها وبين رجال الصحافة المتخصصين، الذين يرون أن الفنون الصحفية بعامة تقدم وظائف كثيرة تخدم الأفراد والمجتمعات في مجالات حياتية واسعة النطاق، يمكن عرضها في هذا المقام على الوجه الآتي:



## وظيفة الإعلام:

يظهر المقال إبداع المحرر، ومدى توفيقه في إيصال المعلومة للقارئ، بشكلها الجذاب، إذ إن مجتمع المعلومات (Information Society) هو المجتمع الذي يعتمد اعتمادًا أساسيًا على المعلومات الوفيرة، كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية، وكخدمة، وكمصدر للدخل القومي، وكمجال للقوى العاملة؛ مستغلاً في ذلك إمكانات تكنولوجيا المعلومات بشكل واضح في أوجه الحياة الاقتصادية، والثقافية، والسياسية بغرض تحقيق التنمية المستمرة، وتحسين نوعية الحياة للمجتمع وللأفراد [24].

ومع تطور وسائل الاتصالات وتنوعها، ووصولها إلى كل بيت بأيسر السبل وأسهلها، وتفجّر المعلومات بهذه الصورة الكبيرة، حتى غدا العالم معها قرية صغيرة، فإن تحرير المقال الصحفي كعلم وفن قد ازدادت أهميته، وخصوصًا في مجتمعاتنا العربية، التي تعاني من مشكلات كثيرة على كافة المستويات والصعد، ومن نقص كبير في عدد القراء، الذين يسعون وراء المعلومة، مما يحتم على محرر المقال الصحفي العمل على تقديم المعلومة الموثقة، التي تشد القراء إليها، وتزودهم بالمعرفة الصحيحة، وتساهم في توعيتهم وتنبيههم إلى ما يدور حولهم من أحداث، وتحثهم على التفاعل، والاهتمام بقضاياهم، وقضايا أمتهم، وهنا تظهر حرفية ومصداقية محرر المقال الصحفي بتقديم المعلومات والأفكار المبتكرة، التي تقع عليه مسؤولية تقديمها بصورة صادقة، وهو إذ يقدم المعلومات الجديدة فهو صاحب رسالة سامية هدفها تقديم المعلومات للمساهمة في العمل على إنهاض الأمة، والمساهمة الفاعلة في إصلاحها وتقدمها.

لقد عرفت البشرية الإعلام عبر وسائل بسيطة، تطورت مع تطور المجتمعات، فمن دق الطبول، والنداء من الأعالي، إلى أشكال النار، إلى رجل المارثون والحمام الزاجل، وصولاً إلى الكتابة على الجدران والورق، ومن ثم ظهور



وسائل الاتصال الإعلامي المقروء والمسموع والمرئي، ومن المقروء كان المقال الصحفي، الذي برز بقواعد يقدم المعلومة والفكرة لكل من يريد أن يقرأ.

يعنى المقال بتقديم الوقائع والظواهر والأحداث الراهنة، ويقدم معالجات فكرية لقضية ما في مسار تطور المجتمع، ويقدم أفكارًا تسهم في تكوين وعي القارئ، وتقدم المقالات آراء محرريها، ويمكن أن تحقق المقالات تميزًا عن طريق الاهتمام بطرح آراء المحررين، وتوجيهاتهم، وهم المتخصصون ذوي الكفايات العالية في علومهم.

## التثقيف:

ومن المهام والوظائف التي يقدمها المقال الصحفي هو عملية تيسير حصول المتلقي على موروث ثقافي، ينمي الفرد من خلاله ذاكرته الفردية والجمعية، بحيث يصبح أكثر مرونة في تفكيره، وتعليمه، وينمي من خلال المقالات أيضًا قاعدة من المعلومات، فالمعرفة الثرية التي يكتسبها من خلال المقال، تعد مخزنًا ضخمًا من المعلومات تفجر قدراته وإمكاناته الإبداعية والعقلية.

ولا يخفى على أحد ضمور التذوق الفني لدى المتلقي العربي، إذ تضافرت عوامل كثيرة على محاصرة تذوقه في نطاق ضيق للغاية، ولأجل تنمية تذوقه لا بد أن يسهم المقال الصحفي مع غيره من الفنون الصحفية في صقل ذهنية المتلقي عن طريق نشر المعارف والعلوم المختلفة، والإحاطة بكل جديد.

وعليه يقوم المقال الصحفي بمهمة تثقيفية تتضمن المساهمة بتزويد أفراد المجتمع بالمعلومات المتنوعة السليمة، ثم توظيف الأساليب الاقناعية من أجل أن يقوم الأفراد بتغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم لتبني سلوكيات تتفق والمعلومات الإيجابية السليمة المقدمة لهم.

وعلى الرغم من أهمية التثقيف ودور وسائل الإعلام فيه، خصوصًا الصحافة والمجلات وشبكة الانترنت والفيديو كمصادر إعلامية للتثقيف العام،



فقد يلمس الدارس غيابًا للدراسات الإعلامية، التي تتناول هذا الجانب المهم في حياة الأفراد خاصة الوجهة للشباب كأعضاء فاعلين وحيويين في المجتمع.

إن لنشر التثقيف بالمقالات الصحفية أهمية بالغة، إذ ترتبط بحياة الإنسان وأمنه وسلامته، حيث لا يستطيع المحافظة على صحته مثلاً ما لم تكن لديه الثقافة والوعي اللازمان لذلك؛ لذا فإنه من الضروري بذل الجهود من قبل كتاب المقالات على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، لنشر التثقيف بعامته، من خلال توعية الجمهور عن طريق ما يطرحه الصحفيون في مقالاتهم، وتنمية شعورهم وإحساسهم تجاه أهمية التثقيف العام. فوسائل الإعلام بعامة، والمقال الصحفي بخاصة يستطيع أن يقوم بهذا الدور لما له من تأثير واضح، وفعّال على الإنسان وسلوكياته، فعلى المقالات الصحفية العبء الكبير في تثقيف الجمهور وإشعار كل فرد بمسئولية تجاه ثقافته، كما تستطيع المقالات الصحفية أن تحث الأفراد على التعاون مع المؤسسات والهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والعالمية على المشاركة في الأدوار من خلال الوعي الثقافي الذي يزودون به.

## الدعاية:

لعل أعظم ما في الإنسان هو الكلمة سواء أكانت منطوقة، أو منحوتة، أو مصورة، أو مكتوبة، والكلمة هي وسيلة الإعلام الأولى، وبها عبر الإنسان عن الدعاية التي تؤثر على الفرد وتجتذبه منذ مطلع التاريخ، وحتى عصرنا الحالي، الذي أصبحت فيها الدعاية علمًا له أصوله وقواعده، ومن هنا كان لابد أن نبحث في تاريخ الدعاية ومراحل تطورها .

ولو أردنا البحث في تاريخ الدعاية لوجدنا أنفسنا نبحث في تاريخ البشرية نفسه، فمنذ أن اخذ الإنسان يعبر عن نفسه من خلال الكلمات، الكتابة، الرموز، فانه لم ينفك يبحث بشتى الوسائل، من خلال الإيهام، والمبالغة، وتحريف الحقائق، وإعادة صياغة الأخبار، من أجل الوصول إلى هدفه.



ففي تاريخ مصر الفرعونية مثلا نجد أن الفراعنة كان يلغى أحدهم الآخر، ويهدم معابده، ويهشم تماثيله، ويكسر منحوتاته ورموزه، وقد حدث مثل هذا الأمر قبل ثلاثة آلاف عام تقريبا، وكذا الأمر في حضارة وادي الرافدين بين السومريين والأكاديين وفيما بعد بين الآشوريين والبابليين، وكل الأقوام التي عاشت في العراق القديم. فإزالة رموز معينة أو أفكار معينة، والتهيئة لإحلال رموز جديدة ومنحها الشرعية والحضور لا يتم إلا عبر عمل وتحضير ووسائل (الدعاية). وفي العصور الإغريقية كان للإغريق رجال دعاية معروفين نذكر منهم (تيرتيوس)، الذي كتب أشعارا سياسية ووطنية، وبث في نفوس الناس الحماس، وهناك أيضا (هيرودوتس) المؤرخ الذي يعتبر أول شخص كتب التاريخ الوطني، وكذلك أفلاطون الذي ساهم بذلك من خلال كتابه عن الجمهورية المثالية ومن خلال التعاليم المفصلة التي ألقاها للناس، كما وان أرسطو لعب دورا لا يستهان به في هذا المجال عن طريق كتابه البلاغة والذي هو أول نص كتابي عن نوع الدعاية السياسية، وهو داعية الإقناع عن طريق الخطابة ويعتبر هذا الكتاب إلى يومنا هذا مرجعا كلاسيكيا في الدعاية المسموعة.

وفي العصور الرومانية نجد العديد من الأمثلة عن الدعاية السياسية، حيث كان النظام يعتمد على تكريم القادة المنتصرين، وإقامة المواكب والاحتفالات للتأثير على المواطن الروماني، وكذلك أوجد بعض الداعيين المشهورين كالشاعر الروماني المعروف (فرجيل)، هذا بالإضافة إلى عبادة الإمبراطور التي كانت عبارة عن نتيجة لخطو دعائية معتمدة كوسيلة لحصر ولاء الأمم الخاضعة للحكم الروماني.

وفي العصر الحديث أخذت الدعاية السياسية تشق طريقها عبر المقالات الصحفية، وتبرز تارة في طور الإقناع، ذات أوجه متعددة ومختلفة الألوان، وقد وجدت حين وجد الإنسان، وباستطاعتها التأثير على كافة البشر بفعل إقناعها.والمقال الصحفي من أكثر فنون الصحافة توظيفاً للدعاية لما يملكه من قدرة على الإقناع، ويعبر عن رأي كاتبه في الكثير من الأحداث اليومية الجارية،



وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، وذلك من خلال الوقوف على الأحداث وتفسيرها، والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة. ويمكن للكاتب أن يطرح فكرة جديدة، أو تصورًا ما بحيث يشكل رؤية خاصة تصب في موضوع الدعاية السياسية للحكومة، أو للحزب، ومواقفه تجاه الكثير من قضايا المجتمع.

ويؤكد أديب خضور أن المقال هو بمنزلة ذات طابع نظري أيديولوجي، يعالج الكثير من القضايا التي تمس واقع الحياة الاجتماعية؛ لكونه الأعم والأشمل، والأوسع أفقًا، ودلالة في معالجة الكثير من الظواهر السلبية وتفسيرها، والخروج بنتائج وحلول.

وبالإضافة إلى ذلك يوظف المقال الصحفي حرب الإشاعة، أو حرب الإعلام، ففي هذه الحرب لا ينشر خبرًا إلا لغاية، وليس المهم في هذا التوجه الدعائي صحة الأخبار ودقتها، بل في دورها ووظيفتها، أي ما تحقق من غايات للجهة التي تخدمها سواء كانت جهات رسمية حكومية، أو جهات خاصة، يتم ذلك من خلال لغة المقال الصحفي المكتوب بتميز في عرض الدعاية السياسية ونشرها، فالناشر هو من يمتلك أهم المؤثرات وأقواها تأثيرًا، تلك التي يستطيع استخدامها وتوظيفها في حرب الإشاعة.

ولنجاح الدعاية السياسية المكتوبة، يوظف الكاتب في مقاله الصحفي اللغة المتميزة من خلال كتّاب صحفيين يمتلكون قدرات وكفايات عالية؛ لكي تؤثر في عقول وأحاسيس القرّاء، وتقنعهم بوجهات نظر الكاتب، فيتبنوها. وعليه لا يمكن الحديث عن المقالة كنوع من الأنواع الصحفية دون تحديد وظائفها العامة والشاملة .وهذه الوظائف هي جزء لا يتجزأ من النشاط الفكري والإعلامي بمختلف أوجهه لخدمة المجتمع ووجهات نظر مختلفة سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية .توحدت جهود الباحثين لإبرازها بشكل أو بآخر .فالمقالة تستطيع أن تسهم في إنجاز جميع الوظائف التي تسعى إليها الأنواع الإعلامية .إلا



أن الوظيفة الأساسية الأهم التي تستطيع المقالة أن تتجزها تتمثل في نشر التوعية، والتثقيف والبناء الفكري .فالمقالة نوع صحفي فكري غير إخباري يعتمد أساسًا على عناصر التحليل والبحث والدراسة والتجريد والتعميم والتفكير .ويتوجه أساسًا إلى ذهن القارئ وتفكيره، ويقدم فهمًا معمقًا لقضية ما ويسعى لخلق قناعة جديدة لدى القارئ إزاء هذه القضية، أو لتعديل قناعة قديمة موجودة في ذهنه [25].

ومن وظائف المقال الصحفي أيضًا ما يأتي:

## شرح الأحداث اليومية وتفسيرها:

يفسر المقال الأحداث اليومية الجارية، ويشرحها لتقدم إلى القارئ واضحة في لغتها، دون أن يكون الهدف الأول للكاتب هو الاعتناء باللغة، فتكون له غاية على حساب المضمون، الذي يهم المتلقي في فهم أبعاده، دون أن يلاحق جمال اللغة وصياغة بنائها صياغة محكمة، وحتى تغدو المادة الصحفية واضحة بينة، لا بد أن يوظف الكاتب الصحفي لغته السهلة ؛ ليفسر ويشرح فيها ما يتضمنه المقال من أفكار قد يصعب فهمها على القارئ العادي، وإلا لجنح إلى مقالة أخرى . وعلى الكاتب حين يعرض توجهاته وآراءه أن يفسر ما قد يعتقد أن بعضها قد يحتاج إلى توضيح ؛ ليدرك القارئ الراغب مراميها ، فيتوصل إليها دون عناء يذكر.

وهناك مدرستان في الصحافة فيما يتعلق بوظيفة المقال، والمهام التي يمكن أن يقوم بها بالتكامل مع الفنون الصحفية الأخرى، وهي[28]:

أ- [ المدرسة الإخبارية: [ The Report School ]

ترى هذه المدرسة أن الوظيفة الإعلامية، هي الوظيفة الأساسية للصحافة المعاصرة. ومن هنا يذهب أنصارها إلى أن وظيفة المقال الصحفي، إنما تتحقق بمجرد كتابة تقرير عن الرأي العام، دون تدخل من الكاتب، ودون توجيه أو إرشاد. فالإعلام إنما يتوجه صوب الحقيقة وحدها مجردًا من الهوى، أو الغرض، أو المنفعة



الذاتية، أو الدوافع السياسية، ولذلك فإن صفحة الرأي في نظرهم يجب أن تكون مجرد مرآه تعكس الآراء العامة، وهي لا تحاول أن تقوم بوظيفة قيادية للرأي العام، وهي تكون صفحة رأي مثالية إذا ما قدمت لقرائها صورة واقعية لما يفكر فيه المجتمع، ككل أو الأمة بأسرها.

**وعلى هذه المدرسة ورؤيتها لوظيفة المقال، نورد الملاحظات الآتية:**

- الوظيفة الإعلامية ليست الوظيفة الوحيدة للصحافة، فهناك وظيفة الشرح والتفسير، والتوجيه والإرشاد.
- مع إن الإعلام يجب أن يكون بعيدًا عن الهوى، أو عن المنفعة الذاتية، والدوافع السياسية، إلا أن هذا لا يمنع أن هناك ما يمكن أن نسميه بتلوين الأخبار، كما تقوم بعض الصحف بحجب الأخبار الصحيحة لأهداف دعائية، أو تنشر أخبارًا كاذبة ملفقة، أو محرفة من دولة من الدول، أو شخصية من الشخصيات، أو هيئة من الهيئات الوطنية أو الدولية لأغراض سياسية أو حزبية، وهنا يأتي دور الشرح والتفسير، وتنوير الرأي العام بالحقيقة .
- وظيفة المقال تبعًا لهذه المدرسة يمكن أن تتحقق من خلال صحف الرأي المستقلة، ولا يمكن تحقيقها في صحف الرأي الحزبية، التي تعتمد إلى تلوين الأخبار بما يتفق مع لونها السياسي واتجاهاتها الحزبية، وهي في سبيل ذلك قد تلجأ إلى التهوين من أعمال الآخرين، والتهويل من كل ما يتعلق بالحزب. بينما لا تلجأ صحف الرأي المستقلة إلى مثل هذه الحيل والألاعيب، ما دامت غير مقيدة. بحزب أو هيئة، وإنما هدفها المصلحة العامة فقط.
- وتبدو المشكلة أكثر تعقدًا أمام المدرسة الإخبارية، إذا ما عرفنا أن الصحف تعتمد في الكثير من أخبارها على ما تبثه وترسله وكالات الأنباء العالمية والمحلية، ومعظم هذه الوكالات تخضع لتأثير بعض التيارات السياسية، وتهدف خدمة أغراض معينة.



ب – [ مدرسة الرأي: The Opinion School]

يرى أنصار هذه المدرسة أن دور المقال الصحفي لا يقتصر على مجرد كونه مرآه عاكسة لما يدور في المجتمع، بل يجب أن يؤدي هذا المقال دور القائد والمرشد والملهم للرأي العام.

فالمقال الصحفي عندهم لا بد أن تكون له وظيفة تربوية مهمة يقوم بأدائها مع سائر فنون القول، والاتصال، والتربية، والتنشئة الاجتماعية والسياسية والفكرية [29].

**ويمكن إجمال الوظائف المتبقية للمقال الصحفي، فيما يأتي في النقاط الآتية:**

- نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها، وتتطلب هذه الوظيفة حياد، وموضوعية في التناول، حتى لا يدافع كاتب المقال من فلسفات أو أفكار هدامة، وتعمل ضد صالح وأفراده.
- تعبئة الجماهير، وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.
- تكوين الرأي العام في المجتمع، والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو الإيجاب.
- القيادة، وتهدف هذه الوظيفة إلى الحث على حياة فاضلة في البيت والمجتمع، والحاجة إلى هذه الوظيفة تشتد في الأوقات العاصفة، التي تحدث فيها الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي لا يكون فيها العقل الجمعي مختلفاً كثيرًا عن عقلية الغوغاء، وعندئذ تشتد الحاجة إلى قيادة إيجابية مستنيرة لإرشاد الناس، والخروج بهم، من الضباب والخطر إلى بر الأمان، ومن اليأس إلى الأمل، ومن الفوضى إلى النظام.
- الدفاع عن الأديان والمقدسات، والقيم والمبادئ، ضد دعوات الإلحاد وانتهاك المقدسات، والخروج عن القيم والمبادئ بأي شكل من الأشكال.



- التسلية والإمتاع والمؤانسة، وهذه الوظيفة تخفف العبء عن النفوس والعقول، وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب، وبذلك تصبح وظيفة الإمتاع ذات أثر نفسي حميد، وتحقق هذه الوظيفة المقالات الترفيهية، أو الضاحكة، أو الساخرة، أو المقالات المسلية أو الظريفة.

ومن وظائف المقال الصحفي أيضًا :

## التفسير... وظيفة حيوية:

تتضح مهمة التفسير بأنها وظيفة حيوية من وظائف المقال الصحفي، والذي يمثل جزء لا يتجزأ في كيان كل صحيفة، تسعى لأن تكون مؤسسة من المؤسسات العاملة في البناء الاجتماعي، ولذلك أصبحت " الرأي" من الصفحات التي تخدم قراءها ومجتمعها، بعد أن تعقد المجتمع، وازدادت تخصصاته، وأصبح " معظم ما يجري فيه غير مفهوم للإنسان العادي، مما يتطلب شرحا لمغزاه وتفسيرا لطبيعته" ولذلك يذهب إبراهيم إمام إلى أن العمود الفقري للفن الصحفي الحديث هو عنصر التبسيط والتجسيد والتصوير، من أجل تقديم أعقد المشكلات السياسية والثقافية والاقتصادية باصطلاحات الإنسان العادي. ولذلك طور الفن الصحفي لغة المحادثة العادية لكي يعبر عن المفاهيم الحضارية الحديثة، ولكي يضمن مشاركة جميع الناس مناقشتها".

ومجرد نشر الأخبار يحمل معه التزامًا ضمنيًا بتفسيرها ومساعدة القارئ على أن يدرك معنى الخبر المنشور وقيمته، ليتسنى له تكوين آراء صحيحة حول المشكلات الجارية التي تعرض عليه. وفي كثرة الأخبار ذاتها. في الدوامة الدائرة للدوامات والتيارات العرضية يضيع القراء إذا لم يجدوا من يمد لهم يد المساعدة.

شاهد التقييم الذي يغشى ذهن الناخب العادي عندما يذهب إلى صناديق الانتخاب للتصويت لصالح اثنى عشر أو خمسة عشر مرشحًا من بين مئات المرشحين لمنصب معين، لقد كانت لديه أخبار عن كل مرشح يظهر اسمه أمامه في آلة التصويب، انه يعرف ثلاثة أو أربعة، ولكنه تائه في خضم آخر بالنسبة للآخرين،



إنه يحتاج إلى إرشاد عقلية غير مغرضة، مطلعة، قامت باستقصاء فضائل الساعين إلى الحصول على المنصب، وصاحب هذه العقلية هو المحرر الذي يمده بالأخبار.

## التوجيه.. وقيادة الرأي العام:

وإذا كانت مدرسة " الرأي " ترى رسالة الصحافة في التوجيه والإرشاد، فإن هذه الرسالة أيضا لا تنفصل عن الوظائف الأخرى، ولكنها تتكامل معها لكي تأخذ الصحافة بيد الجماهير، وتنور الرأي العام، وتكون دائما في صف الحق والعدل والخير والسلام، وحربًا على الظلم والظالمين والفساد و المفسدين.

ولذلك قال محمود عزمي: إن الصحافة توجيه" للرأي العام عن طريق نشر الأخبار والأفكار: (News +Views) الخيرة الناضجة معممة ومنسابة إلى مشاعر القراء خلال صحف دورية".

ويتضمن هذا التعريف: توجيه الرأي العام، وإرشاده عن طريق التكامل بين الرأي والخبر، في سياق من " الخيرية" التي تعنى أن يكون في نشر الرأي والخبر خير للجماعة، وما يعود عليها بالنفع المحقق. أما العمومية فهي ضمان عدم استغلال كل من " الرأي" أو الخبر لخدمة فرد من الأفراد، أو بضعة أفراد؛ لأن صالح المجموع هو الهدف الذي ينبغي أن تسعى إليه الصحافة.

والتكامل بين المدرستين إذن، شرط جوهري من شروط الصحيفة" المثالية" لأن في كل مدرسة على حدة جوانب سلبية، لا يقتضي عليها إلا تحقيق التكامل مع إيجابيات المدرسة الأخرى. فإذا كنا قد رأينا عند المدرسة الإخبارية، كيف يتجه بها التحزب إلى تلوين الأخبار، فإننا نرى السبب نفسه أيضا أن مدرسة " الرأي " تصنع نفس الصنيع من الآراء والأخبار.. وقد تتعصب صحف لرأيها، وتحشد في كل سبيله كل ما تملك من أسلحة الدعاية وفنونها وأساليبها، ولذلك تقتضي وظيفة التوجيه والإرشاد في النسق الوظيفي للفن الصحفي، أن تنظر إلى المتلقى نظرة صحيحة ؛ لذلك لأن الناس يختلفون في مداركهم وثقافاتهم ومصالحهم، وإطارهم الدلالي، الأمر الذي يستوجب تعدد الآراء فرديا وجماعيا.



فهناك الكثير من صور الرأي:: " كرأي الأغلبية" و " رأي الأقلية " و " الرأي الساحق " و " الرأي الجامع" و " الرأي العام :، بل إن الرأي العام نفسه يتميز فيه ثلاثة أقسام على الأقل بنسب متفاوتة، وهي الرأي العام النابه، والرأي العام المثقف، والرأي العام المنسق.

## نشأة المقال الصحفي:

تشير بعض الدراسات الإعلامية إلى أن المقال الصحفي يعد الفن، الذي حاز المكانة الأولى بين الفنون الصحفية الأخرى في تحرير الصحيفة منذ زمن ليس بالقصير، ويتفق الكثير ممن أولوا المقال الصحفي بالاهتمام، وممن يمثلهم فيما يخص المقال دراسة وبحثًا إلى أن الكاتب الفرنسي مونتين، الذي عاش بين الفترة الزمنية [ 1533 - 1592 ] هو الذي ابتدع فن المقالة الحديثة.

وجاء في دائرة المعارف البريطانية أن فن المقالة قد نشأ في أواخر القرن السادس عشر على يد ميشيل دي مونتين [30].

يبدو أن مونتين هذا الكاتب الفرنسي، الذي كان قد أطلق اسمًا على ما أبدع في فنه الصحفي باسم المحاولات Essais، قد اهتم بالبحث في خفايا نفسه عن ذكريات صباه وشبابه، وعن تلك الأحداث التي عاشها طولاً وعرضًا في شبابه وكهولته، وقد امتلك من الجرأة ما إن كشف العيوب التي علقت به في حياته، ولا غرابة أن تتسم جل مقالاته بالطابع الشخصي، حتى أصبح ذلك المصطلح الذي أطلقه مونتين على مقالاته بـــ Essais مقصورًا على أي قطعة نثر تعالج أي موضوع خاص له تعلق بما مارسه الكاتب أو خطر له.

وإذا كان الفن المقالي قد ارتبط في نشأته بالأديب الفرنسي « مونتين » فإن بعض الباحثين في تاريخ المقال يرون أن له جذورًا ضاربة في القدم فقد ذكر أرثر كروستوفر بنسن Arther Christopher أن مونتين مدين لشيشيرون، الذي كان يعالج موضوعات مجردة بأسلوب سهل، وشيشرون نفسه كان مدينًا لأفلاطون الذي اشتملت محاوراته على الجرثومة التي تولدت منها المقالة [31].



إن إنتاج الإبداع في أي بلد يوجد مناخًا يشجع على التواصل بين الباحثين، وهذا ما حدث حين أبدع مونتين في مقالاته حين أطلق عليها بالمحاولات، وترجمت إلى الإنجليزية حين انتقلت إلى بلاد الإنجليز، وأطلق عليها Atitemptstrials ؛ أي محاولات تلك التي يكتبها الإنجليز على غرار أسلوب مونتين، ويمكننا أن نذكر على سبيل المعرفة بعض أدباء الإنجليز الذين تأثروا بالترجمة، التي قام بها جون فولبير، وهم :[ فرانسيس بيكون Sir Francis Bacon ] الذي عاش بين الفترة « 1561- 1626»، و[ إبراهام كولى Abraham Cowley ] الذي عاش بين الفترة « 1618 - 1667 » و[ جون ديدرن John Dryden ] الذي عاش بين الفترة « 1631 - 1700 » و[وليم تمبل William Templ] الذي عاش بين الفترة « 1699 -1628».

أما في القرن الثامن عشر فقد ظهرت مجموعة من كتاب المقالة في إنجلترا، الذين بدأوا ينهضون بالمقالة ويطورونها، ويجعلون منها فنًا قائمًا بذاته، بعد أن كانت فنًا ثانويًا يعيش على هامش الفنون الأخرى، ومن هؤلاء الكتاب: [ جوناثان سويفت Johnathan swift ] الذي عاش بين الفترة « 1845 -1667» و[ جوزيف إديسون Addison ] الذي عاش بين الفترة « 1672- 1719» و[ ريتشارد ستيل Ritshard Steele ] الذي عاش بين الفترة « 1672 - 1729» و[ سمويل جونسون Sawmel Johnson ] الذي عاش بين الفترة « 1709- 1874» و[ أليفر جولد سميث Oliver Gold Smith] الذي عاش بين الفترة «1728 - 1774» .

وكان لصحافة القرن الثامن عشر دورها المهم في نهضة فن المقالة، وتطورها إذا أفردت مساحات كبيرة لكتاب هذا الفن، ومن هذه الصحف: الصحيفة اللاتينية التي ظهرت عام1691 Athanian Faxeti، وصحيفة تاتلر (1709- 1711) التي كان يصدرها ريتشارد ستيل ثلاث مرات أسبوعيًا، والتي شاركه في إصدارها بعد ذلك جوزيف إديسون، ثم صحيفة المراقب



The spectator (1711 – 1712) التي أصدرها إديسون وستيل أيضًا، وكانت مليئة بالنقد اللاذع لأوضاع المجتمع الإنجليزي. من خلال نقدها لسلوك وتصرفات شخصيات من خيالها.

وينسب إلى « دانيال ديفو » أولية كتابة مقالات سياسية يناقش فيها سياسة الحكومات، وذلك من خلال صحيفته التي أسماها « ذي ريفيو»، والتي أصدرها في لندن عام (1704) وكان يكتب فيها مقال في الصفحة الأولى يسمى بالخطاب الافتتاحي [32].

ويتسع نطاق المقال الصحفي في القرن التاسع عشر على يد مجموعة من المقالين: رتشارد لامب Charleslamb (1775- 1834) ولي هنت Leigh Hent (1774 – 1859) ووليم هازليت، فلم تعد موضوعات المقالات مقصورة على حياة المدن، وأزياء المجتمع، وعادات السلوك والأخلاق، وأحاديث النفس، بل تناولت مختلف الموضوعات، وصار الكاتب يكتب في الموضوع الذي يروقه، وأصبحت موضوعاته تعتمد على مدى اتساع ثقافته، وعلى مدى تنوع اتصاله بالحياة العامة.

وكانت مقالات وليم هازليت أشبه بالبحوث، وقد نشرها في صحف : « ذي مورننج كرونيكل » و« ذي اكزامنر» وهي جزء من فصوله النقدية المعروفة باسم « مختارات من مقالات هازلت » ومن يقرأ هذه المقالات يلاحظ أن كاتبها أديب يكتب عن المسرح، ليعيد اكتشاف شكسبير معارضًا الآراء التي ظهرت من قبل خلال القرن الثامن عشر، منبهًا إلى أهمية المسرح اليلاصاباني عارضًا على نحو ما – لطريقة التمثيل وخصائص الممثلين، أي للنصوص الدرامية المؤداة.

أما العصر الذهبي للمقال الأمريكي، فقد ظهر فيه كتّاب في الصحافة الأمريكية في منتصف القرن التاسع عشر بمثابة القوة الدافعة، التي تلهم عقول الناس، وتشحذ أفكارهم، وكان لهم تأثيرهم الفعال في السلطة العليا، ومنهم:



"وليم كولين بريانت" و"هوراس جريلي" و"هنري رايموند" وغيرهم من الذين ينتمون إلى العصر (البركلسي) "وهو العصر الذهبي للمقال الأمريكي".

كان " بريانت " رجلاً فاضلاً وصحفيًا مرموقًا، وكانت له شعبية ملحوظة، واختير مرارًا ليرأس الاجتماعات الوطنية، التي كانت تدرس مشاكل مدينة نيويورك، وكان فضلاً عن ذلك أديبًا وشاعرًا.

وفي عهد "بريانت" اهتمت جريدة الإفننج بوست بالموضوعات والمشاكل الاجتماعية، مثل الإسكان والصحة وغيرها، إضافة إلى الجوانب الفكرية، حيث كانت سوقًا للأدب الرفيع [33].

وكذلك اهتمت بالأمور السياسية، وكانت مستقلة في الرأي وإن مالت إلى سياسة الجمهوريين.

وكان " بريانت " في سياسته بعيد النظر، وفي أسلوبه سهل التعبير، لا تعرف تعقيباته على الشؤون العامة اللف والدوران.

أما "هوراس جريلي" فقد أصدر في 10 إبريل 1841م جريدة "النيويورك تريبيون"، وكانت هذه الصحيفة غير عادية من حيث الأسلوب، كانت تهتم بالمحاضرات الأدبية والعلمية، وكانت تخصص مساحة لنقد الكتب وتحليلها، ونأت "النيويورك تى بيون" بنفسها عن الأخبار المسفة، وكانت ذات دور سياسي وتوجيهي، وخاضت الكثير من المعارك في سبيل التحرر من العبودية.

وأصدر "ريموند" جريدة "نيويورك ديلى تايمز"، التي أصبحت بعد ذلك تعرف باسم "نيويورك تايمز"، وكان يرى أن للصحافة رسالة اجتماعية، ومن ثم أوجب على صحيفته أن تتمسك بالخلق القويم، والبعد عن الإسفاف، وقد ساهمت جريدته في العديد من الحملات الصحفية الناجحة في كثير من الشؤون.

وقد اهتمت هذه الصحف بالمقالات الافتتاحية اهتمامًا كبيرًا، وكانت تخصص لها مساحة كبيرة من الصفحة.



ومن أشهر كتاب المقال الأمريكيين في القرن العشرين الصحفي "ولترليبمان" [1889- 1974] والذي بدأ عمله في الصحافة سنة [1910] في صحيفة "بوسطن كومون"، وانتقل منها إلى صحيفة "نيوريبابليك"، وبعد الحرب بدأ يكتب عمودًا منتظمًا في مجلة "فانيتى فير"، وانتقل بعد ذلك إلى صحيفة "نيويورك ورلد". وفي 8 سبتمبر 1931 بدأ يكتب عمود "اليوم وغدًا" في صحيفة "هيرالدتربيون" التي ظل يكتب فيها حتى يناير عام 1963م، لينتقل بعدها إلى "واشنطن بوست"و "مجلته نيويورك".

وكان آخر ما نشر في الصحف مقالة في " نيوزويك" في 11يناير عام 1971م . ويعد "ولترليبمان" من أكبر صحفيي القرن العشرين . لا في الولايات المتحدة فحسب بل في العالم.

عرف العرب كتابة المقال منذ ظهور الكتابة الفنية عندهم في العصر الأموي، ثم ارتقت تلك المقالات في العصر العباسي في المشرق والمغرب وإن كانوا لم يطلقوا عليها اسم « المقال » في تلك العصور المتقدمة، وإنما كانت تعرف عندهم باسم الرسالة. ومن أبرز الرسائل ذات الصلة بما نسميه «المقال» اليوم رسالة «الحاسد والمحسود» « للجاحظ ».

ومن الجدير بالذكر أنّ مثل رسائل الجاحظ وأترابه يبدو عليها طولها بعض الشيء، فأحيانا تبلغ عشرات الصفحات.

لكن المقال في وضعه الفني الحديث يتميز بالاختصار، وسائر السمات التي أشرنا إليها في حديثنا عن التعريف به، وقد نشأ معاصرًا للصحافة التي عرفها العالم العربي في القرن الماضي، وكانت في بداية عهدها تعتمد عليه اعتمادًا كليًا حتى نستطيع أن نطلق عليها بحق صحافة المقال، وظلت تلك الصحافة على حالها من العناية بالمقال في شتى الأغراض، وبخاصة المقال الأدبي حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية، فأخذ الخبر يزاحم المقال ويحظى باهتمام الصحافة مدة من الزمن كان المقال يحتل دورًا ثانويًا، لكن ما لبث المقال أن استعاد مكانته الآن، وبخاصة في المجلات الأدبية.



وقد تنوعت حديثا موضوعاته، وتعددت، واتسعت قاعدته الجماهيرية، واختلف في قالبه وأسلوب عرضه عن الرسالة التي كانت تكتب للخاصة.

## أسباب تطور المقال في العصر الحديث :

لقد ارتبط المقال في نشأته وتطوره بالصحافة، وظهر في ظلها، ورافقها على طريق التطور. وقد ازدهر في العصر الحديث متأثرا بعده عوامل :

**[1]- الاتصال بالثقافة الغربية والمقال الغربي.**

وهذا ما يؤكد أن فن المقالة الحديثة أول ما ظهر في فرنسا على يد مبتكره الكاتب الفرنسي ميشيل إيكيم دي مونتين في أواخر القرن السادس عشر، وهذا ما جاء في دائرة المعارف البريطانية، ثم ترجم الإنجليز ما ابتكره مونتين، ثم طوره الأديب الإنجليزي فرنسيس بيكون، التي امتازت مقالاته بالتركيز ودسامة المادة الفكرية، والذاتية وما لها من جاذبية خاصة تشد المتلقي في قراءته للمقال حتى النهاية.

**[2]- الاتصال بالحضارة العربية، والتراث الذي تأثر به المقال في أسلوب عرضه.**

وما إن انتشرت المقالات التي ترجمها الإنجليز عن مونتين الفرنسي، حتى أخذت تلك المقالات تتسم بصفات ومحددات في كل بلد، ولتواصل العرب عن طريق البعثات التعليمية لطلبتهم في أوروبا كان لا بد أن تتأثر الثقافة العربية بثقافة الغرب في هذا الاتجاه

**[3]- التطور الحضاري والسياسي والثقافي الذي طرأ على المجتمع العربي.**

يبدو أن أي تطور في أي جهة في هذا العالم، يدعو بطبيعته على الانفتاح على الآخر، وهذا ما حصل للعالم العربي قبل فترة النهضة العربية، ولعل هذا الانفتاح على الآخر كان طريقًا لتلاقح الثقافات، الذي كان سببًا في التأثر الذي حصل لظهور المقالات العربية المتأثرة بمقالات الغرب شكلاً ومضمونًا.



[4]- القضايا القومية، والثورات التحريرية، والمعارك الحربية. من الطبيعي أن تحتاج الأحداث الساخنة والتطورات، ونظرة الإنسان في تحرره من القيود التي كبلته طويلاً، في أي منطقة في هذا العالم المتسع مساحة- إلى الصحافة، التي تبني الجسور بين الجماهير، وستمكن المهتمين بالقضايا القومية من توصيل رسائلهم الإعلامية في مناطق شاسعة وفي وقت قصير، ويضمنون رسائلهم أهدافهم ورؤاهم لما ينبغي أن تكون عليه الثقافة والسياسة، التي يريدونها أن تصل لكل فرد في المجتمع، والصحافة حين توظف مقالاتها تعد جهازًا من أجهزة الطليعة الثورية في معاركها الضخمة الجبارة، وهي تقتلع بدورها جذور المجتمع القديم؛ لتبني مجتمعًا جديدًا. إن دور المقالات الصحفية في المرحلة الحاسمة للأمة هو دور الجندي في المعركة، هو دور المحارب في ساحة القتال.

[5]- ظهور الصحافة، وارتباط المقال بها.

[6]- ظهور الأحزاب السياسية والصحف الحزبية.

إن كل الأقلام المحررة للمقالات الصحفية، هي إحدى المنارات المضيئة في طريق التطور الاجتماعي، وليست الصحافة في مقالاتها معزولة عن الجماهير، وحرية المقال الصحفي البارع هي النقد الجاد، تسجله أقلام المقالات الصحفية بالكثير من أنواعها، تلك الأقلام القادرة، والتي تسعى بأمانه الكلمة، وزاد المعرفة أن تأخذ مكانتها القيادية.

[7]- تمتع الكتاب بجو الحرية التي بدأت تنشر في الوطن فاتجهوا إلى مقاومة الظلم والفساد.

## مراحل تطور المقال الصحفي الحديث:

لقد مر المقال في تطوره بالمراحل الآتية :

[1]- [ مرحلة التقليد] :

كانت هذه المرحلة في أول عصر النهضة، وكان المقال قد اتسم بصفات ضحلة فيها، وكان :



ساذجا، وموضوعاته محدودة، وأسلوبه ضعيف. ومن كتّابه (رفاعة الطهطاوي) و(عبد أبو السعود).

[2]- [ مرحلة الانتقال ] :

من الطبيعي أن تظهر هذه المرحلة مع حركة العصر وتطوره في مجالات متعددة، وقد اتسمت الصحافة في هذه المرحلة بالسمات التي تتطلبها، كالسهولة، والوضوح، و بدأ الكتّاب يظهرون بطابع متميز، يتمثل بما هو آتي :

- يتحررون من الصناعة اللفظية.
- يعبرون عن أحداث المجتمع.
- يثيرون النزعات التحررية، ويعرفون الشعب بحقوقه.
- يتحدثون عن الجيل والمجتمع بجانب المجال الوطني، ويمثل هذه المرحلة مقال (المجد للكواكبي) الذي يقول فيه :

« للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة عند المتفانين في الله وتعادل لذة العلم عند الحكماء، وتربو على لذة امتلاك الأرض على ثمرها عند الأجراء، وتزيد على مفاجأة لذة الإثراء عند الفقراء ».

[3]- [ مرحلة التجديد والازدهار] :

وفيها ازدهر المقال، وامتاز بالخصائص الآتية :

- التخلص من المحسنات البديعية المتكلفة.
- تعدد الموضوعات للتعبير عن جميع مشكلات الحياة.
- السهولة وجمال الأسلوب.
- التركيز والدقة والقدرة على التحليل.
- تعدد أنواع المقال وظهر منه المقال: السياسي، والاجتماعي، والعلمي والأدبي.

**ويلاحظ هنا:**

[1]- اتخذ المقال من الصحيفة والمجلة والكتاب وسيلة للنشر.



[2]- تنوع أسلوبه بين العلمي والأدبي والعلمي المتأدب .

[3]- شغل حيزا كبيرا من الصحف والمجلات العربية.

[4]- تنوع أسلوبه بحسب الموضوع، وثقافة الكاتب وطريقة العرض .

ومن أمثلته: مقال (القومية العربية) لطه حسين :

(وقد أثرت بالحديث اليوم مقومًا بعينه من مقومات هذه القومية مقومًا يجب على كل مثقف أن يحققه في نفسه، وأن يذيع العلم به، ويشعر به في أعماق القلوب من حوله أيضا هذا المقوم هو الدين.

وفي المقابل ازدهرت المقالة العربية وتطورت تطورًا واسعاً في العصر الحديث . حتى ألفينا المقالة في كل مطبوعة أو صحيفة . ويمكن تلخيص عوامل ازدهار المقالة العربية فيما يلي:

[أ]. انتشار الصحافة وازدهارها:

وقد اعتمدت الصحافة على فن المقالة أكثر من سواه . وتوسعت المقالة الصحفية وأخذت أشكالاً وألواناً عديدة وقد نشأت المجلات القادرة على استيعاب المقالة الذاتية والموضوعية مع اختلاف مضامينها.

[ب]. الإحساس بضرورة التغيير مع – قدوم عصر النهضة – وما نتج عنه من غليان المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية والأدبية .

[ج] . التأثر بالمذاهب والاتجاهات والأفكار القادمة من الغرب .

[د] . ظهور الأحزاب السياسية والتيارات الفكرية:

وقد لجأت هذه التيارات إلى فن المقالة في بياناتها وكتابتها للدفاع عن آرائها والتعريف بها أمام الرأي العام الذي تتنافس على التأثير فيه وإقناعه واجتذابه .

[هـ]. حركة تأسيس المدارس والكليات ونفوذ التأثير الأوربي في سواحل الشام .

لقد لخص محمد يوسف نجم سمات المقالة عند مونتين، وذكر أنها امتازت بتألق العنصر الشخصي، واتسم أسلوبها بالحرية والتدفق والتشعب، والسير على



أصول غير مرئية، أو قواعد معينة، ولم تخل هذه المقالات من الأمثال والحكم السائرة، إلا أنها تأتي عرضًا دون قصد، أو تعمد، وكانت تقف على هامش العمل الأدبي، عنصرًا ثانويًا ... "وقد كان دأبه يمعن في الحديث عن نفسه، وعن ذكريات صباه وشبابه، وعن الأحداث الطريفة المعجبة، التي مر بها في طور الرجولة والاكتهال، وكان لا يتورع عن كشف عيوبه للناس وعرض صور من شذوذه".

وأما فرنسيس بيكون فقد اختلف أسلوبه عن مونتين، وقد أشار ذلك العقاد فيما كتبه عن فرنسيس بيكون، " فمونتين فياض مسترسل، كثير الأغراض ومتعدد الملامح، قريب في أسلوبه من أساليب المقاليين المحدثين، ولكن بيكون كان أقرب إلى الاحتجاج، ودسومة المادة الفكرية، واجتناب الألوان الشخصية، والملامح الخاصة، التي تنم عليه وعلى الجانب الإنساني فيه" .

وقد تطورت المقالة من بعد تطورًا واسعًا بتعدد مضامينها وأفكارها، وما استدعته المضامين الجديدة والتوسع فيها من أشكال فنية، وأساليب تعبيرية تجاوزت خطواتها الأولى في القرن السادس عشر، وقد ظل تطورها مرتبطًا بالصحافة والمجلات، التي احتضنت هذا الفن، وظلت تمده دائمًا بما هو جديد.

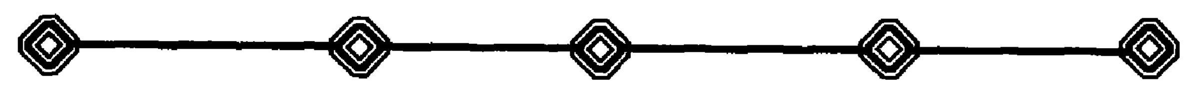
## شروط الكاتب المقالي :

**1- [ الرغبة ] :**

إن إنتاج المقالات الصحفية تحتاج في ما تحتاج بطبيعتها إل كتّاب لديهم الرغبة الصادقة في العمل الصحفي، وتصميم رسائل المقالات الصحفية بمهارة وكفاية واقتدار، لا يمكن للحالة الذهنية أن تنشط لدي كاتب المقال، ما لم يتوقف ذلك على عدة عوامل، منها رغباته، التي تجعله متفاعلاً مع قدراته، ومع الظروف المحيطة به، فالصلة قوية الارتباط بين رغبة كاتب المقال وإنجازه في إنتاجه الصحفي.

**2- [ الموهبة ].**

لعل أكثر تعريفات الشخص الموهوب دقة وبساطة، هو ما أورده تورانس Torrance، حينما وصف الشخص المبدع الحقيقي، هو أول من يعطي للموضوع،



ويعمل على إنتاجه. فالموهبة قدرة عقلية عامة تعد الشخص للبحث عن الجديد وإنتاجه، وبدون هذه الموهبة تصعب أمام الكاتب المقالي فرص الإبداع، ومن القدرات التي تصقل موهبة الكاتب المقالي :

أ- **الطلاقة**: أي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة، وتتضمن الطلاقة عدة قدرات فرعية تتمثل في :

- [ الطلاقة الفكرية ]: بمعنى سرعة إنتاج عدد كبير من الأفكار وبلورتها.
- [ طلاقة الكلمات ]: أي سرعة إنتاج الكلمات، والوحدات التعبيرية، واستحضارها بصورة تدعم التفكير.
- [ طلاقة التعبير ]: سهولة التعبير عن الأفكار، وصياغتها في قالب مفهوم.
- [ المرونة ]: أي القدرة على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغير المواقف.
- [ الأصالة ]: وهو مفهوم يشير استخدامه إلى وجود قدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة .
- [ الإحساس بالمشكلات ]: تشير إلى قدرة الشخص على أن يرى أن موقفًا معينًا ينطوي على عدة مشكلات تحتاج إلى حل، وهذه هي البداية الضرورية لأي إبداع [34].

3- **[ الثقافة ]** .

ينتظر من الكاتب المقالي أن يؤكد تنميته المعلوماتية، فهي بالنسبة له قضية ثقافية في المقام الأول، ولا بد له على الدوام أن يجدد عتاده المعرفي تأهيلاً لثقافته، لقد صارت الثقافة في عصر المعلومات صناعة قائمة بذاتها. لقد زادت حاجة الكاتب المقالي إلى الخلفيات المعرفية في عصر المعلومات هذا، عكس ما كان عليه في الماضي، ومن أجل أن يضع الكاتب المقالي خطابه المقالي على القضايا الاجتماعية، المتعددة والساخنة، التي أفرزها المتغير المعلوماتي، ومن منظور عربي أيضًا، لا بد له أن يكون متواصلاً مع ثقافة عصره قراءة وتحليلاً .



ففي غياب الثقافة بعامة يتحكم الاقتصاد بمسيرة التنمية المجتمعية، وكان لابد لثقافة الصحفي أن تسهم بمسيرة التنمية المجتمعية؛ لأن الثقافة تعد كالقلب المحرك، الذي تدور حوله عمليات التنمية القطاعية: سياسية، واقتصادية، وتربوية، وعلمية، وتكنولوجية، وذلك علاوة على التنمية الفكرية والإبداعية، وتكتمل منظومة التنمية المجتمعية التي يسهم الكاتب المقالي فيها، بإضافة نظام المعتقدات، والقيم، والمحافظة على التراث.

وفي مواجهة المعضلات التي تقف في طريق المثقف كالكاتب المقالي، يحتاج هذا الكاتب أحيانًا إلى أن يلوذ – مثلما يلوذ غيره – بالأسئلة الذهبية « مثلما يطلق عليها أهل الإغريق»، أسئلة: ماذا ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟، ولا خلاف في أن أكثر هذه الأسئلة بريقًا هو سؤال: ماذا ؟ وهذا السؤال يخدم الكاتب المقالي، فيستدعي له الشواهد البارزة والأحداث الجارية.

**4- [ الملكة اللغوية ] :**

**لقد** ورد مفهوم الملكة في قاموس المعاني " بأنها صفة راسخة في النفس، وقائمة على استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بذكاء ومهارة. وعليه فإن كل كاتب مقالة يحظى في برنامجه اللغوي الذهني الداخلي بقدرة دقيقة على انتقاء العناصر المعجمية المناسبة وفحصها؛ لتشكيل بنى لغوية مقبولة، وتمييزها عن البنى اللاحقة.

إن إدمان كاتب المقال الصحفي لمصاحبةِ الكلامِ الفصيحِ العالي و التشبّعِ بآثار الفصحاء؛ لتجري على لسانه اللغة السليمة عادةً لا تكلُّفًا، فتجري في طبعه ألفاظهم، وتدور في مخيّلته صورُ تراكيبهم, وتنطبعُ في نفسه أساليبُهم؛ فإنْ فعلَ ذلك لم يلبث أن ينسج على منوالهم, و أنْ يتّصلَ حبلُ فصاحتِه بحبالهم؛ يقول ابن رشيق في هذا الباب: " وجدنا الشاعرَ من المطبوعين المتقدمين يَفضُلُ أصحابَهُ برواية الشعر و معرفةِ الأخبارِ, و التَّلْمَذَةِ لمن فوقه من الشعراء , فيقولون: فلانٌ شاعرٌ راويةٌ ؛يريدون أنّه إذا كان راويةً عَرفَ المقاصدَ , و سَهُلَ عليه مأخذُ الشعر و لمْ يضق به المذهبُ, وإذا كان مطبوعًا لا علمَ له و لا رواية - ضَلَّ و اهتدى من حيث لا يَعلم , و ربما



طَلَبَ المعنى فلم يصل إليه. و هو ماثلٌ بين يديه؛ لضعف آلته". و يقول: " لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلًا حتى يروي أشعار العرب، و يسمع الأخبار، و يعرف المعاني، و تدور في مسامعه الألفاظ."

و عبارة "تدور في مسامعه الألفاظ" عبارة جليلةٌ لها أثرٌ كبيرٌ في قوّة الفصاحة و البيان و الشعر ؛ ذلك أنّ مَثَل الألفاظ مفردةً و مركبةً كمَثَل النّاس؛ فمنهم مألوفٌ و بعيدٌ غريبٌ ؛ فالألفاظ التي تدور في الأسماع بهذا الوصف أشبه بالنّاس الذين طال إلفنا بهم و دامت صحبتنا لهم؛ حتى عرفنا خباياهم و زواياهم . فلا يجري في الخاطر أن يغيبوا عن الأذهان، و الألفاظ التي نهجرها فلا تدور في الخواطر و الأسماع أشبه بالنّاس الغرباء الذين لا نكاد نلتقي بهم؛ فوظيفة القراءة و إدمان المصاحبة لألفاظ الفصحاء و البلغاء و المجيدين من الشعراء - هي وظيفةُ تأليف و تعريف بيننا و بين تلك الألفاظ ؛ فإذا استدعتها الذاكرةُ اللغويةُ حَضَرَتْ، و إذا أرادت النفسُ أن تعبُرَ بها إلى خباياها و غوامضِ مكنوناتها عَبَرَتْ، فجماعُ هذا الأمر كما ترون أن نخلق بيننا وبين الألفاظ الرفيعة البديعة هذا الإلفَ و المصاحبةَ: فكم مرَّ بنا معنًى استدعى لفظًا نعرفُه و نُنكرُه؛ نعرفُهُ لأنّه ماثلٌ في النّفس و الحسّ، لكنّنا ننكرُه لأنّنا لم نألفْه في تأليفنا للألفاظ، و لعلّ المؤلّفَ إنّما سُمِّي مُؤلِّفًا لقدرته الفائقة على هذا التأليف بين الألفاظ و نفسِه . و بين الألفاظ في أنفسها؛ حتى إنّ الألفاظ و التراكيب لتحضرُ بين يديه، وتتكاثر عليه . حين يطلُبُها ، دون أن يُجهدَ نفسَهُ في استدعائِها . فهذا هو فَرْقُ ما بين الفصيح المؤلِّفِ المطبوعِ و المتكلّفِ . و ما تجدهُ من وصفهم لكلامٍ بجريان مائه و سهولة مأخذه و وصفهم لغيره بضد ذلك .

5- [ القدرة على الصبر والمثابرة ].

**مميزات أسلوب الكاتب المقالي الصحفي :**

**[1]: [ الوضوح وهو الكتابة السهلة المفهومة ].**

يبدو أن الوضوح في التفكير يفضي إلى الوضوح في التعبير، ومعرفة الفروق بين المترادفات، ثم استعمال الكلمة ذات المعنى الدقيق سبب من أسباب وضوح



التعبير ودقته، وضوح العلاقة وتحديدها في التراكيب يعد سببًا في وضوح التركيب ودقته، فهناك فرق شاسع بين الصناعتين: " يُسمح ببيع المحاصيل لفلان " "ويسمح لفلان بيع المحاصيل ".

وفيما يبدو إن الإكثار من الطباق يزيد المعنى وضوحًا، وقديمًا قالوا: « وبضدها تتميز الأشياء »، فالحرُّ والقرُّ، والجود والشحُّ، والطيش والحلم، وهكذا، وقالوا أيضًا : « الضد يظهر حسنه الضد »، واستخدام الصور بعامة، والصور البيانية بخاصة، كل ذلك يسهم في توضيح المعاني المجردة .

ينبغي على كاتب المقال الصحفي أن يحرص على الدقة والوضوح في كتابته، وينبغي عليه أيضًا أن يتخذ من الغموض مركبًا أو مسلكًا يرى فيه عيبًا يعيق الفهم، ويحجب الفائدة، ومع ذلك تجد بعض الباحثين يرون أن الوضوح صفة عقلية قبل أن يكون خاصة تعبيرية، فما كان واضحًا في عقل الكاتب جاء واضحًا في تعبيره، وما كان محدودًا ودقيقًا ومرتبًا في العقل جاء كذلك في الورق والكتابة، وما كان مشوشًا مضطربًا وغامضًا في النفس جاء ذلك في القول وفي الكتابة على السواء. وإذا بدئ الأسلوب غامضًا توجه الطعن إلى منشئه بالقول إنه عاجز عن التعبير مثلما يريد، وأنه لا يفهم ما يريد.

قد يكون الغموض سبب في حداثة الفكرة أو الموضوع، وقد يكون بسبب تدني مستويات القارئ أو المخاطب، وفي الحالتين، فإن واجب كاتب المقال أن يجلي فكرته بالعبارة الواضحة الدقيقة، وأن يخاطب الناس على قدرة مستوياتهم العلمية والثقافية.

إن لعملية " الاختيار والتراكيب " للألفاظ والأفكار دور أساسي في دقة ووضوح المعنى، وهذا يتطلب عناية واضحة بمفردات اللغة ومترادفاتها، وطرق تركيب الجمل والعبارات، ومن ثم فإن الكاتب المقالي في حاجة دائمًا إلى الكلمة المناسبة؛ ليبتعد عن الألفاظ الغريبة والوحشية، التي لم تعد مألوفة لدى القرّاء، ثم اختيار الألفاظ التي تناسب المقام، وتناسب المتلقي في قراءته للمقالات الصحفية.



ومما يزيد كتابة المقال الصحفي وضوحًا، معرفة الكاتب [ **بالمعايير**] التي يجب أن يراعيها عند اختيار كلماته، والمعايير تتمثل بالأمور الآتية :

- معرفة المعاني الأصيلة للكلمة، مثل: [ مضانّها ] .
- معرفة تطور دلالة الكلمة؛ لأنها تتغير من زمن إلى زمن آخر، ومن مكان إلى مكان آخر، مثل كلمة [ الشاطر] .
- تجنب الكلمات الغريبة أو الشاذة، التي قد يستعصي فهمها على المتلقي؛ إذ الهدف إيصال المعنى المراد، لا سعة إطلاع الكاتب .
- تجنب الكلمة التي تحمل إيحاءات مزعجة للمتلقي.
- مراعاة قواعد الاشتقاق، نحو: شكّ، شاك.
- الاطلاع على الكلمات المترادفة في الموضوع، والتمييز بين مدلولاتها في السياقات المختلفة، ومعرفة الأضداد والكلمات، التي تحمل معاني متعددة.
- تجنب الكلمات العامية والخاصة بفئة محدودة من القرّاء.

ويأتي الوضوح بسبب [ **السمات الجيدة للفقرة المترابطة** ]، التي تزيد الوضوح أو الغموض وضوحًا أكثر، وتتمثل سمات الوضوح في الفقرة بالنقاط الآتية:

- وضوح فكرتها، وتعبيرها المقصود.
- حسن ترابط جملها.
- وضوح علاقة مفرداتها وجملها، فمثلاً يجب أن تتضح وظائف الضمائر، وأسماء الإشارة، لما لها من أثر في ترابط الفكرة.
- خلوها من الحشو والتكرار دون معنى .
- حسن أسلوبها، وتناسق أفكارها وفق ترتيب منطقي.
- حسن انسجامها مع بقية فقرات النص.

ومما يزيد الأمر وضوحًا أيضًا إحاطة الكاتب بمعرفة [ **أدوات الربط** ].



**(1)**: الـربط بـالحروف: [ حـروف العطـف، وحـروف التفسير، وحـروف الاستئناف، وحروف التفصيل ].

**(2)**: الربط بالكلمات أو العبارات:

**أولاً: عبارات التعداد**، نحو: [ في المقام الأول ]، [ أخيرًا ]، [ ويجب علينا ابتداء أن ...].

**ثانيًا: عبارات الاستنتاج**، نحو: [ ولهذا ]، [ ونتيجة لذلك...]، [ وهكذا نستنتج ما يأتي] [ ويتضح مما سبق أن ]، [ كل ذلك بسبب الاعتقاد أن ...]، [ ويعود الأمر إلى ...]، [ ويفهم من هذا الطرح ...].

**ثالثًا: عبارات التلخيص**، نحو: [ وخلاصة القول ...]، [ وباختصار....]، [ ونوجز القول ...]، [ويتلخص الأمر في ...].

**رابعًا: عبارات الاستطراد**: نحو: [ فضلاً عمّا سبق ...]، [ بالإضافة إلى هذا ]، [ يضاف إلى ذلك ...][ كما أنَّ ...].

**خامسًا: عبارات الاستدراك والتوكيد**: نحو: [ وعلى أية حال..]، [ وفيما يمكن من أمر...]، [ وعلى الرغم من... ]، [ فإن ... ].

**سادسًا: عبارات التعليل**، نحو: [ قابله ...]، [ لكي...]، [ من أجل أن...]، [ لكيلا...] .

**[2]: [ القوة في الطرح وإثارة القوة في التأمل والتلقي لدى القارئ ]**

وأيًا كان الأمر، فإنه ينتظر من كتاب المقالات الصحفية، أن يشرعوا بمساهمات قوية في طرح أفكارها، على أن تكون لها إطلالة منتظمة على الشؤون المجتمعية، وخصوصًا الهموم التي ترتبط بحياة الناس، وتطلعاتهم وإحباطاتهم.

ولا نقصد في توجهاتنا هذه أن يكون الطرح أو الإنتاج تخصصيًا يخاطب طبقة خاصة، بحيث يكون هذا الطرح حبيسًا في فضائه الأكاديمي، وإنما يكون الطرح في الإسهام الذي ينبغي أن يشغل الشأن العام، خاصة في مرحلة التحول التي تمر بها مجتمعاتنا العربية، وعلى الصعيد السياسي تحديدًا.

إن غياب طرح فكر الحراك الاجتماعي – السياسي في الصحافة العربية يلقي بظلاله السلبية على الساحة، فيحيل التطلع الواعي للقضايا المجتمعية إلى أصوات تنأى عن الفكر والرؤية الإيجابية وفي ظل فكر يتسم بالصراخ والتحريض.



والمجتمع في أمس الحاجة لطاقة الدور الفاعل للقوى، والعناصر الحية والمستنيرة في المجتمع، وفي مقدمتها النخبة الأكاديمية والعلمية والثقافية، خاصة في ظل الاتساع الهائل والمخيف لمساحات الكتابات الصحافية الهزيلة وغير المسؤولة، والتي انفلتت من عقالها، بعد ما بات يسمى بثورات الربيع العربي، والتي أسهمت خلال السنوات القليلة الماضية بشكل سلبي في التأسيس لثقافة الصراخ والتهييج بدلا من ثقافة التحليل، ولثقافة التخوين بدلاً من ثقافة التنوير، ولمنهج التعصب بدلا من منهج التسامح. فإذا كان غياب بعض هذه الأسماء عن ساحة التأثير والتنوير عائدًا إلى امتناع أو «تعفف» أو ترفع أكاديمي أو اكتئاب ثقافي دعا إلى النأي بالنفس عن الحراك، فإنه من غير المقبول في مرحلة يصل فيها إلى سدة الحكم أو البرلمان وجوه فقيرة فكرًا وتكوينا ووعيا، لتقرر نيابة عن الجمهور مصير البلاد والعباد، وسط حالة من الاستقطاب الطائفي.

ومن غير المقبول أن يتوارى المثقفون عن الأنظار، أو ينأوا بأنفسهم عن «الورطة» السياسية والفكرية، مفضلين الاحتماء بالأبراج العاجية المنعزلة، والابتعاد عن هموم الناس، في حين أن المطلوب منهم في هذا الظرف تحديدًا أن يكونوا أكثر اشتباكا مع هذا الواقع للإسهام في توضيح الرؤية ومقاومة«البؤس الفكري» الذي يعود بنا إلى الخلف مئات السنين تحت عنوان «العودة إلى الجذور»، فالوضع الطبيعي يتمثل بالضرورة في أن يبلور المثقف رؤية حول بنية المجتمع وتحولاته، وأن يسارع إلى إيصالها إلى عموم الناس من خلال التواصل الأسرع تأثيرًا عبر مختلف الوسائل وخصوصًا أجهزة الإعلام ومنها الصحافة.

**[3]: [ الجمال أو السلاسة وليس الزخرفات أو المحسنات ]**

حين يستعرض كاتب المقال أفكاره بألفاظ يقصد من ورائها أن يلون مقاله، ويحوله إلى نص صحفي مملوء بالمحسنات اللفظية، مركزًا نظره في كل لفظة تحمل لونًا من ألوان الزخرفة اللفظية، عندها تكون الغلبة للشكل على حساب المضمون، والمضمون هو الرسالة الإعلامية، التي ينبغي أن تصل للمتلقي



واضحة، دون أن يلجأ الكاتب المقالي للتلاعب بانتباه الجمهور المتلقي لمقالاته الصحفية، فالأداء ينبغي أن يسير بسلاسة وانسياب، وحيث إن الألفاظ المزركشة تجذب عيون المتلقي بعيدًا عن المضمون فإنه من المعتاد أخيرًا أن يهجر القارئ النص الصحفي؛ لأن رغبة المتلقي هي أن يستقبل ما جاء في المقال من مضامين تشكل بطبيعتها الرسالة الإعلامية التي من المتوقع أن يوصلها كاتب المقال إلى المتلقي واضحة لا غبار عليها.

وفي المقابل تجد الكاتب المقالي صاحب الأداء المتميز هو من يدرك أن الجمهور متلهف للمعلومات والبيانات التي يضمنها مقاله الصحفي واضحة غير مختزلة، ويعمل على التعرف على المثيرات، أو الموضوعات، والعلاقات الزمانية والمكانية، التي تشد بطبيعتها جاذبية المتلقي عقليًا وانفعاليًا في المقام الأول؛ إذن فالتحكم السليم لكاتب المقال يظهر في متابعته للرسالة الإعلامية، مضيفًا لها من رؤاه وتوجهاته ما لها من آثار إيجابية تكسر حواجز القلق، وتحول المشهد إلى سياق كلي يفاجئ المتلقي بحالة من التفاعل التكاملي، ويتوالد النص بسياقات تنبض بالحياة والحركة.

**[4]: [ المذاق الخاص وهو أن تظهر روح الكاتب ]**

إذا كان الشكل المادي والأشياء توصف بأنها وعاء للعلامة أو أداتها الخاصة، وليس للعلامات معنى أصلي ملازم لها، أو كامن بداخلها، فالعلامات تصبح علامات فقط، عندما يكسبها مستخدموها معناها، ومن خلال إحالتها إلى شفرة معينة، أو علامة، وهي علاقة بين دال ومدلول، وكما أن الكلمة هي وعاء للمعنى، تبقى في مفهومها المجرد، ما لم تحمل انطباعات حسية متنوعة يضفيها كاتب المقال بمذاق خاص، وحين تكون الكلمة مجردة فإن ظهورها على المشهد الإنساني يكون بسرعة حدوثها وسرعة اختفائها، لكن حينما يلاحقها من يوظفها في نص أدبي أو صحفي فإنه يضفي عليها حالة من الوعي والشعور ما يحقق لها الديمومة والوظيفية في النص المتواجدة فيه.



وهكذا يُكتب للنصوص الخلود ،تلك التي يضفي عليها كاتبها مذاقه الخاص من الشعور حين يزداد حضور مثيراته الداخلية، التي ينبغي لها أن تتفاعل مع المثيرات الخارجية، حينها يكون الكاتب المقالي خاضعًا بدرجة كبيرة للتأثيرات الخاصة بالمثيرات الداخلية، فتؤدي هذه الحالة إلى نوع خاص من الانشغال الخاص للكاتب المقالي وهو يعالج مقاله الصحفي.

[5]: [ عدم تقليد الآخرين بل الاستفادة منهم ]

حين يلجأ كاتب المقال الصحفي إلى تقليد الآخرين، فإن ما يكتبه يغدو ضبابيًا لا تدرك حقيقته، وبالتالي يصبح في طور الخداع، " كظاهرة العصا المنكسرة " فحيث تتكسر أشعة الضوء حين تمر من الماء إلى الهواء، وتصبح المعالجات التي يسعى إليها كاتب المقال المقلد ممزوجة بمعطيات حسية قليلة لا يؤهلها حضورها هذا بكتابة مقال صحفيي مقبول؛ ذلك لأن معطيات الصحفي المقلد ومثيراته تكون في حدها الأدنى، لا بل في حالة من الحرمان الشعوري، الذي يحيلها إلى حالة من الانفصام والانقطاع والتشتت، الذي يدمر الترابطات، أو العلاقات الخاصة بين كاتب المقال الصحفي وبين المثيرات القادرة على استخلاص المعاني أو الدلالات التي يفضي بها المقال الصحفي حين يكون الكاتب متألقاً لا مقلدًا.

[6]: [ تجنب الرتابة في الأسلوب، والتنويع في النغمة ]

يبدو أن كل كاتب مقال يمتاز بأسلوب خاص به يشير إلى طريقته في التفكير، واستخدام البدائل المعرفية التي يراها مناسبة في طرحه للمقالات الصحفية، ومعالجته لمحتويات المقال بما يراه هو في سلم أولويات اختياره في الألفاظ مثلاً، وحسن تأليفها للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يعالجها في مقالاته الصحفية، لقصد الإيضاح والتأثير هنا وهناك.

إن أساليب كتابة المقال الصحفي ينبغي أن تكون متجددة من مقال إلى آخر، أو حتى في المقال الصحفي الواحد؛ لأن التجدد يضفي عليها الجمال



والجاذبية، وبالتالي تتجلى بالوضوح فتكون أكثر إثراءً، وتعزز بحضورها دور الصحفي، ومحوريته في نص المقال الصحفي، بحيث يكون أكثر حميمية وصدقاً مع المتلقي، ويكون زاخراً بالمشاعر الإنسانية التي هي قسمة مشتركة بين كاتب المقال والمتلقي له .

## تحرير المقالة:

يختلف الكتّاب باختلاف تكوينهم النفسي والفكري والاجتماعي والثقافي، ويختلفون باختلاف تجاربهم. ويشكل الأسلوب جزءًا أساسيًا من تكوين البشر مما يؤثر في أدائهم وأشكال تعبيرهم [35] وتبدو الكتابة نتاجًا لشبكة متداخلة من العلاقات والمستويات في الفكر واللغة والتكوين، والتهيؤ العقلي النفسي، والإنسان بحاجة إلى لغة للتواصل مع محيطه الاجتماعي، ومستوى الكتابة أحد مستويات التواصل اللغوي، وفي شتى العلوم لا بد من التقيد بمعايير محددة مرتبطة بهذا العلم أو بذاك، ومنها الإعلام بمختلف أنواعه وأصنافه. فتحرير المقال الصحفي علم وفن وحرفة في آن واحد معًا، وأحيانًا ليس هناك قاعدة ثابتة لكتابة المقالة، فهي تكتب بطريقة لا تخضع فيها لنظام معين بل يتبع هوى الكاتب وذوقه [36] وهذا ما يشير إليه صالح أبو أصبع ومحمد عبيد الله إذ يقولان: لكتابة المقالة منهج يمكن إتباعه[37]. ومن شروط الكتابة الجيدة وسلامة التعبير.

- صحة اللغة .
- الترابط والتجانس.
- الجمع بين المتعة والفائدة.
- حسن التنظيم والتقسيم.
- مراعاة الترقيم.
- الإقناع والتأثير.
- التجربة الإنسانية [38]



ولا بد من الاعتناء بكيفية صياغة الجمل على أن تكون تامة، وأن يظهر كيان الجملة بوضوح، وأن يتم التعبير عن عناصر الجمل المتشابهة أو المتساوية في الأهمية بالطريقة نفسها لتحقيق نوع من التناسب بين أجزاء التركيب، كما يجب ألاّ تكون الجمل طويلة، وأن لا يتم الفصل التام بين عناصرها الأساسية[39].

ويرى أديب خضور سمات كاتب المقال من فهم نظري أكثر شمولية وعمقًا ومعرفة جدية بأساسيات الأمور .وذلك بشكل منسجم مع سياسة الناشر . والمقدرة على اقتناء المواضيع المناسبة في ضوء معرفة أهداف الصحيفة، ومتطلبات المرحلة، واهتمامات القراء.والإمكانية الفكرية والنظرية لفهم الوقائع، وتحليل الظواهر، ورصد اتجاهات التطور [40] ويضيف د.نبيل حداد إلى هذه السمات والخصائص التي يجب أن يتسم بها الكاتب من درجة رفيعة من الكفاءة على أن يكون لديه خلفية فكرية راسخة عن الموضوع الذي يخوض فيه، بحيث يستطيع أن يعرض آراءه وأهدافه بشكل جلي ومبسط، فيخاطب بها مستويات القراء كافة، مما يوفر له مكانة تتزايد يومًا بعد يوم ومن ثم يتزايد تأثيره في الناس[41]. ويذكر د .زكي نجيب محمود وبشكل لافت للانتباه بعض المتطلبات الخاصة بالكاتب وطبيعة كتابة المقالة الأدبية على أن يكون الأديب (الكاتب) ناقمًا وأن تكون النقمة خفيفة، كما يجب أن يكون محدثًا لقارئه لا معلمًا بحيث يجد القارئ نفسه إلى جانب صديق يسامره لا أمام معلم يعنفه، وأن يكون. زميلاً مخلصًا يحدثه عن تجاربه ووجهة نظره لا أن يقف منه موقف الواعظ فوق منبره يميل صلفًا وتيهًا بورعه وتقواه .وما دمنا نشترط في المقالة الأدبية أن تكون أقرب إلى الحديث والسمر منها إلى التعليم والتلقين، وجب أن يكون أسلوبها عذبًا سلسًا دفاقًا.

وتشدد إجلال خليفة على شروط محددة لكتابة الافتتاحية .حيث تقول : إن المقالة الافتتاحية ترتبط بعدة اعتبارات لا بد أن يراعيها كاتب المقالة خاصة



وأنه يعبر عن رأي الصحيفة. فيجب أن يكون صادقًا دقيقًا في تحديد الغرض ووضعه في إطار الصالح العام، والحرص على إظهار الحقائق الموضوعية لمادة المقالة، واستخدام الأرقام والبيانات، ومعرفة نوعية قرائه ليتمكن من مسايرة عقليتهم ومفاهيمهم، وعدم الرد بقسوة على المعارضين لرأيه لأنهم قد يكونون على حق وضرورة أن يتمتع بالحاسة الصحفية الدقيقة التي تسمح له بتذوق الأحداث في محيطه وخارجه. وأن يكون ذا ثقافة عميقة، وذا حاسة اجتماعية مرهفة، وقدرة على الاندماج في المجتمع، وأن تكون لديه حاسة تاريخية بحيث يقيم الأحداث الجارية بضرب أمثلة تاريخية مشابهة [42].

ويضع عبد العزيز شرف أمام الكاتب مسؤوليات ثلاثًا: فهم سياسة الصحيفة، و التعرف على اهتمامات القراء، ومن ثم صياغة المقال[43]. ويرى إبراهيم إمام أن كاتب المقالة يقظ، ويستطيع أن ينفذ إلى مغزى الخبر، وما يحمله الخبر من المعاني والتنبؤات [44]. فيما يرى عبد العزيز شرف أن كاتب المقال الافتتاحي، ليس كالأديب -إنما هو شخص آخر لا يعبر عن آرائه الذاتية، ويجب أن يتميز بأن:

- يكون ذا حاسة صحفية دقيقة يتذوق بها الأحداث الجارية في محيطه وخارجه.
- يكون ذا حاسة تاريخية لربط الماضي والحاضر وأن يتكهن بالمستقبل
- يكون ذا حاسة ثقافية واسعة.
- يكون ذا حاسة مرهفة أقدر على الانغماس في المجتمع [45].

فيما يرى عبد العزيز شرف إلى اعتبارات أخرى متعلقة بكاتب المقالة الافتتاحية كأن يعرض الحقائق بأمانة وأن يخلص من هذه الحقائق بنتائج موضوعية، وألا يكون مدفوعا بمصلحة شخصية وأن يدرك أنه:



ليس معصومًا عن الخطأ، ولا يكتب شيئا ضد ضميره، وأن يؤازر زملاءه في تمسكهم بأعلى مستويات الاستقامة المهنية .كما يتحمل كتاب الافتتاحيات مسؤولية تجاه الجمهور، إذ يتحتم عليهم أن يكونوا من ذوي الاطلاع، الواسع وأن يجعلوا أنفسهم اختصاصيين في الموضوعات التي يكتبون فيها وأن يكونوا منصفين في الآراء التي يعبرون عنها [46].

وقد أسهب الباحثون في كيفية صياغة المقالة حيث أشار بعضهم إلى أن المقالة الصحفية تعد بناءً متكاملاً، لا مؤلفًا من دعوى وعرض لها، فهي بناء لا نستطيع الاستغناء عن أي جزء منها وقد أجمع الكثير من العلماء على طريقة واحدة في صياغة هذا النوع من المقالة، وهذه الطريقة يحددها د .عبد اللطيف حمزة في الشكل الهرمي على أن يكون الهرم في وضعه الطبيعي .أي معتدلا وليس مقلوبًا، كما هو الحال في طريقة صياغة الخبر .وكما أن للهرم جزأين من رأس وقاعدة، كذلك للمقالة مقدمة وجسم.

## المقال الصحفي والتعادلية الوظيفية:

إذا كانت كل حركة في هذه الحياة تقابلها حركة أخرى، وأن أي قوة أيضًا تقابلها قوة، فإنه تأسيسًا على هذا الفهم أن كل وظيفة يجب أن تقابلها وتعادلها وظيفة أخرى، لتتخذ الصحيفة حركتها الإيجابية، وحين تكون قوة السلطان مطلقة تكون حركة سلبية، ولا بد من قوة أخرى معادلة لها، هي هنا قوة المحكوم؛ لتبدأ في المجتمع حركة إيجابية، وهكذا.

ولكي تتميز الصحيفة بأدائها لا بد أن تحافظ على كل وظيفة من وظائف فنونها الصحفية، فإذا تضخمت وظيفة ما على حساب الوظائف الأخرى، أو ابتلعت قوة إحداها قوة الأخريات - مثلما يشير عبد العزيز شرف تكون قد عادت الصحيفة حينئذ إلى الوجود السلبي، والتعادلية الوظيفية في الفن الصحفي، تفسر مفهوم الصحيفة الإيجابية، بأنها تجسد لجملة وظائف تتقابل وتتوازن في كيان



الصحيفة استجابة لحاجات المجتمع- أفرادًا وجماعات، ومفهوم العدم بالنسبة للصحيفة يتضح حين ينتصر أنصار المدرسة الإخبارية انتصارًا يبتلع مدرسة " الرأي " مثلاً.

فالوظيفة الواحدة والمسيطرة تعد سكون في الفنون الصحفية بعامة، وفي المقال الصحفي بخاصة، بينما وجود وظائف قليلة مختلفة في المقال الصحفي فإن ذلك تعني الحركة، وهي الحياة بالنسبة للصحيفة.. تلك هي التعادلية الوظيفية، التي تنظر إلى فلسفة الحركة المقاومة على أنها الحياة.

ولذلك يذهب بعض علماء الصحافة إلى أن صفحة " الرأي " في الصحيفة حين تكون صاحبة هدف ورسالة وسياسات محددة، تغدو بمثابة عجلة توازن بالنسبة للصحيفة نفسها فهي تقوم بدور الموجه للنشر. وعندما تثبت لديها خلفية من المعلومات الواسعة، وعندما تظهر إخلاصًا، وتجرؤ على أن تكون مستقلة، وعندما تظهر تفكيرًا قانونيًا، ومُثلاً عليا، فإنها تكتسب مصداقية لدى القراء. وهذه المصداقية بدورها، لها أثر الكهرباء. وأول من يحس بها مساعدو رؤساء التحرير والمراجعون، والمندوبون الصحفيون. وهم إذ
يقدرون ذلك يعرفون ما هي الأخبار، التي يجب أن تبرز وما هي الأشياء التي لا يعبأون بها. وأيها يلقون بها في سلة المهملات.. إنهم حينئذ ينعمون بالشجاعة التي تواتيهم لتحديد الهدف.

وعالم الأعمال يأتي بعد ذلك في تقدير صفحة للرأي موثوق بها، ذلك أن رجال الأعمال سرعان ما يتعرفون على كثرة مبيعات الصحيفة التي تكتسب سياستها التحريرية احترام القراء، ومصداقيتها لديهم، فيسعون إلى أعمدة الإعلانات باعتبارها وسائل قيمة لعرض بضائعهم وبيعها. في نسق لا يقهر سياستها التحريرية.

ومن جهة أخرى فإن أي صحيفة، تفتقر في سياستها التحريرية إلى هدف ما، أو تغدو بلا سياسة تحريرية على الإطلاق، إنما تشبه غالبًا محركًا بطاريته



مستهلكه لا تصلح. والتشبيه شائع جار على الألسن، ولكنه مناسب، والصحيفة في هذه الحال بلا حول ولا قوة. والفساد الذي يدب في أعمدة الأخبار يلي عادة إهمال وظيفة المقال الصحفي، وتصبح الصحيفة مزيجًا من الأخبار غير الواضحة وغير المهضومة، وبصفة عامة بدون هدف إلا مجرد محاولة لإثارة الاهتمام بين القراء، وتقف دائمًا وجهًا لوجه مع المذهب القائل بأن الحس أساس المعرفة باعتباره الوسيلة الوحيدة لاستمرار الاهتمام. والتعادلية الوظيفية تضع إلى جانب الخبر الرأي- والرأي ليس دائمًا في " سياسة" . إنها – كما يقول: أحمد زكي- آراء تغزو مرافق العيش جميعًا، تغزو التربية والتعليم، تغزو شئون الشباب جميعًا، صبية اليوم ورجال الغد.

ومن أجل كل ما سبق لا يمكن أن تكون الصحافة بمعزل عن الشعب أبدًا، وإلا فقدت وظيفتها في تنوير الناس وتطويرهم، وخير الصحافة ما كانت للفئات جميعًا، وأقلها خيرًا ما كان لفئة واحدة منها.

وتأسيسًا على الفهم السابق، فإن المقال يستطيع أن يؤدي وظائفه من خلال طرق أربعة هي:

1- الإمتاع والمؤانسة.
2- أن يجعل في الإمكان حذف " الرأي " من أعمدة الأفكار.
3- تفسير الأخبار المهمة.
4- حفز الرغبة في حياة سعيدة أسريا ومجتمعيًا وقوميًا، وإنسانيًا.

أما الإمتاع؛ والمؤانسة؛ فيمثلان وظيفة قديمة قدم الإنسان، عندما كان المغني أو المنشد، أو الراوية يقوم بالتسرية عن الناس، وإمتاعهم" برواية الغريب والطريف والعجيب من القصص الواقعية والخيالية على السواء. وقد ورثت الصحافة هذه الوظيفة التي يرى " ماكدوجال " أنها تخفف العبء عن النفوس والعقول، وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب، " وهكذا تصبح وظيفة الإمتاع ذات أثر نفسي حميد.



وكثير من القراء يجدون هذا الإمتاع في مقال من المقالات يقدم فكرة جديدة، أو آخر يحفز على التفكير. وهناك قراء آخرون ينشدون الفكاهة؛ أو المؤانسة، أو الإثارة العاطفية أو العقلية، والتنشئة والتعليم قد يثبتان أنهما عاملان حاسمان في تفسير اللفظ، وعلى أية حال فإنه من المؤكد أن كتّابًا كثيرين، من أعظم المحررين كانوا أكثر نجاحًا وتأثيرًا، يضعون المقالات التي تنشد التسلية والإمتاع في مكان الصدارة من أعمدتهم . وهم يطلقون عليها اسم المقالات التي تهم الناس. والهدف منها هو حفز القارئ الأقل اهتمامًا بالأمور، للاطلاع على عمود المقال الصحفي، وفي الوقت نفسه تستهدف التخفيف من حدة الفكر المجرد، أو الجدل داخل العمود. والنزر اليسير من المعلومات ؛ أو الإرشاد الأخلاقي، يوجد عادة في هذه المقالات، ولكن الوظيفة الإمتاعية قد تكون أظهر.

## خطوات تحرير المقال الصحفي:

لقد دلت التجارب، وتجمعت الأدلة، وقال الكثيرون كلمتهم، تلك التي اتضح من خلالها أن"تحرير المقال" يمر بعدة خطوات نجملها في الآتي وذلك بالإضافة إلى إشارتنا السابقة، خلال الصفحات والسطور الماضية وبصرف النظر عن "المقالات الموجهة" على أي شكل من أشكالها، وبصرف النظر أيضا عن المقالات القصيرة - بأنواعها- والتي قد لا تحتاج إلى مثل هذا الجهد، وإن احتاجت إلى مقدرة كتابية كبيرة.

**الخطوة الأولى: "الإعداد للكتابة"**

- **وأهم معالمها-** النظرة "المقالية" أو تلك التي تتبع "عينه إلى المقال" إلى كل ما يراه أو يسمعه. والتي عبرنا عنها بقولنا إنها "المعايشة الصحفية الكاملة - ككاتب مقال" لكل ما يمر به خلال يومه، تماما كما أنها هنا "الحضور الذهني الصحفي المقالي".
- اقتناص الفكرة الجديدة لموضوع مقال أو الحصول عليها على سبيل الاختيار من بين عشرات الأفكار الأخرى، وبعد مناقشتها بينه وبين نفسه هنا "وهو ما



يختلف فيه كاتب المقال عن غيره من المحررين في أغلب الأحوال" وكذا بعد التأكد من صحة ودقة ما تقوم عليه من مادة إخبارية أو مادة رأي.

- تقسيم هذه الفكرة إلى عناصر تناولها التي تحدد ما سوف يكتبه المحرر.
- تغطية ما يمكن أن تحتاج إليه بعض هذه العناصر من مادة معلوماتية أو مادة رأي من مصادر المعلومات المختلفة، الإليكترونية، أو البشرية أو التقليدية, أو من مادة مترجمة، أو تأتي عن طريق مصدر خارجي "وكالات الأنباء, وكالات المعلومات, وكالات الصور".
- تحديد الاتجاه العام الذي ستأخذه مادته، والموقف الذي ستكون عليه كتابته. وذلك في ضوء المواءمة

**الخطوة الثانية: "تنظيم المادة"، وأهم معالمها:**

- ترتيب الفكرة الأساسية والأفكار الفرعية وما يتصل بها من عناصر
- استبعاد بعض العناصر الضعيفة أو القلقة.
- استبعاد بعض المعلومات أو المادة الإخبارية غير الدقيقة.
- تأجيل بعض جوانب التناول لبعض الأفكار أو العناصر حتى تتاح فرصة تغطيتها والحكم عليها.
- تحديد أهم معالم الكتابة والشكل الذي سيأخذه المقال "نهر واحد, فقرات, فقرة واحدة كبيرة وأخرى صغيرة ... إلخ".
- أو تحديد فقرة البداية وتنظيم الفقرات نفسها "الأولى, الثانية, الثالثة ... إلخ"
- تحديد عنصر البداية.
- تحديد واضح للموقف من "النهاية".

**الخطوة الثالثة: "كتابة المقال" وأهم معالمها:**

- كتابة عنوان اللافتة " كإرشاد لسكرتير التحرير".
- كتابة العنوان الرئيسي الثابت "إن كان هناك".



- كتابة اسم المحرر "لمعلومة سكرتير التحرير وحتى يمكن جمعه أو كتابته خطأ أو غير ذلك".
- كتابة العنوانات المتغيرة على النحو الذي تعوده الكاتب ووفق النظام الذي جرى الاتفاق عليه.
- كتابة المقدمة على النحو السابق أيضًا، ويفضل كتابة مقدمة "احتياطية".
- كتابة العنصر الأول، أو الفقرة الأولى.
- كتابة العنصر الثاني، أو الفقرة الثانية.
- توالي تحرير الفقرات حتى فقرة النهاية.
- أو كتابة المقال - كنهر واحد - بما يتضمنه من شواهد وأمثلة ومناقشات وآراء وشروح داخل إطار أحد القوالب الفنية التي سبقت الإشارة إليها، أو باستخدام الطرق الإبداعية الأخرى.
- ضمان تغطية كافة العناصر، مع المحافظة على وحدة الفقرة أو المقال كله "الوحدة الموضوعية".
- وبمراعاة القالب الفني المناسب وعبارات الربط والمفاتيح التمهيدية المختلفة.

**الخطوة الرابعة: " المراجعة " وأهم معالمها:**

- استبدال العنوان بآخر.
- تغيير نوع المقدمة إلى نوع أكثر صلاحية، أو تعديل بعض جوانبها، أو اختصارها، أو الإضافة إليها "في حالة وجودها".
- تقديم أو تأخير فقرة من الفقرات.
- تغيير عنوان إحدى الفقرات.
- حذف أو تعديل فقرة غير مناسبة أو يكتشف الكاتب بعض جوانب ضعفها.
- حذف أو إضافة بعض العبارات أو الجمل القلقة.
- التأكيد من صحة بعض الآراء أو المواقف الواردة، أو بعض جوانب الخاتمة.



- الاطمئنان إلى تغطية كافة العناصر وعدم نسيان عنصر مهم من بينها.
- الاطمئنان إلى الوصول للنتيجة المرجوة، والتي يحس القارئ معها بجدوى قراءته للمقال.
- الاطمئنان إلى طول المقال وعدد صفحاته وسطوره " تقريبًا" مما يناسب المساحة المتاحة التي تعودها الكاتب.
- تصحيح بعض الأخطاء النحوية والبلاغية التي تكون قد تسللت إلى مادة المقال.
- تصحيح بعض الأسماء والمعلومات على النحو السابق. على أننا نضيف هنا هذه النقاط المهمة المتصلة بالخطوات السابقة نفسها، وهي:
- أن من الضروري اختيار الفكرة الجيدة " الخصبة " و " الطازجة" والتي تكون صالحة للتناول ولتقديم ما يصلح للكتابة المجدية. وما يمكن أن يقال في إطار مقال صحفي ناجح ومسئول ... وفكرة المقال هنا، مثل "البذرة" التي يمكن أن تثمر "محصولا" أو "حصيلة" وافرة من المادة المقالية ومرورا بالمعلومات والأخبار والآراء، وحتى النتائج المؤثرة.
- أن من الضروري اختيار الفكرة الجيدة "الخصبة" و"الطازجة" والتي تكون صالحة للتناول.



## مراجع الفصل الأول:


(1) شوقي محمد العاملي (1989). المقال في أدب عبد الرحمن شكري . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 10.

(2) صالح أبو أصبع ومحمد عبيد الله (2001). فن المقالة – أصول نظرية- تطبيقات – نماذج. عمان، ص 10.

(3) جان كرم (1986). مدخل إلى لغة الإعلام. بيروت، ص 43.

(4) عبد اللطيف حمزة (2002). المدخل في فن التحرير الصحفي. القاهرة، ص 256.

(5) عبد العزيز شرف (2000). فن المقال الصحفي. القاهرة، ص 179.

(6) إبراهيم إمام (1972). دراسات في الفن الصحفي. القاهرة، ص 178.

(7) Waldrop, A. Gayle: Editor and Editorial. Write (pinchart and company , inc) New York 1955 – p.p.53- 08.

(8) أديب مروة (د . ت ). تاريخ الصحافة العربية، ص 27، وكذلك ينظر محمود أدهم في الأسس النقدية للتحرير الصحفي، ص 180.

9) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 180.

(10) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 182.

(11) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 183.

(12) محمود أدهم (1984). الأسس الفنية للتحرير الصحفي. القاهرة، دار النهضة العربية، ص 180.

(13) موقع الأكاديمية المفتوحة للصحافة العربية على شبكة الانترنت .

(14) المرجع السابق نفسه .

(15) فاروق أبو زيد (1981). فن الكتابة الصحفية. دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة.

(16) نبيل حداد (2002). فن الكتابة الصحفية، السمات، المهارات، الأشكال، القضايا. عمان: دار الكندي.



(17) Buchanan 11, B. " Building Organizational Commitment: The Socialization of Managers In work situations ' , Administrative Science Quarterly, December , 1974, p.p. 533 – 546.

(18) * آرثر شوبنهاور، فيلسوف ألماني، 1788 – 1860، أبرز كتبه، العالم فكرة وإرادة . درس الفلسفة، وحصل على الدكتوراه من جامعة برلين .

www. Ar – Wikipedia.org/wiki.

(19) إسماعيل إبراهيم (2001). الصحفي المتخصص . القاهرة، دار الفجر، ص ص 152-153.

(20) قاموس (لاروس الفرنسي ).

(21) جان جبران كرم (1986). مدخل إلى لغة الإعلام دار الجيل، لبنان، الطبعة الأولى، ص 11.

(22) عبد الإله الخزرجي (1984). تحليل لغة الدعاية . مطبعة التوجيه السياسي، بغداد، الطبعة الأولى.

(23) نعوم جومسكي (2003). اللغة السياسية، لبنان: دار الجيل، ص 20 .

(24) سيد حسين فاروق (د . ت ). الاتصالات عبر الأقمار الصناعية. بيروت، دار الراتب الجامعية، ص 7.

(25) إجلال خليفة (1972). اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي. القاهرة، دار الفجر.

(26) محمود أدهم (1986). الفكرة الإعلامية. القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

(27) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 14.

(28) إسماعيل إبراهيم (2001). فن المقال الصحفي . الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 63 – 66.

(29) عبد العزيز شرف (1980). فن التحرير الإعلامي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص. 33.



(30) The New Encyclopedia . v . (1974). London p.g 63.

(31) محمد عوض محمد (1959). محاضرات في فن المقالة الأدبية. معهد الدراسات العربية. ص 59-74.

(32) محمد منير حجاب (1987). المقال الافتتاحي. مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا، ص 19.

(33) عبد العزيز شرف، : فن المقال الصحفي. مرجع سابق، ص 11.

(34) عبد الستار إبراهيم (1985). الإنسان وعلم النفس . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة: عالم المعرفة – 86، ص ص 293 – 294.

(35). صالح أبو أصبع، ومحمد عبيد الله، فن المقالة، مرجع سابق، ص 26.

(36) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 213 .

(37) صالح أبو أصبع ومحمد عبيد الله مرجع سابق، ص 26.

(38) المرجع السابق، ص 64 .

(39)المرجع السابق، ص 64 .

(40) أديب خضر، مدخل .....، مرجع سابق، ص 152.

(41) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 218.

(42) إجلال خليفة. اتجاهات حديثة.... مرجع سابق، ص 152.

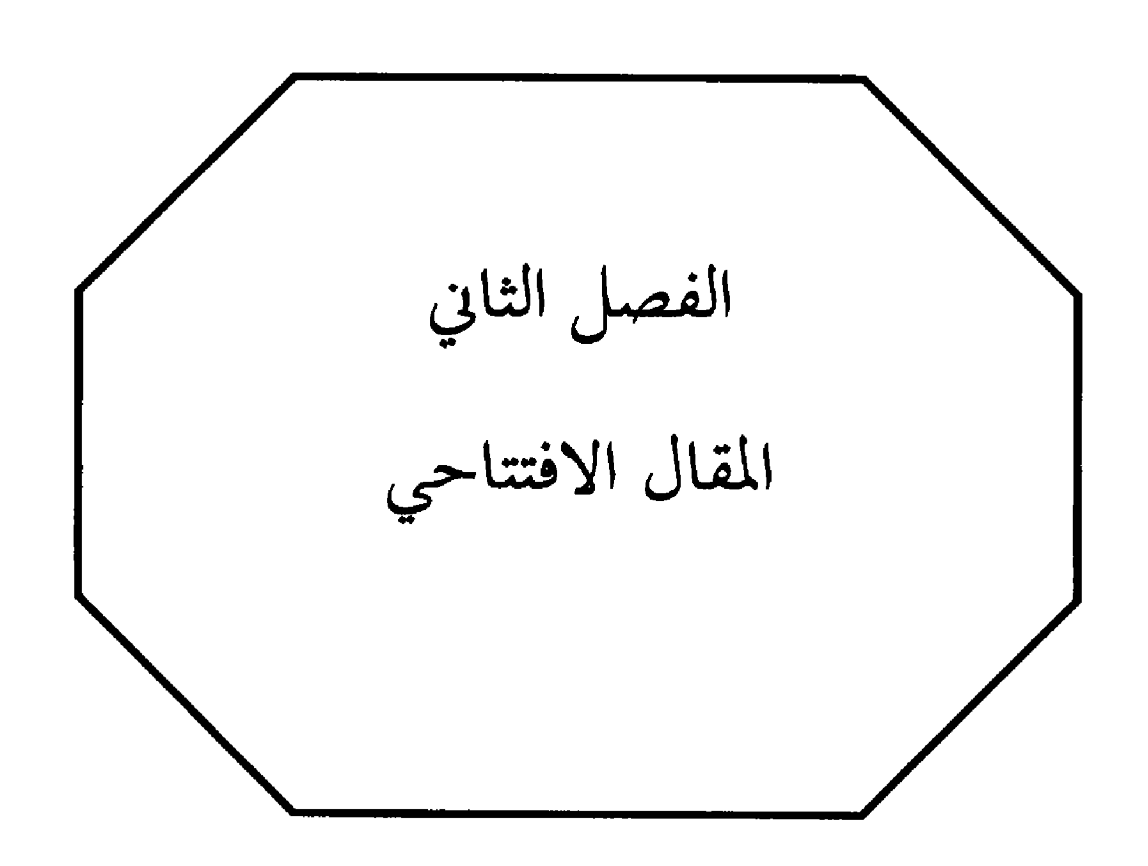
(43) عبد العزيز شرف، فن المقال، مرجع سابق، ص 66 .

(44) إبراهيم إمام، دراسات في ....، مرجع سابق، ص 213.

(45) المرجع السابق، ص 213.

(46) عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية، مرجع سابق، ص 343.





# الفصل الثاني

# المقال الافتتاحي



## تعريف المقال الافتتاحي:

لقد تعددت تعريفات المقال الافتتاحي بتعدد نظرة الكتّاب ورؤاهم، لذا سوف أستعرض عددًا من التعريفات المميزة ؛ ليخرج القارئ بمفهوم شامل لهذا النوع من المقالات الصحفية، ومما جاء في تعريف مفهوم المقال الصحفي ما يأتي:

يرى محمد منير حجاب أن المقال الافتتاحي هو " تعبير موضوعي عن رأي الصحيفة تدعمه الحقائق والأدلة والإحصائيات في أهم أحداث اليوم التي تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم وتدفعهم إلى العمل على تنمية المجتمع وترقيته "[1].

ويرى عبد اللطيف حمزة أن المقال الافتتاحي هو " المقال الرئيسي للصحيفة وله فن خاص به من حيث الصياغة وأساس هذا الفن هو الشرح والتفسير والاعتماد على الحجج المنطقية حيناً والعاطفية حيناً آخر للوصول إلى غاية واحدة هي أقناع القارئ "[2].

فيما يرى وائل العاني أن المقال الافتتاحي هو " تعليق ليس إلا وقد سمي بالمقال الافتتاحي؛ لأن الصحيفة ارتأت لأهميته أن تفتح به صفحاتها، وقد أصبح من المتعارف عليه أن يكون في الصفحة الأولى محتلاً بذلك عمودها الأول من الجهة اليمنى، أو عمودها الأخير من الجهة اليسرى، إلا أنه لدى صحف أخرى نجد أن المقال الافتتاحي يكون أما في الصفحة الثانية أو الثالثة أو الرابعة "[3].

ويرى أديب خضور أن المقال الافتتاحي هو " نوع صحفي فكري متميز تستخدمه الصحيفة من أجل التعبير عن مواقفها إزاء حدث، أو قضية، أو ظاهرة آنية راهنه وهو يعبر دائماً عن رأي الصحيفة، وليس عن رأي كاتبه، وغالباً ما ينشر بدون توقيعه، وينشر عادةً في مكان ثابت من الصحيفة، وإلى جانبه، أو في الصفحات الأخرى مواد لها علاقة بالحدث أو الظاهرة التي يعبر المقال الافتتاحي عنها "[4].



وبكل تأكيد يعبر هذا المقال عن رأي الصحيفة تجاه حدث ما، كما يعتمد على التحليل، والشرح، وإبراز الرأي والموقف من قضية مثارة. ويأخذ بعنصر التقديم للفكرة المثيرة لاهتمام القارئ المؤيد لهذه الفكرة، وعنصر النتيجة أو الخلاصة، التي يخرج بها القارئ تلك المؤيدة لهذه الفكرة، ويشير عبد اللطيف حمزة إلى أن الإنجليز والأمريكيين يطلقون على المقال الافتتاحي اسم Leading Article، وهو المقال الرئيسي في الصحيفة، وله فن خاص به من حيث الصياغة Editorial Article، وأساسه الشرح، والتفسير، والاعتماد على الحجج المنطقية حينًا، والعاطفية حينًا آخر؛ للوصول إلى غاية واحدة وهي إقناع القارئ. ومعنى ذلك أن الغرض الأول له هو إبراز الرأي، وكثيرًا ما يكون تعليقًا على أحدث الأخبار، أو الأحداث الجارية (5).

وهذا ما أشار له عبد العزيز شرف في إحدى مؤلفاته، حيث يضيف إلى ذلك بأنه مقال قصير وثيق الارتباط بالزمن الذي يصدر فيه، أما الغرض منه، فهو عرض الرأي الذي تراه الصحيفة مناسبًا (6). ويرى شرف في مؤلف آخر له أن المقال الافتتاحي من أهم فنون المقال الصحفي؛ لاعتماده الشرح،

والتفسير، والإيضاح مبنيًا على الحجج، والبراهين والإحصائيات، والبيانات؛ للوصول إلى الهدف المبتغى، وهو إقناع القارئ، فهو يقود غيره من المقالات، ويتقدمها من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة، ومن حيث تناوله لأهم الموضوعات بالقياس إلى سياستها التحريرية، ومن حيث المساحة الثابتة الممنوحة له، ولذلك فكثيرًا ما يكون بلا توقيع(7).

وتنوه إلى التوجه السابق الباحثة سميرة شيخاني حين تحدد طبيعة المقال الافتتاحي، بأنه يبنى على الشرح والتفسير، ويعبر عن سياسة الصحيفة، وآرائها المختلفة، ومواقفها التي أقرها رئيس التحرير تجاه الأحداث والقضايا التي تهم المجتمع (8). ولا يخرج إبراهيم إمام عن هذه الآراء والمواقف إزاء تحديد طبيعة ما يسمى[ الافتتاحية ] حيث يرى أن المقال الصحفي الافتتاحي من أهم فنون المقال



الصحفي، وهو فن خاص يعتمد على الشرح، والتفسير والإيضاح، معتمدًا على الحجج والبراهين والإحصائيات للوصول إلى إقناع القارئ، ولا يعد هذا المقال الافتتاحي تعبيرًا عن رأي شخصي لصاحبه، وإنما هو في حقيقة الأمر تعبير عن سياسة الصحيفة، لذلك كثيرًا ما يكون بلا توقيع؛ لأنه منسوب إلى الصحيفة كهيئة إعلامية، كما أنه يمثل نوعًا من التحليل الدقيق والمتوازن، الذي يسوق فيه الكاتب البراهين والأدلة، ولا يزال يؤدي دورًا رئيسيًا في الصحيفة الرفيعة، أو صحافة الرأي العام المستنير[9].

وينسجم ما ذهب إليه إبراهيم إمام مع رأي أديب خضور في حديثه عن هذا النوع الإعلامي، حيث يقول خضور: إن المقال الافتتاحي هو نوع صحفي فكري متميز تستخدمه الصحيفة من أجل التعبير عن موقف الصحيفة إزاء حدث، أو قضية، أو ظاهرة آنية راهنة، وهو يعبر دائمًا عن رأي الصحيفة، وليس عن رأي كاتبه، ويذيل باسم الصحيفة، وينشر في مكان ثابت، وعادة ما ينشر إلى جانبه، أو في صفحة أخرى مواد لها علاقة بالحدث، أو الظاهرة التي يعبر المقال الافتتاحي عن رأي الصحيفة فيها، وهناك من يقول إن الافتتاحية هي عبارة عن تعليق سياسي يدور حول حدث آني، أو قضية راهنة. ولكن للأهمية الخاصة التي أعطتها الصحيفة لهذا الحدث، أو لهذه القضية دفعها إلى نشر هذا التعليق على شكل افتتاحية. ويترتب على ذلك أن تدرس الافتتاحية كأحد أشكال التعليق السياسي أو نماذجه [10].

وتورد إجلال خليفة إيضاحًا مفاده أن الافتتاحية، هي الكلمة اليومية التي تكتبها الصحيفة يوميًا تعبيرًا عن رأيها في موضوع معين. ويكون عادة من أبرز الموضوعات التي تنشرها الصحيفة، وترى أنه يهم أكبر عدد من القرّاء، فتتناوله بالتفسير، وتوضيح ما ينطوي عليه من دلالة، وينشر تحت عنوان ثابت، وفي الغالب لا يحمل هذا المقال توقيع صاحبه، فهو يحمل رأي الصحيفة ويمثل سياستها؛ ولهذا يحرص كاتب المقال على أن يكون منسجمًا مع سياستها [11]. مع التنويه طبعًا إلى



أن المقال الافتتاحي ليس بالضرورة مادة يومية، وهذا ما يلفت إليه نبيل حداد بقوله إن الافتتاحية كلمة يومية أو أسبوعية تعبر عن رأي الصحيفة في موضوع معين، وتحمل عنوانين أحدهما ثابت، والآخر متحرك يمليه مضمون الموضوع (12).

وتجمل فريال مهنا لنا مما سبق بجمل محددة على أساس أن الافتتاحية نوع إعلامي يقترب من التعليق، ويشغل حيزًا متميزًا في الإعلام المطبوع، ويفتتح الكلام في المسموع والمتلفز، وتحمل الافتتاحية رأي الوسيلة الإعلامية بشكل صريح وتوجيهي، فهي غالبًا ما توقع باسم الصحيفة، أو المجلة، وتتصدر المادة الإعلامية في المذاع والمتلفز، وتحتوي أفكارًا قائدة لها قوة التعميم، إذ تفلسف موقفًا تستخدمه الأنواع الإعلامية الأخرى، كأداة مقياسية لطرح الرأي عن قضية مهمة (13).

وهناك تعريفات أخرى للمقال الافتتاحي يُحسن بنا أن نشير لها هنا؛ ليزداد مفهوم المقال الافتتاحي أيضًا وضوحًا، ومن هذه التعريفات :

- المقال الافتتاحي تقديم للحقيقة والرأي بصورة مختصرة، ومنطقية، وسارة، وذلك للتسلية وللتأثير في الرأي أو لتفسير الأخبار المهمة، وبالطريقة التي تظهر أهميتها للقارئ ويستطيع فهمها.
- المقال الصحفي ما هو إلا مقطع من مقاطع الحوار الدائم، الذي يدور كل يوم، وفي كل مكان في أذهان وتصرفات المجتمع الإنساني وأخلاقياته، بحيث يصبح محرر المقال الافتتاحي جاهزًا في أي وقت للكتابة عن أي موضوع تطرحه الأحداث الجارية، وإلا فإنه يفتقد صفة الفصحى (14).
- المقال الافتتاحي، مقال قصير، وثيق الارتباط بالزمن الذي يصدر فيه بغرض عرض الرأي الذي تراه الصحيفة نفسها (15).
- هو المقال المنشور في مكان رئيسي من الصحيفة، الذي يعالج مشكلة ،أو حادثة ما، معالجة ناقدة، ويكون موضوع المقالة مادة إخبارية (16).
- المقال الافتتاحي تعبير عن الرأي المعتمد عن أخبار الوقائع التي تقدم الحقيقة في ضوء جديد، وبطريقة تجعل كل إنسان أن يعرفها (17).



## خصائص المقال الافتتاحي :

يـربط المقـال الافتتـاحي القـرّاء بالـصحيفة، وبالأحـداث اليوميـة الجاريـة مـن ناحية ثانية، والأحداث والمشكلات في المجتمع كثيرة ومتنوعة، منهـا مـا هـي عاديـة ونتائجها ليست بـالخطيرة، يعالجهـا الأفـراد العـاديون، ومنهـا مـا يبـرز علـى الـسطح فتكون جذورها عميقة، وتحتاج إلى حلول شاملة، لما يترتب على نتائجها من السلبية الغائرة في آثارها. كما أن المقال الافتتاحي يخلق حالـة وجدانيـة لـدى القـرّاء تـربطهم بالصحيفة، لا بل تربطهم بالمواطنة المسؤولة، وتجعلهم مشاركين فـاعلين في مواجهـة القضايا الشائكة، التي تشكل بطبيعتها التحدي القاسي في طريق التنميـة الـشاملة لمسيرتهم.

هناك من القضايا والمشاكل التي تأخذ في حضورها في حياة النـاس مـساحة وزمنًا واسعين، وتهدد النـاس في أمنهم وصحتهم وأرزاقهم وفيما يمتلكـون، فتتناولها الـصحف في افتتاحياتهـا بلغـة سـهلة متحـررة مـن الـصناعة اللفظيـة، وتـثير بطبيعتهـا النزعات التحررية، وتعرف الشعب بحقوقه، وذلك بتركيز ودقة وقدرة على التحليل.

والمقـال الافتتـاحي هـو المقـال الرئيـسي للـصحيفة، ولـه فـنّ خـاصّ مـن حيـث الصياغة، وأسـاس هـذا الفـن هـو الـشرح والتفـسير، والاعتمـاد علـى الحجـج المنطقيـة حينًا، والعاطفية حينًا آخر؛ للوصول إلى غاية واحدة فقط، هـي: إقناع القارئ.

والمقال الافتتاحي ليس تعبيرًا عن رأي الكاتـب وحـده، أو وجهـة نظـره الخاصـة بـل ينبغي أن يكون تعبيرًا عن رأي الصحيفة وسياستها كمؤسسة اجتماعية عامة.

ويتحمل كاتب المقال الافتتاحيّ مـسئوليةً كـبرى تجـاه الجمهـور؛ إذ يقتـضي عمله أن يكـون واسـع الاطـلاع، عميـق المعرفـة بمـا يكتـب، منـصفًا في كتابتـه، ذا قدرة على التحليل والدفاع عن قضيته، ساعيًا إلى إقنـاع القـارئ في موضـوعية وأنـاة، وكثيرًا ما يكون المقال الافتتاحي بمثابة تعليق على الأخبار والأحـداث الجاريـة، مـع الاستشهاد- بطبيعة الحال- بأمثلة تاريخية، وتقارير إخبارية؛ ولـذلك فـإن كاتـب المقـال الافتتـاحيّ يعتمـد اعتمـادًا كـبيرًا علـى الأرشـيف الـصحفي، وعلـى مذكراتـه الخاصة، بالإضافة إلى ذاكرته القويّة.



ولأهمية الدور الذي يقوم به المقال الافتتاحي؛ فقد احتل الصفحة الأولى في الجريدة، وذلك منذ بدايته؛ حتى زاحمه فيه الخبر في المرحلة الأخيرة، كما أن كُتّابه كانوا- ولا يزالون- من نوابغ الصحافة في الأمة مثل: الشيخ محمد عبده، والزعيم مصطفى كامل، وأمين الرافعي، ومحمد حسنين هيكل... وغيرهم من أعلام الأدب والفكر والصحافة.

وعادة ما يتميز المقال الافتتاحي بخصائص يجملها أحمد عبد المجيد في كتابه فن المقال الصحفي بالنقاط الآتية:

- التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة إلى حزب من الأحزاب، أو معبرة عن اتجاه سياسي، أو اجتماعي، أو فكري في البلد الذي تصدر فيه .
- متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي، أو تلك التي تقع في النطاق الدولي.
- الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القرّاء.
- ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل.
- استخدام لغة سهلة بسيطة، وأسلوب واضح محدد بما يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية.
- القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية.
- يكتب المقال الافتتاحي رئيس التحرير، أو مدير التحرير، أو هيئة التحرير[18].
- تعدد كتاب المقال الافتتاحي وتنوعهم، حيث تعمد الصحيفة على الاعتماد على كتّاب متخصصين يتولون تحرير وكتابة المقالات الافتتاحية، وليس شرطًا أن يقوم رئيس التحرير وحده بكتابتها، حيث ينبغي للكاتب أن



يختص في موضوعه، وقادرًا على التعبير عن سياسة الصحيفة، التي تنشر المقال [19].

- يجب أن لا يكون المقال الافتتاحي مذيلاً بتوقيع كاتبه، لأنه مقال منسوب للصحيفة لا إلى كاتبه، كما أنه يمثل هيئة تحرير الصحيفة من الموضوع المطروح [20].

ويرى صاحب كتاب فنون المقال [21] أن للمقال الافتتاحي سمات خاصة يعرف بها، وخصائص فنية تتوافر له، ومن هذه الخصائص ما يلي:

**أولاً: [ خصيصة الثبات على سياسة واحدة هي سياسة الصحيفة ]**

إذ لا يصح لهذه الصحيفة أن تكون مذبذبة بين سياسات كثيرة؛ لأنها بذلك تفقد أهميتها كصحيفة من صحف الرأي.

ومن أجل هذا يراعى في المقال الافتتاحي عادة ألا يكون مذيلاً بتوقيع صاحبه: لأنه مقال منسوب إلى الصحيفة نفسها، بوصفها هيئة من هيئات الإعلام، لها سياستها وهدفها من وراء هذا الإعلام.

**ثانيًا :[ خصيصة الحذر والاحتياط في إبداء الرأي ]**

لأنه ما دام رئيس التحرير، أو كاتب المقال الصحفي، لا يعبر عن رأيه الشخصي، بل عن رأي الصحيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وظيفتها – مثلما قلنا- ، يجب عليه أن يصطنع الحيطة فيما يكتب من مواد باسم الصحيفة: وإلاّ عرّضها للخطر الداهم.

والحقيقة أن كاتب المقال الافتتاحي ليس كل يوم يذكر آراء صريحة في كل مشكلة من المشكلات التي تهم المجتمع، بل إنه أشبه بالقاضي العدل، يجوز له أن يؤخر حكمه في القضايا المعروضة أمامه حتى تتجمع لديه الأدلة الكافية، والشهود العدول، والبراهين المؤيدة لوجهة النظر التي ينتهي إليها في كل قضية من القضايا.



وبعبارة أخرى – يجب على كاتب المقال الافتتاحي أن يفكر مرتين عندما يشرع في كتابة هذا المقال: مرة بوصف أنه كاتب لهذه المادة الصحفية المهمة، والأخرى بوصف أنه معبر عن رأي الصحيفة، التي يكتب هذه المادة لها وباسمها.

وهنا تثار مسألة تتصل " بضمير الكاتب " فهل معنى ما تقدم من الكلام، أن الكاتب ينبغي أن يخالف ضميره فيما يقدم للقراء من هذه المادة الصحفية المهمة، التي قلنا إنها ملك للصحيفة قبل أن تكون ملكًا لكاتب من كتابها ؟

والجواب عن ذلك صريح وواضح، وهو أن الكاتب الذي يختلف في وجهة نظره عن وجهة نظر الصحيفة، يجب أن لا يجعل من المقال الافتتاحي مجالاً لإظهار ذلك.

على أننا لا نعرف من أصحاب الصحف، أو رؤساء التحرير من يفرض على كاتب من كتاب الصحيفة أن يكتب المقال الافتتاحي في موضوع لا يوافق عليه الكاتب، ولا يتفق فيه إطلاقًا مع سياسة الصحيفة.

**ثالثًا : [ خصيصة التبسط في الحديث والإيناس في السرد ]**

ومعنى ذلك بعبارة موجزة أن حديث الكاتب في المقال الافتتاحي لا يجوز مطلقًا أن يأتي عن طريق الاستعلاء الذي يحس به القارئ عند القراءة، بل ينبغي أن يأتي عن طريق الملاحظة، وشعور الكاتب والقارئ معًا بأنهما صديقان يتحدثان حديثًا يهم كل واحد منهما بقدر ما يهم الآخر، وليس المقال الافتتاحي في الواقع إلا محاولة لجذب القرّاء وإشعارهم بأنهم شركاء في حل المشكلات العامة، وتوجيه السياسة التي تتبعها الدولة، أو يتبعها المجتمع، فإذا شعر القارئ يومًا ما بغير هذا الشعور انصرف عن الصحيفة، ولو كان الحق معها، والصواب في جانبها.

**رابعًا : [ خصيصة الإقناع ]**

وتتم هذه الخصيصة عن طريق الشواهد والأمثلة المشتقة من الأحداث الجارية في الحاضر، والأحداث التي جرت في الماضي، والتجارب الإنسانية التي يختزنها الكاتب في ذاكرته، إما بطريق الممارسة، وإما بطريق الإبداع، ولهذه



الشواهد والأمثلة حيز كبير في المقال الافتتاحي، وهي مجال واسع يتبارى فيه كتاب الصحف، ويظهر فيه علمهم واطلاعهم، ووقوفهم على التاريخ العام، والتاريخ الخاص.

**خامسًا: [ خصيصة الجدة الزمنية، أو مسيرة المقال للأحداث ]**

ومعنى ذلك أنه ينبغي للمقال الافتتاحي أن يعالج موضوعات الساعة، ومشكلة اليوم، ويهتم بالأفكار التي تشغل أفكار الناس وقت ظهور الصحيفة.

وبذلك تضمن الصحيفة أن يكون لها قرّاء ينتظرون رأيها في كل حادثة تحدث لهم، أو فكرة تولد بينهم، أو وضع من الأوضاع السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، يراد نقلهم إليه.

**سادسًا: [ خصيصة التوجيه والإرشاد ]**

وهي شيء يختفي دائمًا وراء أسلوب الكاتب، فلا ينبغي أن يكون في شكل موعظة، أو نصيحة، أو أمر، أو نهي، أو زجر، أو تعليمات يبعث بها الكاتب من فوق منبر الصحيفة؛ ليحاول أن يؤثر بذلك في الرأي العام.

إنما الكاتب الصحفي صديق القارئ وشريكه في تكوين هذا الرأي، ومع ذلك وذاك، فإن كثيرًا من الصحف التي تعد نفسها " صحف رأي " لا تحاول أن تنزل إلى مستوى العامة، بقدر ما تحاول أن ترفع العامة إلى مستواها، وتلك مهارة صحفية لا تستعصي على كثير من الكتاب متى قصدوا إليها، وكانت سياسة صحفهم ترمي إلى ذلك.

**سابعًا : [ عنصر التسلية والإمتاع والترفيه ]**

فلا يقتصر المقال الافتتاحي على المسائل الكبيرة وحدها، بل يتناول كذلك بعض المسائل الخفيفة، والموضوعات الطريفة، وآية ذلك أننا نجد الصحف الموقرة في مصر وإنجلترا تنزع أحيانًا إلى موضوعات لها مثل هذا الطابع، وهو الطابع الممتاز بخفة الروح، وبراعة النكتة، وطرافة الفكرة.



مهما يكن من شيء فينبغي أن نذكر دائمًا أن للمقال " وحدة " مستقلة، ومعنى ذلك أنه ليس مجرد سرد للحقائق، أو إتيان بالشواهد، أو إيراد للأمثلة، ولكنه وسيلة للتعبير عن رأي من الآراء، أو مذهب من المذاهب، فلا ينبغي أن يحشى بحقائق يزحم بعضها بعضًا، أو تتراكم تراكمًا يحول دون فهم الرأي، الذي يبسطه الكاتب، أو الفكرة التي كتب من أجلها المقال، كما ينبغي للمقال الصحفي أن يكون ذا موضوع معين، وغاية واحدة، ولا بد من معالجته بطريقة يظهر بها المقال كأن له وحدة مستقلة بذاتها.

ويجب باختصار أن يعرف المحرر الصحفي للمقال الافتتاحي أن هناك ثلاثة أشياء يؤثر بعضها في بعض، ويعتمد بعضها على بعض، ويتداخل بعضها في بعض كتداخل الدوائر المرسومة.

وهذه الأشياء الثلاثة هي: سياسة الجريدة، وصياغة المقال، واهتمام القرّاء.

فعلى كاتب المقال الافتتاحي، أو الرئيس في الصحيفة أن يتصور هذه الأشياء الثلاثة في كتابته دائمًا، حتى يبلغ بمقاله الدرجة، التي تسعى لها الصحيفة، وينتفع بها القرّاء.

ولنضرب لذلك مثلاً يوضح مدى هذا التداخل، وكيف تحاول الصحيفة تنفيذه بما يحقق شخصيتها، التي امتازت بها بين سائر الصحف.

وهذا المثل هو " القمر الروسي "، وليس من شك في أن هذا الموضوع قد أثار اهتمام القرّاء في العالم كله، فلا مفر إذن من أن يكون موضوع المقال الافتتاحي في جميع الصحف على اختلافها، وبذلك يتحقق الركن الثالث من هذه الأركان الثلاثة، أو الأشياء الثلاثة، وهو الشيء الثالث الخاص باهتمام القرّاء.

غير أن الصحف تختلف بسياستها في البلد الواحد: فصحيفة يسارية تجنح إلى روسيا، وإلى جميع الأفكار التي ترد منها، وصحيفة يمينية تجنح إلى أمريكا، وإلى جميع المذاهب التي تصدر عنها، وصحيفة وسط بين طرفين:



أما **الأولى**، وهي اليسارية، فإنها تبرز هذا الخبر بطريقة تلفت النظر، وتمنحه من العناية ما يشعر القارئ بأنه من أهم أخبار العالم، **وأما الصحيفة الثانية-** وهي اليمينية – فإنها لا تأبه له إلا بالقدر الذي يقف عند حد الإعلام، ثم تسكت عند هذا الحد، فلا تختار له المكان البارز من الصحيفة، ولا تسرف في وصفه، أو التعليق عليه.

وأما **الصحيفة الثالثة-** وهي الوسط – فتهتم بالخبر اهتمامًا وسطًا كذلك، وهكذا يسير العمل في الدائرة الأولى من الدوائر الثلاث، ونعني بها الدائرة الخاصة بسياسة الجريدة.

ثم إن الاختلاف يقع بين هذه الصحف الثلاث كذلك من حيث الصياغة: فالصحيفة الأولى تعتمد على التهويل، والمبالغة، والإنذار، والتهديد، والوعيد، وخلق اليأس من مجاراة الروس في ميدان العلم، والثانية تعتمد على المواربة والتهوين من شأن هذا الاختراع الجديد، وعلى الأمل الكبير في اللحاق بهذا القمر الروسي متى أرادت أمريكا شيئًا من ذلك وقصدت إليه، والثالثة تعتمد على الحذر والاحتياط في الحديث، وعلى التوسط بين المدح والذم، أو الإسهاب والاقتضاب، وبين الرجاء واليأس.

## كتابة المقال الافتتاحي:

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة الهرم المعتدل أي يتكون من ثلاثة أجزاء هي: المقدمة. و الجسم. والخاتمة.

## أولاً- مقدمة المقال الافتتاحي:

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة، أو الفقرة التي يدور حولها، وهذه المقدمة يمكن أن تتضمن المؤشرات الآتية:

1) عرض فكرة مثيرة لاهتمام القرّاء .

2) طرح قضية مهمة تمس مصالح القرّاء.



3) وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع.

والمقدمة تقوم بعدة وظائف، تتحصر في الآتي :

1) تهيئة ذهن المتلقي لموضوع المقال .

2) إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة ، أو القضية موضوع المقال.

3) جذب انتباه القارئ ، ودفعه إلى قراءة المقال ، عن طريق الطرح الجديد والشيق للموضوع.

وتوجد أنواع عديدة من مقدمات المقال الافتتاحي، منها :

[1]: [ **مقدمة التباين** ]، وهي التي تقابل بين شيئين مختلفين.

- مثال لمقدمة التباين :

موظفات القطاع الحكومي متباينة

السبت – 7 ذو الحجة 1434 هـ 12 أكتوبر 2013 م

أكدت لنا الدراسة العلمية، التي أعدتها الباحثة هدى الحديثي بعنوان «الممارسات السلبية في بيئة العمل»، من جامعة الملك سعود – جريدة المدينة 10محرم 1430هـ - أن هناك خللا لازال مستمرا في سلوكياتنا الوظيفية، بالرغم من ارتفاع مؤشر التعليم، ونمو المعرفة عند الكل، وزيادة اتساع الأفق مع الانفتاح الإعلامي ،إلا أننا لازلنا نعيش بعقلية «ما أنا إلا من غزيه..»، وألا ماذا يعني أن ما نسبته 56 ٪ من موظفات القطاعات النسائية بالأجهزة الحكومية بمدينة الرياض، يتبعن أسلوب المحاباة والمحسوبية لإنجاز أعمال القريبات والصديقات قبل الآخرين، وأن 12 ٪ منهن يتعاملن مع المراجعات حسب الهيئة أو الجنسية أو المنطقة.وإذا ما أضفنا هذه النسبة وإن كانت متدنية إلى سابقتها، لأن صيغة السؤالين والإجابة يتقارب كل منهما مع الآخر، خاصة عند أيراد المنطقة، لنجد أن 56 ٪ + 12 ٪ = 68٪ من مجموع عينة الدراسة، وهذه نسبة لا يمكن أن يستهان بها في لجنة الإصلاح الإداري..!!



[2]: [ **مقدمة التساؤل** ]، وهي التي تعتمد على طرح الأسئلة.

[3]: [ **مقدمة الوصف** ]، وهي التي تصف الحدث.

- مثال لمقدمة الوصف :

العدد 2123- 8/12/2007 مجلة الحرية

لتتوحد جهود أحرار العراق للحفاظ على وحدة الشعب والوطن وثروته، تعرض وطننا الحبيب في الظروف الراهنة إلى هجمات خطيرة متلاحقة موجهة من قوى الاحتلال والاستغلال وصنائعه وتوابعه. قوى الإرهاب والطائفية والعرقية التي تعيش واقع شبه دولة تعمل بأقل من نصف طاقم وزاري ومؤسسات خاوية مخترقة من قبل عصابات النهب والسلب و مافيات وميلشيات مختلفة الإحجام والألوان والولاءات. ومجلس نواب شبه معطل لم يكتمل نصابه في اغلب الجلسات إلا عندما يتعلق الأمر بحوافز ورواتب ومخصصات أعضائه وتوابعه.وأخرها قانون رواتب المستشارين المذهل من حيث ضخامة المبلغ ولاقانونية مدة الخدمة.

[4]: [ **مقدمة الحوار** ]، وهي التي يتحاور فيها الكاتب مع القارئ.

[5]: [ **مقدمة الجملة المقتبسة** ]، وهي التي تبدأ باقتباس تصريح لمسؤول أو للشخصية محور الحدث الذي تدور حوله الافتتاحية .

[6]: [ **المقدمة المثيرة المشوقة** ].

- مثال للمقدمة المثيرة المشوقة: **السياسة الدولية الثلاثاء 2013/12/17**

**"الربيع العربي"...أين «نموذج مانديلا»؟**

لا شك أن حالة غامرة من الحزن تعمّ الشرق الأوسط في عطلة نهاية الأسبوع عندما سيودّع العالم نيلسون مانديلا، . فلقد كان مانديلا يجسّد شخصية رجل حكيم ناضل بتفانٍ لا نظير له لإنهاء حكم عنصري جائر كانت ترزح تحته أغلبية سوداء من طرف أقلية بيضاء حتى أصبح اسمه رديفاً للتسامح مع أنداده البيض، عندما استعاد أبناء جلدته السود زمام السلطة. ويمكن لغياب القادة الحكماء من



طراز مانديلا أن يفسر السبب الذي أدى بـ«الربيع العربي» إلى هذه النتائج غير المحمودة. ففي مصر، فاز محمد مرسي في انتخابات تاريخية، إلا أنه أظهر عجزاً لا يُغتفر في القدرة على إخفاء مشاعره الآسرة المتعاطفة مع أقرانه من «الإخوان المسلمين» الذين أرهبوا المسلمين المعتدلين والمسيحيين على حدّ سواء. وكان هذا السلوك المنافي لأبسط مفاهيم الأخلاق السياسية كافياً لتدخل الجيش المصري وإبعاده عن السلطة.

[7]: [ **المقدمة المختصرة** ]، وهي التي تمهد للموضوع في أقل عدد من الكلمات.

- مثال للمقدمة المختصرة :

المحكمة العليا تستعد لإجازة الفساد!

السبت - 7 ذو الحجة 1434 هـ - 12 أكتوبر 2013 مـ

ثمة مفارقة ساخرة في بقاء المحكمة العليا مفتوحة، فيما جرى إغلاق معظم أجهزة الحكومة الفيدرالية، حيث كانت المحكمة العليا هي المتسببة في قدر عظيم من الاختلال الوظيفي الذي يقوض واشنطن اليوم.

**تساؤلات**

التصالح الضريبي وتسوية المتأخرات الكبيرة علي الممولين خطوة هامة لو نجحت إجراءات تنفيذها وفق قواعد واضحة وإجراءات تحقق العدالة للجميع بعيداً عن الانتقائية أو أي شبهة المجاملات......

[8]: [ **المقدمة الإنشائية**]، وهي التي تعتمد على الأسلوب الخطابي.

- مثال للمقدمة لإنشائية :

لهذه الأسباب أوقف الأسير تسجيلاته الشخصية .

الثلاثاء 17 ك. أول 2013 - 09:42

بعدما أنهى الجيش اللبناني حالة أحمد الأسير العسكرية في عملية عبرا الشهيرة في حزيران الفائت، توارى الرجل المطلوب إلى العدالة عن الأنظار وكثر



الحديث عن تهريبه تارةً إلى دولة خليجية أمّنت له جواز سفر مزوّرًا ، وطوراً إلى سفارتها داخل الأراضي اللبنانية ، وبين هذه الرواية وتلك ، كان يُقال بين الحين والآخر إن الأسير في منطقة تعمير عين الحلوة أو حتى داخل المخيم ...

[9]: [ **المقدمة التاريخية** ]، وهي التي تربط بين أحداث الحاضر والماضي.

[10]: [ **المقدمة الخبرية** ]، وهي التي تعتمد على الخبر.

- مثال للمقدمة الخبرية.

إن التصالح الضريبي هام ومطلوب ولكن كيف يتم هذا التصالح بسرعة وعدالة وكفاءة أما المنازعات بين الضرائب وبنوك وشركات كبري فهو أمر يحتاج أن يكون له الأولوية وهو الذي سيحقق حصيلة للخزانة العامة ولا يجوز إهدار فرصة التصالح بعدم توفير مقومات وضمانات النجاح. التصالح خطوة هامة ولكن يجب توفير مقومات النجاح لها وإدارتها بكفاءة وعدالة.

وفي السنوات الماضية صدرت قرارات للتصالح ولكنها لم تحقق أهدافها ونحن نري ضرورة توفير مقومات النجاح لمصلحة الدولة والممولين.

2013/5/2

**تثليث نيوز .. الرياض :**

وافق مجلس الوزراء في جلسته اليوم على نظام جرائم الإرهاب وتمويله ، على أن يستمر العمل بالأحكام المتعلقة بالعقوبات ذات الصلة بجرائم تمويل الإرهاب والأعمال الإرهابية والمنظمات الإرهابية ، المنصوص عليها في نظام مكافحة غسل الأموال إلى حين صدور الأحكام المتعلقة بتلك العقوبات والعمل بموجبها. ويأخذ النظام بمبدأ التوازن بين الأخطار التي تؤول إليها تلك الجرائم ، وبين حماية حقوق الإنسان التي حفظتها وأكدت عليها الشريعة الإسلامية. وحدد النظام بشكل دقيق المراد بالجريمة الإرهابية ، بأنها كل فعل يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل مباشر أو غير مباشر ، يقصد به الإخلال بالنظام العام ، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر ، أو تعطيل



النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها.

## ثانيًا- جسم المقال الافتتاحي:

وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال، وقد يحتوي على النقاط الآتية:

1) البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع.

2) الحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال .

3) الخلفية التاريخية للموضوع .

4) أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الفكرية.

**وتبرز وظيفة جسم المقال الافتتاحي بالمؤشرات الآتية:**

1) تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ في الموضوع.

2) تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع.

3) إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال .

## ثالثًا- خاتمة المقال الافتتاحي:

والخاتمة هي أهم أجزاء المقال، وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ، أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة، وغالبًا ما تتضمن الخاتمة النقاط الآتية :

1) خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال.



2) دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية، أو المشكلة المطروحة إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ، أو تعبئته لتحقيق هدف معين، أو لتنفيذ خطة معينة.

3) دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين.

**وتوجد أنواع عديدة لخاتمة المقال الافتتاحي، من أهمها ما يلي :**

[1]. [ **نهاية المختصر أو الملخص** ]، وهي تلخص أهم ما جاء في المقال.

[2]. [ **نهاية العبارة العامة أو السارة** ]، وهي النهاية السعيدة للمقال.

[3]. [ **الدعوة إلى عمل أو موقف** ]، وهي نهاية إيجابية.

- مثال لنهاية يتم فيها الدعوة إلى اتخاذ عمل أو موقف عملي للتصدي إلى للقوى المعطلة لمسيرة الدولة... إن هذا الواقع المؤلم والخطير يتطلب مواقف عملية وواقعية سريعة من قبل القوى اليسارية العراقية، بمختلف عناوينها، باعتبارها كما نرى يجب أن تكون رأس الرمح في التصدي لهذا الواقع المزري لحال الشعب والوطن، مما يستدعي نبذ خلافاتها واختلافاتها الثانوية والعمل على قيام جبهة يسار عراقي حول المشتركات، وهي كثيرة وفي مقدمتها التخلص من الاحتلال ومقاومة مشروع قانون النفط والغاز وقرار التقسيم وتعديل الدستور ... وفي الوقت نفسه التنسيق مع كل أحرار العراق من القوى الديمقراطية والوطنية والقومية والدينية المتنورة؛ لقيام جبهة شعبية وطنية عريضة للعمل على استكمال السيادة الوطنية وبناء دولة القانون والمؤسسات الديمقراطية الراسخة. والوعي الكامل بما يضمره المستقبل من إمكانية عقد صفقة خطيرة بين قوى الرأسمال والاحتلال مع ديكتاتورية جديدة دينية، أو غير دينية وبما يتفق مع مصالح الولايات المتحدة لقيام نظام دكتاتوري جديد في العراق يعيدنا إلى ما هو اخطر من ديكتاتورية صدام المذخورة ولا نقول المقهورة.



[4]. [ **نهاية المقارنات** ].

[5]. [ **النهاية التصويرية** ]، وهي التي تصور خطورة الموضوع وأهميته.

- مثال لنهاية أو خاتمة تصور خطورة الموضوع، وأهميته.

إن التصالح الضريبي هام ومطلوب ولكن كيف يتم هذا التصالح بسرعة وعدالة وكفاءة، أما المنازعات بين الضرائب وبنوك وشركات كبري، فهو أمر يحتاج أن يكون له الأولوية، وهو الذي سيحقق حصيلة للخزانة العامة ولا يجوز إهدار فرصة التصالح بعدم توفير مقومات وضمانات النجاح. فالتصالح خطوة هامة ولكن يجب توفير مقومات النجاح لها وإدارتها بكفاءة وعدالة. وفي السنوات الماضية صدرت قرارات للتصالح ولكنها لم تحقق أهدافها ونحن نري ضرورة توفير مقومات النجاح لمصلحة الدولة والمولين.

[6]. [ النهاية الاقتباسية ]، وهي التي تنهي المقال بكلام لمسؤول، أو لشخصية صانعة الحدث.

[7]. [ النهاية الطريفة المشوقة ] [22].

# أنواع المقال الافتتاحي:

ينقسم المقال الافتتاحي إلى عدة أنواع، وهي كما يأتي :

[ **المقال الافتتاحي الشارح أو المفسر**]

يفسر هذا المقال الأخبار والأحداث والقضايا والتطورات التي تصوغها ظروف الحياة، وتسوقها لتمس حياة الناس في أمنهم ومعيشتهم، وحركتهم على مسرح الحياة بناءً وتطورًا، ويجلي هذا المقال قضايا الحياة وأبعادها، ويلتزم كاتبه بالموضوعية، إذ لا يسمح له بأن يتبنى آراءً مسبقة، فهو ملتزم بسياسة الصحيفة التي تضيق ذاتيته، فلا يتنامى المد الفكري الداعم لفكرة الفردية أو الذاتية لدى كاتب المقال الافتتاحي، وإنما تقتصر مهمته على شرح الأخبار وارتباطاتها، وعلاقاتها، والمجال الذي تتحرك فيه.



[ المقال الافتتاحي النزالي ]

يتوسم الكاتب في هذا النوع من المقالات في مواجهة أو مهاجمة سياسة مناوئة للمذهب، والمبادئ، والميول، والاتجاهات، وهو فن خاص يكتب لأهداف معينة في مقدمتها التأثير على القرار من جهة، ومناوئة الاتجاهات المضادة من جهة أخرى.

يلاحظ أن كاتب المقال الافتتاحي في هذا المقال النزالي يواجه سلوك الحكومة غير العابئ بالرأي العام، ويمضي الكاتب في مواجهته للأغلبية الحكومية ورفضه لما هي عليه من منهج، متجاهلة أمن المواطن وعيشه وما يريد منها من خدمات، سواء كان المواطن عاديًا أو مراقبًا أجنبيًا يهمه صورة الحكومة التي يتعامل معها.. فالأغلبية الحكومية غير معنية بصورتها، وعليه يشرع المقال النزالي بتوجيه الأسئلة، التي تشير في طرحها مناوئة الأغلبية الحكومية، فالمقال يسأل بلسان كاتبه، كيف ينظر الآخر للعلاقة بين الأغلبية والحكومة ؟، وبين المعارضة والحكومة ؟ وكيف ينظر لوجود معارضة داخل الأغلبية؟!

ثم يختتم هذه المرة في مهاجمته للأغلبية الحكومية، الذي يعد تصرفاتها بالتصرفات الصبيانية، وهي تروج أسوأ صورة لحكومة فاشلة ولأغلبية مهزوزة، ويتساءل المقال: كيف ينظر الغرب اليوم إلى أغلبية بنكيران ؟ ذلك الغرب الذي عاش في وجود أغلبية منسجمة، ووجود معارضة تراقب عمل الحكومة، والغرب لا يتصور أغلبية يلعن بعضها بعضًا..

افتتاحية جريدة " النهار المغربية " ... صورة الأغلبية سيئة

مارس 6 /0 2013

صورة الأغلبية سيئة

تتصرف الأغلبية الحكومية وكأنها تعيش في كهف مظلم لا يراها أحد. تتصرف وكأن الرأي العام لا يعنيه انسجامها من عدمه. تتصرف وكأن الدبلوماسية الغربية لا يعنيها طبيعة التحالف الحكومي. تتصرف وكأن المستثمر الأجنبي غير



معني بـ" تناقر الديكة" الممارس داخل أغلبية بنكيران؟ الأغلبية الحكومية غير معنية بصورتها. ناسية أن الصورة هي أول شيء يؤثر في الآخر سواء كان مواطنا عاديا يطمح لدوام الاستقرار الاجتماعي والأمني، وسواء كان مراقبا أجنبيا يهمه صورة الحكومة التي يتعامل معها. كيف ينظر الآخر للعلاقة بين الأغلبية والحكومة وبين المعارضة والحكومة؟ وكيف ينظرون لوجود معارضة داخل الأغلبية أو أغلبية تتصرف وكأنها معارضة؟ ألا يوحي ذلك بالاضطراب في التحالف الحكومي؟ ألا يوحي ذلك بأن بنكيران لا يتمتع بأغلبية معقولة ولكن أغلبية شكلية قابلة للانفجار في أي لحظة؟

ويبدو أن كل مكونات الأغلبية تمارس الحكومة بطريقتها الخاصة كما تمارس المعارضة بشكل أو بآخر. فبعض أحزاب الأغلبية تخاف على صورتها منفردة ولا تخاف على صورة تحالف الأغلبية وصورة الحكومة. بما يعني أنه لا يعنيها النتائج السلبية على تدبير الشأن العام بقدر ما يهمها الربح السياسي. لقد اكتشفت بعض أحزاب الأغلبية أن المشاركة في الحكومة غير مربحة في موضوع الانتخابات، حيث تأثرت شعبيتها بهذه المشاركة، ولهذا الغرض اختارت أن تمارس تسيير الشأن العام، أي الحصول على مناصب وزارية يمكن استثمارها سياسيا، وفي الوقت ذاته أن تركب موجة المعارضة حتى تدغدغ مشاعر المواطنين. فأحزاب الأغلبية ليست مهتمة بصورتها كمجموع ولكن مهتمة بصورتها منفردة، فكل حزب يريد أن ينال أكبر عدد من الأصوات خلال الانتخابات الجماعية المقبلة، فكل منهم على حدة يسعى إلى نيل تعاطف الشعب أو جمهور الناخبين.

الأغلبية الحكومية بتصرفاتها الصبيانية وبعدم انسجامها تروج لأسوأ صورة لحكومة فاشلة ولأغلبية مهزوزة، فهل طرحت على نفسها سؤالا مهما: كيف ينظر الغرب اليوم إلى أغلبية بنكيران؟ الغرب الذي عاش على وجود أغلبية منسجمة ووجود معارضة تراقب عمل الحكومة. الغرب لا يتصور أغلبية حكومية يلعن بعضها البعض. لا يتصور أغلبية فيها بنكيران يشرق وشباط يغرق. ليس فيها حزب يشرق وآخر يغرب. أغلبية لا يتهم أحد مكوناتها الحكومة بتزوير الانتخابات. أغلبية



رئيسها لا يهمه مائدة فيها خمره في بلد ليست فيه الخمرة حراما بقدر ما يهمه مصلحة بلده. أغلبية لا تزعجها قبلة سبيدرمان في طائرة أجنبية. فصورة الأغلبية ليست ملكها وبالتالي عليها أن تصلح نفسها أو تنهي موضوع الأغلبية بتفكيكها والبحث عن أغلبية أخرى.

[ المقال المتبي أو المستكشف ].

وهو الذي يقوم بما يشبه عملية استكشاف للنتائج المتوافقة، التي يمكن حدوثها في المستقبل.

والمقال المتبي يتنبأ به أي شخص على وجه العموم كالصحفي، يقوم تنبؤه أو استكشافه بناءً على خلفية معرفية حقيقية وشاملة لما يراد التنبؤ أو الاستكشاف عنه، وفي هذا المقال يبدو أن ثقافة الصحفي، الذي شرع بكتابة هذه الافتتاحية تبدو ثقافة شاملة، ومعرفة تامة بالمقدمات السليمة، التي يبنى عليها التنبؤ الفعلي، فالمعرف الشاملة بمخاوف أهل السودان من أن يشرعوا بشرارة احتجاجاتهم على رفع أسعار الوقود ويكونوا حلقة متصلة في الربيع العربي، وذلك مما حصل من تجارب في ليبيا وسوريا، وإحاطة البشير بقوات أمن ومليشيات، كل ذلك كان جزءًا من مخاوف انتشار الفوضى.

ومعرفة كاتب المقال بسياسة البشير في ابتعاده عن الأزمات الداخلية، وبافتعاله لإلقاء خطاب في الأمم المتحدة، وفشله في ذلك، ومحاولة اختراقه لأجواء المملكة العربية السعودية بدون إذن لحضور تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني، ومنعه لأسباب قانونية وسياسية وأمنية لعبور الأجواء.

وكل تلك المحاولات والمقدمات لم تمنع النتائج التي تمثلت في فصل الجنوب عن الشمال، ولم تمنع الحرب الأهلية في كردفان، وعلى الرغم من الامتيازات والرفاه التي تحظى به القوم المحيطة بالرئيس، فإن الشواهد باتت تؤكد أن عناصر من داخل حزامه الأمني. والقوة التي يعتمد عليها كنتائج، بدأت تعطي إشارات إنذار على شكل رسائل وتحذيرات. وتجاوز الأزمة لا يأتي حلها بالخطب، ولا برفع العصا



الذي يهدد بها الجميع... كل ذلك بدأ يعمل بعد أن احتكرت السلطة بحزامه الأمني كل شيء.

ويختتم كاتب المقال الافتتاحي التنبؤي بما آل له السودان من واقع بائس فقرًا وأمنًا، وحصارًا إقليميًا ودوليًا كل ذلك كانت نتائج لمقدمات السياسة السودانية التي انتهجها البشير.

افتتاحية صحيفة الرياض السعودية عدد اليوم:

2013/12/16 م

على من يرفع البشير عصاه؟!

لا نعرف رمزية رفع العصا بمناسبات وطنية وحضور جماهيري يخطب فيها الرئيس السوداني عمر حسن البشير، هل هي لمن عصى، أم يهشّ بها على البشر بدلاً من الغنم؟

ولعل الأيام الماضية التي عانى فيها السودان الغرق بسبب الأمطار الهائلة والموسمية في كل عام التي نتيجتها هدم المنازل وذهاب الماشية والمزارع ألقت بظلالها على رفع أسعار الوقود فبدأت شرارة الاحتجاجات تنتشر في المدن والأرياف، وإن لم تصل إلى حلقة في الربيع العربي ربما لأن التجربة التي حدثت في الدول العربية خلقت مخاوف من تجارب مريرة مثل ليبيا وسورية، أو أن إحاطة البشير بقوات أمن ومليشيات وضرب الجيش والتي سخرت لها موارد البلد على حساب المعوزين والجوعى كانت جزءاً من خوف انتشار فوضى لا تقف على حدود خلاف بين المعارضة والحكومة.

ومن أجل أن يبعد عن الأزمات الداخلية افتعل البشير سفره لإلقاء خطاب في الأمم المتحدة كحق قانوني يمنحه مثل غيره تأشيرة دخول وخروج تحت مظلة المنظمة الدولية لكن الرد بعدم قبول دخوله الأراضي الأمريكية جعله يتراجع، ليسمح لبوارج إيرانية تزور موانئ السودان كعملية استعراض قوة.



قبل هذه الحوادث حاول اختراق أجواء المملكة العربية السعودية بدون إذن لحضور تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني ولكنه منع لأسباب قانونية وسياسية وأمنية عبور هذه الأجواء لكن الرجل الذي أصبح مطارداً دولياً بسبب المجازر التي أخذها سبيلاً لتثبيت سلطته.. هذه السلطة لم تمنع فصل الجنوب تحت ضغط داخلي وخارجي أجبراه على القبول بواقع فُرض عليه، لكن هل انتهى مسلسل الواقع السوداني بوجود حروب القبائل في دارفور، وكردفان، وولاية النيل الأزرق بمبدأ أن حروب الأطراف هي جزء من هدف إحاطة نفسه بقوة الداخل؟ لكن هذا لا ينفي أنه رغم الامتيازات والرفاه الذي تحظى به القوة المحيطة بالرئيس، فإن الشواهد بدأت تؤكد أن عناصر من داخل حزامه الأمني والقوة التي يعتمد عليها بدأت تعطي إشارات إنذار على شكل رسائل وتحذيرات من أن تجاوز الأزمات المتصاعدة لا يأتي حلها بالخطب ورفع العصا التي يهدد بها الجميع لأن «النار من مستصغر الشرر»، وبدايات الاحتجاجات التي ووجهت بالقتل، ومنع وسائل الإعلام وإقفال بعضها في زمن لم تعد هذه الوسائل ذات جدوى وهو الذي يعلم أن ثورة الخميني بدأت ب«الكاسيت» والثورات العربية بوسائط التواصل الاجتماعي، لا يمكنه وقف انتقال المعلومة من وسط ميدانها وبالصورة والكلمة، ولم تعد الزعامة جملاً غير مفيدة وسط جوع وخوف، وهجرة قسرية، أو تلقائية تفرغ البلد من مواهبه لتتحول إلى معارضة خارجية، وهذا الفعل والتعسف جرى مع حكومات عربية ودولية عندما تم احتكار السلطة بقوة أحزمة الأمن والدولة السرية التي تدار من الخلف، وقد سقطت ومعها موانعها وفصائلها.

شعب السودان ملّ من مضاعفات حياته البائسة، فقر وأمن بوليسي وحصار إقليمي ودولي، وجوار مع بلدان لا تتفق سياساتها وأهدافها مع السودان عندما عانت من هجرات الذين طردتهم الحروب، ولا يبدو أن البشير قرأ جيداً أحوال بلده والأجواء المحيطة به بما فيها الوضع العالمي طالما الاستقرار يُبنى من الداخل وهو الأمر الذي لا ينفع معه إصلاح لا يُرى إلا على الورق..



[ المقال الافتتاحي الثنائي أو الثلاثي الموضوع ]

يقوم هذا النوع من المقال الافتتاحي على أساس تقسيم المقال الواحد إلى مقالين أو ثلاثة، أي أنه يتألف من أكثر من فقرة، وتتكون كل فقرة بمثابة مقال افتتاحي كامل ومختصر.

[ المقال الافتتاحي المقارن ]

ويقوم هذا النوع من المقالات الافتتاحية على أساس المقارنة بين أفكار، وأداء ومواقف عدة، ويكون للقارئ فرصة للتمييز بينهما، واختيار الأصلح منها، وينتشر هذا المقال في الأغلب في الصحف الحزبية.

وهذا المقال الافتتاحي المقارن نسوقه مثالاً على ذلك؛ لنرى كيف تقارن فيه الصحيفة بأفكارها بين فترتين من حياة العرب، فترة جهل وفترة وعي تمثلت هذه الأخيرة بما جاء فيه الإسلام من تعاليم ترفع إنسانية الإنسان، ومفاهيم منصفة وعادلة، وبعدها بفترة طويلة نسبيًا وإلى عصر قريب، ظهرت سيطرة خصوصية الرأي القاسي حتى عدنا نعيش الماضي البعيد بكل ظلاله.

ثم يبدأ المقال الافتتاحي يقارن بين واقع الحضور في العالم العربي مع ما كانت عليه جنوب أفريقيا من قسوة مرت برجل تحريرها الأول نلسن مانديلا، الذي استطاع وبسنوات سجن طويلة قضاها معزولاً ومعذبًا أن يفرض الاستقلال، ثم تعرج الجريدة في مقالها الافتتاحي المقارن بأن تدعو القارئ أن يعود بذاكرته إلى الهند .. البلد الذي مر بسنوات عذاب قاسية..حين كان موت الفقير في زوايا الشوارع أمرًا طبيعيًا.. ووجود السيادة لمن يملك المال حق خاص.. جاء غاندي واستطاع أن يقود ثورة ليست عربية لفرض سيادة لفئة واحدة؛ وإنما كانت شمولية هندية كما يقول المقال، برز غاندي ليفرض بها واقعًا أفضل، فأين مانديلا العربي في مجتمعات الصراع ؟!

[ مقال افتتاحي مقارن ] :

جريدة الرياض/ الأحد في15 /12/2013م




في ذروة ما كان العرب فيه من جهل قبل ما أتى به الإسلام من تعليم ووعي وجزالة أفكار إنسانية ثم أتى تنوع التسلط بعد أعوام ليست بالكثيرة، ثم تكاثر ذلك حتى أصبح أكثر وضوحاً في واقع عالمنا العربي المعاصر.. وفي كلتا الحالتين - ما قبل الإسلام - ثم ما هو خلال التلاعب بأي مفاهيم منصفة وعادلة إلى الدرجة التي تجزم فيها بوجود سيطرة خصوصية الرأي القاسي والمتشدد، حيث يتكرر ما في الماضي البعيد مع ما هو في الحاضر القريب عبر مقولة : ألا لا يجهلن أحد علينا.. فنجهل فوق جهل الجاهلينا..

وإذا أردنا أن نطبق واقع الحضور للقسوة فلن يقل الأمر عن شمول سبع دول على الأقل ..إن أي مقارنة مع أي تجديد آسيوي أو أفريقي لما هو عليه العالم العربي من أوضاع إنما يعطيك شاهداً أن التخلف وقسوة المعيشة واستغلال مفاهيم الدين إنما يأتي كل ذلك لا بالبحث عن واقع أفضل؛ وإنما للبحث عن انطلاق سيادة غير مقنعة فهي غير متواصلة الوجود ..

عُد بذاكرتك إلى دولة جنوب أفريقيا.. وتأمل قسوة ما مرّت به حياة رجل تحريرها الأول.. والميزة هنا ليست مسألة تحرير فقط لفئة من قومه، وإنما استطاع مانديلا وبسنوات سجن طويلة قضاها معزولاً ومعذباً أن يفرض الاستقلال ومنطقية وجود واقع تعاون وتفاهم مع إنسان أبيض كان قبل مانديلا ينفّذ مبدأ أن السيادة لمن هو أبيض ..لم يكن الرجل الأفريقي مستبداً بحكمه فهو لم يتواصل، وإنما اكتفى بسيادة الفصل الأول من بناء وجود سيادة المواطن الأفريقي داخل وطنه، ومع هذا المفهوم انطلقت مفاهيم التقارب الإنساني والوطني والأخلاقي بين كل من تجمعهم المواطنة ..

عُد بالذاكرة إلى الهند.. البلد الذي مرّ بمراحل عذاب سنوات قاسية.. كان موت الفقير في زوايا الشوارع أمراً طبيعياً.. ووجود السيادة لمن يملك المال حق خاص، ولم يكن العدد السكاني متواضعاً يسمح بفرض سلطة القوة، ولكن المفكر



الرائع غاندي استطاع أن يقود ثورة ليست عربية لفرض سيادة فئة واحدة؛ وإنما كانت شمولية هندية برز بها الرجل التاريخي حين انطلق بالهند إلى واجهة ما وصلت إليه دولياً من تقدير لكل مواطن برزت به موضوعية وأخلاقية تجاوز صراعات ألوان البشر أو تنوّع الديانات أو تناقض نوعيات القدرات الاقتصادية بشمولية تفاهم وتعاون وطني اتجه بالجميع إلى واقعه الأفضل..

**[ مقال الدعوة أو العمل ]**

يقوم هذا المقال أساسًا على الدعوة لاتخاذ موقف محدد إزاء قضية، أو مشكلة، أو تبني رأي إزاء قضية، أو مشكلة تحاول الصحيفة التصدي لها، مثل الدعوة لمقاطعة كل دولة تنقل سفارتها إلى القدس.

**[ المقال التحذيري ]**

يشبه هذا النوع من المقالات الافتتاحية مقال الدعوة فهو يدعو إلى التحذير، أو التنبيه والاستعداد لخطر محدق قادم في المستقبل، فيحاول أن يرشد المجتمع إلى الآليات، أو سبل المواجهة والتصدي لهذه الأخطار.

يلاحظ أن هذا المقال الافتتاحي التحذيري الذي سقناه هنا يشير إلى خطر يتوقف على وجوده خسائر مستمرة وعالية في الأرواح، وفيمن يصاب بالإعاقات لسنوات طويلة وهم بالآلاف، ثم يمتد النزيف على صعيده الاجتماعي، بالنسبة للأسر التي تفقد عائلها، وما يترتب على هذا الفقد من نتائج على حياة أبنائها، وهناك نزيف آخر على المستوى المادي، المتمثل في الخسائر المترتبة على الحوادث، من توفير العلاج، والرعاية الصحية للمصابين.

ثم يشرع المقال الافتتاحي التحذيري بترشيد المجتمع لآلياته المتميزة في أدائها؛ لتعالج مثل هذه، المشاكل المتمثلة في الحوادث النازفة أرواحًا وخسائر مادية، بوضع البرامج المعنية بتطبيقها بعض الجهات المختصة، وبوسائل كثيرة تحد من كثرة الحوادث، ويدعو المقال إلى التعاون والتكاتف المجتمعي للوقوف أمام هذه الظاهرة والعمل على تقليل ما تنزف من حوادث لها أثرها السلبي على مستوى الأفراد



ومستوى الدولة، والدعوة إلى عقد المؤتمرات، والالتزام بقواعد المرور، ووضع الضوابط المرورية، وتوعية أبناء السلطنة بأهمية الاستخدام الآمن للطريق، والتعاون مع المؤسسات الإعلامية والتعليمية، واستخدام الإسعاف الطائر.

ويختتم المقال التحذيري بالنتائج التي لازالت بطيئة في التحسن، ولا زالت عالية في أرقام الحوادث، ويحذر المقال من استمراريتها وارتفاعها، وأنها لازالت في حاجة للجهود المبذولة، وللعمل والتوعية للجمهور بقواعد المرور، وبالسرعات المقررة.

**ضحاياها كثيرون رغم انخفاض عددهم**

المصدر :عُمان العمانية

التاريخ: 11 أكتوبر 2013 م

ضحايا كثيرون رغم انخفاض عددهم

من المؤكد أن الحوادث المرورية تشكل السبب الرئيسي لواحد من أكثر أنواع النزيف خطورة، بالنسبة للمجتمع، لأن هذا النزيف لا يتوقف عند الخسائر العالية والمستمرة في أرواح مستخدمي الطريق، وهم بالمئات، ولا يتوقف عند الأرقام العالية للمصابين، وهم بالآلاف، وعدد غير قليل منهم يصاب بإصابات بالغة تؤدي إلى استمرار الإعاقة لسنوات طويلة، وربما طيلة حياتهم. ولكن النزيف يمتد إلى خسائر أخرى مؤثرة، على الصعيد الاجتماعي، بالنسبة للأسر التي تفقد عائلها أو أحد أعمدتها، بكل ما يترتب على ذلك من نتائج على حياة أبنائها، وعلى الصعيد المادي المتمثل في الخسائر المترتبة على الحوادث، والتي تتحملها الدولة أيضا لتوفير العلاج والرعاية الصحية للمصابين، أيا كانت فترات العلاج والرعاية حتى شفائهم.

ومع الوضع في الاعتبار أن الحوادث على أنواعها موجودة في كل الدول والمجتمعات، بحكم النشاط الإنساني، إلا أن ارتفاعها الشديد في السلطنة، والتهامها سنويا لأعداد متزايدة من الشباب ومستخدمي الطريق بوجه عام، هو ما دفع بشرطة عمان السلطانية إلى العمل بمختلف السبل الممكنة من أجل الحد من حوادث السير، ومن أجل توفير كل الوسائل التي قد تسهم في الحد من وقوع



الحوادث، وسرعة الإنقاذ في حالة وقوعها، خاصة على محاور الطرق الرئيسية في مختلف محافظات السلطنة. يضاف إلى ذلك أن الاهتمام بسلامة المواطن العماني والحد من حوادث السير جعل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ يتطرق إلى هذا الموضوع الحيوي في حديثه مع المواطنين خلال جولة جلالته السنوية، حيث حث جلالته على ضرورة التعاون والتكاتف بين أبناء المجتمع والمؤسسات المختلفة من اجل توعية الأبناء بأهمية الاستخدام الآمن للطريق، والالتزام بقواعد المرور، ووضع الضوابط الضرورية، والكفيلة بالحد من الحوادث. وبالفعل عقدت مؤتمرات، وتم اتخاذ العديد من الخطوات والإجراءات من جانب شرطة عمان السلطانية، وبالتعاون كذلك مع المؤسسات الإعلامية والتعليمية في البلاد، كما تم تطوير الهيئة العامة للإسعاف لتقوم بدورها في إسعاف المصابين على الطرق، بأفضل وأسرع الوسائل الممكنة، بما في ذلك استخدام الإسعاف الطائر. وما زلنا نتطلع إلى خفض أكبر في أعداد الحوادث وأعداد الوفيات والمصابين فيها.

وخلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام سجلت الحوادث المرورية في السلطنة انخفاضا بالفعل من حيث أعدادها، وذلك بنسبة بلغت 4.8٪ مقارنة بما كانت عليه في الفترة نفسها في العام الماضي. ومع ذلك لا تزال أعداد الحوادث كبيرة وضحاياها كثيرين، لأننا نأمل في انخفاض اكبر، وعدد اقل من الضحايا والمصابين. فخلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام وقع 5221 حادثا، بمعدل نحو 650 حادثا شهريا، أي بنحو 21 حادثا يوميا، وقد بلغ عدد وفيات تلك الحوادث 622 شخصا منهم 405 مواطنين، وزاد عدد المصابين عن سبعة آلاف مصاب، منهم 5648 مواطنا، حسب إحصائيات شرطة عمان السلطانية.ومع تقدير الجهود المبذولة من جانب شرطة عمان السلطانية، وكل المتعاونين معها مازلنا في حاجة إلى مزيد من العمل والتوعية لأبنائنا للالتزام بقواعد المرور وبالسرعات المقررة على الطرق لصالحهم ولصالح المجتمع أيضا، وعلينا جميعا التعاون من أجل ذلك.



**[ المقال الافتتاحي المهني ]**

تهتم بهذا المقال عادة شريحة من شرائح المجتمع، أو قطاع محدد من قطاعاته، فيتناول هذا المقال قضية أو مشكلة، تعاني منها شريحة معينة، وتقف حائلاً دون تطورها، فيناقشها من جميع جوانبها، ويقدم الحل الأمثل لها.

**[ المقال الافتتاحي المحلي ]**

يدور هذا المقال حول المشكلات والأحداث المتصلة بالبلد الذي تصدر فيه الصحيفة، ويتناسب مع مشكلات قرائها.

**[ المقال الافتتاحي العربي أو الإقليمي ]**

وهو يتناول المشكلات والقضايا والموضوعات المتصلة ببلدان المنطقة العربية.

يبدأ كاتب المقال افتتاحيته بالأحداث التي وقعت في كرداسة وقريتي ناهيا ودلجا في المنيا في مصر امتداداً إلى سيناء حيث يدك الجيش المصري أوكار الجماعات التكفيرية، التي تخطط لإعلان إمارات إسلامية، لا ينفصل عما يجري في بعض الأقطار العربية.

يبدو أن هذه الحوادث هي حوادث والوقائع هي متشابهة في طرحها وتمتد في كثير من الأقطار العربية، بعضها يمارس العنف والقتل، وهي كظواهر إرهابية ظهرت ونمت وانتشرت على هامش ما يسمى " بالربيع العربي ".

يهتم المقال هنا بأغلب القضايا التي أصابت الكثير من الدول العربية، وأفرزت ظواهر جديدة على مجتمعاتنا العربية مارست من خلالها العنف والقتل والتكفير، من خلال لدعوتها بإنشاء إمارة إسلامية.

افتتاحيات صحف الإمارات

Sep 21, 2013 - 10:16

صحف الإمارات /افتتاحيات



أبو ظبي في 21 سبتمبر/ تناولت صحف الإمارات الصادرة صباح اليوم في مقالاتها الافتتاحية تطورات الأوضاع في مصر إلى جانب ما يجري على الساحة العراقية .

فتحت عنوان " "كرداسة" مجرد نموذج " قالت صحيفة الخليج في مقالها الافتتاحي " ما جرى في منطقة "كرداسة" وقريتي ناهيا ودلجا في المنيا في مصر امتدادا إلى سيناء حيث يخوض الجيش المصري وقوات الأمن معارك ضد أوكار الإرهاب للجماعات التكفيرية التي كانت تخطط لإعلان "إمارات إسلامية" لا ينفصل عما يجري في العراق وسوريا وتونس وليبيا والصومال واليمن من محاولات لمجموعات إرهابية مماثلة تمارس العنف والقتل والتكفير والاجتثاث تحت رايات الإسلام وتدعو لإقامة "إمارات إسلامية" على غرار ما يجري في مصر .

وأضافت الصحيفة " هذه الظواهر الإرهابية الخطرة التي نمت وانتشرت على هامش ما يسمى "الربيع العربي" ما كان لها أن تظهر إلى الساحة وترفع راياتها السوداء وتنظم مقاتليها وتفجيريها وتلملمهم من مختلف أصقاع المعمورة وتملأ بهم الساحات العربية ليعيثوا فيها فسادا وقتلاً وتخريباً وتفجيرا لولا تمكن جماعة الإخوان من الوصول إلى السلطة في بعض الدول العربية وخصوصاً في مصر حيث وجدوا المظلة والأمان في ظل الإخوان إذ إن المنطلقات واحدة رغم اختلاف الأساليب".

وقالت " إذا كانت القوات المسلحة المصرية نجحت حتى الآن في تدمير بعض أوكار الإرهاب داخل مصر وفي سيناء فإن الخطر لا يزال قائماً طالما لم يتم دحر كل المجموعات الإرهابية التكفيرية والقضاء عليها وقطع كل سبل المدد البشري والسلاح عنها .. هي في حقيقة الأمر حرب ممتدة وواسعة على الساحة المصرية كلها وكل الساحات العربية لاجتثاث خطر سرطاني خبيث يتسلل في خلايا الأمة ويقضي على مناعتها وهو خطر يتماهى ويتقاطع مع ما يمثله الكيان الصهيوني العنصري التوسعي من خطر يستهدف تقطيع أوصال الأمة وتفتيت كياناتها وضرب بنيانها الاجتماعي والديني والثقافي والتاريخي والجغرافي ".



وأشـارت الـصحيفة ـ في مقالها إلى أن الأمـر يـستدعي مواجهـة عربيـة شـاملة ووعيـاً بكـل هـذه المخـاطر انطلاقـاً مـن وضـع كـل الحـسابات الإقليميـة والقُطريـة والشخصية جانباً .

واختتمت الصحيفة مقالها الافتتاحي قائلة " سيناء و"كرداسة" وناهيا ودلجا التي ضربها الإرهاب هي امتداد لمناطق مماثلة في العراق وسوريا واليمن وليبيا وتونس وغيرها " .

من جهة أخرى وتحت عنوان " رسالة السلم في العـراق " قالـت صحيفة البيـان في مقالها الافتتاحي " وقع قادة العراق وثيقة الشرف للسلم والمصالحة في اجتماع حمل أكثر من مضمون في رسالة واحدة فهو أعطـى ضـربة قويـة للمـراهنين علـى الطائفيـة السياسية وأوصل رسالة بأن العراق إذا ما أصـابه خطـر مـا فهـو شـعب وقيـادة موحـدة بوجه كل من يفكر بالتآمر عليه".

وأضافت الصحيفة أن هذا الاجتماع يعطينا انطباعا بان الجميع يشعر بحجم المخاطر المحدقة بالعراق على ضوء الأحداث المتسارعة بشأن القضية السورية كمـا يعطينـا انطباعـا بـان التحـاور والنقـاش هـو أفضل السبل لتجـاوز الخلافـات وتحديـد المنهج الوطني الذي يجب العمل بموجبه لتفادي أي تداعيات" .

وأشـارت إلى أنـه لا يمكـن بـأي حـال مـن الأحـوال إخفـاء علامـات البهجـة والسرور التي أصابت المواطن العراقي وهو يشاهد قادة العراق مجتمعين تحت سقف الخيمة الوطنية ويقررون نبذ وتجاوز كل ما يمكن ان يعصف بوحدة العراق ويشتت تلاحـم أبنـاء شـعبه فتـداعيات الأحـداث في سـوريا ربمـا كانـت الـسبب في الاجتمـاع ولكن توفر الإرادة الوطنية هو من أنجح هـذا الاجتماع حيث يمثل الخطوة الصائبة في الوقت الحرج باعتباره البوتقة التي تصهر فيها المواقف لتخرج بنتائج إيجابية تخدم مواقف العراق.

وقالـت " في قـراءة لوثيقـة الـشرف العراقيـة نجـد أنهـا تتنـاغم مـع احتياجـات المشهد العراقـي حيـث تـضمنت العمـل علـى صيانة الوحـدة الوطنيـة لأبنـاء الـشعب العراقـي



وحماية النسيج الوطني وعدم السماح بالتفرقة القومية أو المذهبية واعتماد مبدأ الحوار سبيلا وحيدا لمعالجة المشكلات "

وأعربت الصحيفة في ختام مقالها عن تمنياتها بأن تكون المواقف الإيجابية للرئاسات وقادة الكتل هي مواقف دائمة وثابتة لا تغيرها المصالح البعيدة عن مصلحة الشعب لان الوضع المحيط بالعراق لا يسمح بالتأزم في خضم الأوضاع المحيطة به.

واختتمت الصحيفة مقالها الافتتاحي قائلة " بالعودة إلى الأوضاع الخطيرة التي تشهدها الساحة نجد أن الاجتماع كان الخطوة الصحيحة وبالاتجاه الصحيح خصوصا أن ما تمخض عنه كان مهما حيث تأكد الكل بأن العراق بحاجة إلى من يترفع عن الصغائر من أصحاب الضمائر والعقول الواعية التي تقدر الوضع الراهن تقديرا مشبعا بالغيرة والوطنية ".

**[ المقال الافتتاحي العالمي ]**

وهو المقال الذي يتناول المشكلات التي تحدث في العالم، ولكنها ذات تأثير على البلدان العربية.

**[ المقال الافتتاحي حسب المعيار الموضوعي ]**

يقوم هذا المقال تبعًا لنوع الموضوع الذي تتناوله الافتتاحية، فنجد المقال الافتتاحي السياسي والاقتصادي والديني والفني [23].

ويقسم محمود علم الدين المقال الافتتاحي إلى:

1. المقال الافتتاحي الشارح .
2. المقال الافتتاحي النزالي .
3. المقال الافتتاحي المتنبئ.

ويقسم محمد منير حجاب المقال الافتتاحي إلى :



**[1]- [ التقسيم الجغرافي للمقال الافتتاحي ].**

ومعيار هذا التقسيم هو موقع أو موطن المشكلة، أو الموضوع الذي يتناوله المقال الافتتاحي وينقسم إلى:

1. المقال الافتتاحي المحلي .
2. المقال الافتتاحي القومي أو العربي.
3. المقال الافتتاحي العالمي.

**[2]- [ التقسيم الموضوع للمقال الافتتاحي ].**

أي معيار تقسيم المقال الافتتاحي هو الموضوع، وينقسم إلى:

1- مقال افتتاحي سياسي.
2- مقال افتتاحي عسكري .
3- مقال افتتاحي اقتصادي .
4- مقال افتتاحي اجتماعي .
5- مقال افتتاحي ديني .
6- مقال افتتاحي أدبي .
7- مقال افتتاحي فني .
8- مقال افتتاحي علمي .

**[3]- [ التقسيم وفقًا للهدف ].**

طبقًا لهذا المعيار وهو الهدف ينقسم إلى:

1. المقال الافتتاحي الشارح .
2. المقال الافتتاحي النزالي.
3. المقال الافتتاحي المتنبئ.



**[4]- [ التقسيم وفقًا للوسيلة الإعلامية ].**

وينقسم إلى :

- الافتتاحية بالنسبة للصحف .
- التعليق بالنسبة للإذاعة والتلفزيون (24).
- وفيما يلي شرح مبسط لأنواع المقال الافتتاحي كما يلي :

**[ أولاً ]- [ التقسيم الجغرافي للمقال الافتتاحي ].**

وينقسم إلى الأنواع التالية :

1- المقال الافتتاحي المحلي وهو الذي يتناول مشكلة أو حدث أو قضية مرتبطة بالبلد أو القطر الذي تصدر فيه الصحيفة.

2- المقال الافتتاحي القومي أو العربي وهو يتناول المشكلات أو الموضوعات المتعلقة ببلدان المنطقة العربية.

3- المقال الافتتاحي العالمي وهو الذي يتناول الأحداث والمشكلات المتعلقة بما يحدث على النطاق العالمي كله خارج المنطقة العربية.

**[ ثانيًا]- [ التقسيم الموضوعي ].**

وينقسم طبقًا للموضوع إلى :

1- مقال افتتاحي سياسي؛ أي يتناول الأحداث السياسية.

2- مقال افتتاحي عسكري؛ أي يتناول الأحداث العسكرية.

3- مقال افتتاحي اجتماعي؛ أي يتناول الموضوعات الاجتماعية .

4- مقال افتتاحي ديني؛ أي يتناول الأحداث الدينية.

5- مقال افتتاحي أدبي؛ أي يتناول الأحداث الأدبية.

6- مقال افتتاحي فني؛ أي يتناول الأحداث الفنية .

7- مقال افتتاحي علمي؛ أي يتناول الموضوعات العلمية.



وغير ذلك من موضوعات المقال الافتتاحي، التي تتعدد أنواعها بحسب تعدد أنواع النشاط الصحفي، ويرتبط هذا التقسيم بالتقسيم الأول الجغرافي، فالمقال الافتتاحي يمكن أن يكون مقالاً محليًا للشؤون السياسية أو الشؤون الاجتماعية أو الرياضية، وكذلك الأمر بالنسبة للمقال الافتتاح العربي أو العالمي (25).

**[ ثالثًا]- [ التقسيم وفقًا للهدف].**

في كتابة الافتتاحية والتفكير فيها، فقد أشار شيلتون بوش أنه وفقًا للهدف ينقسم إلى:

**(1) المقال الافتتاحي الشارح.**

وهو الذي يفسر الأحداث أو الأخبار ويجلي أبعادها، ويفترض فيه الالتزام بالموضوعية، فلا يبني آراء مسبقة، وإنما تقتصر مهمته على شرح الأخبار فقط.

**(2) المقال الافتتاحي النزالي**

وهو الذي ينطلق من آراء مسبقة، يريد كاتب المقال أن يحمل القارئ على اعتناقها مستخدمًا أسلوب النزاليات الذي يحتمل شجب الآراء المخالفة وفقًا لذلك الموقف الخطابي.

**(3) المقال الافتتاحي المتنبئ**

وهو الذي يقوم بما يشبه عملية استكشاف للنتائج المتوقعة، والتي يمكن وقوعها في المستقبل، وبناء على معرفة كاتب المقال بحقائق ما حدث، وإدراكه لطبيعة القوى التي تحكمه، فإنه قد يتنبأ بأحداث وامتدادات تتم في المستقبل، ومثل هذا المقال تنشره الصحيفة متى كانت واثقة من معلوماتها، وقدرتها على فحص الأحداث والاتجاهات التي تسفر عنها الأيام (26).

**[ رابعًا ]- [ التقسيم وفقًا للوسيلة ].**

يرى محمد منير حجاب أن هناك تقسيم بحسب الوسائل الإعلامية المستخدمة، وينقسم إلى:



- الافتتاحية: بالنسبة للصحف والمجلات.
- التعليق: بالنسبة للإذاعة والتلفزيون.

**كما أن الافتتاحيات الصحفية تنقسم إلى:**

افتتاحيات للصحف وأخرى للمجلات، وافتتاحيات للصحف العامة، وأخرى للصحافة المتخصصة:

ويلاحظ في كل هذه الأنواع السابقة اختلاف أسلوب كاتبه [27].

**المقال الافتتاحي والسياسة التحريرية:**

يقصد بالسياسة التحريرية للصحيفة مجموعة الإجراءات والضوابط، التي تحدد ماذا وكيف يقال؟ بمعنى آخر تحديد المضمون الذي تقدمه الجريدة، وطريقة معالجتها لهذا المضمون، وذلك من خلال الصياغة والمعالجة والإخراج.

وتتحدد شخصيتها من خلال الالتزام بهذه الضوابط من قبل كافة العاملين فيها، فالصحيفة النموذجية شخصيتها تعرف من أسلوبها تمامًا، كما يعرف المهندس المعماري البارع من مبانيه تمامًا.

ويجمع أساتذة الصحافة على وجود ثلاث مدارس صحفية تتحدد على ضوئها الملامح الرئيسة للسياسة التحريرية التي تتبعها الصحف المختلفة.

[ فالمدرسة الأولى [ المحافظة] ] .

وهي التي تحرص على نشر الأخبار الصالحة للنشر، واعتبار الجريدة التابعة لها هي جريدة هدفها خدمة المجتمع بتقديم الأنباء الصالحة وما يتصل بها من تعليقات، وتحليلات وافتتاحيات مع الحرص على إسقاط ناحية تسلية القارئ بالطريقة الرخيصة المعتمدة على التوغل في النواحي الشخصية البحتة لاعتبار أن هذه النواحي إنما هي ملك للفرد لا للمجتمع، فيما عدا حياة الشخصية العامة فهي ملك للقارئ، ولكن في حدود معينة يحددها برنامج المدرسة التنفيذي.



[ المدرسة الثانية [ الشعبية] ].

هي التي تجعل كافة التسلية مع الكفة الراجحة، وعلى أساس أن الحياة الخاصة للفرد، إنما هي انعكاس لصورة المجتمع، ويحتم إبرازها وتقديمها للجمهور، بصرف النظر عما إذا كانت هذه الصورة تمثل فردًا عاديًا، أم شخصية عامة من شخصيات المجتمع. وبالتالي لا تتردد في نشر الجريمة أو الجنس في أكبر مساحة، كما أن تعليقاتها الصحفية لا تعتمد على المنطق كثيرًا بقدر اعتمادها على كل ما يثير، وبالتالي تستخدم الألفاظ المثيرة .

[ المدرسة الثالثة [ الوسط ] ].

هي التي تحاول أن تقف موقفًا وسطًا، فهي تارة صاعدة، ولكن إلى حد معين، وتارة أخرى هابطة، ولكن دون سقوط، فهي تقدم الموضوعات الجنسية والمثيرة، ولكن في حدود معينة، ومن غير إبراز، أو تشهير، أو توغل في الإثارة، وتنعكس هذه السياسات على كافة المضامين للصحف، وبالنسبة للافتتاحيات، فهي تختلف من حيث النوع والطابع أو الاتجاه، فبينما نجد افتتاحيات الصحف المحافظة هادئة ومتأنية، نجد الصحف الشعبية والحزبية قوية، وصارخة اللهجة، وبينما تتسم الصحف المحافظة بالحذر والاحتياط في الرأي، والتوسط بين المدح والذم، وبين الإسهاب والاقتضاب، وبين الرجاء واليأس، نجد الثانية تعتمد على التهويل، والمبالغة، والإنذار والتهديد، والوعيد، أما الصحف الوسط، في وسط أي بين بين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء [28].

**وتوجد علاقة وثيقة بين ملكية الصحف وسياستها التحريرية :**

المقال الافتتاحي في المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة، سواء كان هذا المالك فردًا أو جماعة من الجماعات السياسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو حزب من الأحزاب، أما في الدول الاشتراكية، أو الدول الشمولية، فإن المقال الافتتاحي يعبر عن سياسة الدولة، أو الحزب الحاكم فيها، ويلعب هنا المقال الافتتاحي دور الداعية للنظام القائم.



ويرى فاروق أبو زيد أنه ليس صحيحًا ما يقال بأن المقال الافتتاحي يعبر عن رأي هيئة التحرير سواء في المجتمعات الليبرالية أو الشمولية، وأعطى دليلاً على ذلك، وهو في حالة وجود خلاف حول القضية فيكون الحل هو استبعاد هيئة التحرير والإتيان بغيرهم، وهم الذين تتوافق أفكارهم مع ملاك الصحيفة [29].

وقد أجرى الباحث بريد دراسة على السيطرة الاجتماعية في صالة الأخبار، حاول فيها أن يحدد العوامل التي تزيد من خضوع العاملين في الصحيفة التحريرية كما يلي:

1- سلطة المؤسسة والعقوبات التي تفرضها.

2- تطلعات الصحفيين.

3- الشعور بالالتزام واحترام الرؤساء.

4- عدم وجود تكتل لمعارضة السياسة التحريرية.

5- طبيعة العمل في الجريدة. والتي توجد نوعًا من الترابط والمودة يسهل عمليات التطبيع داخل الصحيفة.

6- جميع الأخبار والحرص على السبق الصحفي دون الاهتمام بالحياد.

أما بالنسبة للدول النامية فإن تأثير السيطرة الحكومية على الصحف لا يقل بأي حال عن التأثير الذي يمثله الناشر في صحافة الدول المتقدمة كأمريكا، كما اتضح من دراسة بريد، لكن هذا التأثير أو التدخل في الدول النامية ربما كان له ما يبرره، وهو محاولة استخدام الصحافة بشكل هادف لخدمة التنمية الوطنية في هذه البلدان. وكاتب المقال الافتتاحي يجب عليه الموازنة بين كافة هذه السياسات. سياسة الصحيفة وسياسة الدولة.. والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعه، ثم يوازن بين تطلعاته وآرائه وقيمه، وبين تطلعات القرّاء وقيمهم، وذلك كي يتمكن من تقديم المقال الافتتاحي الإيجابي والواقعي والبنّاء [30].



## صفات كاتب المقال الافتتاحي:

إن كاتب المقال الافتتاحي ليس كالأديب، الذي يُعنى بهواجس النفس، التي تتسع لكل ومضة خيال، بل هو شخص آخر لا يعبر عن آرائه الذاتية، بل يتقيد بآراء الصحيفة التي ينتمي إليها، أو الحزب الذي تدافع عنه الصحيفة.

ولكي يكون كاتب المقال الافتتاحي ممتازًا في هذا اللون من ألوان التحرير، يحسن أن يكون متمتعًا بصفات يراها صاحب كتاب فنون المقال [31]، وهي كالآتي:

**أولا:** [ أن يكون ذا حساسية صحفية دقيقة ].

بهذه الصفة يستطيع كاتب المقال الافتتاحي أن يتذوق بالحساسية الأحداث الجارية في محيطه، والأحداث الجارية في خارج هذا المحيط، وعلى قدر حظه من هذه الحاسة دائمًا يكون نجاحه في كتابة المقال الافتتاحي، وخاصة إذا كان في المجال السياسي.

**ثانيًا:** [ أن تكون لديه حاسة تاريخية ] .

بهذه الحاسة يستطيع كاتب المقال الافتتاحي ربط الماضي بالحاضر، وبها يستطيع أيضًا أن يتكهن بالمستقبل، ومن ثم كان التاريخ عنصرًا مهمًا من ثقافة الصحفي، وذلك ما تلاحظه معاهدة الصحافة في العالم.

**ثالثًا:** [ أن يكون ذا ثقافة عريضة ].

ولا بأس أن تبدو الثقافة في بعض مواضعها عميقة، فهذه الثقافة- التي يعد التاريخ جزءًا واحدًا منها يستطيع الصحفي البارع أن يقف على المعلومات، التي تمكنه من الحكم الصائب، والنظر الصادق، والتوجيه السليم.

وهنا لا بد أن نشير إلى أن ما يهم الصحافة الأجنبية عن الصحافة المصرية إلى يومنا هذا هو صفة " التخصص ".



فالمقال الافتتاحي في صحيفة إنجليزية، أو فرنسية، إنما يكتبه رجل مختص من نوع الموضوع الذي يخوض فيه المقال الافتتاحي، فإن كان المقال اقتصاديًا كتبه شخص اقتصادي، وإن كان سياسيًا كتبه شخص سياسي، وهكذا.

**رابعًا:** [ أن يكون ذا حاسة اجتماعية ]

وهو خلاصة ما تقدم من الصفات – ينبغي أن يكون كاتب المقال الافتتاحي ذا حاسة اجتماعية مرهفة، أو قدرة بالغة على الانغماس في المجتمع، وموهبة في الحديث و الإيناس والملاطفة، ونحو ذلك من الخصال التي تمكنه من الوقوف على حقيقة الرأي العام.

وكل ذلك مع مراعاة تامة لمصلحة الصحيفة التي يكتب فيها، فإذا آنس من نفسه أنه عاجز عن مراعاة هذه السياسة، أو حدث أن حدث أن تعارض ضميره مع مصلحة الصحيفة، فخير له أن يستقيل فورًا من عمله الصحفي بوصفه كاتبًا للمقال الرئيس.

ومعنى ذلك أنه ينبغي على الكاتب أن يتصور الدوائر الثلاث في ذهنه دائمًا، وهي: دائرة السياسة العامة للجريدة، ودائرة الطريقة العامة لكتابة المقال الافتتاحي، ودائرة اهتمام القرّاء.

وقد جرى الكثير من الصحف العامة على سنة لا بأس بها في كتابة المقال الرئيس، وهذه السُنّة هي عقد اجتماع في دار الصحيفة يضم أعضاء التحرير فيها لمناقشة الموضوع المهم، الذي يعرض له المقام الرئيس، حتى إذا انفض الاجتماع، وجلس رئيس التحرير لكتابة المقال، أمكنه أن يعبر تعبيرًا صادقًا عن سياسة الصحيفة، غير أن هذه الطريقة لا تتبع عادة إلا في المسائل المهمة، أو المشكلات الخطيرة، أو الحالات التي ترى فيها الصحيفة- لسبب ما- أنه لا بد من تغيير سياستها العامة.



## التطبيقات العملية للمقال الافتتاحي:

الافتتاحية هي رأي الجريدة، أو الوسيلة الإعلامية في حدث أو ظاهرة، أو مشكلة أو قضية ما تهم المجتمع أو القارئ، تحكمها علاقات الجريدة في باقي المؤسسات، وأن هذه الافتتاحية في الغالب ما تكون حول خبر جديد، وهناك بعض الصحف التي لا تميل إلى الافتتاحيات، وتلجأ إلى الموقع القائد، وهو الذي يتماشى مع سياسة الصحيفة.

والحدث الذي اخترناه ليكون هو منطلق النماذج التطبيقية في المقال الافتتاحي وغيره من المقالات يوضحه الخبر التالي، الذي نشر في عمون الذي نشر في تاريخ 18/3 /2013 برج عسكري أردني في وادي اليرموك بين الأردن وسوريا (الجزيرة).

[PM 8:57:03 2013/3/18]

عمون - نفت مصادر أردنية مطلعة للجزيرة نت ضلوع عمان في تسليح المعارضة السورية بأي شكل من الأشكال.

وأوضح الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية الوزير سميح المعايطة أن ما يُحدد بوصلة الموقف الأردني من الوضع السوري هو المصالح الأردنية العليا. وأضاف أن الأردن يهمه مصالحه الأمنية واستقرار الوضع على حدوده التي سالت دماء جنود أردنيين لمنع التسلل عبرها وهذا أمر يعرفه طرفا المعادلة في سوريا اليوم.

بدوره تحدث وزير الإعلام الأردني الأسبق طاهر العدوان عن اتهامات للأردن من طرفي الأزمة في سوريا. وقال للجزيرة نت إن النظام السوري يتهم الأردن بتدريب مقاتلين معارضين وتمرير أسلحة إلى الجيش الحر، والمعارضة السورية تتهم الأردن بتأمين تموين للقوات السورية المرابطة بين الجولان والسويداء لتستمر في صمودها أمام حصار الجيش الحر. ولفت إلى أن هناك من يرى أن النظام في الأردن يحاول إرضاء جميع الأطراف وأنه يقدم تسهيلات لطرفي الأزمة في سوريا دون أن يمس ذلك بأمن حدوده.



وبرأي العدوان فإن ما يحدد الموقف الأردني من الوضع السوري هو المخاوف الأردنية الأمنية. وشرح أن الأردن لا يريد أن تصل النيران السورية إلى أراضيه، ويقرأ بدقة وصول القذائف السورية للبنان، وهنا تتشابك الحسابات إن وصلت قذائف سورية للأردن "فهل سيرد عليها أم سيستخدم الباتريوت وقوات دولية لصدها وردعها؟". ويذهب للتأكيد أن موقف عمان من الوضع السوري مرتبط مباشرة بالموقف الأميركي الذي لا يزال يراوح في مكانه.

رسائل التحذير، وكانت العديد من رسائل التحذير قد وصلت للأردن من النظام السوري عبر وسائل إعلام بدت تصعيدا في اللهجة السورية تجاه المملكة واتهامها بأنها غيرت موقفها من الوضع السوري وسمحت بدخول أسلحة ومقاتلين، كما اتهم عمان بأنها تضيق عليهم ووصفوا الموقف الأردني "بالسيئ". الرسالة السورية الأولى جاءت عبر خبر بثته فرانس برس الجمعة الماضية نقلت فيه عن مصدر حكومي سوري اتهامه للأردن بتغير تعامله مع الموضوع السوري باتجاه السماح بمرور أسلحة ومسلحين عبر الحدود إلى سوريا.

لكن الرسالة الثانية بدت أكثر أهمية وحملت ما يشبه رسائل التهديد السورية للأردن ولبنان وجاءت في مقال افتتاحي نشرته صحيفة الثورة السورية الأحد.

فيما يخص الأردن تحدثت الصحيفة الرسمية السورية عن وجود "تسريبات صحفية" بشأن "الدور الأردني ودور الاستخبارات الدولية حين تسارعت مضبوطات الحالة وهي متلبسة بأقصى درجات القرينة وبما يصعب على أحد أن ينفيها وبالتالي كان من المستحيل الاستمرار في تجاهلها".

وبدت الصحيفة تنقل رسائل تهديد للأردن عندما قالت "لا ننكر أنه قد يأخذ البعض على السوريين المبالغة في ضبط النفس، وحتى في التعامل بحسن نية مع الملفات التي أثيرت، وحتى التسريبات التي مرت كانت لا تأخذ حيزا كافيا في الاهتمام الإعلامي والسياسي" وتابعت أن "الحال السوري المكتوي بنار الإرهاب لن يبقى مشتعلاً لوحده خصوصاً حين تندسّ الأصابع الأردنية واللبنانية، سواء كان عن



عمد أو من دون عمد وهنا المشكلة التي يحتاج الجانبان إلى حلها والإجابة عن الأسئلة التي أثارتها وتثيرها بالضرورة إلى وقت لاحق".

وخلصت الثورة السورية للقول "بعد عامين يحق للسوريين أن يضعوا إصبعهم على الجرح وأن يسموا الأشياء بمسمياتها وأن يتوقع أشقاؤنا أننا جادون في كل ما يترتب على ذلك".

فالرسائل السورية ليست الأولى، فالأردن تلقى وعلى أعلى المستويات قبل عام ونصف العام تقريبا رسائل تهديد أكثر وضوحا عندما زار آصف شوكت - صهر الرئيس السوري بشار الأسد، نائب رئيس هيئة الأركان السورية- الأردن عام 2011 ونقل له رسائل تحذير من التدخل في الوضع بسوريا، قبل أن يلقى شوكت حتفه في تفجير أصاب مجموعة الأزمة السورية العام الماضي.

ولا يمل قادة من الجيش السوري الحر في جنوبي سوريا المحاذي للأردن من الشكوى مما يرونه تضييقا من الأردن عليهم. فقائد العمليات في الجيش السوري الحر في درعا ياسر عبود تحدث للجزيرة نت عبر الهاتف عن "تضييق كبير من الأردن على الثورة السورية".

ووصف عبود الموقف الأردني من الثورة السورية "بالسيئ"، وزاد "على عكس ما يقوله إعلام النظام السوري فالتضييق علينا زاد في الآونة الأخيرة لدرجة الاختناق".

واعتبر أن إعلام النظام السوري "يحاول تصدير أزمته المتفاقمة باتجاه الأردن ولبنان باعتبارهما الخاصرتين الأضعف بالنسبة له بعدما فقد السيطرة على حدوده مع تركيا، كما أنه لا يريد إغضاب العراق المستمر في تمرير أسلحة ومقاتلين لصالحه عبر حدوده". (الجزيرة نت - محمد النجار).

وكان من الطبيعي أن تأتي افتتاحية عمون كمصدر أردني في هذا اليوم مرتبطة بخبر نفي ضلوع عمان في تسليح المعارضة السورية بأي شكل من الأشكال، وأوضح الناطق باسم الحكومة الأردنية سميح المعايطه، أن ما يحدد بوصلة الموقف الأردني في الوضع السوري هو المصالح الأردنية العليا، وإن الصحيفة

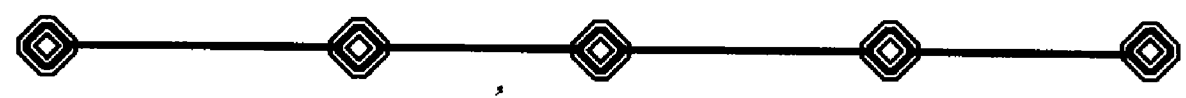


قد عبرت عن رأيها فيما يهم الأردن في مصالحه الأمنية، واستقرار الوضع على حدوده التي سالت عليها دماء جنود أردنيين عليها لمنع التسلل عبرها.

وبدوره تحدث وزير الإعلام الأردني طاهر العدوان للجزيرة نت قائلاً: تتوالى الاتهامات للأردن من طرفي النزاع في سوريا، فالنظام السوري يتهم الأردن بتدريب مقاتلين معارضين، وتمرير أسلحه إلى الجيش الحر، والمعارضة السورية بدورها تتهم الأردن بتأمين تموين للقوات السورية المرابطة بين الجولان والسويداء؛ لتتمكن في صمودها أمام حصار الجيش الحر.

وعندما يتأمل المتلقي لهذا المقال الافتتاحي، وفقًا لمعاييره وأسسه، يمكننا أن نقف على الملاحظات الآتية:

- يبدو أن هذا المقال الافتتاحي كأي مقال افتتاحي رئيس لا يعبر عن وجهة نظر كاتبه، ولا يعد ترجمة لانطباعاته الشخصية، وإنما هو في حقيقة الأمر جاء ليعبر عن الصحيفة الأردنية، حول خبر مهم نشر في نفس اليوم وهو نفي المصادر الأردنية الخبر المهم الذي نشر في نفس اليوم، وهو " ضلوع عمان في تسليح المعارضة السورية بأي شكل من الأشكال.
- أبرزت مقدمة المقال نفي الناطق الرسمي باسم الحكومة تورط عمان بتسليح المعارضة السورية، مشيرًا إلى أن ما يحدد بوصلة الموقف الأردني من الوضع السوري هو المصالح الأردنية، وجاء هذا المقال ليبين أن طرفي النزاع، كانوا يوجهون للأردن اتهامات بتهريب أسلحة، وتدريب مجاهدين.
- كانت المقدمة من حيث الشكل قد ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بنوع المقال الافتتاحي.
- أما من حيث المضمون فقد أثار الانتباه إلى أهمية الخبر الذي يدور حول المقال، فالفكرة التي عرضها المقال بحق تثير الانتباه، فقد عرض قضية مهمة تمس مصالح القرّاء.



- أما بالنسبة لجسم المقال الافتتاحي فقد قُدمت بيانات كافية لإشباع رغبة القرّاء في الموضوع، منها:

- أن ما يحدد الموقف الأردني من الوضع السوري هو المخاوف الأردنية الأمنية .
- ارتباط الموقف الأردني مباشرة بالموقف الأمريكي، الذي لا زال يراوح في مكانه.
- رسائل التحذير من النظام السوري، التي وصلت إلى الأردن عبر وسائل بدت تصعيدًا في اللهجة السورية.
- رسالة التحذير السورية الأولى فقد عبر خبرها عن طريق « فرانس برس » اتهام الأردن باتجاه السماح بمرور أسلحة و ومسلحين عبر الحدود السورية، ناهيك أن بعض قادة الجيش الحر قد أبدوا تضييقًا من سياسة النظام الأردني تجاههم.
- وفي نهاية هذا المقال، وهذا مما يؤخذ عليه لا يجد القارئ الخاتمة، التي يتوقف عليها مدى إقناع القارئ بسياسة الصحيفة، وانتهى المقال بإحدى الفقرات التابعة لجسمه، وهو ما أكده قائد الجيش الحر بأن إعلام النظام السوري يحاول تصدير أزمته المتفاقمة باتجاه الأردن ولبنان باعتبارهما الخاصرتين الأضعف بالنسبة له، بعدما فقد السيطرة على حدوده مع تركيا، ثم إنه لا يريد أن يغضب العراق المستمر في تمرير الأسلحة والمقاتلين عبر حدوده.
- جاءت لغة المقال الافتتاحي في مستواها العلمي الاجتماعي العادي، فعملية الاتصال الإعلامي ليست موقفًا ساكنًا أو جامدًا، بل إنه عملية ديناميه بحيث تحتل اللغة في مركب العناصر، التي يتألف منها المحيط الثقافي للعملية الاتصالية مكانًا ذا دلالة خاصة. فلغة هذا المقال لغة واضحة ابتعدت عن الغموض والمصطلحات الضخمة.



- إن غياب الخاتمة في البناء الفني لهذا المقال الافتتاحي بفقد القارئ خلاصة الآراء والأفكار الذي يصل إليها المقال حين يفسر أو يشرح في جسمه الأحداث، وبالتالي يفقد المقال دعوته للقارئ بأن يشارك في إيجاد الحلول لموضوع المقال المطروح، وبالتالي تضعف العملية الاتصالية بين ما تنقله الصحيفة، وبين الجمهور القارئ.
- ومما يؤخذ على هذا المقال أنه قد خرج عن المألوف في كتابة المقالات بثلاث فقرات أو أربع على الأكثر، فقد جاء هذا المقال بمجمعة كثير في فقراته، ولعل تفسير ذلك يعود إلى تكرار بعض الأفكار والعبارات، ويكون في ذلك قد خرج عن حدود الافتتاحية.
- لقد جاء هذا المقال في نوعه شارحًا، وإن كان قد تضمن مواقف تحليلية قصيرة في مداها.
- إذا كان الغرض من المقال الافتتاحي بشكل عام لا يمت بصلة إلى الإعلام، ولا ينبغي له أن يهدف إلى السبق الصحفي، وإنما الغرض الأصلي منه للمقال الافتتاحي هو الرأي، فهل حقق هذا المقال الافتتاحي هذا الغرض الأصلي، نعتقد أنه قد حقق هذا الغرض بطرحه لمجموعة من الآراء التي غالبًا ما يجدها القارئ في ثنايا فقرات المقال، وهذا ما يفرض على كاتب أي مقال افتتاحي الاطلاع الواسع في الربط والتحليل.
- لقد كان اختيار موضوع المقال هو اختيار وثيق الارتباط بالزمن الذي يصدر فيه، والموضوع يمثل حدثًا من أهم الأحداث المعاصرة، الذي يمس مصالح أكبر عدد من القراء، ويثير اهتماماتهم.

**افتتاحية:** صحيفة الدستور الأردني

2013 /12 /19

الأردن والسعودية نموذج فريد للعلاقات الاستراتيجية

لم يعرف العالم العربي علاقة ثنائية راسخة بين دولتين كما هي بين الأردن والمملكة العربية السعودية. وعندما نصف هذه العلاقة بأنها إستراتيجية على مدار



العقود الماضية فهذا ليس شأنا من قبيل المبالغة، وعندما نصفها بأنها علاقة أخوية فهذا ليس تعبيرا مسكونا بالعواطف، لان هذه العلاقة شهدت الكثير من الروافد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي جعلتها اشد تماسكا مع مرور السنوات، بل إنها تزداد قوة وثباتا في أوقات الأزمات والتحديات الإقليمية والدولية.

تؤكد هذا الكلام، حيث نشر مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية قبل أشهر نتائج استطلاع للرأي حول علاقات الأردن مع الدول العربية أثبتت فيه كافة الأرقام أن العلاقة مع السعودية تأتي في المرتبة الأولى. حيث أفاد الاستطلاع بأن خيار الأردنيين حول أفضل العلاقات الإستراتيجية التي يمكن بناؤها هي مع السعودية (68٪) وبفارق كبير عن الدولة التالية كما يؤكد الرأي العام الأردني بأن السعودية هي الدولة الأكثر دعما للاقتصاد والاستقرار في الأردن (85٪). أما على مستوى الاستثمار الخارجي السعودي في الأردن فقد وصل إلى أكثر من 2 مليار دولار. مثل هذه النتائج تؤكد أن عمق العلاقة الأردنية السعودية لا يقتصر فقط على القيادات السياسية بل أيضا على الشعب الأردني والذي ينظر إلى السعودية كعمق استراتيجي كبير له وعلى الشعب السعودي الذي يرى في الأردن مكانا آمنا للاستثمار والتعاون ويؤمن بقدرة رأس المال البشري الأردني على الإنتاج.

والقيادة السعودية مصلحة الأمة العربية على رأس سلم الأولويات السياسية وتعمل القيادتان معا على التنسيق لتجاوز كافة العقبات التي قد تعترض العلاقات العربية والأهم من ذلك حماية الدول العربية وشعوبها من الآثار السلبية لتدخل القوى الإقليمية والخارجية ذات الطموحات التوسعية التي تحاول العبث فسادا باستقرار المجتمعات العربية. وعلى الصعيد الثنائي تميزت العلاقة الأردنية السعودية دائما بالتكامل الاستراتيجي على الصعيد السياسي والاقتصادي حيث السعي المشترك لتجاوز التحديات التي تواجهها أية دولة من خلال استخدام القيم والإمكانات البشرية والاقتصادية الموجودة لدى الدولة الأخرى.

لقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في رسالته الجوابية لجلالة الملك عبد الله الثاني بأن ما تقدمه السعودية من دعم للأردن «يأتي



في إطار الواجب»، وأضاف جلالته قائلا «فالمصير الواحد المشترك هو الفيصل في روابط الأخوة والصداقة.» كما حدد خادم الحرمين الأسس الحقيقية للعلاقة الأخوية بين البلدين قائلا :» فما يؤثر فيكم يؤثر بنا، لذلك تأتي مواقفنا استجابة لهذه الرؤية الثابتة.»

إن هذا العمق الإقليمي والاستراتيجي الذي توفره المملكة العربية السعودية ومن خلال دعمها المستمر للأردن سواء عن طريق المساعدات المالية المباشرة أو تقديم النفط بأسعار تفضيلية أو تعزيز حركة الاستثمار السعودي في الأردن وتعزيز دور رأس المال البشري الأردني في تنمية ونهضة المملكة العربية السعودية يعتبر النموذج الأهم للعلاقات الأخوية العربية والتي نأمل أن يتم تتويجها من خلال السعي لانضمام الأردن إلى مجلس التعاون الخليجي بكل ما تحمله تلك النقلة النوعية من تعزيز للعمل العربي المشترك والتكامل ما بين الثروات الاقتصادية والبشرية وتقوية العمق الجغرافي والموارد المشتركة وكذلك تمكين دول المنطقة من مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية التي تزداد حدة وصعوبة.

ينظر الأردنيون بكل المحبة والتقدير والشكر للقيادة السعودية الشقيقة على حرصها الدائم لتطوير العلاقات الثنائية، ويقدرون تمامًا كافة المبادرات السعودية لدعم الاقتصاد الأردني، ويفخرون بهذه العلاقات الفريدة، التي تمثل الأنموذج الصحيح للعلاقات العربية المشتركة.

عبّر هذا المقال عن سياسة الصحيفة، وتناول موضوع مهم دعمّه بالحقائق والأدلة، وعليه جاء هذا المقال مراعيًا للأسس الفنية في كتابته، وذلك في المؤشرات الآتية:

جاء عنوان هذا المقال الافتتاحي مبرزًا في مضمونه المصاحب للنص أهم حقيقة في الحدث، وقد استخدم الكلمات المألوفة والقصيرة بتعبير واضح وصادق، فجاء تركيب العنوان في جملة واضحة، متجنبًا التطويل، والبعد عن الألفاظ الغريبة، ولهذا فقد ساهم في تحديد شخصية الصحيفة، وابتعد عن السلبية، وعن الألفاظ التي تعطي أكثر من دلالة.



جاءت المقدمة مقدمة وصف، وذلك بوصفها على أنها إستراتيجية على مدار العقود الماضية، لا بل امتدت إلى علاقة أخوية مسكونة بالعواطف، ومما جعل العلاقة أكثر تماسكًا تلك الروافد السياسية والاقتصادية بين البلدين، لا بل ازدادت ثباتًا في أوقات الأزمات. مما حققت تهيئة جاذبة للقارئ لمعرفة هذا الأنموذج من العلاقة وتفاصيله، ولعل الصحيفة تناولت هذا الموضوع بصورة مناسبة لمجريات الأحداث، التي تعصف بالمنطقة . والأنظمة السياسية العربية هي أشد مطلبًا لها حين تتماسك بعضها ببعض سياسيًا واقتصاديًا.

لقد مثلت مقدمة هذا المقال الافتتاحي مدخلاً جاذبًا بنسبة جيدة لانتباه القارئ للفكرة التي يدور حولها هذا المقال، هذه الفكرة التي تشغل الرأي العام سواء في أوقات الأزمات أو في غيرها.

أكدت المقدمة ثوابت الدولتين الأردن والسعودية بالنسبة للعلاقات لإستراتيجية لا بل الأخوية، وذلك لعقود طويلة، مشيرة إلى أن الدول العربية لم تعرف فيما بينها علاقة نموذجية كما هي بين الأردن والسعودية، وأن هذه العلاقة ذات طراز فريد قد لا يتكرر، ولا بد من التمسك به؛ ليكون دافعًا قويًا للعلاقة بين البلدين.

ثم يمضي جسم المقال الذي خصصه كاتب الافتتاحية لعرض وشرح ثوابت العلاقة بين البلدين، مستندًا في عرضه للبيانات والمعلومات والحقائق برجوعه لأرشيف العلاقات بين البلدين على مستوى العلاقة اقتصاديًا وسياسيًا، وقد أورد في المقال استطلاع الرأي الذي نشر في مركز الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، حول علاقات الأردن مع الدول العربية، أثبتت فيه كافة الأرقام أن العلاقة مع السعودية تأتي في المرتبة الأولى، وقد أورد البيانات الرقمية، التي تؤكد تمييز هذه العلاقة على المستويين السياسي والاقتصادي، فالدولة السعودية هي الأكثر دعمًا للاقتصاد والاستقرار في الأردن بنسبة 85٪، أما على مستوى الاستثمار الخارجي السعودي في الأردن فقد وصل إلى أكثر من 2 مليار دولار.



والعلاقات بين الشعب الأردني والشعب السعودي قوية ؛ لأن الشعب الأردني يرى أن السعودية تمثل للأردن عمقًا إستراتيجيًا، في حين يرى الشعب السعودي مكانًا آمنًا للاستثمار.

وتأتي خاتمة هذا المقال الافتتاحي في خلاصتها للآراء والأفكار التي توصلت لها الصحيفة في مقالها الافتتاحي هذا بنظرة الأردنيين الممزوجة بالمحبة والتقدير والشكر للقيادة السعودية لدعمها للاقتصاد الأردني، وهم يفخرون بتميز هذه العلاقة ويعدونها الأنموذج الصحيح للعلاقة العربية المشتركة.

نرى أن الخاتمة قد دفعت القارئ إلى اتخاذ موقف معين من موضوع المقال الافتتاحي، الذي يؤكد على العلاقة الأنموذج بين البلدين، وأن الموقف قد تمثل بشكر الأردنيين وتقديرهم للقيادة السعودية التي تدعم الاقتصاد الأردني.

أما بالنسبة للقواعد الصحيحة المعمول فيها في كتابة الافتتاحيات حيث التركيز وعدم الإطالة، ومراعاة المستويات المختلفة لقراء فقد جاء المقال الافتتاحي في أربع فقرات أو يزيد قليلاً، وهو حجم مناسب، وحتى يكون مثاليًا لا بد أن يكون ثلاث فقرات أو أربع على الأكثر، حتى لا يكون مبعثًا لتكرار الأفكار، وبالتالي تتلاشى جاذبيته.

فيما نرى نقول إن هذا المقال الافتتاحي قد حقق الهدف المطلوب منه، حيث ساعد القارئ على تكوين رأي ما بعد أن انتهى من كتابته، وهو ما يجب أن يكون عليه المواطن العربي تجاه الدول الشقيقة التي تبنى علاقات نموذجية في السياسة والاقتصاد مع دولته التي يعيش فيها.

لغة المقال جاءت واضحة وسهلة، وقد خلت من الأخطاء اللغوية.

من المعروف أن كل شيء في الصحيفة يخضع لعنصر الاختيار، وكان اختيار كاتب هذا المقال اختيارًا موفقًا جاء وفقًا للسياق الأحداث التي تعصف في الأمة وتضعف من علاقاتها التي تزداد تمسكًا في أوقات الأزمات، فيشتد النظام بسبب تلك العلاقات القوية والمتشابكة، ويضعف حين تسود علاقات التفرقة والعزلة.



وكـان لعنـصر الأهميـة الـدور الفاعـل في الاختيـار الـسليم لموضـوع المقـال الافتتـاحي الـذي بـين أيـدينا ، واختيـار أفكـاره بحيـث تهـم الـرأي العـام، و تتـصف بالجماهيرية أو الشعبية بالدرجة الأولى.

افتتاحية مقال جريدة الوسط الكويتية

12/ ديسمبر/ 2013

الوحدة سبيلنا

كما جاء في تصريح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية حين وصوله للمشاركة في القمة الـ 34 لدول مجلس التعاون الخليجي:«أنه واثق من حكمة قادة المجلس والتي سيكون لها أثر في إنجاح القمة للارتقاء بمسيرة المجلس وتحقيق أهدافه السامية وتطلع شعوبه وصولا إلى التكامل المنشود باتحاد دول الخليج العربي" ، نعم فشعوب الخليج تتطلع إلى الزمن الذي نتحول فيه إلى الاتحاد الكامل، حيث إن مجلس التعاون سبق العديد من الاتحادات، لكنه مازال يسير ببطء نحو التكامل على الرغم من أن جميع مقوماته كاملة، بل وتكاد تتطابق، وأن المعوقات شكلية ويسهل تجاوزها، فالذي أخرنا وجعلهم يسبقوننا، أنهم وضعوا شعوبهم في أولوية اهتماماتهم.

ومن خلال أجواء الارتقاء العملي والثقافي وسهولة التواصل الاجتماعي في العقود الخمسة الماضية كل هذا جعل من شعوب الخليج قوة فاعلة في القرار، وأن هناك حاجة إلى تنظيم مشاركتها في رسم مسيرة الاتحاد ووضع دستور له ينظم العلاقات بين دوله في وضع مشابه للاتحاد الأوروبي، حيث يحفظ لكل دولة كيانها الخاص ويسهل التعاون الاقتصادي بينها، حيث إن دول المجلس غير متكافئة في مواردها وخاصة مملكة البحرين وسلطنة عمان وحاجتهما إلى مزيد من الاستثمارات وفرص العمل، كما أن هناك ضرورة للاهتمام بالشباب لأنهم هم المستقبل والواجب إعطاؤهم الفرصة في تحقيق ذواتهم وتسهيل إقامة مشاريعهم الصغيرة وتطوير التعليم بما يتواكب مع متطلبات العصر.



وكما جاء في بيان القمة حول الوضع الأمني وتأييد القمة لاتفاق جنيف بشأن البرنامج النووي الإيراني وهنا لنا في "الوسط" وقفة بأن يحذر القادة من هذا الاتفاق وألا يركنوا إلى التطمينات الإيرانية إذا لم تسبقها أفعال تؤكد نواياهم، فنحن أكبر المتأثرين بسياستهم غير المنضبطة وتهديداتهم المستمرة سواء بمناوراتهم وتصريحاتهم ومواقفهم ومشاركتهم في الحرب على أهلنا في الشام، كما أن الخطر بشأن برامجهم النووية يرجع إلى مواقع المفاعلات على الضفة الأخرى من الخليج العربي وتأثيرها علينا، فمن غير الواجب الاطمئنان لهم وعلينا أن نعد أنفسنا لأسوأ الأوضاع وأن نتخذ مما أصاب الكويت عندما ركنت إلى سياسة العراق عبرة وعظة.

على الرغم من أن العنوان قصير جدًا ويتكون من كلمتين إلا أنه قد أبرز في مضمونه أهم حقيقة في الحدث، واستخدم كلمتين مفهومتين لدى القراء، لذا نراه قد تجنب التطويل الذي يراه غير مناسبًا لمضمون هذا المقال الافتتاحي، لقد وظف العنوان تلخيصًا للمقال، الذي فتح شهية القرّاء بصورة نسبية لمتابعته في القراءة، وابتعد عن السلبية، فكان عنوانًا مناسبًا لمثل هذا المضمون الذي عالجه هذا المقال الصحفي الافتتاحي.

جاءت المقدمة قياسًا للمقال طويلة نسبيًا، وقد كانت مقدمة اقتباسية فقد أورد كاتب المقال تصريحاً على لسان صاحب السمو الملكي سلمان بن عبد العزيز حين وصوله للمشاركة في القمة الرابعة والثلاثين لدول مجلس التعاون الخليجي، ولو أنه اكتفى بما ورد على لسان الأمير لكانت مقدمة اقتباسية جيدة أفضل مما هي عليها الآن، لا بل لجأ إلى الشرح والعرض بعد أن أورد تصريح الأمير، فجاءت المقدمة نوعًا ما كبيرة نسبيًا قياسًا إلى حجم المقال الافتتاحي الذي بين أيدينا.

أوضحت المقدمة جدية الموقف نحو الاتحاد الكامل بين دول الخليج العربي، لكن هذا التطلع نحو الاتحاد الكامل يسير ببطء رغم توافر المقومات الكاملة بين دول الخليج، لا بل تتطابق في كثير من الأحيان.



استعرض جسم المقال جسور الارتقاء العلمي والثقافي بين دول الخليج العربي، وسهولة التواصل الاجتماعي بينهم خلال العقود الخمسة الماضية، تلك التي جعلت من شعوب دول الخليج العربي قوة فاعلة، لكن لا بد من تنظيم مشاركتها في مسيرة الاتحاد، ووضع دستور لها ينظم علاقاتها، كما هو مشابه في الاتحاد الأوروبي، حيث يحفظ لكل دولة كيانها الخاص بها، ومضى جسم المقال يستعرض تكافؤ دول الخليج فيما بينها واستثنى دولة البحرين وسلطنة عمان اللتين بحاجة إلى الكثير من الاستثمارات.

جاءت لغة المقال سهلة وواضحة، وقد ابتعدت عن المصطلحات الغريبة، ووظفت الكلمات الواضحة المألوفة.

وتختتم الصحيفة مقالها ببيان القمة حول الوضع الأمني وتأييد القمة لاتفاقية جنيف بشأن البرنامج النووي الإيراني، وتستعرض الصحيفة موقفها بتحذيرها لقادة دول الخليج العربي من هذا الاتفاق، ولا تركن إلى التطمينات الإيرانية إذا لم تسبقها أفعال تؤيد النوايا؛ لأن الخليج من أكثر المتضررين بسياسة إيران غير المنضبطة، وتهديدات إيران لهم، ومشاركتهم في الحرب على أهلنا في الشام.

⇔ جاءت الخاتمة طويلة، وينبغي أن تأتي قصيرة لتلخص الآراء والأفكار، وتدعو إلى المشاركة ممن يهمهم الحدث إلى تقديم مجموعة من الحلول.

## المقال الافتتاحي وأنماط التحرير الأخرى :

يوجد اختلاف كبير بين المقال الافتتاحي وبقية الفنون الصحفية الأخرى كما يلي [32]:

**أولاً**: [ الفرق بين الخبر الصحفي والمقال الافتتاحي ]

يختلف المقال الافتتاحي عن الخبر الصحفي من زوايا عديدة:

**[1]**- من زاوية البناء :

يتكون الخبر الصحفي المكتوب بطريقة قالب الهرم المقلوب من قسمين أساسيين، هما:



- الصدر أو المقدمة.
- الجسم.

**أما المقال الافتتاحي فيتكون من ثلاث:**

- المقدمة.
- الجسم.
- الخاتمة.

**[2]-** [ من حيث المحتوى ].

الخبر الصحفي يجيب على التساؤلات الخمس المعروفة :

من .. ؟ أين.. ؟ ماذا .. ؟ كيف ..؟

وقد يتضمن أيضًا الإجابة عن لماذا ؟

أما المقال الافتتاحي فيقوم على شرح الأخبار والأحداث اليومية، والتعليق عليها، وإبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها.

**[3]- [ من حيث الاتجاه ].**

يتجه الخبر إلى تحقيق الموضوعية أي عدم إظهار الصحفي لشخصيته، بينما المقال الافتتاحي فهو كما أشرنا تعبير عن رأي الصحيفة.

**[4]- [ من حيث الهدف ].**

يكون الإعلام هو الهدف الأساسي للخبر، بينما الشرح والتفسير والتحليل يكون الهدف الأساسي للمقال؛ ولذا فهو يحلل ويفسر ويوازن بين الأحداث المختلفة، ويوجه القارئ ويرشده، ويساعده على اتخاذ وجهة نظر معينة تجاه الأحداث المختلفة.

**ثانيًا :** [ الفرق بين المقال الافتتاحي وبين التحقيق والحديث الصحفي ].

- **الحديث الصحفي :**

فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو حوار يستهدف الحصول من هذه الشخصية على معلومات وأخبار جديدة، أو رأي



الشخصية في قضية معينة، أو تصوير جوانب غريبة، أو طريقة في حياة هذه الشخصية.

- **التحقيق الصحفي :**

ما هو إلا بحث علمي عن الأحداث يقوم به المحقق الصحفي بغرض التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، وبصورة تساعد على الوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة موضوع التحقيق.

- **المقال الافتتاحي:**

يعتمد في مادته على أحداث الساعة كالتحقيق والحديث، وإن اتفق في أهدافه معها أيضًا، وفي احتوائه على الأدلة والإحصاءات، إلا أنه يختلف معها، من حيث إنه ليس تعبيرًا عن رأي المتحدث كما في الحديث، كما أنه ليس تعبيرًا الصحفي أو المتخصص، كما في التحقيق، بل هو يعبر عن الصحيفة ككل.

**ثالثًا:** [ الفرق بين المقال الافتتاحي وأنواع المقالات الأخرى ] .

[1]- كاتب المقال الافتتاحي ملزم بالتعبير عن سياسة الصحيفة، بينما التحليلي والنقدي والعمود الصحفي ليس ملزمًا بالتعبير عن سياسة الصحيفة، إلا أنه لا يتعارض معها.

[2]- المقال الافتتاحي لا يوقع باسم صاحبه، على اعتبار أنه يمثل رأي الصحيفة كلها، وليس محرر بعينه، بينما تنسب المقالات الأخرى إلى كاتبها.

[3]- للمقال الافتتاحي مكان وعنوان ثابت، وينشر بانتظام، ويتفق العمود الصحفي معه في ذلك، أما المقالات التحليلية والنقدية فليس لها مكان ثابت، ولا تنشر إلا وفقًا لرغبة ومقدرة كاتبها [34].

## الأسس الحجاجية للمقال الافتتاحي:

يعد المقال الافتتاحي من أهمّ فنون المقال الصّحفي لاعتماده في الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين، والإحصاءات والبيانات، للوصول في نهاية الأمر إلى إقناع القارئ وكسب تأييده.



وهنالك مقولة للأستاذ عبد العزيز شرف يبين من خلالها وجود شِبه إجماع بين الباحثين على أنّ النوع الّذي يعكس حقا بعد "الرّأي" في الجريدة، هو المقال الافتتاحي. فقد عرفه معجم الصّحافة المكتوبة بأنه: "مقال يلزم رأي الجريدة، يوقّعه مسؤول التحرير، أو يكون موقّعا باسم الجريدة نفسها، ولا يكون هناك أكثر من عمود في عدد واحد منها"(35). إنّه المقال الّذي يتخذ موقفا معيّنا من حدث ما ويعبّر عن التوجّه الإيديولوجي الفكري للجريدة، ويلزم الجريدة، جرّاء ذلك، بمسؤولية أخلاقية تجاه القرّاء؛ ويشترط في محرّر العمود أن يكون مسؤولا في الجريدة وعلى إتقان كبير للكتابة مجيدا للّغة.

فالمقال الافتتاحي، كما هو معروف، لا يحمل دائما عنوان "الافتتاحية Editorial"، إذ هناك من الجرائد العربية مثلا ما تستعمل تسميات أخرى مثل: "التعليق" (بالنّسبة لصحيفة "الوطن" الناطقة بالفرنسية) و"نقطة نظام" (بالنّسبة لجريدة "اليوم" النّاطقة بالعربية)، أو "راينا رأيكم" (رأينا هو رأيكم)، أحيانا، أحيانا و"الرّأي" (بالنّسبة لجريدة "الخبر") و"لحظة تأمّل" (بالنّسبة لجريدة "الشّعب").

وحرصًا من الصحفي على إتمام مهمته الخطابية على أحسن وجه، فإنه يقوم بتوظيف كل ما توفره له اللغة من تقنيات وأساليب ويقوم باستغلال ذلك؛ ليكون مقاله الافتتاحي أكثر أداءً وإقناعًا، وهو ما تؤكده مقولة أنطوان موري Antoine Maurice من أنّ استخدام الصّور البلاغية كالاستعارة والتشبيه وغيرهما، تساهم بحق في تأكيد هذه الخاصية.

## البنية الحجاجية للمقال الافتتاحي

هنالك أساليب يوظفها بعض محرري هذا النوع الصحفي ؛ ليؤدوا الوظيفة الحجاجية للصحيفة، وهنا ينبغي أن نتبين إستراتيجية الصحفي في هذا المجال. ويعد المقال الافتتاحي المنبر الّذي يتم من خلاله التعليق على حادثة حينية، يتولى الصحافي عرضها انطلاقا من مبدأين يضطلع بهما هذا النوع الصحفي، هما مبدأ الإخبار



الذي يُضطر فيه الصحافي إلى انتقاء الخبر حسبما يقتضيه توجه الصحيفة العام، ومبدأ الانسجام الذي يقتضي استجابة ما تعرضه الصحيفة للخط الوحيد الذي رسمه الصحافيون لصحيفتهم .

لذلك يلجأ الكثير من كتاب المقالات الافتتاحي إلى توظيف الفنون البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية، ليكون تأثيرا. وقد قلنا فيما سبق إن المقال الافتتاحي نوع يدخل في إطار صحافة الرّأي الّتي تضطلع بوظيفة الحجاج والإقناع، باستخدام كلّ الوسائل الّتي توفرها لها اللّغة، وأهمها المجاز. يقول طه عبد الرحمن[36]: "فلا حجاج بغير مجاز، ولا أدل على هذا من أن اللسان العربي يطلق على الحجاج المجازي اسم "الاعتبار"، ومقتضى الاعتبار هو الاستدلال بالعبارة على "العبرة" الّتي تحتها أي الاستدلال بالمقصود على المقصد، وهو مقتضى المجاز نفسه"، والمقصود هنا هو الإقناع.

وقد يوظف كاتب المقال بنى حجاجية مختلفة، فقد يدافع عن رغبة حكومة ما في فتح ملف بعض المؤسسات التي فشلت في مسيرتها لبناء مجتمع راقي ومتوازن، بسبب خضوع تلك المؤسسات إلى برامج غير مخطط لها تحت ضغط بعض الجهات، التي كانت تحرص على عدم إجراء أي عملية إصلاح، ويلجأ الصحافي أيضًا إلى توظيف بنى احتجاجية أخرى موظفًا التشبيهات والاستعارات، والكناية قد يوظفها الصحافي بنفس البعد الاحتجاجي الذي يوظف بها التشبيهات والاستعارات، فقد يوظفها ليصف ما آلت إليه جهود بعض الأفراد في مشاريعهم من ترد، وهي تلك الجهود التي كانت تتميز بجهودها في العمل المستمر، وعلى رأسها بعض القادة أو الأشخاص الذين يحركون دفة العمل نحو المزيد من الجهود ليزداد الإنتاج. لذلك فالكاتب معنى في استخدام الكناية؛ ليصور بها العجز الذي وصل له الأفراد أخيرًا في مشاريعهم، وعجزهم عن التقدم والنجاح .



## الخطاب التحاوري وعنصر الحوارية في المقال الافتتاحي:

إنّ هذين العنصرين يضفيان على المقال عنصر الحيوية ويجعلانه ذا بعد تفاعلي، إذ تتدخل فيه مجموعة من الأصوات تتحاور وتتحاجج وتتبادل أطراف الحديث، ويتم ذلك باستحضار الأمثال والحكم الّتي تدخل ضمن ما يسمى "بالعبقرية الجماعية"، وذلك ليدعم الصّحافي رأيه باقتضاءات جماعية غير قابلة للنقاش وإحضار أصوات المؤيدين في سبيل تدعيم الرّأي أو المعارضين من أجل دحض فكرته أو انتقاد شخصيته والسخرية منه.

وفي حالات عديدة، يختتم المقال بعبارات تدخل ضمن الاقتضاء التي تشكل قيما غير قابلة للنقاش. فقد يختتم صاحب المقال مقاله بآية قرآنية، كان يختتم مقاله بآية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [26]، وقد أخذت بعدًا تحذيريا لأولئك الّذين لا يبالون بالمنحى الّذي اتخذته عملية التّعريب. ورأينا فيما سبق أن الكثير من الصحافيين يعتمدون الاستشهاد بالقرآن الكريم كدعامة حجاجية، لأن المعروف أن القرآن ليس بكلام البشر، وهو بالتالي كلام "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه".

## الوحدة العضوية في تحرير المقال الافتتاحي :

يرى عبد العزيز شرف في كتابه فن المقال الصحفي [37] يبنى المقال الافتتاحي، ويشكل " وحدة مستقلة "، وليس مجرد سرد للحقائق، أو إتيان بالشواهد، أو إيراد للأمثلة، إنه وسيلة للتعبير عن رأي من آراء الصحيفة، أو منحى من المناحي التي تروج لها في الاجتماع أو السياسة أو الفكر. ولذلك نجد الكاتب المقالي يبسط هذه الآراء والمذاهب، ويبسط الحقائق، التي يوردها لقرائه، بحيث تدعم فكرة المقال، وموضوعه، وغايته التي تصب دائمًا حول غرض واحد.

وأغلب الظن أن هذه " الوحدة "، التي تربط بين أعضاء المقال الصحفي، أوثق ارتباطًا بما ذهب إليه نقاد الأدب من الدعوة للوحدة العضوية في القصيدة، وحين نقرأ بعض المقالات نجد أن المقاليين يراعون النسب بين الأفكار والشواهد،



وبين الشكل الخارجي للمقال، أو البناء الفني، بحيث يخرج المقال الصحفي متكامل الأجزاء متناسق الشكل والمضمون. وفي هذا الإطار الفني يمهد المقاليون في أدبنا الحديث لتحقيق شكل جديد للمقال الافتتاحي في الصحافة العربية، يؤدي عنها أفكارها الجديدة في السياسة والاجتماع، على النحو الذي حقق للمقال الصحفي التجديد والتحرر البياني، مثلما هو واضح في الدراسة الأسلوبية لمقالات كل من طه حسين والعقاد ومحمد حسنين هيكل.

فيما يذهب علماء الفن الصحفي إلى أن كاتب المقال الافتتاحي في الصحيفة، يجب أن يتمثل في رؤياه الإبداعية ثلاثة عناصر متداخلة يؤثر بعضها في بعض، ويعتمد بعضها في بعض، ويتداخل بعضها في بعض، كأن تدخل دائرة سياسة الجريدة بدائرة صياغة المقال،أو العكس، أو تدخل دائرة صياغة المقال دائرة اهتمام القراء أو العكس.

ويرى عبد العزيز شرف أنه يمكن صياغة العناصر الثلاثة رياضيًا، على النحو الآتي:

سياسة الجريدة + صياغة المقال + اهتمام القراء = المقال الافتتاحي.

وهي عناصر متداخلة يصدر عنها الكاتب في رؤياه الإبداعية، ليصل بالمقال الافتتاحي إلى هدف الصحيفة المنشود، وإفادة القارئ الذي تتوجه إليه.

أما بناء المقال الافتتاحي، فيقوم على ثلاثة عناصر، هي [38]:

[1]- [ **عنصر التقديم، أو الفكرة الكلية المثيرة** ] لاهتمام القارئ.

يرتبط هذا العنصر ارتباطًا عضويًا بعنوان المقال، الأمر الذي يؤكد ما أشارت له الفقرات السابقة فيما يتعلق بالوحدة التي تربط بين أجزاء النص، فالتقديم لا يمكن أن ينفصل عن المقال بحال من الأحوال، بل إن كليهما متمم للآخر، ولعل في ذلك ما يفسر إيثار كاتب مقالي مثل طه حسين لاختيار كلمة واحدة يعنون بها المقال. يختارها كلمة مشعة موحية بمضمونه، لا تنفصل عن مقدمته أو صلبه أو خاتمته، ومن ذلك مقال بعنوان: [ **شجاعة** ]: يستهله بقوله:



شجاعة نادرة باهرة هذه التي يتمتع بها بعض النواب إذا تحدثوا عن خصومهم، أفرادا وجماعات تحت قبة البرلمان. فهم يطلقون ألسنتهم في هؤلاء الخصوم بالحق والباطل، وبالخطأ والصواب، وبالجد والهزل، لا يقدرون شيئًا، ولا يحسبون حسابًا، وإنما ينطلقون وكأنما خُليّ بينهم وبين الحركة، فليس إلى تسليتهم، ولا إلى تهدئتهم من سبيل.

تستخدم بعض الصحف العربية في مقالاتها عناوينًا تشتقها من موضوعات المقال، بحيث تدل عليها دلالة مباشرة: مثل :

- إلى متى سيستمر الفقر في مصر
- صورة مفزعة من الصراعات الأفريقية.

صحيفة القدس العربي

26- 12- 2013محمد عبد الحكم دياب

إلى متى سيستمر الفقر في مصر؟

معضلة الفقر في مصر عويصة حتى بدت مستعصية، ومعالجتها ليست أمرًا مستحيلاً، فإذا توفرت الإرادة ونفض المسؤولين عن كاهلهم قيود المؤسسات الاقتصادية والمالية الغربية والإقليمية، فستتغير الأحوال، وتجد لنفسها طريقًا مثل غيرها ؛ في الصين والهند وكوريا وجنوب أفريقيا.

ونسبة الفقر في مصر من مصدرها الحكومي تجاوزت 26، وتشمل قطاعًا عريضًا من المعدمين. وهذه نسبة مشكوك في صحتها في بلد يعاني شبابه من البطالة العالية، ويعتمد على الاستيراد بدل الإنتاج، وتضيق فيه فرص العمل. وكما فشلت الحكومات السابقة، وعجزت حكومات ما بعد الثورة عن تأهيل مصانع وشركات أعادها القضاء لأصول وأملاك الدولة مع اكتشاف فساد برنامج الخصخصة، وزيادة مستوى النهب الذي ارتبط به، وهذا يرفع النسبة إلى أربعين في المائة وقد تزيد، وغير النسبة المعلنة هناك من يعيش على حد الكفاية، وهؤلاء



بالمعايير الدولية والإنسانية فقراء أيضًا، وهم فئات يتراوح دخلها اليومي ما بين دولارين، إلى ست دولارات.

معضلة الفقر والإفقار التي بدت مستعصية عن الحل استقرت على قواعد وتقاليد تمييز حاكمة في التعامل مع قوة العمل المصرية، وتقوم على عدم المساواة، وغياب الفرص المتكافئة، ووصل الحال إلى أن أصبح الفقر إرثًا والغنى إرثًا، فالفقير يرث فقر أبيه مهما كان نبوغه وتفوقه، والغني يرث ثراء أهله مهما كان غباؤه وجهله. فرجال الأعمال يرثون أولادهم الإمكانيات والحظوظ المواتية، و وهكذا أبناء أساتذة الجامعات، والأطباء والقضاة ورجال القانون وضباط الشرطة، يرثون وظائف آبائهم، وراثة الفقر والغنى ليست قاصرة على مصر وحدها، فالكل يذكر نموذج محمد البوعزيزي الجامعي التونسي الذي سدت في وجهه كل أبواب الرزق فعمل على كسب رزقه ببيع الخضار على عربة يد نقالي، ولم تتحمل كرامته صفعة شرطي أهدرت ما تبقى من كرامة، وضاقت به الدنيا فأشعل النار في نفسه تخلصًا من المهانة، ولم يكن يدري أنه وهو يشعل النار في جسده يشعل الثورة في تونس ومصر...

**النموذج الثاني**

جريدة الحياةمحمد الأشهب

الأحد 29 ديسمبر 2013

**صور مفزعة من الصراعات الإفريقية**

هل كان انقلابًا أم تمردًا في صراع السلطة في جنوب السودان ؟ الأهم أنه بعد حدوث، أي انقلاب أو إرهاصات في دول افريقيا. ينتقل التدافع من صراع أفكار وخيارات إلى حروب قبلية وعرقية. حدث ذلك في مالي وأفريقيا الوسطى ومناطق توتر استشرت على الجسد الأفريقي.

إذا كان الاتحاد الأفريقي في قمة الجزائر اهتدى إلى صيغة تحذر الانقلابيين من الإقدام على أي مغامرة للاستيلاء على السلطة على ظهور الدبابات،



فإن الاطمئنان لهذه الوصفة التي حمت أنظمة أفريقية من حمى الانقلابات التي لم تهدأ، لم يرافقه تطور سياسي في الاتجاه الصحيح. بخاصة على صعيد التداول السلمي على السلطة وتكريس الخيار الديمقراطي، والحد من تصاعد نزعات البقية والتقسيم وتفتيت كيانات دول قائمة.

الواقع أن المخاوف التي حتمت قيام دولة جنوب السودان، من منطلق درء الحروب العرقية والدينية التي سادت فترات الصراع بين السودان وحركة تحرير الجنوب، في ظل وجود معطيات متناقضة بين المنتسبين إلى الديانة المسيحية والمسلمين، لم تتبدد لمجرد قيام دولة الجنوب التي لم يتأقلم سكانها مع المشروع السوداني لإقرار الشريعة الإسلامية دين الين الدولة ومرجعيتها، فقد اندلعت خلافات وصراعات بين رئيس دولة الجنوب سلفاكير ونائبه السابق، تحولت إلى نزاع دموي، استخدمت فيه مرجعيات قبلية وشوفية ومناطق نفطية وخلفيات عرقية، ما يعني أن التقسيم الذي ارتكز على الهاجس الديني لم يكن حلاً شافيًا، وأن فرص التعايش التي غابت بين أبناء السودان الذي لم يستطع أن يكون موحدًا، ستظل تلقى بنفوذ سلبي على جزئه الجنوبي، حتى وقد أصبح دولة قائمة، فثمة أشياء لا تحسم فيها خرائط الحدود التي تسيطر في غياب الإلمام لكل معطيات الواقع الأثيني و الاجتماعي، وبالتالي لا نحسمها كذلك الاستشارات الشعبية التي اتخذت من تقرير المصير شعارًا معربًا.

لا تسلم كثير من الدول الإفريقية من مخاطر التقسيم العرقي، ففي نيجيريا، أكبر الدول الإفريقية مساحة وثروة، يموج صراع ديني يزيد التعصب في حده، وفي أفريقيا الوسطى يتناحر مسلمون ومسيحيون في غياب التعايش بين الطوائف، وعلى امتداد رقع أفريقيا عدة، هناك رماد تحت النار لا يتطلب أكثر من هبوب رياح تعاود إشعال نار الفتن **الطائفية**، وثمة مثال سيء تقدمه تنظيمات إسلامية متطرفة كما يحدث في ليبيا وغيرها تحت يافطة الاستحواذ على مصادر توريد الثروة النفطية، في طرقه لأن يتمدد عرضًا وطولاً. ..



## ثانيًا: عنصر الحقائق والشواهد

والعنصر الثاني من عناصر تحرير المقال الافتتاحي، وهو عنصر الحقائق والشواهد المؤيدة للفكرة، وهو يرتبط بعنصر التقديم ارتباطًا عضويًا وثيقًا، ولكن هذه الوحدة العضوية في المقال الافتتاحي تقوم على الترتيب الاحتمالي، بقدر ما تقوم على ترتيب المنهج الاستقرائي. ويقصد بالوحدة العضوية في المقال الافتتاحي وحدة الموضوع، ووحدة الأفكار والآراء التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الشواهد المؤيدة لهذه الأفكار والآراء، ترتيبًا استقرائيًا، به يتقدم المقال شيئًا فشيئًا حتى يصل إلى خلاصته تمثل العنصر الأخير من عناصر في المقال، يستلزمها هذا الترتيب الاستقرائي للأفكار والشواهد والصور، بحيث تبدو عناصر المقال كالبنية الحية، لكل جزء وظيفته فيها، يؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر [37].

وتقوم هذه الوحدة في المقال الصحفي على التفكير الإبداعي النابع من رؤية الكاتب المقالي في منهج المقال، وفي الأثر الإقناعي الذي يريد أن يحدثه لدى قرائه، وفي الأجزاء التي تتدرج في إحداث هذا الأثر الوظيفي بصفة عامة، حيث تتمشى مع بنية المقال بوصفها وحدة حية، ثم في الأفكار والآراء والشواهد التي يشتمل عليها كل جزء، حتى يتحرك به المقال إلى الأمام لإحداث الأثر الوظيفي المقصود منها، عن طريق التتابع الاستقرائي، وتسلسل الشواهد أو الأفكار.. ووحدة الطابع والوقوف على المنهج على هذا النحو- الذي يمكن للقارئ أن يرجع إليه ليطلع عليه عند تناول الرؤيا الإبداعية في مقال طه حسين، بحيث يساعد على ابتكار الأفكار الجزئية والشواهد، التي تساعد على توكيد الأثر الوظيفي المراد في المقال.. ذلك أن دراسة الرؤيا الإبداعية في المقال الصحفي تظهر لنا إدراك الكاتب لمنهجه جمله وفي وضوح؛ قبل الشروع في الكتابة والتحرير. وهو المنهج الذي يشبه ما قاله ابن طباطبا في وصف عملية نظم الشعر على الطريقة العربية، إذ يقول: " فإذا أراد الشاعر بناء قصيدته محض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرًا،



وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي تطابقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القافي بما تقتضيه من المعاني، على غير تسيق للشعر، وترتيب لفنون القول فيه، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه على تفاوت ما بينه وبين ما قبله، فإذا اكتملت له المعاني، وكثرت الأبيات، وفق بينها بأبيات تكون نظامًا لها، وسلكًا جامعًا، ويسلك الشاعر منهاج أصحاب الرسائل في بلاغاتهم، وتصرفهم في مكاتباتهم، فإن للشعر فصولاً كفصول الرسائل" (38).

تظهر هذه النماذج أن المقال الصحفي يبنى في الغالب على المنهج الاستقرائي، فكاتب المقال يقسم المشكلة إلى ميدانين واضحين، يبدأ من الكلي وصولاً إلى الجزئي، فالكلي مثلاً في المقال الصحفي الأول يتمثل بحالة الفقر التي تعيشها مصر، والجزئي ما يتفرع عن الكلي من شواهد، يقدم فيها المحرر بيانات وإحصاءات شاملة نسبيًا وفقًا للمنهج الاستقرائي، بحيث يستعرض عناصر المشكلة ولا يغفل منها شيئًا. والمنهج التحريري مثلما يراه عبد العزيز شرف منهج استنباطي استقرائي، يضع المبادئ البسيطة الواضحة، ويشرع بها وصولاً إلى النتائج.

وحين يتأمل القارئ المقال الافتتاحي بعامة، يجد الكاتب تدرج الكاتب في استقصاء شواهده، ثم يتدرج في تصوير الفكرة المحورية من خلال الشواهد والحقائق، التي تؤيد فكرته الكلية المطروحة في مقدمة المقال.

وفيما يلي اقرأ هذا النموذج، وقد أورده عبد العزيز شرف في كتابه فن المقال الصحفي، وهو من صحيفة الأهرام :

**رأي ............. الأهرام**

**البيان الثاني لحكومة الجنزوري**

" بكل التفاؤل والطموح في مستقبل أفضل، استقبلت الجماهير العريضة من شعبنا بالأمس بيان الحكومة أمام مجلس الشعب، وقد جاء البيان – وهو الثاني منذ تشكيل حكومة الجنزوري في يناير الماضي- مكملاً ومتممًا الخطوات الجادة



والجريئة في اتجاه تسريع معدلات الإصلاح الاقتصادي، وحل المشكلات التي واجهت المواطنين نتيجة لهذه السياسات، وأيضًا وهو الأهم – فتح آفاق جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يقودها رئيس الجمهورية، خارج الوادي القديم، وفي كل ربوع مصر على السواء.

" لقد أكد رئيس الوزراء – في بيانه- أن الخروج من الوادي الضيق يمثل المحور الرئيسي لإستراتيجية الحكومة بما يتضمنه من تخطيط شامل لتنفيذ جميع المشروعات القومية، التي أعلنت عنها، ومن بينها المشروع العملاق لتنمية جنوب الوادي بتكلفة استثمارية تبلغ 300مليار جنيه، ويغطي 58٪ من أرض مصر، ويضيف مساحة زراعية تبلغ نصف مليون فدان كمرحلة أولى، وتصل في نهاية مراحلها إلى نحو مليوني فدان، ويوفر أكثر من ربع مليون فرصة عمل، ويضم 25 منطقة للصناعات الثقيلة، وهو ما سيساهم بكل تأكيد - في تخفيف معدلات البطالة، وفتح أبواب جديدة للرزق أمام الأجيال القادمة".

" ويرفع رصيد الحكومة الإيجابي على مدار العام وعملها الدءوب الذي شهدته به المعارضة قبل الأغلبية وتمثل شبه إجماع فريد من نوعه في الحياة السياسية المصرية المعاصرة، إلى الثقة المطلقة في كل ما ستتقدم به الحكومة من برامج للتنمية في جميع المجالات، ومن حسن الطالع، أن هذه المعطيات تتزامن جميعًا مع تمتع بلادنا بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني، واحتلالها المكانة المرموقة والمناسبة إقليميًا ودوليًا.

وحين يسلسل كاتب المقال الشواهد التي يوردها بعد أن يطرح الفكرة الكلية في مقدمة المقال، وفق نظام الأسباب، يتوصل وفق هذا التنظيم إلى النتيجة الطبيعية، والتي قد تكون توجيهًا أو خلاصة ،أو نصائح يمليها الكاتب ليأخذ بها الجمهور القارئ:

وفيما يلي يمكننا أن نقرأ نموذجًا آخر للمقال الافتتاحي في جريدة الدستور الأردنية :



**السبت 21 ديسمبر/ كانون أول، 2013 م**

**صفقات بلا شفافية**

فوجئ الرأي العام في الأردن بالتوجه لتجديد امتياز شركة الكهرباء، لعشرين عامًا، مقابل خمسة وستين مليون دينار، سيتم دفعها على أقساط لمدة عشر سنوات، فيما يرجح خبراء أن قيمة التجديد للامتياز يجب ألا يقل عن مائتي مليون دينار.

المفاوضات والصفقة تم كشفها عبر الزميل « وائل الجرايشة» في موقع « عمون» الإخباري، والقصة تفاعلت على مستويات كثيرة، إذ طلب النواب تحديد جلسة لمناقشة تجديد الامتياز، بهذه الشروط والاشتراطات.

النواب أنفسهم أقروا بالمباغتة بكل القصة، إذ اطلعوا عليها عبر الإعلام، ودون أن يكونوا في صورتها مسبقًا، والمباغتة هي التي سببت الشكوك، فلماذا التستر على كل الصفقة ؟، وكل هذا الوقت؟، بما يجعل الشكوك تمتد إلى عدالة الشروط ؟!.

أيًا كانت تكييفات كل القصة، فقد جاء تفجيرها أيضًا في توقيت المنخفض الثلجي، والشكوى المرة ضد شركة الكهرباء، وأداء الشركة، وهو الأمر الذي تناوله مسؤولون من مستويات مختلفة، إلى الدرجة التي باتت فيها شركة الكهرباء هذه الأيام تحت الأضواء لاعتبارات مختلفة، وعلى المستوى الشعبي، ثم على بقية المستويات، والصفقة لا بد أن تراجع أيضًا تحت وطأة العاصفة ودروسها.

كان الأصل أن يتم وضع النواب في تفاصيل الصفقة وصورتها : لأن الرأي العام بات يؤمن أن لا شفافية وراء صفقة، وهذا لا يختلف عليه اثنان، في ظل تجارب سابقة، رأيناها في الأردن خلال السنين الفائتة. ثم يتوجب اللجوء إلى خبراء حياديين، لنعرف قيمة تجديد الامتياز الفعلية، وهل مبلغ الخمسة والستين مليون دينار مبلغ عادل، وماذا يتبقى من قيمته الفعلية إذ يتم دفعه بالتقسيط على عشر سنوات، وعلى أي أساس تم تحديد هذا المبلغ، وتقسيطه كذلك؟!.



ما هي الطريقة الفنية التي تم اللجوء إليها في تجديد الامتياز، هل تم ذلك بالتلزيم، أو عبر منافسة، وكيف جرت كل المفاوضات ؟!.

في حالات كثيرة يميل الرأي العام إلى الاتهام؛ لأنه خير صفقات سابقة، تم خلالها بيع رخص وامتيازات بأثمان بخسة، وهذه قضية يتوجب معرفة تفاصيلها الكاملة، دون اتهام مسبق، لأن « الإجابات الغائبة » مهمة جدًا لتحديد الموقف من هكذا صفقة.

على النواب والإعلام، وكل الجهات المختلفة، أن يتحركوا فورًا لمعالجة هذه القصة، فالرأي العام في الأردن بات سلبيًا إزاء كل هذه الملفات؛ وسلبيته لم تنبع من روح سوداوية، بقدر ما تعرضت له من لسع متواصل على خلفيات متعددة .

[2]- [ **عنصر الحقائق** ] والشواهد المؤيدة للفكرة الكلية.

[3]- [ **عنصر الخلاصة**] التي يخرج بها القارئ من المقال.

وهذه العناصر يتألف منها " بناء " المقال الافتتاحي، على النحو الذي يوضحه النموذج الآتي :

| **التقديم أو الفكرة " الكلية "** |
| --- |
| |

| |
| --- |
| شواهد ........................................................ |

| |
| --- |
| شواهد ........................................................ |

| |
| --- |
| شواهد ........................................................ |

| **الخلاصة أو الخاتمة** | |
| --- | --- |



## مراجع الفصل الثاني:


(1) محمد منير حجاب (د . ت ). الموسوعة الإعلامية، ص 7.

(2) عبد اللطيف حمزة (1964) . فن المقال. دار الفكر العربي، القاهرة، ص 76.

(3) وائل العاني (1980). آراء في الكتابة والعمل الصحفي . الموسوعة الصغيرة، العدد 75، دار الجاحظ للنشر: بغداد ، ص 32.

(4) أديب خضور (2000). مدخل إلى الصحافة ، نظرية وممارسة ، المكتبة الإعلامية ، دمشق، الطبعة الثانية.

(5) عبد اللطيف حمزة (1968). المدخل إلى فن التحرير الصحفي. الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 320.

(6) عبد العزيز شرف (2000). الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر، ص 338.

(7) عبد العزيز شرف (1977) . فن المقال الصحفي. سلسلة كتابك، رقم 135 ، دار المعارف: القاهرة، ص 55.

(8) سميرة شيخاني، (د .ت ). أثر التكنولوجيا في الصحافة. الطبعة الأولى، ص 570.

(9) إبراهيم إمام (1972). دراسات في الفن الصحفي. القاهرة، دار الفكر العربي، ص 209.

(10) أديب خضور، مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص 643.

(11) إجلال خليفة (1973). اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ص: 105.

(12) نبيل حداد (2002) . فن الكتابة الصحفية: السمات، المهارات، الأشكال، القضايا، عمان: دار الكندي.

(13) فريال مهنا (د . ت ). نحو بلاغة ... ص 159.

(14) توماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (1964) ص314.

(15) عبد العزيز شرف (1981). فن المقال الصحفي. دار المعارف، القاهرة، ص 61.

(16) عبد العزيز الغنام (د . ت ). مدخل في علم الصحافة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ومكتبة دار العروبة، الكويت، 158.

(17) Stonecipner Harris: "Editorial and Persuasive writing " Hasting House ,Publishers, New York,1979.pp.40-41.



(18) أحمد عبد المجيد، عدنان أبو أسعد (2004) . فن المقال الصحفي. كلية الإعلام، بغداد، الطبعة الأولى.

(19) ندى عبود (1992). المقال الافتتاحي في الصحيفة العراقية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة بغداد.

(20) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 220.

(21) محمود أدهم (1982). المدخل إلى فن الحديث الصحفي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص 23.

(22) محمود أدهم (1979). فن التحرير الصحفي. ص 164.

(23) عثمان محمد ذويب (2007). مضمون المقال الصحفي في الصحافة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 87- 89.

(24) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص 26 – 28.

(25) المرجع السابق، ص 92.

(26) ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ص 81.

(27) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 28 – 29.

(28) المرجع السابق نفسه ص ص 46 –47.

(29) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية. مرجع سابق، ص 184.

(30) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص 48– 49.

(31) عبد العزيز شرف (2000) . فن المقال الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(32) طه عبد الرحمن (1998). اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 232.

(33) أنطوان موريس (2000) الإعلام الصحفي .

(34) عواطف عبد الرحمن (1984) . قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(35) فاروق أبو زيد (1996). فن الكتابة الصحفية، ط5، عالم الكتب.

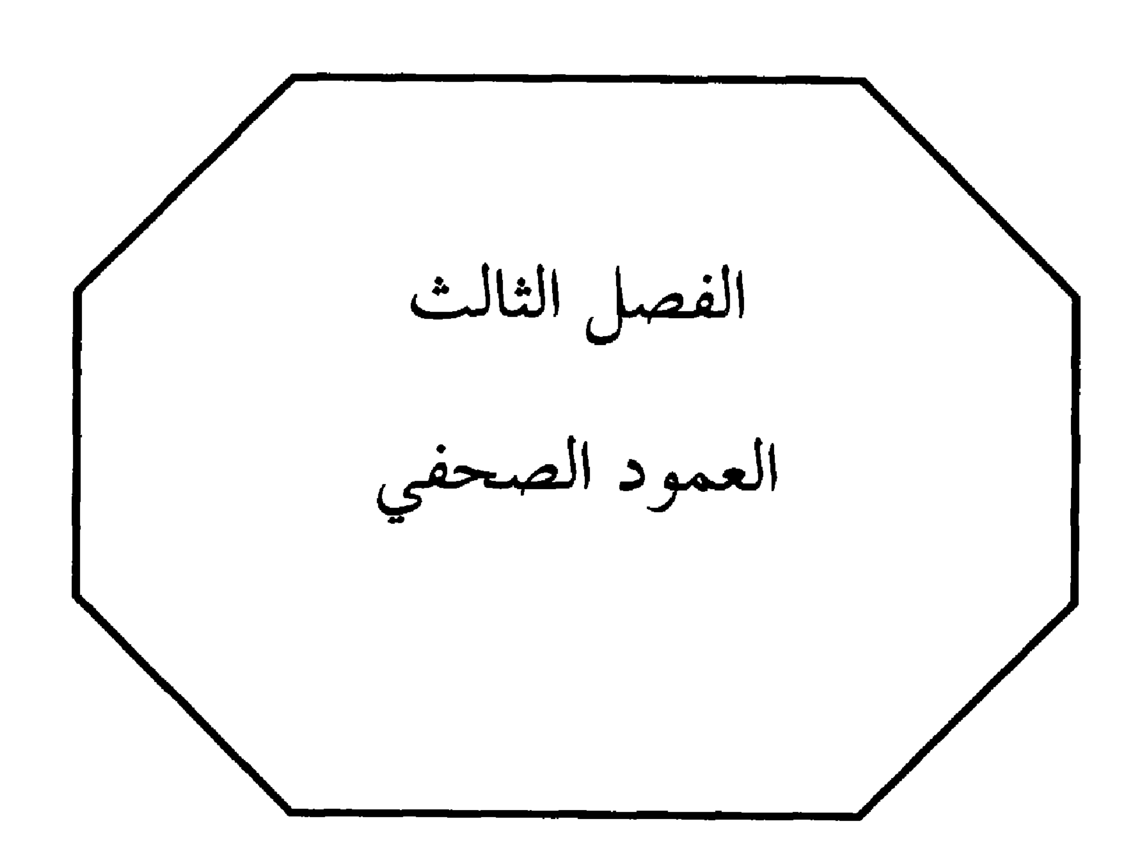
(36) محمد حمد خضر (1985). مطالعات في الإعلام. القاهرة، دار الفكر العربي.

(37) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. دار قباء للطباعة والنشر.

(38) المرجع السابق نفسه، ص 72.

(39) المرجع السابق نفسه، ص 73.





# الفصل الثالث

# العمود الصحفي



**مقدمة:**

تعد الصحافة رسالة اجتماعية تهدف فيما تهدف إلى توجيه الجمهور وإرشاده عن طريق وسائل النشر الصحفية ومادتها الإعلامية بمختلف أشكالها وأهدافها، وكذلك المقالات والأعمدة الصحفية، التي تعنى بالموضوعات العامة في مجالات الحياة المختلفة، والتي تقدم للقرّاء على اختلاف فئاتهم وشرائحهم، ومستوياتهم الثقافية. ويكتسب العمود الصحفي أهمية بالغة في الصحافة، ويحظى برعاية خاصة من هيئات التحرير؛ إذ لا يمكن الاستغناء عنه، ضمن طريقة تعمد الجريدة إلى إبراز آراء الكتاب، ومواقفهم بشأن قضية مهمة، أو حدث بارز يتعلق بجمهور واسع من القراء.

والعمود الصحفي يعزز الارتباط والعلاقة والتجاوب بين القراء من جهة، والجريدة والكاتب من جهة أخرى، وذلك عبر موضوعاته، التي تدور حول شؤون الحياة المختلفة، لذلك يلاحظ أن أغلب الصحف تتمسك بهذا الفن، وتولية الكثير من الاهتمام، وتفرد له مساحة واسعة على صفحاتها المختلفة.

والصحافة فن من الفنون التي تخضع لتطور الحياة، وتقدم البرامج والحلول، ولم تخلق إلا لكي تخدم أفراد المجتمع، وتعبر عن أفكاره، وتساير أهواءه.

إن المتأمل في تطور الصحافة يجد علاقة كبيرة بين ظهور العمود الصحفي، ورغبات القراء، كما تظهر في اضطرارهم إلى السرعة في القراءة، وإيثار المواد القصيرة، التي تعطيهم الكثير من الزمن القصير، ثم تردهم سريعًا إلى هواياتهم الخاصة، أو إلى مشاغلهم الكثيرة.

ويعد المقال العمودي، أو العمود الصحفي هو وليد العصر الحالي، وإيقاعه السريع، أي أنه مقال بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، ولكنه مختصر كل الاختصار يرى بلاغته في "ما قل ودل" أو في "دلالة قليلة على كثير" كما يقول البلغاء، مع اهتمامه الكامل بالتعبير عن فكر كاتبه وأسلوبه، أو عن أسلوبه في



التفكير وطريقته في التعبير بما يرتبط بذلك كله من تقديم لألوان ثقافته، وجوانب خبراته، وممارساته وتجاربه السابقة والحالية، ومن هنا كان هذا المقال هو أقرب أنواع المقالات الصحفية إلى الأدب.

ومن هنا كان من الضروري أن تبحث الصحف عن هؤلاء الكتاب، الذين يتصفون بمثل هذه الصفات، صفات الأديب، وتفرده واستقلاله وعوالمه، وصوره، وأخيلته، وصفات الصحفي بحسه الاجتماعي المرهف، ونظرته الشمولية، وإنعكاس الأحداث على صفحة فكره، وهكذا، وحيث نجد أمامنا العديد والعشرات من الأعمدة الصحفية، التي تزخر بها الصحف العربية: ما قل ودل لأحمد الصاوي، فكرة لعلي أمين ثم مصطفى أمين، ومواقف لأنيس منصور، وصندوق الدنيا لأحمد بهجت[1].

وكان العمود الصحفي في نشأته عبارة عن فكرة، أو رأي، أو خاطر من الخواطر يرد على ذهن الكاتب، فيكتب فيه سطورًا قليلة، وكثيرًا ما كان هذا الرأي أو الخاطر يدور حول واقعة، أو ظاهرة وقع عليها نظر المحرر في المحرر في المخ. ومعنى ذلك أن العمود الصحفي في بداية كاد ولا يتعدى المحيط الاجتماعي، ومثله عمود " "ما قل ودل" في الأهرام.

وعمومًا تهتم الصحافة اهتمامًا بالغًا بفنون المعالم؛ في التحرير الصحفي، والمعالم هي التي تشمل التقرير الصحفي، والحديث الخاص، كما تشمل المقالات الصحفية والمقالات الافتتاحية، ويجيء فن العمود الصحفي في مكانه من الجانب المقالي، الذي احتل حيزًا كبيرًا في الصحافة، لما يمتاز به من وصف واقعي، ورجوع إلى مصادر الأنباء؛ وأسلوب صحفي اجتماعي بسيط، فضلاً عن تنوع أساليب التحرير فيه.

وعلى الرغم من أن لفن العمود الصحفي في الجريدة اليوم منزلة الباب الصحفي الثابت في العالم، وعلى الرغم من أن عدد قرائه يزيد كثيرًا على عدد قراء الافتتاحية غير الموقعة، فإن تكامل العمود وشعبيته ظهر حديثًا، ذلك أن الصحف



اهتمت في حياتها بالخبر ثم المقال، بينما لم يتسع المجال للعمود، فلم يظهر إلا متأخرًا.

وإذا جاز أن يختار تاريخ لظهور العمود الصحفي وأهميته في الصحف، فإن من المرجح أن يكون ذلك التاريخ منحصرًا في أوائل القرن العشرين، فالصحف العربية والمصرية خاصة كانت تعتمد على المقال الافتتاحي، الذي كان طويلاً في البداية، ثم أخذ يقصر شيئًا فشيئا، كما كانت موضوعات هذا المقال تدور حول موضوعات جادة في أغلب الأحيان، وإن كانت تتناول أحيانًا بعض الموضوعات الطريفة.

لقد أخذت الصحف المصرية عن الصحف الغربية فن العمود الصحفي " على نحو ما نجد عند طه حسين، الذي يتجه في أوائل العشرينات إلى العمود الصحفي، أو الثقافي في " حديث الأربعاء "، ومن ذلك يبين أن ظهور العمود الصحفي في الأدب الغربي الحديث قد جاء استجابة للتجاوب بين الصحافة وطبقات الشعب المصري بعد ثورة1919، وهي الثورة التي دفعت الكتّاب إلى أنحاء من التصوير والتعبير، يطمحون من ورائها إلى أن تكون " مرآة صافية صقيلة لحياة الشعب يرى منها الشعب نفسه، فيحب منها ما يحب، ويبغض منها ما يبغض، ويدفعه حبه إلى التماس الكمال، ويدفعه بغضه إلى التماس الإصلاح ".

وكأن العمود المقالي ثمرة من ثمار الروابط الثقافية والاجتماعية، التي تظهر بظهور الترابط الاجتماعي متعدد الوجوه، وتجاوب الصحيفة مع الطبقات الجديدة في المجتمعات المختلفة، حتى لنقول مع ما ذهب إليه طه حسين إنه يحقق الصلة بين " الشعب وحياته الواقعية العامة " وهذه الحياة الواقعية هي حياة شعبية، أو تريد أن تكون شعبية لا يستأثر بها فريق من الناس دون فريق.

وفي ضوء هذه الرؤيا، تتعدد أذواق قراء الصحف ومشاربهم ومستوياتهم، اجتماعيًا، واقتصاديًا وثقافيًا، وفي مواجهة هذه الحياة الواقعية الجديدة، ليس للصحافة من بد أن تتطور، وأن تغير من أسلوب تحريرها واختيار موضوعاتها، وأن



تتجه المقالات إلى الاهتمام بمصالح الأفراد والجماعات المتعددة للمذاهب والاتجاهات والأهداف، وعن هذا الاتجاه نشأ المقال الافتتاحي، ثم فن العمود الصحفي، كفنين مقاليين تفاعلا مع الصحافة الحديثة.

والعمود الصحفي يرتبط بما اتصف به النصف الأول من هذا القرن في نهايته من عامل السرعة من جهة، وبالضغوط التي تعرضت لها الصحافة المصرية، كما يبين من التشريعات الخاصة بالنشر من جهة أخرى، بحيث أصبح المقال الموقع في الصحف اليومية يواجه ضغوطًا لا تتبع كلها من داخل صناعة الصحف، وإنما تتبع من أعمال الرقابة الإدارية على الصحف كذلك، ولعل في هذا ما يفسر اتجاه فن العمود إلى التوسل بالرمز؛ لمواجهة المصادرة التي فرضت على المجلات والكتب، وهنا نجد مثلاً طه حسين يكتب " جنة الشوك " وينشرها على شكل عمود في" الأهرام " في الأربعينات، وقبل جمعها في كتاب ينشر لأول مرة عام 1945 وظل هذا العنوان اسمًا لعموده الصحفي في " الجمهورية " في الستينات.

ومقال العمود : حديث شخصي يومي لكاتب معين يوقعه باسمه، وتحت عنوان ثابت، ينشر في الصحف يوميًا أو أسبوعيًا، والعمود الصحفي يمثل فكرة أو رأيًا للكاتب، والسمة " الأبيجرامية " في العمود الصحفي لا تصدر عن نفس المصدر، التي صدرت عنه " الأبيجراما " التي نشأت في حياة ناعمة متخمة في القصور، ذلك أنها - في الصحف- ترتبط برؤية الكاتب اللغوية في الاتصال بالجماهير من جهة؛ وبالظروف التي تحجب التعبير المباشر من جهة أخرى، والعمود الصحفي يمتاز بخصلة أخرى تتصل هذه المرة بالمعنى، وهي أن يكون المعنى أثرًا من العقل والإرادة والقلب جميعًا، وهو في هذه الخصلة كذلك يتفق مع " الأبيجراما " من حيث إنها ليست شعرًا عاطفيًا يصدر عن القلب، أو يفيض به الطبع، وليس هو شعرًا يصنعه العقل وحده، وإنما هو مزاج من ذلك، يسيطر الذوق عليه قبل كل شيء. أثر العقل فيه- كما يذهب ذلك طه حسين- أنه نقد لاذع أو تصوير دقيق لشيء يُكره أو يُحب.



إن ما سبق يحتاج إلى بحث أو تفكير، وإلى رؤية وتأمل، ولا يأتي مستجيبًا لعاطفة من العواطف أو هوى من الأهواء، وأثر الإرادة فيه أنه لا يأتي عفو الخاطر، ولا بفيض القريحة، وذلك أن الكاتب العمودي يعقد إلى عمله وإنشائه قصدًا، ويستعد لتجويده والتأنق فيه، وأثر القلب فيه- كما يقول طه حسين كذلك- أنه يفيض عليه شيئًا من حرارته وحياته.

## تعريف المقال العمودي :

العمود الصحفي أو مقال العمود ،هو مساحة حرة تضعها الصحيفة أمام أكبر الكتّاب بمساحة محددة لا تتجاوز عمودًا ليعبروا عن آرائهم ورؤيتهم حول قضايا مجتمعهم، ويتصف بالثبات من خلال العنوان، والموقع في الصحيفة، وموعد النشر، كما أنه يمثل فكرة أو رأي وخاطرة للكاتب، وذلك حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية، أو ثقافية، لشد القارئ بالصحيفة، ويعرف كاتبها باسم كاتب العمود.

ويعرفه عبد اللطيف حمزة بأنه " المادة الصحفية التي تلتزم دائمًا بطابع صاحبها، أو محررها في أسلوب التفكير، وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز مساحتها عمودًا صحفيًا على أكثر تقدير، وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت وهو توقيع المحرر".

وتوقيع العمود الصحفي قد يكون بالاسم كاملاً، وهو السائد في الأعمدة، أو بالاسم الأول فقط، أو بالحرف الأول فقط، كما في العمود الذي كانت تنشره صحيفة المصري بتوقيع " ج "، وفيه يعقب المحرر على السياسة الخارجية، وقد يكون التوقيع بالرموز، كتوقيع " الحاج سيد " تحت عمود " بالبلدي " في صحيفة الجمهورية عند أول ظهورها، وتوقيع " دولي " تحت عمود " ما وراء الأخبار " في صحيفة " الزمان "، وتوقيع ديدبان للدكتور محمود عزمي بصحيفة " الأهرام "، وقد يكون توقيع العمود الصحفي على شكل نقط بين قوسين هكذا (....) كما في عمود " لا " بصحيفة الجمهورية عند أول صدورها [2].



أما من حيث موضعه، فإنه يحتل مكانًا متطرفًا في أقصى الصفحة من اليسار كما في عمود " ما قل ودل " بصحيفتي الأخبار والأهرام، وكما في عمود " خاطر الصباح " بصحيفة " الجمهورية " أو في أول الصفحة الأخيرة من اليمين كما في عمود " فكرة " لمصطفى أمين بجريدة الأخبار، وقد يحتل العمود الصحفي مكانًا متوسطًا في الصفحة كما في " نحو النور " في رأس العمود الرابع من الصفحة الخامسة لصحيفة الأخبار أيضًا، وكما في بين " بين السطور " في العمود السادس من الصفحة الخامسة لصحيفة " القاهرة ".

**وعمومًا فالعمود الصحفي يكون له:**

- مكان ثابت .
- عنوان ثابت .
- توقيع ثابت .

وكل هذا من شأنه يؤدي إلى لفت أنظار القراء فيعودون على قراءته والمواظبة على هذه القراءة [3].

وقد وردت بعض التعريفات للعمود الصحفي في الثقافة العربية الإعلامية، يمكن أن نورد مجموعة منها، كما يأتي:

[ **الأول:** ] " رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية يقدمها بشكل دائم صحافي معين، يتمتع بقدر كبير من الشهرة و الاحترام و الكفاءة الصحفية ........ يتسم بطابع هذا الصحفي الذي يكتبه سواء فيما يتعلق بموضوعه أو أسلوبه أو طريقة تقديمه و هو نوع صحفي أقرب إلى الطابع الفكري يتوجه إلى ذهن القارئ "

[ **الثاني:**] " العمود الصحفي (أعمدة) مساحة محدودة من الصحيفة يكتب فيها صحافي معروف ؟ بانتظام و تحت عنوان ثابت موضوعا يعبر من خلاله عن أفكاره و خواطره بعيدا عن سياسة الجريدة ".



[ **الثالث:** ] العمود هو فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض الكتابات في مختلف الشؤون . فهو بذلك يختلف عن التعليق الصحفي القائم على طابع التقييم الموضوعي بطابع التعبير الذاتي.

وعليه فإن الصحافة الغربية تطلق على العمود اسم عمود الثرثرة . حيث يتحدث الكاتب إلى القراء كما لو كان يتحدث إلى أصدقائه و معارفه . و لهذا فإن لهذه الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف. وغالبًا ما يجنح كتّاب الأعمدة إلى أسلوب السخرية اللاذعة.

[ **الرابع:** ] و مقال العمود حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه و تحت عنوان ثابت . و يمثل فكرة أو رأيا أو خاطرة للكاتب، حول واقعه أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

[ **الخامس:** ] أن العمود الصحفي لا يتسع لأكثر من الكلام عن فكرة واحدة أو خاطرة واحدة بحكم ظروف العصر من جهة و ظروف الصحيفة من جهة أخرى . حيث لا تخصص إلا حيزا صغيرا للعمود . الأمر الذي يقتضي الإيجاز في التعبير و عدم الجنوح إلى الإسهاب بحال ما .

[ **السادس:** ] و يقول المرحوم مصطفى أمين صاحب عمود " فكرة" أن للعمود الصحفي خصائص أرى أنه يجب أن يكون فيه شيء جديد ... و أن يكون مختلفا ... و قصيرا ... و عندما أكتب العمود ... لا أكتب ما يفضله القارئ و إنما أكتب ما أفضله أنا ... أكتب ما أتنفسه ... تنفسا واحدا ... يمكن أن يكون صرخة ...دمعة ...ضحكة ... همسة . و المقال قد يعبر عن أكثر من شخص ... يعبر عن رأي الجريدة أو رأي حزب أو رأي فئة من الناس.

[ **السابع:** ] يختلف العمود اليومي عن أي كتابات فهو رأي معروض يوميا في مساحة صغيرة، لذلك يجب أن يكون سريعا مركزا ... و يختلف في الأسلوب، أي في الطريقة التي يعبر بها، و في الإيقاع و في الصيغة التي يصل بها معنى



إلى وجدان القارئ (...) و كثيرا ما يلجأ الكاتب إلى تجربته الخاصة، أي يريد أن يؤكد للقارئ أنه صاحب تجربة و بذلك يكون في منتهى الصدق مع نفسه و غيره.

[ **الثامن:** ] يقول صالح منتصر " صاحب عمود " مجرد رأي: إن كتابة العمود تعني أن الكاتب وصل إلى درجة من الرصيد و المخزون الفكري و العلمي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي و الأسلوبي الذي يمكنه من مصافحة عقل القارئ كل يوم ... و أعتقد أن العمود يتميز بميزتين الأولى: رشاقة الأسلوب و الثانية وحدة الفكر بمعنى أن لا تصطدم كثرة الأفكار في العمود الصحفي و أن يتناولها الكاتب بأسلوب يرضي أذواق القراء المختلفين في ثقافاتهم و هوايتهم و أذواقهم فكاتب العمود يبدي رأيه الشخصي بتطور الزمن و تعقيدات الحياة، ولهذا فقد ظهر فن العمود الذي يجب أن يكون شديد الاختصار، و شديد التركيز و هذا يتطلب معاناة .

إن أهم خصائص العمود أن يكون هناك " مودة" بين كاتب العمود و بين القارئ لأن كاتب العمود إنسان يدخل للقارئ كل يوم من " ثقب الباب " فينبغي أن يكون هناك رابط روحي يربط بينهما" ويعرف عبد العزيز شرف العمود الصحفي بأنه " تعبير نثري قصير، يتفق ومقتضياتالفن الصحفي الحديث، فالقصير إذن خصلة مقومة لهذا الفن المقالي، على النحو الذي تقوم عليه " الابيجراما " في شكلها الشعري، وهذه الخصلة في نموذج طه حسين من عناصر الأصالة في الحياة العربية ذلك كأن " الإيجاز بالقياس إلى الفن الصحفي الحديث أمر جوهري، ذلك أن العمود الصحفي لا يتسع لأكثر من الكلام عن فكرة واحدة، أو خاطر واحد، بحكم ظروف العصر من جهة، وظروف الصحيفة من جهة أخرى، حيث لا تخصص إلا حيزًا صغيرًا للعمود، الأمر الذي يقتضي الإيجاز في التعبير، وعدم الجنوح إلى الإسهاب بحال ما (4).



وفيما يرى محمود فهمي العمود الصحفي بأنه " عبارة عن فكرة أو رأي أو حل لمشكلة، تنشر في عمود، أو جزء من عمود، وغالبًا ما لا يتغير كاتبه، وفيه تظهر ذاتيته وحاسته الصحيفة التي عرف بها لدى القراء [5].

أما إجلال خليفة فترى أن العمود الصحفي يمثل رأي كاتبه، وهذا الكاتب هو المسؤول عنه أمام القراء، ولهذا يوقع عليه باسمه كاملاً، أو باسم مستعار ويكون مشهورًا به، والكاتب حر في اختيار الأسلوب الذي يعالج به موضوعاته، بما يتفق مع ثقافته وقدرته على الكتابة [6].

ويعرف عبد اللطيف حمزة العمود الصحفي بقوله " هو المادة الصحفية التي تتسم دائمًا بطابع صاحبها، أو محررها في أسلوب التفكير، وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز مساحتها عمودًا صحفيًا على أكثر تقدير، وتنشر بانتظام في مكان ثابت، وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر[7].

فيما يعرف محمود شريف العمود الصحفي بأنه" فكرة صغيرة محددة، ترتبط بمشكلة من مشكلات القراء، أو مشكلات كاتب العمود، لأن العمود ينبى أساسًا على أنه حديث مباشر مع القارئ كصديق [8].

وقد أورد إسماعيل إبراهيم تعريفًا للعمود الصحفي، يوجزه من خلال إطلاعه على آراء الباحثين، ومن خلال ممارسته الصحفية، يقول في تعريفه: " العمود الصحفي هو فكرة، أو خاطرة، أو رأي يمثل وجهة نظر الكاتب في موضوع أو حادثة أو ظاهرة، أو خبر، يهم القراء، أو يهم الكاتب شخصيًا، ولكنه يمثلهمًا عامًا ومشتركًا، يعبر عنه من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح، أو المجاملة، ولا ينبغي منه سوى المصلحة العامة، لا مصلحة جماعة أو فئة ضد مصلحة الآخرين. وألا يغرق كاتب العمود في الذاتية التي تجعل من المقال مجرد مساحة مهدرة من الصحيفة يدعو فيها الكاتب ويشيد بنفسه. وأن يتسم أسلوب العمود بالسهولة والوضوح مع الحفاظ على مستوى لائق ومناسب من اللغة العربية لا هو فوق القراء، ولا هو دون المستوى، وأن يحمل رؤية واضحة ومحددة من



الأمور، وأن يكون كاتبه أيضًا صاحب رؤية مستقبلية حتى يكون له دور القائد والمرشد إلى الاتجاه الصحيح في ذلك [9] .

## أسلوب العمود الصحفي:

إن العمود الصحفي يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم، لذا لا بد وأن يتوافر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يتميز به الأسلوب الأدبي فيجيب على كاتبه الاعتناء بكتابة ألفاظه وأن يختار أوقعها على العين وأقربها إلى القلب، وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية، والموسيقى اللفظية ولكن بشرط أن لا يغرق كاتبه في ذلك، بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح أدبًا خالصًا، ومن المعروف أن لغة الأدب هي لغة يفهمها نسبة ضئيلة من القراء... وفنون الصحافة لم تخلق لمخاطبة فئة محدودة من القراء، وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعًا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية [10].

يرى توماس بيري أن أساليب كتابة العمود الصحفي يمكن تلخيصها بالأساليب التالية:

1- الأسلوب الموحد ؛ أي معالجة موضوع واحد.

2- الأسلوب التجزيئي، ويعتمد على تجزئ الموضوع.

3- أسلوب السؤال والجواب، عادة يقوم كاتب المقال العمودي الصحفي بطرح سؤال في مقدمة المقال العمودي، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عليه.

4- الأسلوب الساخر، وهو أسلوب يعتمد على التهكم أو التندر أحيانًا... ويعتمد على أساليب الكتابة الصحفية التي تستقطب الكثير من القراء.

لكن مع تطور أساليب الكتابة الصحفية، وتطور الموقع الاجتماعي، الذي تمثله الصحف المطبوعة، ونتيجة حتمية تعقيد الحياة السياسية فإن أساليب الكتابة في الصحف هي الأخرى شهدت الكثير من المتغيرات على مستوى الفكرة، وعلى مستوى الموضوع، وكذلك على مستوى المعالجات.. وربما من المفيد أن نشير هنا إلى



أن المساحة بين أسلوب كتابة المقال الافتتاحي، وأسلوب كتابة العمود الصحفي، هي الأخرى قد تقلصت وشهدت تداخلاً كبيرًا، وربما لهذه الأسباب كان هذا الفن الجديد من فنون الكتابة الصحفية، الذي أصبح من المسلمات العلمية.

أمّا عن جوانب الاقتراب والابتعاد بين المقال الافتتاحي والعمود الصحفي، فيمكن أن نستعرضهن بالشكل التالي:

**[أولاً]: جانب اللغة :**

تكون اللغة عادة في المقال الافتتاحي رصينة قوية متماسكة، وفيها من الشارات ما يؤكد حيوية الصحيفة وسياستها، سواء كان الموضوع سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا.

واللغة المستخدمة عادة هي لغة النثر العلمي، ولا هي لغة عادية، وليست لغة علمية بحتة، ولا لغة أدبية صحفية، وإنما هي خليط من الاثنتين.

في حين تكون اللغة في كتابة العمود الصحفي أكثر طراوة وأكثر سهولة في تناول الموضوعات المطلوبة، لكنها تظل لغة النثر الصحفي، التي تقوم على أساس الجمل القصيرة، ويطلق عليها عادة اللغة الصحفية السهلة.

**[ثانيًا]: جانب التعبير :**

يترك كاتب المقال الافتتاحي بصماته من حيث أسلوب العرض الشيق والتحليل، واتساق طرح المعلومات، وهو يحاول شرح وجهة نظر الصحيفة، ويعبر المقال الافتتاحي بشكل خاص عن سياسة الصحيفة وبشكل موضوعي.

في حين يعبر كاتب العمود الصحفي عن وجهة نظر شخصية، لا علاقة لها أحيانًا بسياسة الجريدة العامة.

**[ثالثًا]: جانب المساحة المتخصصة:**

بالنسبة لمكان كتابة المقال الافتتاحي يكون في الصفحة الأولى إلى يسار الجريدة، ونادرٌ ما يكتب على يمينها، ويذيل المقام باسم أسرة الجريدة، ويكون هذا المقال ثابتًا، ومقال الافتتاحية لا تكتب بالضرورة كل يوم إلا في الحوادث المهمة.



في حين تتميز مساحة العمود الصحفي بصغرها، ويكون المكان ابتداءً من الصفحة الثانية وحتى الأخيرة، ويذيل العمود الصحفي باسم كاتبه، ويحتل مكانًا ثابتًا.

**[رابعًا]: الصياغة التحريرية :**

يعتمد كاتب المقال الافتتاحي على مصادر الأخبار وتصريحات المسؤولين، وكذلك على الأخبار المحلية والعربية والدولية، في حين يلجأ كاتب العمود الصحفي إلى التناقضات الاجتماعية والسياسية كي تكون له معينًا لا ينضب. وأفضل الأعمدة الصحفية، تلك التي تنهل من الشارع حركته وحيويته، وملابساته بالحركة والعمل وإطلاق الأمثال الشعبية.

ولا يمكن البحث في كتابة الأعمدة الصحفية دون تناول الأساليب الكتابية في ميدان الصحافة، وتتلخص عند سلامة موسى " في التأكيد على أن الأسلوب الكتابي لا بد وأن يكون سهلاً، يعبر عن شخصية كاتبه ورأيه في موضوع يفهمه القراء [11].

في حين ترى إجلال خليفة أنه لا بد من مراعاة بعض الخصائص التي تتشكل منها الأساليب الكتابية منها:

1 - وجود المكان الثابت في الصحيفة دون تغييره؛ لكي يعتاد القارئ، ولا يبذل جهدًا في البحث عنه.

2 – اختيار عنوان ثابت له علاقة بالموضوعات المطروقة، والتي يتم معالجتها، ومن المفيد جدًا أن يقع العمود الصحفي في الصفحة التي تناسب الموضوع، فمثلاً: إن كان اجتماعيًا فيجب أن يكون داخل الصفحات الاجتماعية، وهكذا.

3- أما ما يتعلق بجمالية الأسلوب، فإن ثقافة الكاتب وإطلاعه يجب أن ترتبط بالأسلوب الرشيق دون التضحية برصانة اللغة التي تربط الكاتب مع القارئ بعلاقة خاصة [12].



وعلى ضوء ما تقدم من الأساليب الكتابية تعتمد على ثقافة الكاتب، وتمكنه من اللغة وطريقة عرض الموضوع بشكل سلس، وقدرته على شد القارئ إلى نهاية المقال.

[خامسًا]: ثبات مكان النشر:

تكتب المقالة الافتتاحية في مكانها الثابت على الصفحة الأولى، وعلى يسار الجريدة، في حين يكتب العمود الصحفي في مكانه الثابت أيضًا وعلى الصفحات الداخلية

[سادسًا]: الصياغة:

يتم صياغة المقالة الافتتاحية كذلك العمود الصحفي من ثلاثة أجزاء، مقدمة.. جسم.. خاتمة، وعلى شكل هرم معتدل.

[سابعًا]: العنوان:

يعتمد كاتب العمود الصحفي على عنوان ثابت لتسميته عموده، ثم تكون عناوين المقال قصيرة ومركزة.

## موضوعات العمود الصحفي:

ليس هناك حدود أو قيود على المجالات أو الموضوعات التي يطرقها كاتب العمود الصحفي، فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد، أو في مشاكل الحياة الاجتماعية، أو في قضايا الفكر أو الثقافة، أو في الفن، أو في الأدب، ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا تختلف عن الزاوية التي يتناولها كاتب المقال الافتتاحي، أو كتاب الأخبار أو التحقيقات أو التقارير الصحفية.

فكاتب العمود الصحفي من الضروري أن يهتم أثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء، وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم، وأحاسيسهم، بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة والعبرة والموعظة [13].



وعلى سبيل المثال عندما يكتب مصطفى أمين في عموده الصحفي اليومي " فكرة" بصحيفة الأخبار عن مرور خمس سنوات على خروجه من السجن فينتهي إلى القول: إن طعم الحرية لذيذًا إنها تاج على رؤوس الأحرار لا يراه إلا المقيدون بالسلاسل والأغلال. إن الجنة مفتوحة الأبواب، والجحيم مغلق الأبواب مليء بالسلاسل والقيود والأغلال، والحمد لله على نعيم الحرية [14].

وعندما يتعرض أنيس منصور في عموده اليومي بالأهرام" مواقف" لأحداث إيران، وهو لا يعنيه أن يحلل الأحداث، ولا أن يكشف عما وراءها، ولا أبعادها أو دلالاتها المختلفة، كما هو في التقرير الصحفي، أو التحقيق الصحفي، أو المقال الافتتاحي، وإنما هو فقط يقارن بين ما رآه بنفسه منذ سنوات قليلة في طهران حين كان يحوط بالشاه ملوك وأمراء ورؤساء دول، يحتفلون معه بأقدم عرش في التاريخ.. ثم منظر الشاه وهو يترك بلاده وحيدًا إلا من زوجته وعدد من حاشيته [15].

## الفرق بين العمود الصحفي والمقال الافتتاحي:

يلاحظ أن العمود الصحفي يتفق مع المقال الافتتاحي في نواحٍ ويختلف في نواحٍ أخرى:

**[ أولاً: أوجه الاتفاق ]:**

يمكن إبراز أوجه الاتفاق بين المقال والعمود الصحفي فيما يلي :

**[1]- [ معالجة جميع الموضوعات ]:**

كلاهما يعالجان جميع الأمور ويخوضان كل الميادين.

**[2]- [ سهولة الأسلوب ]:**

أي معالجة كل منهما لجميع القضايا بأسلوب سهل بسيط، وممتع وشيق فيه جاذبية كبيرة لجمهور القراء [16].

**[3] – [ المكان الثابت ]**

**[4] – [العنوان الثابت في الصحيفة ]**



[5] – [ النشر بانتظام ]

[ ثانيًا : أوجه الاختلاف ]

يختلف العمود الصحفي مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية:

[1]- [ من حيث الالتزام بسياسة الصحيفة ]:

إن كاتب العمود الصحفي ليس ملزمًا بالتعبير عن سياسة الصحيفة، ولكن بشرط عدم التناقض معها، بينما نجد أن كاتب المقال ملزم بذلك.

[2]- [ من حيث التوقيع ] :

إن العمود الصحفي يوقع باسم كاتبه، بينما لا يوقع المقال الافتتاحي على اعتبار أنه يمثل رأي الصحيفة، كما سبق وأن أوضحنا، وليس محرر بعينه [17].

[3]- [ من حيث المساحة ] :

يمتاز العمود الصحفي بصغر المساحة التي يشغلها من الصفحة، بينما على العكس من المقال فيحتل مساحة أكبر منه [18].

## خصائص العمود الصحفي:

ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة أن خصائص العمود الصحفي من حيث التعبير هي :

1- جمال الأسلوب .
2- عنصر السخرية.
3- عنصر الذاتية.
4- شكل الهرم المعتدل في الصياغة.
5- الإيجاز في العبارة .

**1 - جمال الأسلوب :**

يرى أن العمود الصحفي أشبه بالمقال الأدبي لا الصحفي، من حيث العناية باختيار الألفاظ، والاحتفاظ بحلاوة الأساليب، وفيه مجال كبير لتبيان النبوغ



الأدبي، أو القدرة البيانية التي يمتاز بها المحرر الصحفي، إلا أن جمال الأسلوب على أي صورة ليس شرطًا في لغة العمود، ولكنه جائز في هذه المادة الصحفية أكثر من جوازه في بقية المواد الأخرى.

ولما كان العمود الصحفي أحد فنون الصحافة، فهو معني بلغة صحفية مشرقة في ألفاظها، تستخدم ألفاظها استخدامًا خاصًا بمقارنة باستعمالها العرفي العام، وهناك عنصران لا يخلوان من القصد والوعي في الاستخدام الإبداعي للكلمة الصحفية، وهما الاختيار، أو الإيثار والابتكار، أما الإيثار فيعني: اختيار كلمة معينة من كلمتين، أو مجموعة من الكلمات لإنتاج المعنى على نحو إبداعي مغاير لما قد يتوقعه القارئ.

ويحدد ستيف أولمان أربع طرق يستطيع أن يسلكها منشئ النص؛ لإيجاد جوانب وطاقات خلاقة في الكلمات، التي يستخدمها هذه الطرق هي: ابتكار كلمات جديدة أو صوغ الكلمات أو المزج، وأخيرًا الاقتراض، ويشير الابتكار إلى إيجاد، أو استحدث أبنية جديدة للكلمات في حين يعتمد صوغ الكلمات، على آليتين هما: التركيب، والاشتقاق، وينشأ التركيب على مستوى الكلمات، كلما ضمت كلمتان مستقلتان بعضهما إلى بعض لتكوين كلمة جديدة، ويحدث الاشتقاق عند تكوين كلمات جديدة ذات أصول موجودة بالفعل.

فجمال الأسلوب يحقق الإقناع، ويوصل المعنى بتركيبات حقيقية، ويضفي حيوية أكبر عليه، ثم تصبح وتيرة السرد وإيقاعها في النص حيوية وفعالة.

## 2 - عنصر السخرية:

إنه عنصر مشترك بين المقال والعمود، ولكنه في الأخير أشبه بلسعة العقرب، ولكن المقال يتوسع في السخرية إذا هدف الكاتب إلى ذلك. ويتنوع في طرقها، ويعدد من صورها، وقد تضيع الغاية منها على الكاتب نفسه في طيات هذا التنوع والتعدد، ولذلك ترى القراء يتأثرون بسخرية العمود أكثر مما يتأثرون بسخرية المقال، لأنهم يصلون إلى الأولى من أقصر طريق، وقد يضلون في الأصول إلى الثانية لتعدد المسالك المؤدية إلى هذا الطريق.



**3 – عنصر الذاتية :**

يعد العمود كما سبق الإشارة أقرب إلى الأدب الخالص، والفرق بين الأدب والصحافة، إن الأول ذاتي، والصحافة موضوعية، ومن هنا فإن للعمود الصحفي الحرية الكاملة بقدر المستطاع في التعبير عن آرائه المختلفة، وهو قدر لا تعطيه الصحيفة لبقية الأعضاء الآخرون في أسرة الصحيفة.

ومن هنا تصبح الرابطة قوية بين محرر العمود وقرائه، ومن هنا وجب على محرر العمود الصحفي أن يهتم بمشكلات الأفراد قبل كل شيء ومعالجتها. وعلى هذا الوتر الحساس يؤدي كتاب الأعمدة دورهم في الصحف، فيجتذبون إليهم القراء، ويأتي يوم لا يستطيع القراء فيه الاستغناء عن محرري العمود الذي يشاركهم عواطفهم، ويهون عليهم متاعب الحياة.

**4- شكل الهرم المعتدل في الصياغة:**

هنا يشبه العمود المقال في أسلوب الكتابة، حيث يبدأ المحرر بالفكرة التي يدور حولها العمود، ثم يواصل الإتيان بالأمثلة والشواهد، ثم يأتي بالنتيجة، التي توصل إليها في النهاية .

**5 – الإيجاز في العبارة :**

نظرًا لطبيعة المساحة القصيرة التي تحددها له الصحيفة، فهو يوجز في عباراته، ولا يجنح إلى الإسهاب[19].

**ويرى فاروق أبو زيد أن خصائص العمود الصحفي هي :**

1- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الأدبية .

2- يقوم على أساس العلاقة الحميمة بين الكاتب والقراء.

3- إنه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

4- تطبيق القاعدة الذهبية .

وهي أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ[20].



## أنواع العمود الصحفي :

هناك أنواع كثيرة للمقال العمودي أو العمود الصحفي، ولكن المؤلفين يميلون إلى التصنيف التالي، الذي يمزج بين الشكل والمضمون والوظيفة حيث يقسم العمود الصحفي إلى :

[1]- عمود الشؤون العامة .

- نموذج لعمود مقالي يتناول في عرضه لنوع الأعمدة التي تعنى [ **بالشؤون العامة** ].

> **جامعاتنا .. والدور المأمول ؟ (2/2) صالح بن سبعان**
>
> **ما هي المعيارية التي يتم بها اختيار شغل المناصب داخل الجامعة..؟ في كل الجامعات تظل الكفاءة، وتراكم الخبرة، والمكانة الأكاديمية، والتي تقاس بكم ونوع البحوث والأوراق العلمية المقدمة، أي تتحدد بحجم ونوع المنجز الأكاديمي العلمي. إلا أن الأمر في جامعاتنا لا يلتزم في كل الأحوال هذه المعيارية الواضحة، إذ كثيرا ما يتم اختيار من لا تتوفر فيهم هذه الصفات، ولا يحملون بل لا يحلمون في المستقبل بتحقيق منجز علمي، بسبب شغلهم مناصب أقرب إلى المواقع الإدارية. ومعلوم لكل ذى عينين أننا نلحق الضرر بالطالب أولا وبالجامعة ثانيا وبالوطن كله ثالثا. حين نقوم بتوظيف أو تعيين طالب علم لم تمض سنوات قليلة على تخرجه أو نيله شهادة الدكتوراه في وظيفة أكبر من إمكانياته العلمية، وأكبر من رصيده في الخبرات العملية، لأننا نقتل فيه الرغبة في التحصيل العلمي، ونشغل وقته بأعباء ذات طابع إداري، فتخسر أستاذا محتملا، ومشروع أستاذ دون أن نكسب إداريا محنكا، وبذلك يخسر الطالب وتخسر الجامعة.**
>
> **أما الدولة فتكون قد خسرت ملايين صرفتها عليه، لتأهيله عالما أو أستاذا جامعيا منذ إعداده المبكر في مراحله التعليمية الأولى. عوضا عن معيار الكفاءة، وشروطه في غاية الوضوح والموضوعية، إذ إنها لا ترتبط بشخص المقيم وأهوائه، أو أهوائه الشخصية، فهي تحمل بذور مقومات تقيمها سلبا أو إيجابا في ذاتها منفصلة عن شخص صاحبها. فالمنجز العلمي والعملي يكفي وحده للحكم على من يراد تقيمه، ولكن عوضا عن هذا معيار يتم اعتماد معيارا آخر هو:**



الثقة!. وهذا معيار ضبابي، وهلامي، يفتقر إلى الوضوح والموضوعية. فما هذه الثقة؟ وما هي معاييرها؟ وما هي شروطها؟ ربما تثق في شخص لأنك تعجب بصفة أخلاقية فيه.. كأن يكون أمينا، أو صادقا، أو ملتزما، وما إلى ذلك. وربما تثق في شخص آخر لخاصية معينة في شخصه، كأن يكون خفيف الدم والظل، مرح، أو أن يكون مجاملا لأقصى الحدود، وهو ما يسمى في الواقع مداهنا. أو ربما تثق في شخص أو تعطي شخصا ما ثقتك، لأنه ينافقك، ويوافقك الرأي في كل الأحوال، ولأنه يسمعك ما تريد أن تسمع عن عظيم إيجابيات تفكيرك ورجاحة عقلك، أو لأنه يسمعك ما تريد أن تسمع عن نفسك وقراراتك ومواقفك، وأفكارك. ولكن هل هذا هو المعيار الصحيح الذي يجب أن يعتمد عند تقييم أستاذ جامعي بغرض تحديد المهام التي يراد إسنادها إليه؟.

في حكمته وعدالته، فإن من يحظى بالثقة في غالب الأحيان هو ذلك الشخص الذي لا ينتقد القرار الخاطئ، أو الذي يبدي رأيا سلبيا حول قرار ما. والنتيجة الطبيعية لذلك هي تراكم الأخطاء، والقرارات التي لا يسندها منطق، تفتقر إلى الموضوعية والدراسة. والحل هو إعادة الاعتبار والعمل بمعيار الكفاءة والخبرة عند إسناد المهام الإدارية الأكاديمية داخل الجامعة. إذ إن غياب معيار الكفاءة والعطاء العلمي، واعتماد مبدأ الثقة وهي من مداخل النفاق والرياء المداهنة، قد أفقد المناصب الجامعية قيمتها وهيبتها العلمية، والتي تستمدها من ضلوع شاغلها في العلم والعطاء العلمي. وإن إقحام الشباب الباحثين وهم يدرجون أولى خطواتهم في سلك التدريس الجامعي، وقبل أن تتراكم خبراتهم الضرورية في البحث والعلم والتدريس، ليتدرجوا بشكل طبيعي في المراقي الأكاديمية، إنما يعني قتل مواهبهم في المقام الأول، وإهدار أموال لا تعد ولا تحصى في سبيل إعدادهم، ثم إن هذا الإقحام المبكر يتسبب في إرباك المسار الإداري للجامعة لقلة خبرتهم الإدارية، وانعدامها التام في كثير من الأحيان، أو في الغالب منها. إلا أن الكارثة تتفاقم وتصير مزدوجة، حين يتم اختيار من لم يتأهل بشكل جيد ليمثل الجامعة. إذ تستعين كثير من المؤسسات في القطاعين الحكومي والأهلي بالجامعة حين تحتاج إلى مشورة أهل العلم والمعرفة، سواء كان للتحدث في ندوة أو للمشاركة بأي شكل من الأشكال وعلى أي مستوى من المستويات، وبالطبع فإن الدعوة تصل إلى الإدارة العليا للجامعة لترشيح من يمثلها في التخصص المعني. وبما أن المعيار المعتمد كما قلنا هو مبدأ الثقة الهلامي، لا للكفاءة والقدرة والعطاء،



فإن الاختيار سيتم وفقا لهذا المبدأ. ولعل القارئ يذكر أننا كنا ناقشنا من قبل مبدأ «شخصنة» السلطة الإدارية في هذه المساحة. ووفقا لهذا المبدأ الذي أصبح هو المنهج السائد في معظم مؤسساتنا في القطاعين معا، فإن الاختيار في الأغلب يقع على

وبما أن الإنسان بطبعه يعاني من الضعف، ولا يميل إلى سماع ما يكره عن نفسه وقدراته، والطعن من هو أقرب إلى الشخص المسؤول. وليس إلى من هو الأحق والأكفأ.

وتكمن المشكلة في أن هذا الذي يتم اختياره لا يمثل شخصه ولكنه يمثل الجامعة، ومشكلة معيار الثقة الذي يعتمد في التقييم، وفي عمليات الإحلال والإبدال بالجامعات أنه يكرس سيادة وانتشار العملة الرديئة على حساب العملة الحقيقية الجيدة. لأن الإحساس بالغبن الذي سيداخل نفوس وقلوب الأكفاء من الأساتذة سيؤثر على أدائهم الجامعي، لأن العدل في النهاية مركون في النفس البشرية، وقد جعل الله سبحانه وتعالى حس العدالة في فطرة الإنسان وثمة ما يؤكد أنه فطر عليها حتى الحيوانات. وطالما كان مبدأ الثقة هو السائد في مؤسساتنا الجامعية، فإن الأكفاء لن يجدوا فرصة ليأخذوا بعضا مما يستحقون.

◆ أكاديمي وكاتب سعود

وهنا نسوق نموذجًا لمقال عمودي يتناول فيه الكاتب موضوع **الأحداث الجارية** على الساحة الإقليمية برؤية ناقدة.وفيه يعرض الكاتب إلى أن التقدم العلمي والتقني الذي اجتاح العالم في القرن العشرين، لم يوصل لعالم مسالم وعادل، أو عالم أكثر حرية وإنسانية، بل ربما كان العكس لما حدث، فعلى الرغم من وفرة الإنجازات التقنية التي ساعدت الإنسان في حدود الرفاهية والوفرة الاقتصادية، واختصرت المسافات والزمن، وتقدمت بسببها سرعة الاتصالات والحصول على المعلومات، وخلقت ثورة معلوماتية هائلة، وفي جعبتها عجائب تخرج عن نطاق الحصر، أدهشت البشرية، وتنامت في سرعة مذهلة، إلا أنها جلبت للبشر حروبًا هائلة، راح ضحيتها الملايين من البشر، وقنابل نووية...



[2]- عمود الأحداث الجارية.

الاثنين، 24 أكتوبر/تشرين الأول، 2011

فوق ركام الخراب !!♦ راكان المجالي

في الأزمان الرخوة، كتلك التي نعيشها تتزايد الحاجة إلى العودة إلى تقليد ثقافي عربي قوامه الأساسي نقد التناقضات والصعوبات، التي يعاني منها الإنسان في المجتمعات الصناعية المعاصرة، بما في ذلك المجتمعات المتشكلة على هوامشها وأطرافها. وهو تقليد ثقافي شكّل مدرسة فلسفية فاعلة تقوم على طرح مشكلات العالم المعاصر، عبر مفاهيم بارزة: الاغتراب، العنف المتفاقم، الحضارة القمعية، سيطرة التقنية على حرية الإنسان، وغيرها.

وهي مدرسة تشكل في مضمونها توجها فكريا قائما بذاته، يقود إلى تجاوز آليات السيطرة والقهر في المجتمع الصناعي، وصولا إلى نقد البنية العقلية، والمشاريع الفكرية، القابعة خلف خراب العالم.

وهنا، لا بد من التنبّه إلى أن القراءات الفكرية، سواء كانت غربية حديثة أو عربية قديمة، شيء، ومواكبة المستجدات الفكرية والطفرات المعرفية شيء آخر تماما. كما أن منهجية النقد المطروحة هنا تقضي بالموازنة بين مختلف الاتجاهات والهموم، كالاهتمام بالفرد من دون نسيان المجتمع، والاهتمام بالعالمي من دون التخلي عن المحلي، والاهتمام بالفكري والنظري من دون الابتعاد عن الواقع المعقد والمباشر.

فالتقدم العلمي والتقني، الذي اجتاح العالم في القرن العشرين، لم يوصل إلى عالم مسالم وعادل، أو عالم أكثر حرية وإنسانية، بل ربما كان العكس تماما هو ما حدث، فالانجازات التقنية، وعلى الرغم من أنها ساعدت الإنسان في السيطرة على الطبيعة، وتحقيق حدود من الرفاهية والوفرة الاقتصادية، إلا أنها في الوقت ذاته جلبت للبشرية حروبا هائلة، راح ضحيتها الملايين، وقنابل نووية، وإعلاما منحازاً، تحول فيه الإنسان إلى مجرد تابع لآليات التقنية ولمصالح الشركات الكبرى.

وفي سياق حشود المشكلات، التي يعاني منها العالم العربي، اجتماعية وسياسية وثقافية، يأتي نقد مشروع الحداثة العربي، كواحد من الضرورات الملحة. وهو ضرورة، لأنه، إن حدث، فإنما يؤسس إلى فكر نقدي جديد ومختلف.





فالمثقفون العرب، وعلى اختلاف مرجعياتهم، كانوا من حيث الشكل مفكرين تقدميين وعقلانيين وتحرريين، أما في الجوهر فقد كانوا لاهوتيين تقليديين، عابدين لمذهب معين، على حد تعبير أحد المفكرين اللبنانيين. فتحولت كل جماعة ثقافية إلى الاصطفاف وراء زعيم معين، عالمي أو محلي. ما أدى إلى ضياع الفواصل بين الأصولي والحداثي، وبين الطائفي والمقاوم للغرب، وبين الاشتراكي والعشائري.

وهنا، تصعب تبرئة أحد، فالمآزق والخراب، الذي آلت إليه أحوالنا، هو من صُنعنا نحن أولا، أما الغرب ومصالحه الاستعمارية، فتأتي بالدرجة الثانية من حيث المسؤولية. لأنّ من حقائق الأشياء: إن كل أمة هي المسؤولة عن تسامح فئاتها، وعن تفاهم أفرادها وحماية مصالحها.

بحرٌ من الفتن الطائفية، والحروب الأهلية، والصراعات السياسية، يجتاح البلاد والأمة، ووسط كل هذا الدمار والخراب، والعنف الداخلي المتزايد، تتضاعف الحاجة إلى مشروع ينقذ الأمة . ولكن، كيف..!؟

بالعقل التواصلي، والحوار الايجابي، والحسّ النقدي، والمسؤولية الأخلاقية، كمفاهيم يعوّل عليها، لتحقيق فهم عقلاني ومنطقي للمجتمع العربي. بحيث تسود لغة الحوار والتسامح والنقد البناء، بدلا من روح التعصب والتكفير والإقصاء. هذا ما يقترحه المفكر اللبناني علي حرب، في كتابه تواطؤ الأضداد: الآلهة الجدد وخراب العالم . وهنا، تقضي الحقيقة بالتساؤل عن الإمكانية التي توفرها الأضداد للحل أو للنقد أو للخلاص، عند تواطئها، سيما إذا جرى تتويجها آلهة جديدة فوق ركام الخراب ..!؟

[3]- عمود الخواطر والتأملات.

صحيفة الغد الأردنية حنان الشيخ

الثلاثاء 21 صفر1435 هـ - 24 كانون الأول 2013م

سامر مثلاً

الأمر الذي قام به سامر العيساوي لا يعتبر درسًا لأحد طالما لا أحد يشبه سامر في شيء أساسًا!



فمثلما نسمع ونشاهد عن حالات إنسانية إعجازية، في حقول العلم والموهبة والذكاء، سطر سامر لنفسه استثناءً خاصًا جدًا في حقل البطولة، في قيد الرجولة.

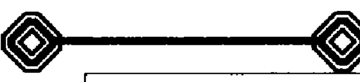
وإن كان ثمة مثال يحتذى به أولادنا، في غياب الأمثلة العربية والنماذج القومية، أعتقد أن البقاء على قيد العزم والأمل لمدة تسعة أشهر متواصلة من أجل الحرية، قصة جديرة بالاهتمام الإعلامي والتربوي والأسري المعرفي، من أجل أبناء وبنات فقدوا الثقة بنا .

فحتى ثورات الربيع العربي للأسف الشديد لم تستطع أن تصمد على مبادئها الأولى، وتبقى تعض على نواجذ العناد، لهذه المدة التي لا يمكن أن تقاس من عمر الثورة. تلك الثورات التي أمنا بها بكل ما أوينا من تعب الأبدان، وغلبة الظلم وجهد الحلم. تلك الثورات التي اندفعنا وراء شعاراتها العادلة، ودفعنا أولادنا لكي يرددوها وراء أبطال من ورق" لاحقًا اكتشفنا هذا" لم تحقق لنا ولهم انتصارًا ينعش قلوبنا الظمأى. إنما سامر العيساوي حكاية أخرى!

والغريب أن الأسير الفلسطيني، الذي رفض العروض المغرية وغير المغرية، مقابل شربة ماء تحيي عروق الاعتقال والمعتقلين في صموده الأسطوري، قبل أن تعيده هو إلى حياته التي قضى أحلى سنواتها في الزنزانة، هذا الأسير لم يحظ، حتى كتابة هذه السطور، من قبل المؤسسات الإعلامية، ما عدا الإخبارية طبعًا بسبب القيمة الخبرية ،بالإحاطة والتعميم التي توليها هذه المعايير لمن هم أقل مركزًا في ترابية الأعمال البطولية، من أمثال الرياضيين والمجازفين "تجربة فيلكس وقفزته التاريخية وقفزته" .

فتحقيق أعلى رقم في الأهداف الكروية لِ " ميسي" أو " رونالدو " لهذا الموسم، أو الصلات الغريبة، التي يظهر بها نجوم البوب مثل " مايلي" ، أو أشهر فضائح النجوم للعام2013، هذه الأخبار التي تركز عليها برامج قنواتنا العربية الموجهة لفئة الشباب والمراهقين، لم تأت على ذكر قصة سامر، ولو على سبيل المجاملة، التي تحرص أن تظهرها القنوات أحيانًا، للقضية الفلسطينية!

وحتى أمعن في سلخ ذواتنا أكثر، سأعترف لكم أن غالبية الأهالي أيضًا لم ترع هذه التجربة الفريدة من نوعها، حق رعايتها أمام أولادهم، معتبرين أن الموضوع سياسي بحت، فيه معتقلون وزنازين، وفلسطين وغير فلسطين، وهم



بصراحة لا ينقصهم !

رغم أن القضية لو تم ذكرها لماما وبشكل مجرد، من قبل الآباء والأمهات، لوجدوا عند أولادهم ردود فعل غير متوقعة أبدًا صدقوني، فقط لأنهم يريدون أن يتباهوا أمام الناس ببطل عربي واحد، وعلى ذكر العربي، أعتقد أنه من المعيب جدًا على قنوات عربية خاصة كنا وما نزال نتابع أخبارها وبرامجها بسبب اهتمامنا غير المحدود بالأحداث التي تجري في مصر، وتونس وليبيا مثلاً، من المعيب أن لا يأتوا على ذكر قصة سامر العيساوي، لأنها ببساطة ترفع أسهم الفلسطينيين لدى منابر "أعلامسياسة" برعت في إهانة هذا الشعب، وتحميله وزر الأخطاء والعثرات التي لا تريد أن تنتهي.

ما علينا ! الوقت لم يضع بعد لنا كأسر عربية، أن نعيد لأنفسنا وثقتنا بها بعضًا من العزم والفخر والحياة، ودعونا نحدث أبناءنا وطلابنا اليوم عن حكاية سامر العيساوي صاحب أطول إضراب عن الطعام في تاريخ البشرية، الذي أصر على أن تكون عودته لبلدته العيسوية من القدس المحتلة؛ ليتحول إلى رمز عالمي أممي للنضال، لا يقل أهمية عن وجهة نظري، عن تجارب قليلة مشابهة كنلسون ومانديلا وتشي غيفارا وجميلة بوحيرد، فحتى لو دبر الكيان الصهيوني مقلبًا لئيمًا، لمن ينتظرون خروجه بفارغ الصبر والقلق، فذلك أجدى أن نعلم به أولادنا، بل ونمعن في إعلامهم، ليعرفوا معنى القهر، بعيدًا عن ضياع فرصة تسجيل هدف لـ " كاكا "، أو نفاذ حقائب " كيتي" في موسم التنزيلات !

ماذا نلاحظ على كاتب هذا المقال العمودي ؟ ربما بدأ يتأمل صورتين مغايرتين لبعضهما، فكما أن الإبداع موجود في الأمة، وبصور متعددة، إلا أن طبيعة المؤسسات والتي تمثل أذواق البشر وتوجهاتهم، لا يهمها من قريب أو من بعيد أن تتناول قصص الإبداع وقوة التحمل لدى الأفراد، الذين يحملون فكرًا وهمًا عامًا، ويسعون بطاقاتهم الاستثنائية إلى رسم صور من البطولة، التي يريدونها عنوانًا للهوية القومية، والغريب في توجه بعض المؤسسات المهمة في المجتمع، والكاتب يركز على المؤسسة الإعلامية، التي لا تُعنى بوجهة نظره بالمبدعين في حقل البطولة وقيد الرجولة اعتنائها بنجوم الرياضة والفن، وهذا ما يؤخذ على الإعلام العربي وقنواته،



الباحثة دومًا عن الأخبار كزادٍ معرفي فقط، أما على مستوى تناول الموضوعات الجادة التي غالبًا ما يجد كاتب العمود المقالي فيها زاوية غالبًا ما تشكل بؤرة لانطلاق الكاتب منها بالشرح والتفسير، فهذا التوجه غالبًا ما يسير بمقالات الأعمدة نحو الهبوط.

وإذا جاز لنا أن نقول إن الكاتب يتناول نجومًا في الرياضة والفن، وأن هؤلاء النجوم غالبًا ما يشكلون في عرضهم اهتمامًا للجمهور، لكنه اهتمام ضيق، بمقابل الاهتمام الذي يشكله المواطن في تحمله للصعاب، وهو مضرب عن الطعام لأيام طويلة في السجن، فهل عالجت قنواتنا الفضائية ذلك الصمود الأسطوري ؟!

وحين تأملنا هذا العمود الصحفي وقرأناه قراءة فاهمة، أمكننا أن نشير إلى أن هذا العمود قد عالجه الكاتب بمنهج التأمل للصورة الأنقى، لا بل للمثالية، التي سطرها سامر العيساوي، فقد استهل الكاتب عموده الصحفي بإطلالة مشوقة جاذبة حينما يقدم الشخصية الرائدة، والتي بدورها هيأت القارئ في متابعة العمود الصحفي من خلال بنائه السليم وأسلوبه الشائق.

[4]- العمود الساخر.

ثلاث جرافات وهمر !!

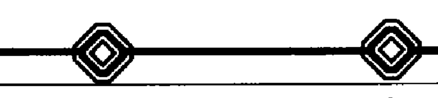
أحمد حسن الزعبي

- مقال عمودي ساخر/ الاثنين 2012/12/15

**ثلاث جرافات وهمر !!**

**يبدو أن الثلج لا يفضح فقط عيوب الطريق، أو ضعف التجهيزات، أو الفاعلية بالميدان مقارنة بـ "البعبعة" المكتبية، وإنما يكشف أيضًا عن بعض النفسيات، التي لم تعرف سوى « الأنا » فتسخّر كل سلطتها وسلطاتها في الطريق أمام هذه الأنا العظيمة.**

**في الوقت الذي تجمدت الحركة في عروق العاصمة عمان، وسدت طرق رئيسية وعلقت آلاف المركبات في شوارع حيوية، وفي الوقت الذي توفيت فيه طفلة اختناقًا في ضاحية الياسمين حيث لم يتمكن أبطال الدفاع المدني من**



إيصالها باكرًا إلى المستشفى بسبب إغلاق الطرق، ووقوف بعض المركبات أمامهم..كانت هنالك ثلاث جرافات وهمر، وسيارتا طاقة تفتح الطريق أمام أحد بيوت الوزراء العاملين.

تخيلوا ثلاث جرافات ممنوع أن تتحرك من مكانها فقط لتكنيس الثلج أمام بيت معاليه فقط دون سواه، فهي غير معنية بفتح أي شارع قريب من الحي مهما كان حيوي أو مهمًا، أو قد ينقل حالة مرضية في نفس المنطقة حسبما روى بعض المواطنين الحادثة لموقع « عمون» الأخبار حيث اضطر رجال الدفاع المدني لحمل فتى مريض لمسافة 500 مترًا سيرًا على الأقدام بسبب وعورة الطريق وإغلاقها.

ثلاث سيارات همر وسيارتا طاقة في خدمة بيت واحد. وشارع الجامعة وشارع الصحافة من أهم الشوارع وأكثرها ازدحامًا في عمان بقيت منذ مساء الجمعة وحتى صباح السبت الماضي في حالة إغلاق تام بسبب تراكم الثلوج وموقف السيارات في ظل غياب آلية واحدة من الإقامة ولو بحجم « ماكينة حلاقة» ..ثم يطل علينا فخامة الأمين ويقول: « الوضع تحت السيطرة » .

لو أن هنالك علامات تعطى للوزارات، والأجهزة والمؤسسات في امتحان الثلجة الأخير لما حصلت وزارة « أبو ثلاث جرافات وهمر ».. أكثر من – 5٪ ..

نعرف أن كلامنا « طبل على أطرم » .. ففي هذا البلد الأمين لا يوجد محاسبة ولا يحزنون.. لكن باسم كل الذين تضرروا، ومرضوا، وحوصروا .. لنقول لبعض المسؤولين: « ترى الوطن شايف وبتتهد».

[5] - العمود المتخصص.

[6]- العمود الحواري.

[7]- عمود رؤساء القراء

[8]- عمود اليوميات [21].



**ويقسمه محمود أدهم إلى الأنواع الآتية:**

[1]- **العمود الموقع الثابت :**

وهو الأصل الأساس والأكثر نشرًا ، وهو ثابت المكان والحجم في أغلب الأحوال، ودائمًا ما يكون ثابت المحرر أو يكون لمحرر واحد.

[2]- **العمود الموقع غير ثابت المحرر.**

ويتناوب على كتابته أكثر من محرر، بحيث يكتبه كل منهم حسب دوره، أو تنظيم معين، على الرغم من ثبات مكانه، وحجمه في أغلب الأحوال.

[3]- **العمود غير ثابت النشر.**

وهو ذلك الذي يكتب في ظروف خاصة تفرضها الأحداث.

[4]- **العمود الأسبوعي الثابت العام.**

ويكون للصحف والمجلات الأسبوعية.

[5]- **العمود المتخصص :**

ويكون للصفحات والأركان والزوايا المتخصصة سياسية أو دينية أو رياضية، أو رياضية، أو عسكرية أو نسائية.

## كتابة العمود الصحفي:

**[ أولاً]- [ مقدمة العمود الصحفي ] :**

عادة يكتب الصحفيون أعمدتهم الصحفية كما يكتبون مقالاتهم الافتتاحية، وهذا يعني أنها تكتب بثلاثة أجزاء، هي المقدمة، والجسم، والخاتمة، ضمن سياقات مختلفة يبنى منها المقال العمودي ضمن هيكله العام، وتنسجم أجزاءه، وتتكامل فيما بينها في وحدة مترابطة، على أن يبنى كل جزء منها ضمن معايير ومؤشرات معينة توصل لها الباحثون، تكون مسؤولة عن نجاح العمود الصحفي ليؤدي الأهداف التي من أجلها نشر.



فأول الأجزاء التي يشرع في كتابتها المحرر الصحفي هي المقدمة، مقدمة العمود الصحفي، فلماذا المقدمة؟ وما أهميته كتابتها، وما هي خصائص بنائها؟

يبدو أن مقدمة العمود الصحفي تحتوي على مدخل أو زاوية، تمهد لموضوع العمود، وتجعل القارئ مندفعًا لمتابعة قراءة العمود، وبالتالي تصبح التهيئة من العناصر الأساسية التي يحب أن تحتويها المقدمة،ليضمن الكاتب متابعة المتلقي لما يكتب، فمن مقومات التشويق في المقدمة الإثارة، وسحر الأسلوب، ولا بد أن يراعي محرر العمود الصحفي في المقدمة الصياغة الصحفية السليمة، لأن طريقة عرضها بهذه الصورة يتوقف عليها إقبال القرّاء على قراءة العمود الصحفي والاستمرار في القراءة حتى نهاية العمود الصحفي.

ولأن المقدمة هي الفرصة الأولى، أو السهم الأول في جعبة كاتب العمود الصحفي، فإن عليه أن لا يتردد في إجادة بناء المقدمة وفق شروط بنائها، محاولاً قدر الإمكان بذل جهده ومقدرته لمثل هذه المهمة، التي تعد الخطوة الأولى في الصياغة، والتي على أثر نجاحها يتحقق نجاح ما يليها من خطوات بناء العمود الصحفي بأكمله .

ثم إن لها حجمًا نسبيًا معينًا، بمعنى أن لا تميل إلى التطويل فتحيد القارئ عن مهمة متابعة قراءة العمود الصحفي، وأن لا تتعدى بحجمها عن أجزاء البناء الأخرى من جسم العمود الصحفي وخاتمته، ثم إنها إذا نهجت التطويل فإنها ستفقد مهمتها الأساسية القائمة على الإثارة والتشويق والجذب، والتمهيد لقراءة متن العمود الصحفي الذي يتمثل بجسمه. إذن لا بد أن ترجع إلى طبيعة الاختصار، وإن كان الاختصار أحيانًا قد يصعب لجفاف المادة ودقتها وعلميتها.

أما لماذا المقدمة ؟ فالإجابة تتمثل بالوظائف التي تقدمها للقارئ ليقبل على قراءة العمود الصحفي بجاذبية تمكنه من المتابعة والتأني والتأمل بقراءته بفاعلية واقتدار.

وعمومًا فإن استخدام المقدمة لا يقتصر على عمود صحفي دون آخر، وإنما يمكن استخدام المقدمة لأي عمود صحفي بنجاح، إذا اتبع المحرر في صياغته



للمقدمة معايير وأسس كتابة مقدمة العمود الصحفي، ولا يعفيه من الاطلاع على نماذج من مقالات العمود الصحفي ؛ ليدقق المعايير ويوظفها فيما يكتب في مقاله العمودي، مختارًا الألفاظ الموحية والمعبرة والرقيقة.

**وعلى العموم تشمل مقدمة العمود الصحفي على الآتي:**

**[1]- [ خبرًا أو حدثًا من الأحداث المهمة الجارية ]:**

بشرط أن يركز الكاتب الصحفي على زاوية معينة أثارت انتباهه، ويرى أنها تهم مصالح الناس وتثير اهتمامهم، وتجذبهم لقراءة عموده الصحفي كما أسلفنا سابقًا، ويصوغها في أطر فنية عامة قائمة على رصد الواقع بأفق خبرة المحرر المتميز، فتصبح الوقائع مشاهدة، بإماطة اللثام عن الأحداث الآنية.

ولزيادة في الفهم نسوق مثالاً في [ **أُنموذج رقم (1)** ] على مقدمة العمود الصحفي الذي يبتدئ بمقدمة اشتملت على خبر أو حدث مهم من الأحداث الجارية التي تمس حياة الناس في جوانب مختلفة.

**[ أُنموذج رقم (1) ]**

**صحيفة الرأي الأردنية**

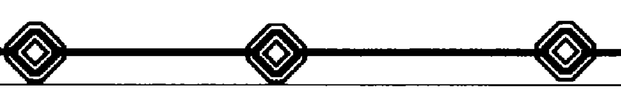
**الاثنين 20 صفر 1435 هـ الموافق 23 كانون الأول 2013م ***

**صالح القلاب**

**أوردغان.. ومخاوفنا الكثيرة !**

**المقدمة:**

**ستكون انتكاسة مروعة للإسلام السياسي المعتدل إذا فشلت تجربة العدالة والتنمية في تركيا، وعادت الأمور إلى فترة ما قبل سطوع نجم رجب طيب أردوغان الذي هو في حقيقة الأمر قطف ثمرة " إرهاصات" في اتجاه هذا التحول، استمرت لعدة أعوام انتهت بإقصاء جنرالات مصطفى كمال (أتاتورك) الذي بقوا يمسكون به منذ نحو منتصف عشرينات القرن الماضي، ونفذوا من أجله عددًا من الانقلابات العسكرية**



لقد جاءت تجربة العدالة والتنمية كاستجابة لتحولات شهدتها تركيا التي ليس اكتشفت فقط، وإنما تيقنت وتأكدت من أنها ارتكبت خطأ استراتيجيًا فادحًا عندما أدارت ظهرها للعرب، وأهل هذه المنطقة الشرق أوسطية وحصرت رهانها بالسعي بقبولها في العائلة الأوروبية، ولتصبح عضوًا في الاتحاد الأوروبي اللاحق، وحقيقة أن هذا قد أكد أن الساسة، الذين قادوها قبل عام 2002، وقبل سطوع نجم رجب طيب أوردغان، لم تكن لديهم المقدرة على التقاط حقائق التاريخ، ومعرفة أنه غير ممكن وعلى الإطلاق أن يقبل الأوروبيون في "عائلتهم " التي ضمت لاحقًا أوروبا الشرقية، دولة إسلامية كبيرة بهذا الحجم، وبهذا الموقع الجغرافي.. وأيضا بهذا الدور الذي ورثته عن الإمبراطورية العثمانية التي وصلت طلائع خيول فرسانها إلى " فينا" التي تعتبر قلب القارة الأوروبية.

لقد ثبت أن كل توجهات مصطفى كمال أتاتورك، الذي لا شك في أنه قائد فذ استطاع الحفاظ على باقي ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية، وكل توجهات الذين جاءوا بعده وساروا على الطريق الذي اختطه للدولة التركية الجديدة، لم تغير من وقائع التاريخ شيئا .. وحقائق التاريخ المقصودة هي أن هذه الدولة، دولة إسلامية، وأنها جزء من هذا الشرق حضارة ودينًا وعادات وتقاليد، وأنه من غير الممكن وعلى الإطلاق أن يتخلى شعبها..

[2]- [ فكرة أو لمحة وانطباع ] :

يدقق كاتب العمود الصحفي في المشهد الواقعي، وقد يلفت انتباهه انطباع ما أو فكرة أو لمحة، ثم يبدأ بترجمة ذلك الانطباع بصور حسية تجدها متشبثة في النص الصحفي بحسها وتفاعلها، وما يضفيه عليها الكاتب من ذاته من رقة وسحر تجدها فيما يختاره من مفردات تتسكب بحلاوتها تارة على المتلقي، وتارة قد تكون محملة بالأحزان، فعلى كلا الحالين ينشّد لها ويتفاعل معها لأنها ترسم المشاعر التي هي مشاعر الأفراد جميعًا. وحين يكون هذا الحضور الجاذب في هذا النوع من المقدمات التي تشتمل على الفكرة أو اللمحة، يتحقق حينها عنصر النجاح للمقدمة، لأنها تضمن وظيفة الإثارة والاهتمام.



- ولزيادة الفهم لهذا النوع من مقدمات العمود الصحفي، يمكننا أن نسوق مثالاً [ أُنموذج رقم(2)] يبين كيف تصاغ هذه المقدمة، من خلال بنائها، ونترك للقارئ فرصة التأمل والفهم من خلال قراءتها.

[ أُنموذج رقم (2) ]

صحيفة الرأي الأردنية

الخميس في 26- 12 - 2013

- أحمد حسن الزعبي

تبًا للقسمة الطويلة

المقدمة:

منذ الصفوف الأولى وأنا على علاقة سيئة بالحساب والرياضيات عمومًا.وصلت إلى حد القطيعة أثناء دراستي الجامعية، ثم هجرتها تمامًا عندما دخلت عالم والحروف .. بصراحة كرهت كل عمليات الحساب من جمع وطرح وضرب وقسم؛ لأن كتبنا الابتدائية كانت تحتوي على صور التفاح والموز؛ لتسهيل عملية الحساب .. ونحن لم نكن نذق التفاح والموز، إلا في مناسبات نادرة، كزيارة ضيف بارز، أو قيام أحد أفراد العائلة بإجراء عملية " فتاق " على سبيل المثال .. لذلك كنت أعتبر عبارة " معك تفاحتين وأعطيناك خمس تفاحات " كم المجموع معك ؟؟ واحدة من قصص الخيال العلمي.

أول أمس دخل عليّ ابني " عبود " وبيده كتابه ودفتر التمارين وكمشة أقلام .يريدني أن أدربه على القسمة الطويلة عشية امتحان الرياضيات بعد أن ضاقت أمه ضرعًا بالشرح والإفهام.. ما إن لمحت غلاف الكتاب حتى ابتلعت ريقي و انحبس نفسي، قال: اشرح لي القسمة الطويلة .. تقول أمي لك، " ضع مسائل صعبة وحلها.. فامتحاننا عن قسمة الخمس خانات تقسيم رقمين" فعرفت أنها مكيدة من مكائد النساء.. المهم وضعت 44450 تقسين 62 وبدأت أشرح للصبي كيف يقوم باختيار الرقم الأول ويقسمه على رقمين، وإذا كان لا يجوز نأخذ رقمين ونقسمهما على الرقمين.. فإذا كان أكبر خير وبركة وإذا كان أقل نأخذ ثلاثة أرقام ونقسمهما على الرقمين.. وبدأت بحل المسألة:

4 تقسيم 62 ؟؟ لا يجوز..صح؟؟ طيب 44 تقسيم 62 ؟؟ كمان لا يجوز... طيب 444



تقسيم 62 فيها.. قال لي ببرودة أعصاب .. شو بعرفني ؟ قلت له بصراحة: وأنا أيضًا لا أعرف فلنجرب .. تمام دعنا نقول خمسة .. لا قليل.. ستة.. أيضًا هناك فرق كبير.. سبعة إذن..! وضعنا السبعة وأكملنا القسمة بعد عمليات.. لا يجوز.. وباليد واحد.. وننزل الخمسة ونرفع الصفر طلعت النتيجة " 72" لا أعرف كيف؟؟.. قلت له: الجواب " 72 " .. دعنا نتأكد من خلال الآلة الحاسبة فهي لا تخطئ .. قمنا بضرب 72 في 62 الجواب = 4404 ... لا شعوريًا قلت بصوت مرتفع طيب ما علاقته بالرقم 44405..

لاحظ الصبي اختلاف النتيجة فسحب الكتاب ودفتر التمرين من بين يدي .. وأنا أبرر له أن الآلة صيني.. وغالبًا ما تعطي نتائج مغايرة.. اللعنة لقد خسرت ثقة الولد إلى الأبد.. وأنا الذي كنت أوهمه أني فطحل زماني... ".

[3]- [ قضية أو مشكلة تمس صالح القرّاء ] :

وبطبيعة الحال فإن ما يكتبه المحرر في الأعمدة الصحفية هو بالدرجة الأولى ما يخص أبناء المجتمع في تطلعاتهم وآمالهم، وأمنهم وغذائهم وصحتهم، بفكر ناضج يرنو إلى الإصلاح والتوجيه والشرح وإبداء الرأي في كثير من المسائل التي يسوقها محرر العمود الصحفي، وعلى ذلك فإن هذا النوع من المقدمات لا بد أن يخرج المحرر من ذاته نسبيًا؛ ليعبر عن الجمهور المتوجه إليه، بالأسلوب الذي يستسيغه الناس، واللغة التي يفهمونها دون التطويل والإسراف الذي لا طائل منه.

ولزيادة الإيضاح لهذا النوع من المقدمات التي تُعنى بالمشاكل والقضايا التي تمس مصلحة الجماعة، نسوق عمودًا صحفيًا يبتدئ بمقدمة تعنى بقضية أو مشكلة تمس تلك المصلحة في [أنموذج رقم (3)].



[ أُنموذج رقم (3) ]

## إطلاق طاقات المساجد ..خدمة المجتمع مثلاً

جريدة الدستور الأردنية

الاثنين 23 ديسمبر/ كانون أول 2013◆ حسين الرواشدة

المقدمة:

ما الذي يمنع أن تتحول المساجد من مجرد دور للعبادة تستقبل المصلين "5" ثم تغلق أبوابها إلى منارات للإشعاع الحضاري والثقافي والتنموي.. وإلى مراكز لخدمة المجتمع أيضًا.

جسم العمود الصحفي:

فكرة استثمار المساجد لتقديم " الخدمة " للمجتمع سمعتها من الدكتور هايل داوود وزير الأوقاف حيث ذكر لي بأن لدى الوزارة خطة " جاهزة" لتنظيم لجان تطوعية تبدأ من مساجد العاصمة " عددها نحو 1250" ثم تمتد إلى باقي محافظات المملكة " لدينا نحو 6500 مسجد، ومع أن مسألة إحياء دور الساجد وتوسيع رسالتها ليست جديدة وقد وضعها الوزير، كما قال: على قائمة أولوياته، إلا أن العاصفة الثلجية الأخيرة سرّعت في إخراج الفكرة والعمل على تنفيذها.

لجان الخدمة في المساجد، مثلما يعتقد الوزير سيتم تشكيلها من عدد من المتطوعين للأحياء التي تحيط بالمسجد وقت الأزمات، والظروف الصعبة، وعلاوة أنها تعيد للمسجد دوره الحقيقي في التواصل مع المجتمع، وتساعده على الخروج من " دائرة" التعبد بمعناه المعروف إلى دائرة " العبادة " العامة، فإنها أيضًا تساعد على استيعاب طاقات الشباب وتفريغها في العمل المفيد والمنتج بدل أن تذهب طاقاتهم في العنف ومخاصمة المجتمع...

الخاتمة:

باختصار إذا كان " المسجد " قد أُبعد عن المجتمع لأسباب غير مفهومة، فيما مضى، فإن مجتمعاتنا أحوج ما تكون اليوم إلى حضوره في حياتنا من جديد، لكن هذا يستدعي التفكير جديًا في " إصلاح رسالة المسجد " وتحريره مما أصابه من رضوض وكدمات لا على صعيد الخطاب والخطبة، وإنما على صعيد الدور والمكان والفاعلية، فقد كان مصدر للإشعاع الحضاري في تاريخنا، ويجب أن يعود.. وسيعود إن شاء الله.



**[4- [ حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف، أو تصريح مسؤول ]:**

فقد تشمل المقدمة على قول لمفكر، أو كاتب، أو فيلسوف، وأحيانًا يبدأ العمود الصحفي بتصريح مهم لشخصية من الشخصيات، التي تلعب دورًا في الأخبار اليومية، فيستند إليه كاتب العمود في إبراز الفكرة التي يريد قولها. ولزيادة الفهم نسوق العمود الصحفي التالي في [أُنموذج رقم (4)]

**[ أُنموذج رقم (4) ]**

| |
|---|
| **صحيفة الدستور الأردنية د. رحيل الغرايبه**<br>**الأربعاء 25 ديسمبر / كانون أول، 2013**<br>**وزير التربية والتعليم يفجر قنبلة**<br>**المقدمة:**<br>**فجر وزير التربية والتعليم قنبلة مدوية ومرعبة، وعندما قال هناك ما يقارب المائة ألف من طلاب الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس لا يتقنون القراءة و الكتابة، وهذا العدد يمثل رقمًا ضخمًا من ناحية نسبية، مما يشير إلى خلل وطني كبير، بل عبر عن مصيبة أو فاجعة كبرى تثير الرعب حول المستقبل الذي نحلم به، ويطمح إليه الأردنيون جميعًا.**<br>**جسم العمود الصحفي :**<br>**ما أشار إليه الوزير يلامس جوهر المشكلة الحقيقية، التي تعد أساس المشاكل كلها الكبرى والصغرى على جميع الصعد، وفي كل المجالات، حيث إن المدخل الصحيح نحو التطوير والتحسين يجب أن يمر بشكل إجباري من بوابة التعليم وإعداد الجيل القادم، وأن العملية التعاونية برمتها إذا لم تكن ترتكز على ركن إعداد الإنسان وبنائه بناءً سليمًا متكاملاً، فسوف تكون عملية فاشلة ومآلها إلى بوار حتمي.**<br>**إن العجز عن إعداد الطالب في المرحلة التأسيسية سوف يفضي إلى العجز المتراكم والفشل المركب في كل المراحل العلياء، وصولاً إلى الدراسات العليا، والتخصصات الخطيرة ذات المساس بجوهر العملية الإنسانية، إذ إن ما يتحدث عنه الأساتذة في مناقشة الرسائل العلمية لا يقل بشاعة عما تحدث عنه الوزير في الصفوف** |



الدنيا، فالطالب الذي يسرق(167) صفحة من دون توثيق ولا مجرد إشارة، أو ينتحل رسالة كاملة من الجلدة إلى الجلدة، سوى تغيير اسم الباحث، ثم يتخرج، ويحمل اللقب، ويتعين في إحدى الجامعات؛ ليدّرس الطلبة، ويخرج الأجيال، فإن ذلك يمثل نخرًا في البناء التربوي والتعليمي، الذي سيؤدي إلى الانهيار المفجع على رؤوس ساكنيه.

الخاتمة:

سوف تبقى الجهود عبارة عن ضرب في حديد بارد، وسوف تكون صرخة في واد ونفخة في رماد، إذا لم يتم وضع خطة لانتشال العملية التربوية والتعليمية كلها.. إن صرخة وزير التربية والتعليم تثير الفزع لدى الحكومة، ولدى أصحاب القرار بكل دوائره ومستوياته، ولدى المجتمع كله، ويجب أن يتم التداعي إلى مؤتمر وطني طارئ يجتمع فيه المسؤولون، وأصحاب الاختصاص والخبرة، على المستوى الرسمي والشعبي، ومؤسسات المجتمع المدني، من أجل معالجة هذا الوضع الخطير.

**[ ثانيًا ]- [جسم العمود الصحفي ] :**

إن تحرير جسم العمود الصحفي، بما في ذلك اختيار قالبه المناسب، وأسلوبه، ولغته التي يجب أن تصل إلى عقول القرّاء، هو كأي تحرير آخر، ينبغي أن يخضع لعدة أمور، وتحكمه عدة ظروف من بينها:

- قدرات المحرر النامية ودرجة تدريبه وخبرته.
- ذاتية المحرر ورؤيته الخاصة، ودرجة ثقافته، واقتناعه بموضوع العمود الصحفي الذي يحرره.
- أهمية موضوع العمود الصحفي، وجدته، أو درجة حاليته، وعناصر الجذب الموجودة فيه، ونوعيته.

لا بد أن يدرك محرر العمود الصحفي أن التحرير يعني حسن الكتابة، ووضع المعلومات في جسم العمود الصحفي، والعناية بالآراء والمواقف، ووجهات النظر في القالب الفني الأمثل الذي يختاره الكاتب لمقاله العمودي، وحسن التحرير في جسم المقال العمودي يعني أيضًا اختيار اللغة المناسبة والأسلوب الفعّال. إن تحقيق هذه



المعايير الجيدة - في جسم العمود الصحفي- يؤدي إلى قدرة التوصيل، وإلى إفهام القرّاء بلغة الصحافة والإعلام في مستواها العلمي الاجتماعي العادي، التي تُعنى بالتنويع في وسائل الإقناع الصحفي، وتتوخى السهولة والتبسيط دون أن تهبط إلى العامية في اللفظ.

يحتل جسم العمود الصحفي جسم الهرم المعتدل، الذي يقود القارئ قليلاً قليلاً إلى أهم القضايا التي يتعرض لها محرر العمود الصحفي، وقد يأخذ جسم العمود الشخصي عدة أشكال، يختار المحرر الشكل الذي يناسب السياق العام للعمود الصحفي، على أن يترك لمحرر العمود الصحفي الحرية الكاملة في التجديد والابتكار في اختيار الشكل الفني المناسب للعمود الصحفي، بشرط أن يكون ملائمًا لطبيعة الموضوع الذي يتناوله الكاتب في عموده الصحفي.

إن محرر العمود الصحفي كأي محرر لفن صحفي آخر هو معني بأن يوصل ما يتضمنه جسم العمود الصحفي من أدلة وشواهد وحجج تقنع القارئ بما ذهب إليه الكاتب الصحفي، وهو معني أيضًا بإيراد تفاصيل القضية أو المشكلة التي يتناولها العمود الصحفي، بل تعالج في جسمه بصورة معتدلة، وحتى تبرز الموعظة والعبرة أخيرًا لا بد أن تكون التفاصيل صادقة، تلك التي يسردها محرر العمود الصحفي، حتى يتمكن القارئ من تكوين رأي سليم بعد أن ينتهي من قراءتها، ولهذا الأمر ينبغي على الكاتب أن لا يضمن عموده الصحفي حقائق مزيفة تنعكس بوجهها السلبي على جدية العمود الصحفي، وتعزل القارئ المتلهف في متابعته لتفاصيل العمود الصحفي.

ولكي يحقق العمود الصحفي ثقة قرائه، لا بد أن يراعي جوانب متعددة تتعلق بالقارئ، فالمحرر عليه أن يدرك أهمية التنوع في أساليب عرض جسم المقال الصحفي، وملاءمتها للجمهور القارئ .

ولزيادة فهم ما يتصف به جسم العمود الصحفي شكلاً ومضمونًا، وما يشتمل عليه المضمون ليشكل جوهر المادة نسوق [ **الأُنموذج الأول** ] لكتابة جسم العمود الصحفي، ثم نبين بالعرض ما اشتمل عليه من معايير تسعى به نحو الجودة .



[ النموذج الأول ]

صحيفة الغد الأردنية ❖ موفق ملكاوي

الجمعة 24 صفر 1435هـ - 27 كانون أول 2013 م

المقدمة:

في الوقت الذي تتجه فيه المنطقة نحو مزيد من العنف والتطرف والشحن الطائفي، تأتي عمان لتقترح مزيدًا من خيارات التسامح والمحبة والتعايش السلمي، واستقصاء العيش المشترك بين مكونات المجتمع.

جسم العمود الصحفي:

إنها ليست قراءة تعسفية بل واقع عبر عنه تنظيم "بوليفارد العبدلي"فعالية واسعة احتفالاً بميلاد السيد المسيح عليه السلام، وهي المناسبة التي استقطبت جميع مكونات المجتمع الأردني، واندمج فيها الجميع بمحبة وتشاركيه لا نجدها في كل ما يحيط بنا من دول.

المسلمون كانوا أكثر حضورًا في المكان من المسيحيين، وشاركوا بحب. ومن غير عقد نجدها اليوم في جميع الأصوات التي تخرج علينا للتقوقع داخل الدين أو الطائفة. وأحيانًا أخرى دعوات إقليمية وفئوية وجهوية ومناطقية ترفض مبدأ المشاركة الإنسانية، وتقترح علينا شكلاً معينًا واحدًا لمواجهة الحياة الواسعة، التي لا يمكن أن نحددها بلون معين، حتى لو استثمرنا كل ما نملكه من جهد.

عمان هي أردن مصغر، تستطيع من خلال رصد نشاطاتها أن تتلمس اتجاهات الناس الفكرية، وهمومهم وأشكال اندماجهم في البلد ككل؛ وتستطيع أن تدرس منهجية النفس الأردنية التي تقبل الاختلاف، وتتصالح معه، ما دام ينبثق من نفس إنسانية سوية غير متطرفة.

صحيح أن الشطط قد أصاب بعضهم نتيجة عدم وضوح الرؤية فيما يحصل ببعض بلدان المنطقة، فضلاً عن محاولات آخرين أن يحرفوا الصراع الأزلي الدائر منذ عقود مع عدو لاإنساني همجي وعنصري، باتجاه أشكال أخرى من الاختلافات المذهبية أو الدينية التي تقترع صراعًا مع أطراف أخرى لم تكن مفهرسة في أجندتنا، إلا أن الحقيقة التي وعتها



عمان هي أن تبقى مدينة تعلي من قيمة الإنسان، وتحترم كينونته، ولا تحاول أن تفرق بين أي أحد اعتمادًا على الاختلاف والمغايرة في الدين أو الطائفة أو اللون أو اللسان.

احتفالية " بوليفارد العبدلي" أهدتنا معرفة إضافية بأنفسنا، وبإمكانات بلدنا وناسه الجميلين، الذين يرفضون العسف والتطرف والقراءات الخاطفة للصدام.

نعترف بأن لدينا عشرات المشاكل البنيوية، التي تحتاج إلى إعلان حالات عديدة من الطوارئ، لكي تستطيع العمل على تجاوزها، ولكننا بتنا متأكدين من أمر ضروري هو أننا من الصعب علينا أن ننخرط في الحالة الطائفية العنصرية التي تتدرج فيها المنطقة منذ أكثر من عقد من الزمن، فلدينا حصانتنا الذاتية التي ترفض أن ترمينا في أتون حقد أسود لا يتماشى مع المعايير الأساسية للإنسانية السوية.

الخاتمة:

نبغي لنا أن تظل بوصلتنا صحيحة وغير مشبوهة، تتجه نحو عدو واحد حشد طاقاته على مدار قرن كامل لكي ينتقص من كينونتنا. وأن نظل متصالحين مع إخواننا في الوطن والمصير والعيش المشترك. لا نريد لمكون أساسي في المجتمع أن ينظر لشقيقه بريبة وأن يظن، للحظة، أن الصدام آت بيننا لا محالة. تلك هي دروس عمان و " بوليفارد العبدلي " التي أحببناها، وتصالحنا معها تصالحنا مع أنفسنا.

يلاحظ أن جسم هذا العمود الصحفي قد أورد مادة حقيقية وليست خيالية؛ أي أنها استمدت جوهرها من الواقع الاجتماعي الملموس، ، وقد أثارت اهتمام القارئ وجذبته من خلال الأدلة والشواهد التي وظفها الكاتب لتخلق لدى القارئ حالة من الإقناع، وبما أضفته من معاني غير مبالغ في عرضها، عالجها الكاتب من الزاوية التي حشر فيها كل أفكاره، وهي الزاوية الإنسانية الكلية، التي ترفض الطائفية والعنصرية والجهوية والمناطقية، وتقبل الاختلاف وتتصالح معه ما دام ينبثق من نفس إنسانية سوية غير متطرفة.



جاءت فقرات جسم العمود الصحفي منسجمة في بناء متكامل، إذ عالجت الفقرات تفاصيل المشهد ككل، بما أوردته من حجج تؤكد مبدأ المشاركة الإنسانية، فاتجاهات الناس الفكرية، وهمومهم وأشكال اندماجهم في البلد ككل، ثم ما أورده من حجج تؤكد مبدأ المشاركة حين يدعو الكاتب قارئه لدراسة منهجية النفس الأردنية التي تقبل الاختلاف، وتتصالح معه، ثم ما يؤكده الكاتب من صعوبة انخراط الأردنيين في الحالة الطائفية العنصرية، كل ذلك جعل من عمان المدينة التي لا تشبه المدن الأخرى.

أما عن ثوابت التحرير الصحفي فقد التزم المحرر موضوعه الذي اختاره، ولم يقفز لموضوع آخر، حتى لا يتحول إلى ثرثرة.

أما عن لغة جسم المقال الصحفي، فهي اللغة التي ينقل محرر العمود الصحفي عن طريقها المعلومات إلى المتلقي بلغة سهلة واضحة؛ لأن متلقي العمود الصحفي عمومًا تختلف ثقافاته، ودرجات تعليمه، ومستوى استيعابه من شخص لأخر، ووسائل الإعلام توجه رسائلها إلى كل من المتلقين، ويجب أن تعمل الرسائل الإعلامية إلى الجميع إلى الجميع بطريقة واضحة بعيدة عن كل لبس.

**وعلى العموم فإن جوهر المادة التي يحتويها جسم العمود الصحفي تشمل على:**

1- الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه.

2- تفاصيل الحدث أو الصورة الحية، أو الصورة، أو المشكلة، أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء.

3- لو كان العمود الصحفي عبارة عن سؤال وجواب، فإن الجسم يتضمن إجابة الكاتب عن سؤال القارئ.

**[3]- [ خاتمة العمود الصحفي ] .**

وهي كخاتمة المقال الافتتاحي، وهي أهم جزء فيه، حيث تتضمن رأي الكاتب وخلاصه ما يريد قوله للقراء، وقد تشتمل على النقاط الآتية :



1- خلاصة رأي الكاتب .

2- العبرة أو الحكمة أو الموعظة التي يخرج بها الكاتب.

3- النصيحة التي قدمها الكاتب للقراء.

وبعد أن يجيب عن سؤال يقدم له من قارئ في الأعمدة التي يكون موضوعها الإجابة عن بعض أسئلة القراء.

ولزيادة فهم صياغة الخاتمة التي تخص العمود الصحفي شكلاً ومضمونًا، يمكننا في هذا المقام أن نسوق أمثلة نقطفها مما يتوفر لدينا من أعمدة صحفية، نشير من خلالها، إلى خلاصة رأي الكاتب، أو العبرة التي يخرج بها، أو النصيحة التي يقدمها للقراء.

## محتوى خاتمة العمود الصحفي:

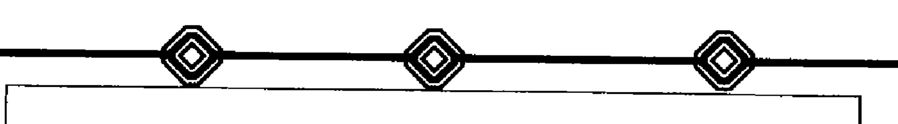
ويمكننا أن نقتطف من العمود الصحفي السابق خاتمته الصحفية لنرى ماذا تحتوي:

[1]- [ خلاصة رأي الكاتب].

- هذه الخاتمة تشير في محتواها إلى: [ خلاصة رأي الكاتب ].

**الخاتمة:**

**ينبغي لنا أن تظل بوصلتنا صحيحة وغير مشبوهة، تتجه نحو عدو واحد حشد طاقاته على مدار قرن كامل لكي ينتقص من كينونتنا. وأن نظل متصالحين مع إخواننا في الوطن والمصير والعيش المشترك. لا نريد لمكون أساسي في المجتمع أن ينظر لشقيقه بريبة وأن يظن، للحظة، أن الصدام آت بيننا لا محالة. تلك هي دروس عمان و " بوليفارد العبدلي " التي أحببناها، وتصالحنا معها تصالحنا مع انفسنا.**



[2]- [ النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء ].

- هذه الخاتمة تشير في محتواها [ النصيحة ].

الخاتمة:

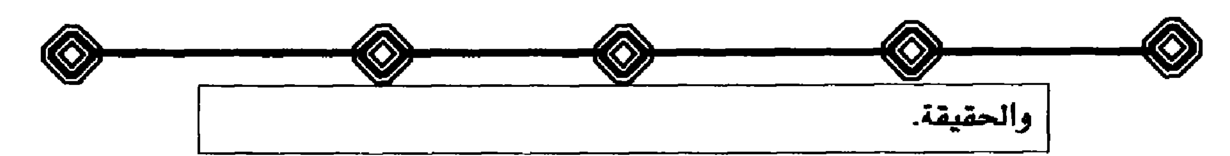
سوف تبقى الجهود عبارة عن ضرب في حديد بارد، وسوف تكون صرخة في واد ونفخة في رماد، إذا لم يتم وضع خطة لانتشال العملية التربوية والتعليمية كلها.. إن صرخة وزير التربية والتعليم تثير الفزع لدى الحكومة، ولدى أصحاب القرار بكل دوائره ومستوياته، ولدى المجتمع كله، ويجب أن يتم التداعي إلى مؤتمر وطني طارئ يجتمع فيه المسؤولون، وأصحاب الاختصاص والخبرة، على المستوى الرسمي والشعبي، ومؤسسات المجتمع المدني، من أجل معالجة هذا الوضع الخطير.

[3]- [ العبرة أو الموعظة أو الحكمة النهائية ].

- هذه الخاتمة تشير في محتواها[ إلى الموعظة ].

الخاتمة:

وهكذا فإنه على بعضنا أن يتقوا الله في بلدهم وأن يكفوا عن حالة جلد الذات المستمرة، وهنا فإنني أشير إلى أن بعضنا لا ينظر إلا إلى الجزء الفارغ من الكأس وأن بعض إعلامنا (الخاص) لا يروج إلا إلى السلبيات وعلى سبيل فقد كنت أحد أعضاء مجموعة من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الأعيان، وكانت في مهمة استطلاعية وتفقدية في مخيم الزعتري للاجئين من أشقائنا السوريين.. وحقيقة أننا شاهدنا ما يبعث على الاعتزاز من جهود تبذلها أجهزتنا الأمنية وقواتنا المسلحة وإدارتنا المحلية لكن رغم ذلك ورغم أننا لم نر ولا خطأ واحدًا في ذلك اليوم الماطر يوم الخميس الماضي إلا أننا فوجئنا بإحدى القنوات الفضائية تبث تقريرا معززا بصور قديمة من شتاء العام الماضي يتحدث عن غرق مخيم الزعتري بمياه الأمطار، ويتحدث عن خيم اقتلعتها الرياح وعن أطفال ناموا في العراء.. وبالطبع فإن هذا كان مجرد أكاذيب لا علاقة لها بالواقع



والحقيقة.

**الخصائص الثمانية اللازمة لمحرر العمود الصحفي:[2]**

وهذه الخصائص نتناولها هنا بأسلوب جديد، وذلك بربطها بخصائص هذه الأنواع من المقالات الصحفية نفسها، وبالشروط الواجب توافرها فيها، ومن ثم في كتابها أو محرريها وحيث إن هذه كلها - الخصائص والشروط- لا تنطلق من فراغ، ولا تعمل في فراغ أيضا. وإنما تترد أصداؤها، في محيط العمل نفسه، وتجد بصماتها فوق الصفحات ذاتها، ومن هنا فنحن **نقول عن هذه الخصائص.**

1- لأن أبرز خصائص موضوعه "التنوع" من يوم ليوم، ومن أسلوب لأسلوب فإن ذلك يفرض على كاتبه أن يكون مثقفا بالمعنى القريب إلى الأذهان، بحيث يستطيع، ويملك أيضا، القدرة على تناول موضوعات مختلفة، وإلى أقصى درجات الاختلاف، فهو - مثلا- قد يتناول في موضوع اليوم مشكلة مرورية، وقد يتحدث غدا عن فوائد عسل النحل، وقد يتناول بعد غد كتابا أدبيا، وقد يكتب في اليوم الرابع عن ندوة سياسية حضرها، وفي الخامس يناقش ما ورد في خطاب قارئ مما يتصل بـ "سلوكيات" بعض الأطباء وفي السادس يتناول موضوع الضرائب وفي السابع يتناول بعض القصص الشعبية المرتبطة بيوم وطني. وفي الثامن يكتب عن فريق رياضي قومي فائز ببطولة، وفي التاسع يعرض تاريخ قريته وأهم الأحداث التي مرت بها. وفي العاشر يقدم حوارا مختصرا دار بينه وبين عالم معروف. وفي الحادي عشر يقدم ديوان شعر أهداه صاحبه إليه. وفي اليوم الثاني عشر يقدم انطباعه عن المطار من خلال استقباله الصديق. وفي الثالث عشر يعلق على نتيجة الثانوية العامة. وفي الرابع عشر يقدم للقراء فنانا جديدا شابا. وفي اليوم الخامس عشر يقدم أفكارا جديدة لزائر ضيف لمكتبه. وفي اليوم السادس عشر ينبه إلى خطأ مطبعي ورد بمصحف شريف لا يعرف مكان طباعته. وفي اليوم السابع عشر يتحدث عن الضجيج الذي تسببه مكبرات الصوت في ناد قريب لمنزله. وفي اليوم الثامن عشر يعرض لبعض الدروس المستفادة من حرب لبنان، وفي اليوم التاسع عشر يقدم مختصرا لبحث



قرأه عن تأثير فوضى استخدام الأدوية بدون استشارة الطبيب على صحة الناس، إلخ، وهكذا تتنوع المقالات والمجالات والموضوعات ويصبح عليه هنا - بحق- أن يأخذ من كل بستان زهرة، وأن يرشف من كل بحر قطرة، بل لماذا لا نقول إن عليه أن يكون مستعدا للكتابة والحديث في أي مجال. وأن يكون من قبل "الموسوعيين" ومن على شاكلتهم.

وقد يقول قائل هنا: ولكن مثل هذا الكاتب يكون تحت يديه الكثير من مصادر المعلومات. والتي يمكنه الاستعانة بها لحظة جلوسه إلى كتابة مقاله، فلماذا نشترط كل هذا القدر من الثقافة؟

والإجابة أن ذلك كله صحيح، ولكن كتابة مثل هذه المقالات عند كثيرين، يعتبر نوعا من العمل "الإبداعي" الابتكاري، الذي يمكن أن تعوقه - بشكل ما- الاستعانة بكتاب أو مرجع، أو تعرقل فكرة هامة طرأت على ذهن كاتبه، أو تذهب بها أدراج الرياح، حيث يصعب الحصول عليها أو اصطيادها بعد ذلك، بالإضافة إلى أن تألق لحظة الكتابة قد لا يستجيب تماما، مع الحصول الوقتي السريع على المعلومات.

وأن المعلومات التي تتضمنها مقالة العمود، هي تلك الراسخة في فكر المحرر وفي مخيلته وضميره أيضا منذ فترة ليست بالقصيرة، تلك التي تظهر في الوقت المناسب، والأمثل بالأسلوب الذي يعكس موهبته، وثقافته في آن واحد.

2- ولأنه ينبغي أن يكون مع الناس ولهم وبهم ومن أجلهم يفكر ويكتب ويبدع. من هنا ينبغي أن يكون قريبا جدا منهم، لصيقا بهم، يعرف ما الذي فيه يفكرون؟ ومنه يخشون وعليه يحرصون وبه يحلمون وله يعملون؛ لأن ذلك كله هو مجال عناية قلمه، ومضمون فكره أي: إن حسه الاجتماعي، وإحساسه بمشكلات الناس وآمالهم، يجب أن يكون دائما في أقصى درجات عمله وتوقده.

3- كذلك؛ ولأن أعمدته ينبغي أن تكون خصبة، ثرية، وحافلة بمختلف ألوان الأفكار والآراء بل والأخبار الهامة، والطريفة والنادرة؛ ولأن مشكلات الناس



- كما ورد في الفقرة السابقة- لن تحل إلا على يد المسئولين من الناس أنفسهم؛ ولأن عموده يعتبر بمثابة "صالون" على الورق يحضره المهمون من الناس والنجوم والمشاهير، من أجل ذلك كله فإن على محرره أن تكون له صلاته الكبيرة، والعديدة، والوثيقة، والمتشعبة بكل هؤلاء، بالذي يقدمه، أو يعرض فكره، أو كتابه، أو يطرح رأيه، وبالذي يطلب رأيه في مشكلة تعن لقارئ، أو مشاركته من أجل دفع غبن على قارئ ثان، أو تحقيق حلم لقارئ ثالث وهكذا، إن كاتب العمود هو صديق الجميع يحدثهم ويحادثونه في كل شيء.

4- ولن يستطيع محرر أن يفعل ذلك كله، وأن يقدم جوهر هذه العلاقات وزبدتها في صورة إبداعية قلمية هي هنا "العمود الصحفي"، ولن يستطيع أن يحصل على ثقة القراء، وصداقة هؤلاء الناس إلا إذا كان هو نفسه على شاكلتهم، أو في أسلوب آخر كان هو نفسه نجما في مجتمعه، معروفا بأفكاره وآرائه وخواطره التي يقبل عليها القراء، وقد ينتقلون خلفه استمرارا لصلتهم القوية به، وبما يكتب، من صحيفة لأخرى ومن مجلة لمجلة. إن بابه مفتوح دائما لاستقبال القراء، والأصدقاء، والمشاهير، تماما كما أن ذهنه وفكره وكل موهبته في حالة عمل دائم ودائب، بما تفرضه هذه "الشهرة" من ضريبة، تؤثر إيجابا على عموده الصحفي نفسه، وفي ذلك يقول البعض بأهمية أن يكون محرر العمود من بين المعروفين والمشاهير في مجالات الأدب أو الفن قبل كتابة عموده، ونضيف هنا، ولماذا لا يكون مشهورا عن طريق كتابته الصحفية؟ أو ينال الشهرة عن طريق عموده الصحفي نفسه؟ علما بأنه يشبه هنا كاتب "مقال اليوميات".

5- ولكن لا ثقافته ولا قراءاته، ولا علاقاته الاجتماعية، ولا صداقته مع الجميع، مما يمكن أن يفيده في شيء، أو يمثل نهجا إيجابيا في سلوكياته، ما لم يكن قادرا على دعم إمكانياته الخاصة، وشخصيته بكل هذه الأمور، أي: إن هذه القنوات الإيجابية ينبغي أن تصب في فائدة محققة له، ولعموده وللقراء، وفي أسلوب آخر إن عليه - وهو يعايش جميع هؤلاء- وهو يقرأ الكتب الجديدة



والصحف ويستمع إلى الإذاعات ويفتح باب مكتبه لاستقبال القراء، ويهتم بخطاباتهم ومكالماتهم، وما إلى ذلك كله.

وعليه أن يكون ذلك من منطلق صحفي كامل، وبأسلوب يضمن أن تحول هذه كلها إلى معايشات صحفية، أي: أن تتم وحضوره الذهني الصحفي الإعلامي كاملا من أجل أن يضع يده على الفكرة الجديدة، الجديرة بالتناول، والقضية التي يمكن أن تستقطب الأنظار، والموقف الذي ينتظر أن يقبل على عرضه القراء، والرأي المفيد للمجتمع، وهكذا لا تكاد تمر هذه كلها، إلا وهو يلتقطها ويكون مستعدا - من خلال هذه المعايشة- لتحويلها إلى عمود ناجح يقبل عليه القراء بكل شغف ويضيف جديدا إلى رصيد نجاحه عندهم.

6- وبالمثل، وتأسيسا على هذه المقدمات السابقة، فإنه لا ينبغي له أن يتوقف عند حد المعايشة الصحفية لكل ما يسمع أو يقال أو يقرأ أو لكل من يقابل، أو عند حد الحصول على الأفكار الناجحة، وإنما ينبغي أن يكون قادرا على أن يحول الأفكار التي حصل عليها إلى عمل إعلامي صحفي ناجح، هو هنا العمود الصحفي، ومعنى قدرته على تحويل الأفكار إلى أعمدة صحفية ترتبط به وباسمه وباسم صحيفته يعني هنا وفي المحل الأول أنه يعرف كيف يكتب؟ وبأية طريقة يعبر؟ وما هو الطريق إلى عقول وقلوب القراء؟ وحيث تبرز هنا ضرورة معرفته وإتقانه للكتابة الصحفية، وأساليب تحريرها كشرط أساسي يفوق غيره من الشروط. وإلى درجة تفوقه على غيره ممن يعرفون طرق وأساليب هذه الكتابة نفسها، وحيث لا يمكن لنا أن نتصور كاتب عمود صحفي لا يتقن الكتابة، ولا يكون بارزا في مجالاتها، أو من فرسانها المعدودين، بل إن على محرر العمود الصحفي هنا أن يكون على درجة طيبة من المعرفة بأساليب الكتابة العربية عامة. والأدبية خاصة وبأهم صور بلاغتها، وبيانها وبديعها، بحسب أن حاجته إليها تكون شديدة، وملحة أحيانا، انطلاقا من أن بعض



الأعمدة تعتبر لونا من ألوان "الأدب الصحفي" الذي يلعب "الإبداع" فيه دوره، وتقدم المواهب الكتابية الكثير من صور النجاح المرتبط بالعمود شكلا ومضمونا.

7- ويرتبط بذلك أيضا جانب مهم من جوانب أو صور كتابة الأعمدة الصحفية على وجه التحديد، ذلك هو مقدرة الكاتب أو المحرر على إلغاء المسافات التي تفصل بينه وبين القارئ، بحيث يعتبره دائما وفي كل الأحوال صديقا له يخاطبه عن قرب، وبدون حدود، حتى إنه ليقص عليه ما حدث له، أو لأحد أصدقائه أو أحد أفراد أسرته، وقد يطلب من القراء الرأي والمشورة "أيضا" وقد يستأذنهم في القيام برحلة، أو السفر إلى الخارج، أو الحصول على إجازته وهكذا.

وقد عبر عن ذلك أستاذ في الصحافة عندما قال: "وهو - كاتب العمود- يعتبر القراء بمثابة أصدقائه يفضي إليهم بكل ما يخطر على باله أو يجيش بصدره دون تكلف أو تحرز أو حيطة، بل إنه مستعد لأن يصف عيوبه لهم. ولا يخشى الاعتراف بالضعف البشري والتماس الأعذار، وهو مستعد أيضا للاعتذار عما أخطأ إذا وقع في الخطأ. كما أنه لا يضع نفسه من القراء موضع المعلم أو الناصح أو المؤدب أو المترفع أو المتعال وإنما يخاطبهم مخاطبة الزميل لزميله أو الند للند".

8- ويتصل بالنقطة السابقة، ويصبح انعكاسا لها، إن القارئ ينتظر الكثير من صديقه المحرر وأنه - إلى جانب مسئوليته الاجتماعية عن تقديم الرأي والنصح وحل المشكلة- مطالب أيضا بأن يقدم له نفسه، ذاته وأحاسيسه وانفعالاته ومشاعره، وألا يحجب شيئا منها وإلى جانب تقديمه آماله وأحلامه وخيالاته هو أيضا، فما دام قد ارتضى هذا "الوضع الخاص" عند القارئ، وما دام قد ارتضى أن يكون نجما، فإن كل دقائق حياته تصبح معروفة، ويحدث العتب ويقع الإحساس بالتجاهل في نفس القارئ الصديق. إذا لم يعرف عن كاتبه المفضل ونجمه على الورق كل هذه الأشياء.



إن القارئ يعتبر نفسه هنا "صاحب البيت" ومن ثم فهو مدعو للمشاركة في كل أفراح الكاتب وأحزانه، وفي كل "خصوصياته" أيضا، وينبغي أن يكون المحرر على يقين من ذلك وعلى استعداد لتحمل تبعاته أيضا، حتى وهي تكلفه - أحيانا- كثيرا من الوقت والجهد والمال، وكثيرا ما رأينا بعض كتاب الأعمدة:

- ويقدم معونات مادية لبعض القراء في ظروف معينة
- وقد يشكو إليهم مما فعله جاره به أو العكس.
- وقد يستغيث بهم من "السباك أو الكهربائي أو النجار.. إلخ".
- وقد يبكي بين أيديهم صديقا رحل فجأة.إلى آخر هذه الصور كلها.

ومن الضروري لكاتب العمود الصحفي أن يهتم أثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء، وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبرة والموعظة.



## مراجع الفصل الثالث:


(1) محمود أدهم (د . ت ). الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص 184.

(2) فاروق أبو زيد (1981) . فن الكتابة الصحفية. دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 193

(3) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي. الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ص 301-309 .

(4) عبد العزيز شرف (2000) . فن المقال الصحفي. دار قباء للطباعة والنشر.

(5) محمود فهمي (1982). فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 202.

(6) إجلال خليفة (1972). اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي. ج 2، القاهرة: مكتبة دار الإنسان، ص 114.

(7) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 308.

(8) محمود شريف (د . ت) . فن المقالة، الأدبية والموضوعية والصحيفة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص 159 .

(9) إسماعيل إبراهيم(2001) . فن المقال الصحفي، الأسس النظرية، والتطبيقات العملية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 113.

(10) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 159.

(11) سلامه موسى (1985) . الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، دار الفكر المصري، ص 71.

(12) ليث بدر الراوي، العمود الصحفي في الصحافة الأسبوعية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(13) Cattanach . Norman: Editorial . pp193-195.

(14) صحيفة أخبار اليوم -27-1- 1979.

(15) الأهرام 3-7-1979.

(16) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ص 305-308.



(17) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية . مرجع سابق، ص 194-195.

(18) عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص ص 308 .

(19) عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ص 312-315.

(20) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص195-196 .

(21) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين(2004). فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.



# الفصل الرابع

## فن المقال اليومي (اليوميات الصحفية)



**مقدمة:**

يقترب فنّ اليوميات من روح فنّ العمود الصحفيّ؛ من حيث التعبير عن خوالج النفس وروح المذهب الذي يعتنقه الكاتب، وعن نظرته إلى الحياة. وفي فنّ اليوميات تبدو ذاتية الكاتب في معالجة الموضوعات المختلفة، ونقد الظواهر السلبية في تناول أشبه بحديث السمر، وحرية تستند إلى منطق نفسيٍّ في ترابط أجزائه لا إلى منطق عقليٍّ صارم. ولعله أقرب إلى مقالات الاعتراف بصفة خاصة؛ حيث تقدم صور نابضة بالحياة، زاخرة بالمعاني، وهي تتطلب سيطرة تامة على اللغة والتعبير، وذلك بالأسلوب السهل الممتنع.

ومن الواضح أن فن اليوميات ليس من الانتشار والازدهار الآن على هذا النحو الذي لمسناه في كثرة الأعمدة الصحفية وتعدد كتابها وتنوع ألوانها؛ ويرجع سبب ذلك إلى عاملين:

**الأول:** أن فن العمود الصحفي صار يؤدي جميع وظائف اليوميات؛ بالإضافة إلى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة.

**والثاني:** تراجع صحافة الرأي وغلبة صحافة الخبر على الصحافة المعاصرة.

وفي مقدمة هذا اللون من المقالة الصحفية "يوميات الأخبار" التي ما زال يتوارد على كتابها جيل بعد جيل من أعلام الصحافة والثقافة والفكر.

يكتب مقال اليوميات في صفحة يومية تحمل عنوان ثابت. وقد بدأت كثير من الصحف تتخلي عن كتابته، وكانت صحيفة الأهرام في السبعينات من القرن العشرين قد اهتمت بهذا الفن فاستكتب عددا كبيرا من الكتاب الذين تناوبوا كتابة اليوميات علي مدار الأسبوع، وكانت تنشر في صفحة يومية تحمل عنوانا ثابتا هو " مفكرة الأهرام " وكان يكتب فيها د. زكي نجيب محمود وسعد الدين وهبه وثروت أباظة ود. يوسف إدريس وقد اختفت صفحات المفكرة من الأهرام وحلت محلها صفحة للكتاب بعيدة عن اليوميات، كما توجد الآن هذه اليوميات في



جريدة الأخبار، ويماثل هذه اليوميات " الأسبوعيات " التي تنشرها الصحف الأسبوعية وهذا ما تفعله جريدة " أخبار اليوم " كل يوم سبت تنشر أسبوعيات في صفحاتها الأخيرة، وهي عبارة عن مجموعة من الأعمدة الصحفية يكتبها كاتب مرة واحدة في الأسبوع وهي عبارة عن مذكرات للكاتب تكتب وكأنها عمود صحفي مستقل بذاته فكل فقرة تتضمن أكثر من أسبوع [1] .

ويرى فاروق أبو زيد أن اليوميات الصحفية ليست في حقيقة الأمر سوى مجموعة من الأعمدة يكتبها كاتب واحد، ومرة واحدة في الأسبوع، فالفقرات التي تضمنها اليوميات إذا أخذت كل منها على حدة، لما اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفي في شيء سواء في موضوع اليوميات، أو لغتها أو بنائها الفني القائم على الهرم المعتدل، فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن أن تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع، وقضايا الفكر والفن والأدب، وكذلك مشاكل الناس، وهمومهم، ولغة اليوميات، تجمع شأنها شأن العمود الصحفي بين بساطة اللغة الصحفية، وجمال اللغة الأدبية، وكذلك في كونها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب [2].

## تعريف مقال اليوميات:

والآن ننتقل إلى تقديم عدد من تعريفات هذا النوع من أنواع المقالات الصحفية؛ لأنها - على الرغم من ندرتها- تقدم مزيدا من الضوء عليها، وتعتبر بمثابة مدخل طبيعي إلى التعريف الكامل بها وبأهم خصائصها وملامحها المميزة.. ما هي هذه التعريفات؟

- ويرى اللوزي أن مقال اليوميات يعد "أهم أفكار الكاتب وخواطره وهمومه التي تجمعت خلال أسبوع أو أكثر بكتبها في إطار ذاتي يفصح عن طريقته في التفكير وثقافته وتجاربه وأسلوبه في التعبير بحيث يقدم بواسطته للقراء وجبة فكرية طيبة تنشر في موعد محدد ومكان واحد، وتحت عنوان يشترك فيه مع غيره من الصحيفة اليومية أو هو وحدة في المجلة [3] .



- فيما يرى تشارلن أن مقال اليوميات " يقترب فن اليوميات الصحفية من روح فن العمود الصحفي، من حيث التعبير عن خوالج النفس، وروح المذهب الذي يعتنقه الكاتب ونظرته إلى الحياة، حيث يسجل في هذا الفن المقالي خواطره المتناثرة التي تؤثر في القارئ، وهي خواطر تتصل بصلات من العاطفة أو الخيال، ذلك أن فن اليوميات يتضمن خاطرًا يلحق خاطرًا، ويتبعه لا لأن بينهما علاقة منطقية كالتي تأتي بالنتيجة وراء سببها، بل لأن هذين الخاطرين مرتبطان في خيال الكاتب، أو يتصلان بعاطفته، مثلما يذهب إلى ذلك تشارلتن [4].

- ومن حديث لـ"أحمد رشدي صالح" نستنتج منه أن هذا المقال هو الذي يضع القارئ "وجها لوجه أمام عقل الكاتب وقلبه، فكره وخياله، منطقه وعواطفه، خبرته وطلاقته بل يجوز أن نقبل الأنا في هذا الجنس من المقال"[5] ومن هنا هو كذلك "يفرض على كاتبه أن ينوع أفكاره وموضوعاته وبالتالي فهذا المقال لا يتقيد بالتخصص وإنما هو يتقيد بالمرونة في اختيار الموضوعات وطرحها"[6].

- وفي مذكرة سابقة لنا وردت هذه التعريفات مقال اليوميات، حاولنا خلالها أن نجمع بين أكثر من اتجاه يتناولها، وكانت أبرز هذه التعريفات الخاصة بنا هي[7]:

- "أفكار الكاتب الشهير المنبثقة عن معايشته لمجتمعه بمن فيه وما فيه والمعبرة عن خبراته وقراءاته واتصالاته يعرضها بطريقة تنم عن شخصيته وتعبر عن أسلوبه الخاص وتنشر دوريا في صحيفة أو مجلة تحت عنوان ثابت وفي مكان ثابت وحجم يفوق حجم العمود الصحفي أكثر من مرة".

- "الأفكار والآراء والخواطر والمواقف والصور التي يحتفظ بها الكاتب ليتناولها في الوقت المناسب بطريقة تحمل طابعه في التفكير وأسلوبه في التعبير تنشر وفق نظام متبع في صحيفة أو مجلة وفي حجم متوسط في الوقت المناسب".



- الطريقة الفنية التي ينقل بها كاتب مرموق مرئياته ووجهات نظره وانطباعاته وإحساساته إلى جمهوره القارئ عن طريق صحيفة أو مجلة بصفة دورية وتحت عنوان ثابت وفي مكان ثابت أيضًا".
- "المقال متنوع الموضوعات متوسط الطول الذي تنشره الصحيفة يوميا لكاتب مختلف بحيث يحمل أفكاره وخواطره وتجاربه إلى قرائه في طابع ينم عن شخصيته وأسلوبه الخاص".

وتعرف سلوى الخطيب بأنه " أحد أشكال المقال الصحفي الذي ينشر في مكان ثابت وتحت عنوان ثابت، وفي موعد ثابت، ويتناول الكاتب من خلالها عدة موضوعات، أو موضوع واحد يقدم فيه رأيه وخواطره وتجاربه ومشاهداته الخاصة على أن تكون مرتبطة بالقضايا العامة، التي تهم أكبر عدد من القراء [8].

ويعرفه محمود أدهم بأنه" المقال الذي يكتبه كاتب كبير أو شهير حسب دورة معينة ونظام معين يشاركه فيعه أكثر من كاتب آخر، وتوجد جميعها تحت عنوان ثابت وأساسي- عنوان اللافتة – لا يتغير بتغير الكاتب أو من يوم إلى آخر، وقد يتبعه آخر متغير يتناسب وموضوع المقال أو إحدى فقراته.

أما المقال نفسه فهو يتكون من فقرة واحدة طويلة غير مقسمة وذات وحدة موضوعية، وإما من عدة فقرات مختلفة الموضوعات، أو متحدة ولكن كل فقرة منها تتجه إلى جانب من الجوانب، أو زاوية من الزوايا التي تدور في نفس الدائرة، وتتصل بموضوع الفقرات كلها الواحد عن قرب، وغالبًا ما يعبر الكاتب فيه عن تجاربه، وما تظهر فيه شخصيته أكثر مما تظهر في أنواع المقالات الأخرى باستثناء العمود الصحفي [9].

## نشأة اليوميات الصحفية:

عندما تذكر كلمة "المقال الصحفي".. على اتساع معناه وتشعب أنواعه، يتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر عدة أنواع بعينها من هذه المقالات في مقدمتها "المثال الصحفي العام، ويليه "المقال العمودي".. بينما تأتي "اليوميات" ثالثا.. أو ثالثة هذه الأنواع.. وبعدها تأتي أنواع المقالات الصحفية الأخرى.



واليوميات أو "مقال اليوميات الصحفية" هو الصورة الثالثة، الظاهرة، والمسيطرة على صحافة اليوم.. بعد المقال العام، والمقال العمودي، بل إنها من أكثر مظاهر "المقالات الجديدة" منذ عرفت صحافة القرن التاسع عشر هذه المادة على المستوى الصحفي لا الأدبي، مرتبطة بخصائصها المميزة التي جعلت الفرق ظاهرا، والمسافة ملحوظة بينها وبين مقالات العصور الوسطى، أو تلك السابقة عليها.. وكان من أبرز هذه الخصائص:

- ظهور شخصية الكاتب.
- كثرة الموضوعات وتعددها وتفرعها واتساع دائرتها.
- ازدياد طولها.
- نظم نشرها.

وهنا لا بد من ظهور نوع جديد من المقالات يلائم سنن التغير الحاصل لدى الأفراد والشعوب على امتداد الزمن، فالقارئ في العصور الحديثة لا تجذبه مقالات القرون الماضية، ذات الموضوعات الطويلة، والموضوعات الجادة، لا بل الجافة أيضًا والقراء أنفسهم قد تضاعفوا وأصبحت هناك طبقات جديدة عديدة منهم، ومدرسة الخبر والإيقاع السريع والأسلوب التلغرافي تزيد من سيطرتها على الصفحات، وتتأثر بها حتى أكثر الصحف جدية، أو تلك المحافظة والتقليدية.. وبين هذا وذاك، يدرك رجال الصحف من "العقلاء" أنه لا بد من تقديم غذاء الفكر والروح معا، أو في أسلوب آخر عمل نوع من التوازن المنشود بين المادة الإخبارية والمادة المقالية ولكنها - حتما - ليست أية مقالات، وحيث لا تقدم مقالات العصور الوسطى، أو القرن التاسع عشر نفسها ما يمكن أن يؤيد هذا التوازن أو يساعد على إحلاله، أو يدعم "فن المقال" في مواجهة فن الخبر.

إذن.. كان لا بد من نوع جديد من المقالات.. يرضي متطلبات الصحافة الجديدة فكرا وأسلوبا وموضوعا ويقع في صميم صحافة المقالة فنا وشكلا، ويطعم نفسه ببعض معالم مدرسة الخبر، أو فن الخبر، ثم - في النهاية - يتوجه



بذلك كله إلى مجموع القراء الذي يحاول أن يرضي كل أذواقهم، وأن يجذب إليه أكبر عدد ممكن منهم. ومن هنا ظهر فن اليوميات الصحفية.. بل وأطلق عليه أكثر من اسم بعضها تأخذ كثيرا من هذه الخصائص التي تمثل بدورها مزيجا من شكل وأساليب بعض المقالات القديمة، وطابع وموضوع وأفكار وأساليب المقالات الحديثة نفسها.. ولعل أشهر هذه "الأسماء العلمية" التي تطلق عليه هي:

- المقال المتعدد الفقرات.
- المقال الذاتي المتنوع "مقال المنوعات الذاتي".
- مقال التجربة الخاصة.
- مقال الخواطر والتأملات.

وذلك فضلا عن الاسم الشهير الذي أصبح يعرف به وهو: "اليوميات الصحفية".

ولقد أسفر ذلك الوضع العجيب، وفي واقع الأمر عن عدة نتائج كان من بينها:

- أن محرر هذا النوع من المقالات قد أصبح يقف موقفا صعبا وذلك مثل الكثرة من محرري المقالات.
- فهو مطالب - من جهة- بأن يجمع على النحو السابق بين الشكل والأسلوب والموضوع القديم والجديد معا، في إطار مقال واحد.
- وهو مطالب أيضا بأن يبذل جهدا مضاعفا من أجل اجتذاب اهتمامات القراء التي أصبحت تجذبها بالدرجة الأولى وانعكاسا للأوضاع الراهنة القلقة.. المقالات السياسية والعسكرية وغيرها.

وقد عبر عن ذلك كاتب بقوله: "فقد توارت المقالة الشخصية أو الذاتية في الظل؛ لأن اهتمام القراء في العالم كله أصبح منصبا على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العامة التي تؤثر بدورها على حياتهم الخاصة ومستقبل



أبنائهم، ولم يعد لديهم الوقت في هذا العصر الصاخب اللاهث لكي يشاركوا كاتب المقالة تأملاته المتأنية التي تثيرها انفعالاته الذاتية"[10].

ولكن الواقع نفسه يقول إن هذا الذي يحمل بذور الخطر كان يحمل أيضا بذور القوة والمنعة لهذه المقالات وكتابها.. ولكن كيف؟ أن الكثرة من القراء قليلة الصبر، قلقة. وأن العصر نفسه الذي يحمل الضجيج والتلوث وصخب المشكلات السياسية، والاقتصادية، الذي يكاد يصم الآذان ويطحن أحشاء الناس والذي جعلهم يبذلون اهتمامهم بالمقالات التي تتناول ذلك كله، وتحاول أن تقدم حلولا لها جعلهم في نفس الوقت يحاولون الهرب من كل ذلك، أو يهربون فعلا لكي يلتقط كل منهم أنفاسه مع مقالة عمود، أو مقالة من هذا النوع الذي يعيش فيه مع مناخ غير مشجع وظروف لا تمكنهم من النجاح، أو تقديم الحلول النافعة فعلا، فإن وجدوا، وإن قدموا فإنهم يصرخون في واد، أو ينفخون في "القربة المقطعة" أو يؤذنون في "مالطة" ومن هنا قل وجود الكاتب السياسي، بل وجد من يكتب في السياسة؛ لأنه عليه - بحكم وظيفته- أن يكتب.. ومن هنا أيضا هرب بعض هؤلاء إلى مثل هذه المقالات.. إلى حيث يجدون أنفسهم وذواتهم، ويجدهم القراء أيضا.

ولكن ذلك كله، قد ألقى على كتاب مقالات الأعمدة واليوميات مسئولية مضاعفة، بل وألقى على كاهل الصحف والمجلات نفسها بمثل هذه المسئولية، بحثا عن المحرر النابه المثقف الموهوب صاحب القلم المتميز من بين أبنائها من الذين يمكنهم تحرير هذا النوع من أنواع المقالات - اليوميات- وعندما لم تجده بحثت عنه ضمن كبار الأدباء والمثقفين ومشاهير الفنانين ورجال الجامعات وقامت بـ"توظيفهم" ضمن أفراد أسرة تحريرها، أو رتبت ونظمت قيامهم بهذا العمل من خارج أسرتها..وخذ عندك - مثلا- هذه الأسماء التي قامت بكتابة "يوميات الأخبار"[11] في وقت من الأوقات: "عباس محمود العقاد. توفيق الحكيم. د. طه حسين، سلامة موسى، محمد ذكي عبد القادر، د. سعيد عبده، إبراهيم المصري، أحمد بهاء الدين، كمال الشناوي ... الخ".



## الخصائص النوعية للمقالات اليومية:

وإذا كانت الخصائص السابقة في مجموعها، تعتبر من "معالم" و"ملامح" فن المقال العمودي المميزة له، والدالة عليه بصفة عامة، والمرتبطة بأنواعه العديدة كلها، أو في مجموعها تلك التي فرضها الإيقاع السريع للعصر وما فيه. فإن هناك من الخصائص الأخرى ما يرتبط بنوع بالذات أو بنوع آخر أو ثالث من أنواع هذه المقالات، ويقف إلى جانبه ليدل عليه، وليشير إليه قبل دلالته على غيره وإشارته إلى هذا الغير. ومن هنا فإننا نقول:

1- **أن النظام الكامل،** والارتباط بموعد محدد وأساسي للنشر ينبغي الحرص عليه، بالنسبة للأعمدة الثابتة التي يكتبها أكثر من محرر، خاصة إذا كان عددها سبعة أعمدة فقط موزعة على أيام الأسبوع؛ وذلك لأن بعض القراء ينتظر كاتبه المفضل الذي ينبغي أن تحافظ الصحيفة على موعد لقائه به كل المحافظة.

2- **ولا بد للعمود المتخصص من أن يرتبط بملزمة - في حالة المجلة- أو بجزء أو** بصفحة، أو بجزء من الصفحة تشغلها تلك المادة المتخصصة التي يكون العمود المتخصص من نفس معينها أو مجالها أو - على الأقل- قريبا من هذا المجال بشكل ما، فإذا استعصى ذلك على صحيفة جديدة مثلا فإن الواجب والتقاليد الصحفية تتطلب وضع عدد من الأخبار المتخصصة في نفس المجال، بالقرب وحول هذا العمود الصحفي، حيث يكون ذلك بمثابة دافع أكبر إلى قراءته وأدائه لدوره، وذلك بدلا من ترك الأعمدة المتخصصة تقف وحدها دون مادة تؤيدها، كالجزر المعزولة، إلا أنه يستثنى من ذلك بالطبع ما يحدث بالنسبة للأعمدة اليومية غير ثابتة المحرر، عندما يقوم المحرر العلمي - مثلا- بكتابة أحدها في اليوم المخصص له؛ لأن الأصل في هذه الأعمدة أنها غير مرتبطة بمادة مجاورة، أو غير مجاورة، حتى وإن تناولت حدثا ما يزال يشغل بعض أعمدة الصحيفة أو المجلة.



3. ومن المؤكد أن العمود الثابت الموقع لكاتب واحد يتميز عن غيره بعدة خصائص هامة تجعله في المقدمة من بين ألوان أو أنماط هذا النتاج الصحفي التحريري، ويليه في ذلك العمود الثابت متغير الكتاب، ومن أهم هذه الخصائص:

- أنه أكثرها تعبيرا عن ذات الكاتب وأحاسيسه.
- أنه يعكس شخصية كاتبه تماما، ويدل عليه ويشير إلى فكره وموهبته.
- أنه إذا كانت الأعمدة الصحفية أو مقالات الأعمدة من أقرب الفنون الصحفية إلى الأدب الخالص .

ويرى كل من محمد معوض وعبد السلام إمام ما يتميز به مقال اليوميات أو اليوميات الصحفية بالخصائص التالية [12]:

**[1]- [تعدد الموضوعات]:**

التي يتناولها كاتب اليوميات في مقالة وتنوعها حيث يمكن لكاتب اليوميات أن يتناول قضايا سياسية واجتماعية وثقافية، مثلما يتناول بعض المشكلات التي تهم الناس، ويقدم رحلاته ومشاهداته وخواطره وتعليقاته على الأحداث الجارية.

فاليوميات الصحفية لا تتقيد بالتخصص الموضوعي، وإنما تمتاز بالمرونة في اختيار الموضوعات وتناولها.

**[2]- [ تعكس خبرة وشخصية الكاتب ] :**

ففي اليوميات نجد أنفسنا وجهًا لوجه مع الكاتب، ويجوز لنا أن نقبل الأنا ونتعامل معها، ونغفر للكاتب أن تكون الأنا جهيرة فيما يكتب، ذلك أن من طبيعة هذا النوع أن يكون قريبًا من الاعترافات الذاتية، فالخواطر أو اليوميات هي جنس الكتابة الصحفية، التي تقبل الكثير من مقومات الأدب ذاته [13].

**[3]- [ الحرص على إعطاء الجرعة الثقافية للقارئ ]:**

**[4]- [ الكاتب المتخصص ]:**

يستطع الكاتب المتخصص كتابة المقالات اليومية المتخصصة بشرط اختيار ما يتجاوب منها مع اهتمام القراء، وتبسيط حقائق مجاله، وتقديمه في سهولة ووضوح [14].



**[5]- [ تقدم تجارب وانطباعات عن الكاتب].**

يبدأ الكاتب اليوميات في تناول أمور الحياة من زاوية شخصية، فهو يصل إلى الحديث عن الاهتمامات العامة من خلال عرضه لذكرياته وتجاربه الخاصة، وهو يكتب خواطره وانطباعاته عن الأحداث الجارية .

ومثلما تقول باترسون في مقدمة كتابها (فن المقال الصحفي) إن قراءة المذكرات واليوميات محبوبة لأنها تدور حول قصص وأحداث تعد أقرب إلى الواقع منها لأي شيء آخر، وقد يعترف الكاتب بأخطائه في بعض مراحل حياته، ولكنه يعلل لذلك، وهنا يكون الضعف البشري موضوعًا للمعالجة الفنية، وقد تتعرض اليوميات أيضًا لبعض فئات المجتمع ولحالات غريبة من حالاته، أو لبعض الحالات الشاذة، أو لبعض الأوضاع الشاذة، ولا شك أن ذلك يعود بالفائدة على القارئ، ويساعد هذا النوع من المقال في طريقة تغلبه على الصعاب المماثلة التي قد تواجهه[15].

## أنواع المقالات اليومية:

وإذا كان من المفروض أن هذا المقال يتركز في يوميات الكاتب المقسمة إلى فقرات كل منها تتحدث عن يوم من الأيام، مما يعني تركيزه على نوع واحد هو " اليوميات المختلطة المتنوعة" مثلما نشير لاحقًا إلى ذلك فإنه من الواضح قد أصبحت هنالك اتجاهات عديدة تضاف – من جهة- إلى هذا النوع الأساسي القاعدي، كما أنها من جهة أخرى تمثل مضمونًا تختلف مادته من فقرة لأخرى، ومن مقالة لثانية، ومن كاتب لكاتب، وسواء اتخذ المقال بشكل الفقرات العديدة المرتبطة، أو غير المرتبطة بأيام الأسبوع، فإن من الملاحظ أن هذه المقالات يمكن تقسيمها " موضوعيًا" أو طبقًا لمضمونها الغالب عليها إلى هذه الأنواع كلها، وهي[16]:

**[الأول]- [ مقال الخواطر والتأملات ] :**

وهو المقال الذي يتصل بخواطر المحرر وتأملاته وانطباعاته عن الناس والحياة والمجتمع والسلوكيات، وهو ما يصدق عليه هنا بحق تعبير " مقال الخواطر



والتأملات " وهو من أقربها للمقالات الأدبية، وكثيرًا ما يكون كاتبه من خارج أسرة الصحيفة، إذا لم يكن هنالك من يقدر على كتابته من هذه الأسرة، وعلى الرغم أن الكثير من الصحف غالبًا ما تحرص على أن يكون كاتب هذا النوع من المقالات من داخل أسرة الصحيفة، بل ومن مجلس إدارتها أحيانًا.

**[الثاني] – [ المقال الديني ] :**

وهو المقال الذي يتجه إلى المسار الديني، ويقوم بتحريره المحرر الديني، أو أحد الكتّاب بالصحيفة، أو من خارج أسرتها، ويربط في مقالاته بين الدين والحياة، أو الدين والمجتمع، كما يتناول المسائل الدينية المختلفة والعبادات، وأمور الشريعة الغراء، والاتجاهات الدينية، وما إلى ذلك كله تناولاً بسيطًا يختلف عن تناوله لها عندما يكتب في مجلة، أو جريدة متخصصة، أو هكذا.

**[الثالث]– [ مقال الاعترافات ]:**

يركز هذا المقال على ذكريات الكاتب ومذاكراته، وعلى ما مر به من تجارب وخبرات، وكذا على أمور فرحه، وحزنه، ولقاءاته، ومواقفه، بشرط أن يكون كاتب هذا المقال من النجوم في صحيفته ومجتمعه معًا وأكثر شهرة من غيره من الكتّاب، بل أكثر شهرة من غيره من كتاب هذه المقالة نفسها، وأن يعرف أيضًا كيف يقول ما عنده بالأسلوب الذي يجذب القراء نحوه، ولعل هذا النوع من المقالات له أصل في الأدب العربي والآداب العالمية، خاصة بالنسبة إلى ذلك الفن الذي يعرف باسم " التجربة الشخصية " ويأخذ هذا النوع من المقالات الكثير من ملامح الفن الأدبي وخصائصه، خاصة ما يتصل بروح المقال، وحسن اختيار الوقائع، وصدق التعبير، وعرض الطبائع الإنسانية، وكثرة المعلومات، ونقل الصور والمشاهد العديدة، التي يفصل بينها وبين القراء مسافات بعيدة زمنية وجغرافية، معًا، وهكذا.

**[الرابع]– [ المقال النقدي ]:**

والنقد هنا لا يطغى على المعنى العلمي الذي يركز على تطور الأنواع الأدبية كما نادى أول من نادى الفرنسي " فردينان برونتير " وهي النظرية التي حاربها



جمهور النقاد أنفسهم بعد ذلك، وليس هو أيضًا النقد التاريخي الذي يهدف إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتّاب، فهو يعني بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة، وليس هو كذلك النقد اللغوي، الذي يعنى بصحة اللغة وجمال الأسلوب، وصدق التعبير وإتقان الكتابة، وإحكام الصنعة، أو في أسلوب آخر.

إن المقال النقدي لا يشمل هنا النقد بمعناه الضيق، الذي يعنى فقط بتحليل " القطع الأدبية، وتقدير ما لها من قيمة فنية، أو الحكم على البرنامج أو مجموعة البرامج، أو الفلم، أو المسرحية، أو الكتاب، أو الدراسة، أو إظهار ما له، وما عليه، وما يتفرع عن ذلك كله من ملاحظات وآراء وأحكام ونتائج مختلفة، وإنما يعني النقد هنا أكثر من ذلك كله، ويضيف إلى هذه المفاهيم السابقة، نقد كل ما يقع تحت سمع وبصر الكاتب من شخصيات وأفكار وآراء، واتجاهات ومواقف، ومشاهد ولوائح، وقوانين وأحزاب، وما إليها.

فالهجوم على فريق رياضي بمناسبة نتائجه السيئة هو نقد، وليس ضروريًا أن يتم ذلك بمعرفة المحرر أو الناقد الرياضي، وبيان ما للائحة العاملين الجديدة من مزايا، وما بها من ثغرات هو نقد أيضًا، والهجوم على بعض رؤساء الأحياء غير النظيفة والدعوة إلى مكافحة غيرهم هو نقد أيضًا، وهكذا تتسع الدائرة، ويصبح الكاتب بحق، لسان مجتمعه المؤيد والمعارض معًا.

**[الخامس]- [ المقال الفكاهي ] :**

والمقال الفكاهي يعد من أبرز أنواع المقالات اليومية الصحفية، وأقربها إلى قلوب القرّاء، وصحيح أنه مقال قريب الشبه جدًا بالمقال النقدي، وإلى حد اعتبار بعض المؤلفين لهما على أنهما نوعية واحدة، ولكنه في واقع الأمر لا بد للقارئ أن يميل إلى الفصل بينهما بين النقد الجاد للائحة أو قانون أو حزب، أو كتاب، حتى وإن ارتفع صوت ناقده عدة كلمات ساخرة، لا بد أن تميل إلى الفصل بين هذا النوع من النقد وبين النقد التي تطغى عليه الفكاهة على ما عداها، وتكون هي النغمة



السائدة، والمرتفعة في أول المقال إلى آخره، ومن هنا فإطلاق تعبير " المقال الكاريكاتوري " يصح على هذا النوع، حيث يكون لكاتبه أن يفعل كما يفعل الرسام الكاريكاتوري؛ أي لا يكتفي بإظهار العيوب ووضع يد القرّاء عليها، وإنما يقوم بتوضيحها، وإبرازها وتجسيمها، والمبالغة فيها، والتهويل من شأنها أيضًا، وذلك على النحو الذي وضعه رائد هذا الفن الأدبي الصحفي الجاحظ، وعلى ما فعله في كتّاب الجيل السابق: عبد العزيز البشري، وأحمد بهجت، ومحمود السعدني، ومحمود عفيفي، وعباس الأسواني وغيرهم.

**[ السادس ]- [ المقال القصصي ]:**

وهو ليس بالمعنى المفهوم، وإنما بعض الأحداث التي عاشها الكاتب، والوقائع التي عاصرها، والمشاعر التي رآها، تمر من خلال فكره، أو بوتقته الخاصة لتتصهر فيها، ثم تتحول بمقدرة فائقة إلى مقال قصصي يضيف إليه الكاتب الكثير من عنده، أو في أسلوب إنها رصد الحياة بمن فيها وما فيها يضعها الكاتب الصحفي – الأديب- في قالب قصصي بعد أن يضيف إليها كل ذلك، يضيف الخيال إلا بقدر ودون أن يسرف في ذلك، ودون أن يتجاهل ما يتصل بعناصر الطرافة والتشويش، ولقد كان من أبرز من كتبوا في هذا المقال على مستوى الصحافة العربية" طه حسين، وتوفيق الحكيم، والمازني، وحمزة شحاته، وواضح أن هذا النوع لا يقدر على كتابه إلا من يمتلك حسًا أدبيًا، وقلمًا يمكنه التعبير الجيد.

**[السابع]- [ مقال الرحلات ]:**

كثيرة هي الرحلات الداخلية والخارجية التي يقوم بها المحررون وكتّاب المقالات، ثم يعود كل منهما وفي جعبته الكثير من الصور والمشاهد التي تستحق التناول، ولكن – أيهما – لا يكتب هنا لونًا من ألوان " أدب الرحلات بنوعيه الخرافي الذي عرفه الأدب المصري القديم، كقصة " الملاح الغريق" أو الأدب العربي كسيرة " سيف بن ذي يزن " وكذا " رحلات بديع الزمان الهمذاني " في مقاماته، أو رحلات السندباد البحري التي وردت في قصص ألف ليلة وليلة.



أما كاتب المقالات الحديثة فلا يكتب كما يكتبه السابقون من النوعية الخرافية، لا بل يقوم بكتابة مقالات رحلات وصفية ويتحدث فيها لا حديثًا ذاتيًا عن الصور والمشاهد التي رآها، وانطباعاته عنها، وكيف رآها ويضفي عليها الكثير من طابعه الخاص وأسلوبه الخاص، ورؤيته الخاصة التي قد تختلف عن رؤية الآخرين لها، كما ويحاول أن يقترب من قارئ الصحيفة.

[الثامن]- [ مقال الغد ]:

ويطلق على هذا المقال أيضًا " مقال المستقبل " حيث يكون الاتجاه الغالب عليه هو التبشير بما يقدمه العلم من فرص كبيرة للانطلاق والتقدم وحل مشكلات الإنسانية، وما يتصل بمسائل التعليم والتنمية ورحلات الفضاء، وما ينتظر الإنسان من خلالها، ووجود نظام اقتصادي عالمي، وما يتصل بالقضاء على الجوع والفقر والجهل والمرض،وإلى غير هذه الأمور التي تجذب جميع القراء الذين أصبحوا يتأثرون بما يحدث في هذه المجالات كلها في ظلال تقدم وسائل الاتصال وإمكانية الحصول على الوسائل المتقدمة بالنسبة لدول كثيرة كانت تعد في عداد الدول النامية، ثم أمكنها استغلال مواردها وثرواتها الطبيعية، التي حباها الله بها، مما جعلها على استعداد كبير لتقبل جوانب التقدم العلمي والتكنولوجي والإفادة منها، خاصة والأنباء تحمل إلينا صور التقدم المختلفة والتطورات الهائلة التي تحدث كل يوم، وتكون هي مجال هذه النوعية من المقالات التي أصبح لها كتّابها من المعروفين في دولهم وفي العالم كله، وبعد أن كانت كتاباتهم تنزوي على الخاصة، إذ بها تقفز إلى الأعمدة، ثم إلى مقالات اليوميات نفسها، انعكاسًا لأثرها وأهمية مادتها وإقبال القراء عليها.

[التاسع]- [ المقال التاريخي ]:

إذا كان التاريخ يصبح خبرًا في بعض الأحيان، وعندما يبرز الجديد الذي يتصل بحدث قديم، أو عندما يكشف النقاب عن سر تاريخي، أو عند وقوع كشف أثري تكون له نتائجه الجديدة، وحيث يتحقق هنا عنصر الخبرة، حتى وإن كان



الخبر يتصل بموضوع قديم، وإذا كان التاريخ يصبح خبرًا في مثل هذه الأحوال، فإنه يصبح مقالاً كذلك، ومن هنا نقول أن هناك من كتّاب اليوميات من يبدي اهتمامًا كبيرًا في الجانب التاريخي، وإلى درجة التخصص في بعض الأحيان حيث يمكنه هنا أن يحول كل مقال إلى ورقة بحث مختصر، أو كل عدة مقالات إلى بحث تاريخي يقدم الجديد الذي يغير بعض المفاهيم التاريخية السائدة، أو يتناول موضوعًا قديمًا من زاوية جديدة، أو يطالب بإعادة بحث بعض الوقائع التاريخية المشكوك في صحتها، كما يكون لدى بعض الكتّاب اهتمامات تاريخية خاصة تتيح له أن يتناول من آن لآخر بعض الموضوعات المتصلة بها على هذا النحو.

ولعل كاتب هذا المقال في النهاية، وهو يهتم بالماضي عن طريق الاستقصاء والبحث والدرس والاهتمام بالتجارب والأحداث والوقائع والشخصيات الماضية يختلف كثيرًا عن كاتب المقال السابق الذي يعمل في مجال الغد، وفي محيط المستقبل.

**[ العاشر]- [ المقال المختلط أو المتنوع ]:**

يتنوع في مجالاته وفي جوانب إيجابية عديدة، تتمثل في زيادة الفوائد، وبخاصة في جذب أكبر عدد ممكن من القرّاء إليه، من متنوعي الثقافات والاهتمامات، الذي يجذبهم تعدد فقراته وتنوعها، ذلك بالإضافة إلى سهولة كتابته – نوعًا ما – عن المقالات ذات الاتجاه الواحد، تلك التي لا تجيد كتابتها بالطريقة المطلوبة والأسلوب الذي يقبل عليه القراء. ويحقق الهدف منها غير قلة من الكتّاب قد لا تتوافر للصحيفة، وقد لا تتوافر على مستوى بعض البلاد التي لا تزال صحافتها تحاول إثبات وجودها وأدبها أيضًا.

إذن، فهذا المقال المتنوع هو الأصل والأساس، وكلما وجد الكاتب الذي يجيد اختيار المواد المتنوعة الجذابة والمفيدة، ثم التعبير عنها بصدق وقوة، كلما كان ذلك أقرب إلى طبائع الأشياء وإلى النجاح نفسه للكاتب والصحيفة معًا، خاصة إذا ندر وجود من يقوم بتحرير الأنواع السابقة وعلى النحو الذي ينبغي أن تكون عليه.



وعلى أن التنوع لا يرتبط بشكل معين، أو بحجم ثابت لكل فقرة، فقد تطول فقرة، وقد تقصر أخرى، وقد يتضاعف طول إحدى الفقرات حتى لتستغرق المقال نفسه، بحيث لا تكون هنالك مساحة لغير سطور قليلة تكتب فيها بعض الخواطر أو المأثورات أو الطرائف أو التوقيعات، إلى غير ذلك كله من مادة مختصرة تمامًا. وإذا كانت السطور القادمة سوف تزيد من وضوح ما يتصل بمضمون هذه النوعيات، لا بد أن نتوقف عند عدد من الملاحظات السريعة التي تتصل بهذه النوعيات نفسها عن قرب، وهي :

- **أهمية الإشارة إلى أن هذه الأنواع نفسها تتبع " التقسيم الموضوعي".**

إن خصائص هذا المقال وعلى طريق التعريف الكامل بهذا المقال وماهيته وأنواعه وأشكاله، وأساليب تحريره، فمن أهم معالمه كما تتضح ليس من أقوال كتّابه فقط، وإنما من خلال ما يمكن للمرء أن يضع يده على تلك الخصائص البارزة، أو التي برزت وكانت بصيغة المادة نفسها على صفحات الجرائد عربية وأجنبية، ومن أجل المزيد من التركيز الواضح، يمكن تقسيم هذه الخصائص إلى:

**1 – الخصائص العامة:**

وهي خصائص عديدة ارتبطت بهذه النوعية من أنواع المقالات منذ فترة طويلة، حيث أصبحت علماً عليها، بل صارت تمثل نوعًا من " التقاليد الصحفية " المرتبطة بها تمامًا، كما ترتبط تقاليد أخرى بنوعية أخرى من أنواع المقالات، وعمومًا فإن من أبرز هذه الخصائص العامة هي:

- أن يتابع نشر المقال يوميًا وأن تحافظ الصحيفة اليومية على هذا " الثبات " نفسه لأطول لفترة ممكنة، وطالما أن الصحيفة نفسها تواصل صدورها اليومي، ونفس الحال بالنسبة إلى الصحف الأسبوعية، والمجلات، أي أن تحافظ هذه وتلك على ثبات النشر الأسبوعي ومداومته.
- أن يختلف كاتب المقال من يوم لأخر، وخلال الأسبوع، أو خلال فترة معينة تنظم بدقة لمعرفة القائمين على أمر الصحيفة اليومية الذين يكون عليهم مراعاة أكثر من نقطة مهمة من بينها:



- الحرص على قيام حد أدنى من التنوع بين أفكار واتجاهات واهتمامات بحيث تبدو المقالات في مجموعها هي تمثل هذا الخليط المثمر والإيجابي، الذي يفيد منه القراء على اختلاف مشاربهم وأذواقهم كل الفائدة، وهو هنا تنوع يقوم بين الموضوعات السابقة نفسها.
- ارتباط أيام معينة باتجاهات معينة وأبرزها بالطبع يوم الجمعة، وارتباطه بالمقال الديني الإسلامي.

■ الحرص على أن يكون هذا المقال في شكل " يوميات محرر" أو أوراق أو صفحات من مفكرته أو مذكراته، وحيث تبدو المقالات في مجموعها – وفي النهاية – وكأنها يوميات الصحيفة أو المجلة ذاتها.

■ ضرورة اختيار مكان مهم لنشر هذا المقال على صفحات الجريدة أو المجلة، وهذا المكان في أغلب الأحوال يقع على إحدى الصفحات اليسارية التي تتجه إليها العين مباشرة- الصفحات الفردية- وهي في الغالب الصفحات الثالثة أو الخامسة أو السابعة، كما أن هنالك اتجاه له نفس القوة ينشرها على الصفحة الأخيرة.

■ ويكمل اختيار هذا المكان المهم ويؤيده أيضًا، ثبات نشر المقال على نفس المكان في نفس الصفحة أيضًا، وهو نفس الحال تقريبًا بالنسبة للمجلات التي تحرص على أن تكتب مثل هذه المقالات.

■ ثم يضيف إليه ويؤكده في أذهان القراء على اختلافهم ثبات عنوانه اليومي، الذي يعتبر أحد المعالم الرئيسة لهذا الفن، وهو عنوان اللافتة أو العنوان الاسمي.

■ ولا بد من إبراز اسم الكاتب، ذو الشهرة في مجالات الفكر والصحافة والأدب والفن والنقد والدين والسياسة خاصة، ووضع ذلك في مكان" في القلب" أو عند نقطة التوازن، التي تتجه إليها عين القارئ، واعتبار هذا الاسم وطريقة نشره وثباتها، ذلك كله يعد أيضًا من الخصائص المهمة المرتبطة بمقال اليوميات .



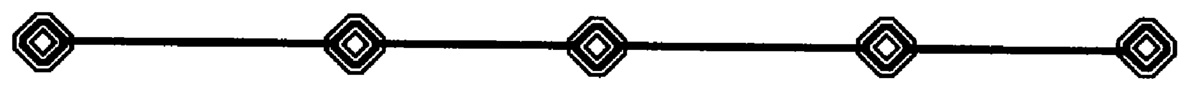
وفيما يلي يمكننا أن نعرض قضيتين تتعلق كل منهما بالمقالات اليومية، الأولى تتعلق بالشكل، والثانية تتعلق بالمضمون [17].

## الشكل في المقالات اليومية:

وفي بساطة شديدة للدارسين والمتدربين، ومن هم في بداية الطريق أولاً، وحتى نقلل من حدة الخوف والحذر والتردد التي يمكن أن يشعر بها بعض هؤلاء خلال مراحل الكتابة الأولى، وفي حقيقة الأمر أن مقال اليوميات الصحفية، والخواطر والتأملات والفقرات، هي شديد الصلة، وقوية الشبه بالمقال العمودي، وحيث يعد في أغلب أنواعه المسيطرة، مرتبطًا بمفهومه وفلسفته، ويعد إطارًا شكليًا يتضمن صورة تحريرية من هذه الصور، بحيث يكون:

- أكثر من عمود واحد مركب يقع كل منها في حجم العمود العادي، وحيث تمثل فقرة منه عمودًا من الأعمدة السابقة ذات موضوعات متعددة، أو ذات موضوع واحد " الشكل الأساسي الغالب" .
- تفصيل المقال العمودي الذي يتضمن أكثر من فقرة، وأكثر من فكرة أيضًا دون وجود فواصل بينها.
- تناول مسهب لمادة العمود نفسها بموضوعه الواحد وفكرته الواحدة من أكثر من زاوية جديدة، فالعمود مركز ومختصر، وما يتطلبه الإسهاب والإطناب في حدود المعقول والمقبول، والمرتبط بخصائص المادة الصحفية نفسها، ومراعاة حدودها، ومن هنا وإضافة إلى ذلك فإنه يتواجد أكثر من شكل وأكثر من إطار، لعل من أبرزها ما يأتي :

[1]- من المفروض أن يكون الأصل في هذا المقال أنه نوع واحد فقط، يقسم فيه كاتبه مقاله العام أصلاً، والمتنوع أساسًا إلى عدة فقرات تستقل كل فقرة منها بما يتصل بيوم من الأيام، وحيث الصلة قوية والرابطة قائمة بين هذا النوع وبين مقال الاعترافات أو المذكرات الشخصية التي تكتب يوميًا، وصحيح أن أكثر



الكتاب – في هذه الحالة- لا يقسمون المقال إلى سبعة أقسام أو فقرات تمثل أيام الأسبوع، بعد أن كانوا يفعلون ذلك، وإنما يختصرونها إلى ثلاثة أو أربعة أو حتى خمسة، ولكن هذه المقالات على الرغم من ذلك، كانت – ولا تزال- الأقرب إلى طابع هذا المقال وطبيعته، ومن ثم إلى نوعية الوحدة العامة كما ينبغي أن تكون.

[2]- المقال المقسم إلى فقرات متعددة عامة، وليس إلى أيام، أو في إطار أيام، وهو الشبيه الأول بالنسبة للسابق، وأقرب الأنواع إليه، بل لا يكاد يختلف عنه في شيء مطلقاً سوى أنه لا يأخذ شكل اليوميات ولا ينتظم في إطارها، ومن ثم فإن فقراتها لا تسيطر عليها روح اليوميات، ولا ترتفع فوقها كأصله المقالي، وكعنوانات فقرات تلك الأيام التي يتحدث الكاتب عما وقع خلالها، فتكون على سبيل المثال" السبت، الاثنين، الخميس " مثلاً، وإنما ترتفع فوق عنوانات فقرات عادية.

[3]- المقال المقسم إلى فقرات متعددة ذات موضوع واحد: وهو شبيه بالمقالين السابقين شكلاً، أو من حيث نظامه الكتابي، ويقسم إلى فقرات، ولكنه في نفس الوقت :

- لا يعتمد الأيام كأسلوب للتقسيم .
- وفقراته غير متعددة أو متنوعة الموضوعات .
- أي أنه مقال من المقالات ذات الموضوع الواحد، ولكن هذا الموضوع نفسه يقسم إلى عناصر يستقل كل عنصر منها بفقرة خاصة به، وحيث يتضح الشبه الكبير بينه وبين" المقال الصحفي العام " إلا أن هنالك أكثر من فارق بسيط بينهما، أولها التزامه بطابع الفقرات، ثم ثبات مكان نشره، وموعد النشر في أغلب الأحوال، وكذا انتظامه، وقبلها تأتي طبيعة موضوعاته، التي تسمح بأن يعبر الكاتب عن خصوصياته وأحاسيسه، وما يتصل بذلك من أحاسيس تحرير، وليس كذلك المقال الصحفي العام .



[4]- المقال الذي يتخذ طريقة اليوم، وأمس، وغدًا، وهو نوع آخر من أنواع المقالات اليومية، لا يتخذ طريقة الفكرة العادية، ولا تُتابع فقراته – زمنيًا- وفق تتابع أيام الأسبوع وعلى النحو السابق، وإنما يوضع المقال في إطار زمني آخر هو إطار" أمس، اليوم، غدًا" وحيث يتكون هنا من ثلاث فقرات فقط تلك التي تتحدث عن مشهد أو لقاء أو حادث وقع بالأمس، والأمس هنا يعني الماضي القريب في مجموعه، ويجوز أن يكون الماضي البعيد أيضًا، أي: أن التاريخ يدخل ضمن هذا المجال أيضًا، ثم عن آخر يكون قد وقع في نفس يوم كتابة المقال أي أن هذه الفقرة تكون حالية في معظم المقالات ذاتية في أكثرها أيضًا، أو – في أسلوب آخر- تكون فقرة حالية ساخنة، تذكر المادة الإخبارية، ويقوم الكاتب نفسه بوصفه أحد شهودها – شهود العيان- أو أحد صناعها بتقديمها إلى القراء، فإذا لم تكن تمثل هذه التجربة الخاصة، فهي حالية فقط، وإن غلب عليها الطابع الإخباري، وأما الفقرة الثالث- فقرة الغد- فتتناول حدثًا أو نتيجة أو واقعة، من تلك التي ينتظر أن تقوم أو أن تتم، ولكن الغد هنا لا يعني اليوم التالي بمفهومه الضيق، وإنما يعني المستقبل كله .

[5]- مقال الفقرات الموضوعية الثابتة، وهو مقال فقرات عادي، ولكنه من جهة أخرى ثابت الموضوع دوريًا، أو خلال فترة نشره، بمعنى أن موضوعات فقراته تكون واحدة تقريبًا، وتجرى وفق نظام واحد أيضًا في الغالب، من أسبوع إلى أسبوع، وقد ظهر داخل هذه الدائرة، أو انبثق عنها عدة اتجاهات أخرى ترتبط به، وتقسم هذه الفقرات إلى تقسيمات نوعية، ومن ذلك مثلاً :

- فهناك كاتب يقسمها: " سياسة، أدب، رياضة، دين".
- وهناك من يقسمها إلى: " خبر ومعنى، لقاء، حكاية قصيرة، قالوا.
- وهناك من يقسمها إلى: " زائر الأسبوع، كتاب، موقف، أقوال.
- وهناك من يقسمها إلى: " مكان تاريخ، ذكرى، رسالة، فاتورات.
- وهناك من يقسمها إلى: " مصري، عربي، إسلامي، عالمي .



- وهناك من يقسمها إلى: " سياسية، فن، نقد، خطاب من قارئ.

إلى آخر هذه التقسيمات كلها الذي يكاد أن يلتزم فيها الكاتب بموضوعاتها من أسبوع إلى أسبوع، أو دوريًا وفق النظام المتبع، وليس ضروريًا بالطبع أن يذكر ذلك في بداية كل فقرة مقاليه.

[6]- المقال غير المقسم إلى فقرات، أو مقال الوحدة الواحدة، وهو كما يؤخذ من اسمه، لا يرتبط بالفقرات، ولا يجري وفق تقسيم معين، بل لا يقوم محرره بتقسيمه أصلاً، ولا كذلك مخرج الصفحة أو سكرتير التحرير، وإنما يجري على نسق واحد، وينساب كنهر، دون عوائق أو سدود، ودون عنوانات فقرات أخرى، من أول المقال حتى آخره؛ أي أنه يأخذ شكل المقال العادي، أو الفصل العادي من فصول الكتاب، أو المبحث العادي دون تقسيمات أخرى رئيسة أو فرعية، يقول هؤلاء – كتّابه – عنها أنها تقطعه أو تمزق أوصاله، ومن ثم تشتت فكر القارئ وتبعثره، فضلاً عن دلالتها القوية على " قصر النفس وقلة صبر كتّابها، وهي أقوال مردودة، أو يمكن الرد عليها بدون شك، خاصة بما يرتبط بشخصية هذا المقال وفلسفته واتجاهاته الأساسية، والغرض منه، وطبيعته.

ولعل هذا النوع من المقالات بعد ذلك كله يكون أقرب هذه النوعية نفسها إلى المقال الصحفي العام، وذلك باستثناء ما يتصل بثبات مكانه، ووقت نشره وكاتبه، وما يتصل بعنصر الذاتية، وما ذلك من أمور يقع بشأنها الخلاف بينهما.

[7]- مقال الفقرة الواحدة الطويلة والفقرة القصيرة، وهو تطوير للمقال السابق، أو أنه يكون عبارة عن واحدة واحدة، تتمثل في فقرة واحدة طويلة، تكون من فقرات قصار دون أن يفصل بينها فاصل ما، ولو فاصل زخرفي أو طباعي أو نحو ذلك، وإنما تنساب فقراته وجمله وعباراته، كنفس النهر المتدفق، ولمسافة بعيدة، هي أكثر المساحة المتاحة أو المخصصة لنشر المقال، ولكن يوجد في



نهايته مساحة أخرى صغيرة تقع في حوالي خمس أو سدس مساحة المادة السابقة – المقال الأساسي- ، وتشغلها إحدى هذه الصور العديدة الآتية :

- آية قرآنية كريمة تصور واقعًا نعيشه أبلغ تصوير.
- حديث نبوي شريف يتناول وضعًا أو ظاهرة حالية.
- مثل عربي سائر ينعكس على صورة أو ظاهرة حالية .
- بيت شعر لا ينساه المحرر ويردده كثيرًا .
- أقوال لبعض الزعماء، أو الحكماء، أو رجال الفكر.
- مختصر خطاب من قارئ موجه إلى الكاتب يطرح فكرة، أو شكاية، أو نقدًا.
- رد أو عدة ردود موجهة إلى بعض القراء.
- بعض الطرائف أو النوادر التي يعرفها أو عاشها حديثًا.
- بعض التوقيعات أو الحكم الخاصة التي أملتها تجاربه، وأفرزتها خبراته وممارساته.
- بعض الخواطر السريعة إلى قارئ مجهول أو إلى قارئة مجهولة.
- سطور قليلة مما قرأه في كتاب صُوِّر حديثًا.
- بعض الأخبار القصيرة جدًا، والمهمة للغاية التي نمت إلى علمه، والتي تعد في حكم الأسرار، مع الاهتمام بجاذبية صياغتها وملاءمتها للمادة المقالية .
- قصة قصيرة جدًا أو أقصوصة هو نفسه كاتبها.
- حوار قصير يجري بينه وبين قارئ أو مستمع في حدود نفس المساحة.
- ما يتصل بالتراث والكشف عنه، والحفاظ عليه.
- بعض التعبيرات الخاصة به، التي يطلقها على مفاهيم أو ظواهر، أو أسماء معروفة، إلى غير هذه اللمحات والتوقيعات.



## المضمون في المقالات اليومية:

وعندما يريد كاتب من الكتّاب، أو صحيفة، أو مجلة، أن يحققوا للمقالات اليومية فرصًا للنجاح، فإن ذلك، فضلاً عن توفير الكاتب الجيد، والمكان المميز، والنظام الدقيق، وما يتجه ذلك كله من أبعاد يمر ذلك حتمًا بالعمل على توفير المضمون الجيد لتلك المقالات، وهذا المضمون الجيد يعني أكثر من عامل، أو عنصر مهم، بعضها عناصر عامة، وبعضها نوعية، تتصل بأنواع المقالات نفسها، وهذه وتلك يمكن تناولها على الوجه الآتي:

## المميزات العامة لمضمون مقال اليوميات:

يتطلب الأمر بالاهتمام بمجموعة من الخصائص التي تعمل على تنمية المقالات، والعمل على توفيرها كعناصر أساسية ترتبط بمقالات الكاتب أو المحرر في مجموعها، ومن ثم ترتبط بمقالات الكتّاب كلهم في مجموعها أيضًا، وأهم هذه العناصر، أو العوامل، أو الخصائص ما يأتي :

[1]- [ الفكرة الجديدة] :

ويعنى بالجديدة تلك الفكرة التي يجب أن تختلف عن أفكار نفس الكاتب من أسبوع لأخر، أو خلال الفترة الدورية التي يكتب خلالها، وتنشر له الصحيفة أو المجلة مقاله، إلا ما كان منها متصلاً بنفس المقالة، التي تُنشر مجزأة أو في حلقات، وحتى هذه أيضًا، فإن الفكرة الجديدة المرتبطة بكل أجزاء أو بكل حلقة، تضاعف من فرص نجاح المقال نفسه، ومن ثم فإن اختلاف أفكار الكاتب الواحد وتكرارها يعني اختلاف أفكار كثيرة، وهي الصورة المثلى المطلوبة من الكاتب، تلك التي تطبع المقالات بطابع الجدة والتجديد، والخصوبة، والتدفق، فضلاً عما تعكسه من مواهب الكتّاب ومقدرتهم، وظهور ذلك على الورق نفسه.

على أن يقفز هنا أكثر من سؤال نختار من أهمها السؤال الآتي :

هل يمكن أن يتناول الكاتب أو المحرر فكرة جديدة أسبوعيًا ؟ ولا بد أن تكون الإجابة بالإيجاب، وإلا لما استحق ذلك الكاتب أو المحرر أن يكون من كتّاب المقال.



[2]- [ التنوع] :

والتنوع هنا لا يعني تنوع الأفكار، وإنما تنوع الموضوعات التي يتناولها المحرر، وحيث تؤثر هذه كل الأثر في اختلاف المضمون وتنوعه، من فقرة إلى فقرة، ومن مقال إلى مقال، ومن أسبوع لأسبوع، فهي بهذا التنوع تتناول في المقالات مختلف الثقافات والاتجاهات، والمواقف، وتتناسب مع أذواق القراء، ومع اختلاف ألوانهم وأذواقهم، وتوجهاتهم.

[3]- [ المعاصرة ]: وهي تتمثل فيما يلي :

- مواكبة الاهتمامات الحالية للقراء في مجموعهم، داخلية وخارجية.
- متابعة الاتجاهات والآراء والمذاهب والمواقف الجديدة، وتقديمها للقراء.
- الاهتمام بعنصر الشخصيات الجديدة التي تظهر على الساحة.
- إبراز الجوانب الجديدة في الموضوعات القديمة أو المعروفة.

[4]- [ الثراء ] :

ومعناه ألا يكون المضمون خفيفًا، ظاهريًا أو قشريًا، وإنما يتضمن من المعلومات الجادة، والمتنوعة والدقيقة، ومن الأفكار، والآراء، والأقوال، والدلائل والاستشهادات، والأحداث والوقائع، والتفاصيل، ويضمن من هذه الكثير والوفير والخصب، والذي يعكس ثقافة كاتبه، وأحيانًا موسوعيته، وحيث يحس القارئ في نهاية المقال أنه قام برحلة فكرية أفاد منها الشيء الكثير من الثقافة، والمتعة، وأطلعته على العديد من الأفكار، ووضعت يده على أشياء لم يكن على معرفة أو دراية بها، فضلاً عن قضائه في وقت مفيد.

[5]- [ الجاذبية ] :

قد يتحقق هذا العنصر من صياغة اللغة وجمال الأسلوب، كما قد يتحقق بواسطة الإخراج الصحفي، ولكن ما نقصده هنا هو جاذبية المضمون وتفاعلها مع العناصر السابقة، واللاحقة أيضًا، وحيث تعني هذه الجاذبية عدة أمور، من بينها:



- جاذبية الفكرة، والتي تتحقق بحسن اختيار الأفكار، التي تجذب في موضوعها أكبر عدد ممكن من القراء على اختلافهم وتنوعهم.
- غرابة موضوع المقال، بالنسبة لغالبية القراء.
- طرافة المضمون بحيث يقبل على قراءته الصغير والكبير والطفل أيضًا.
- كثرة القضايا والمواقف الساخنة والملتهبة، والتي يمكن أن يثيرها المقال.
- الشخصيات المهمة التي يتناولها خاصة ما يتصل منها بعنصر الشهرة أو النجومية، كالحديث عن نجوم العلم أو الفن أو الأدب أو الرياضة وغيرهم .

**[6]- [ التقاليد] :**

وهي عنصر أخلاقي يتصل بضمير الكاتب، ودوره في مجتمعه. ومعناه في بساطة أن يكون المضمون العام للمقال مما يؤكد المثل العليا، ويدعم التقاليد، ويؤيد السلوكيات الأخلاقية ويبرزها، ويدافع عن الحق والعدل

## المميزات الخاصة لمضمون المقالات اليومية :

**[1]- [ مضمون مقال الخواطر والتأملات ]:**

ليس كل خاطرة تجول في ذهن الكاتب أو تقفز إليه، أو تأمل ما يكون جديرةً بالتناول، وإنما ينبغي أن تتوافر في هذه الخواطر وتلك التأملات المضمون المناسب للتناول، وحتى يكون مضمون هذه المقالات وتلك الخواطر مضمونًا جديرًا بالتناول لا بد أن تتوافر فيه عدة أمولا، من بينها:

- البعد عن الخواطر والتأملات الفلسفية، أو ذات الطابع الفلسفي.
- البعد ما أمكن عن هموم الكاتب الخاصة، باستثناء ما يمكن أن يكون له انعكاساته على هموم القراء.
- عدم الإغراق في الجانب الذاتي إلى أقصى حد.
- البعد عن المضمون الرمزي، الذي لا يسهل إدراكه بالنسبة لكثرة من القراء.



[2]- [ مضمون المقال الديني ]:

بالنسبة للمقال الديني فإن على كاتبه أن يلتفت إلى تحقيق عدة أمور منها:

- الاهتمام بالموضوعات والقضايا ذات الأهمية عند جموع القرّاء.
- الاهتمام بفتح الحوار الإيجابي الهادف والبنّاء في أمور الدين.
- أن يكون المضمون مما يحث على طاعة الله وإتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يكون ذلك هو الطابع الغالب عليه.
- الصلة الوثيقة بالعبادات والفرائض خاصة، بالنسبة للمقالات التي تنشر في المواسم والأعياد الدينية.
- الدقة في نقل آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة والأمانة والحرص في ذلك.
- العودة إلى فكر ورأي المتخصصين في الأمور التي يقع الخلاف بشأنها.

[3]- [ مضمون مقال الاعترافات ]:

أما بالنسبة لمقال الاعترافات فإنه يكون على كاتبه أن يهتم بعدة أمور تتصل بالمحتوى من أهمها:

- أن يختار من بين اعترافاته تلك الأكثر فائدة للقراء.
- أن يختار من بين اعترافاته الأكثر جاذبية وتشويقاً للقراء، دون إسراف في ذلك.
- أن يختار تلك الدروس العديدة للشباب.
- والمضمون الصادق الواقعي الحقيقي الذي حدث فعلاً، وكان هو بطله الأول، أو شاهد عيان عليه، وليس عن طريق السماع فقط.
- أن يكون الاعتراف خاصاً به نفسه، وليس لشخصية أخرى مجهولة يتقمصها.
- أن يختار من بين الاعترافات تلك التي لا تهدف إلى الإثارة، ولا تخاطب الغرائز، ولا تلعب بعواطف الشباب.



- أن يهاجم الآخرين لأسباب مقنعة، ولأنهم يستمعون ذلك فعلاً.
- ألا يقوم باعترافاته بالهجوم على شخصيات لا تملك حق الدفاع عن نفسها لسبب من الأسباب " "كالمرض، كبر السن، عدم إتاحة فرصة النشر إلخ.
- أن تكون الأمانة الكاملة، هي الطابع العام المسيطر على مضمون هذا المقال اليومي من أوله إلى آخره.

[4]- [ مضمون المقال النقدي ]:

أما بالنسبة لمضمون المقال النقدي، فينبغي أن يتسم بالخصائص الآتية :

- أن يكون هنالك ما يستحق النقد، أو ما يستحق التناول في إطار هذا النوع.
- أن يكون النقد لمصلحة عامة، أو لمصلحة المجتمع، أو البلد نفسه، أو الإنسانية كلها، وليس لهدف شخصي.
- أن يوضح المضمون الدافع إلى ذلك والأسباب الداعية إليه.
- أن يتضمن سياق الأدلة والبراهين والوثائق، التي تؤكد الغاية التي يقصد إليها المحرر أو الهدف الذي يرجوه من وراء نقده.
- أن يتضمن عرضًا لمختلف الاتجاهات والآراء والمواقف.
- أن يتضمن كذلك ما يؤكد إيمان المحرر بما يقول، واقتناعه به اقتناعًا كاملاً، أو غير كامل.

[5]- [ مضمون المقال الفكاهي ]:

ينبغي أن تسود هذا المقال الفكاهي، وأن تتضمن في جوانبه الأمور الآتية:

- عدم افتعال أو اصطناع عيوب غير حقيقية أو ليس لها أصل واقع فعلاً .
- روح الظرف والفكاهة والمرح والسخرية والإضحاك، هي الروح الطاغية عليه.
- الاهتمام بما يتصل بالمفارقات اليومية التي تحدث بين الناس.
- أن يكون الخط الأساسي المسيطر على المضمون هو استخدام هذه الأسلحة، الفكاهة، والسخرية والمرح في كشف المثالب والعيوب،



والمساهمة في رأب الصدع وإصلاح بعض جوانب الخلل الموجودة في السلوكيات أو بعض الأشخاص، أو المجتمع نفسه.

- وكل ذلك دون أن يخل بجانب ثقافي، أو بوجود فكر معبر وذكي، يقدم في إطار خفيف ومرح.

**[6]- [ مضمون المقال القصصي ]:**

ينبغي لهذا المقال في مضمونه أن يركز على الملامح التالية:

- الاقتراب من الواقع الذي يعيشه القراء وتصوير بما فيه ومن فيه.
- ليتعمق في معالجة الأمور التي يتعرض لها في مضمون مقاله القصصي.
- المضمون الحي المتحرك المتجه في النهاية إلى تصوير ما يمور به المجتمع وما يطحن به أحشاؤه، كما يتناول أيضًا ويعبر عن قيم هذا المجتمع وأهدافه وطموحاته.
- الاهتمام بعرض المواقف وتفسيرها.
- تقديم الجانب الإنساني بما يحيط به من مشاعر.

**[7]- [ مضمون الصورة القلمية ]:**

- الشخصية أو الموقف أو المشهد الذي يجري اختياره بعناية وفنية، ويصلح للتناول في شكل الصورة القلمية.
- الاهتمام بالتركيز على جانب واحد فقط من جوانب الشخصية أو الموقف أو المشهد تركيزًا كاملاً يقدم كل ما يتصل به ويسلط الأضواء كاملة عليه وحده.
- التركيز أيضًا على ما يتصل بالملامح والجوانب النفسية والتأثيرات، والتراكمات العديدة.
- الواقعية في التفكير والتناول والتصوير والتعبير.
- المضمون الإيجابي الذي يقدم للقراء زادًا فكريًا ومعنويًا طيبًا من خلال وقائع وخيوط، وتفاصيل هذه الصورة نفسها.



- الاهتمام بإبراز الجوانب المستترة أو الغريبة أو العجيبة في مجال هذه الصورة وموضوعاتها.
- الاهتمام أيضًا بعنصر الخلفيات والمكونات السابقة، والكشف عنها مع التركيز على ظلالها الحالية، وأثرها على جانب التناول الرئيس.

[8]- [ مضمون مقال الرحلات ]:

ينبغي لكاتب مقال الرحلات أن يضمن مقاله في هذا النوع من المقالات وفقًا للشروط الآتية :

- المضمون الحي المتحرك الذي يغطي أكثر من مكان وأكثر من مشهد .
- المضمون المتغير والمتنوع الذي يهتم مرة بالطبيعة، وأخرى بالمتاحف، وثالثة بالأسواق، ورابعة بالفنون الشعبية، وخامسة بالشواطئ والأنهار، وسادسة بالشخصيات، وسابعة بالأزياء، وثامنة بالعادات والتقاليد، وتاسعة بالأمور الغريبة، وعاشرة بلقاء مهم، بحيث تكون موزعة على عدة مقالات، تتضمن عدة فقرات، أو يركز على بعضها إذا كان ما يكتبه مجرد مقال واحد.
- أن يركز المضمون على جانب الوصف الصادق، ولكنه المشوق والجذاب بروح المحرر ورؤيته الخاصة أيضًا.
- ما يعتقد أن أغلب القراء لم يره، ولن تتاح له فرصة رؤيته.
- ما يتصل بالمناطق المجهولة أو الغريبة أو العجيبة.
- المضمون الذي يرتبط ببعض الأحداث المهمة، كالأحداث التاريخية وبين الشخصيات المماثلة في إطار الرحلة نفسها.
- الاهتمام بأن يكون المضمون معبرًا عن بعدين اثنين هما:

1. المكان بما فيه الناس بأزيائهم، واهتماماتهم، وفنونهم، وتراثهم، وأبرز صفاتهم.



2. الواقع الحالي بما فيه من أحداث ووقائع وتطورات من جهة نظر كاتب الرحلات. وليس المراسل الخارجي أو المتحول، أو الكاتب السياسي مثلاً.

- المضمون المنتظم الذي تتابع فيه الأفكار المعبرة عن الصور والمشاهد في أسلوب سردي، أو عرضي، أو قصصي يساعد على إبراز هذه الجوانب.

**[9]- [ مضمون مقال الغد]:**

والكاتب الذي يفضل أن يكون مقال الغد موضوعًا لمقالاته، يكون عليه أن يضمن مقاله الملامح والمعالم الآتية:

- المضمون السهل الواضح البسيط.
- المضمون الجذاب والمشوق.
- المضمون الذي يضرب على الوتر الحساس عنده، ومعنى ذلك هنا أن يربط بين الاتجاهات والأحداث العلمية الجديدة، وبين حاجات القراء واهتماماتهم، حتى اليومية البسيطة منها.
- وهو أيضًا المضمون الذي يزرع الأمل في الصدور، وينشر البشر والتفاؤل في النفوس، مع الاهتمام بجانب الجهد الإنساني، وتقديم المثل المكافح في صمت العامل من غير ضجيج.
- المضمون الذي يناسب جميع القراء من حيث الاختيار ونوعية الحدث.

**[10]- [ مضمون المقال التاريخي ]:**

أما بالنسبة للمقال التاريخي فإن مضمونه ينبغي أن يتناول بعض هذه الصور وأن يتصف بهذه الصفات الآتية :

- ما يتصل بإعطاء الأمثلة النابهة والجديرة والأنموذجية من الأحداث والسلوكيات والأشخاص.



- المزج بين ألوان متغيرة من التاريخ من مثال لآخر، كالتاريخ القديم والوسيط والحديث، وكذا السياسي، والأدبي والديني، وما إلى ذلك.
- الحقائق وعدم اصطناع الأحداث، أو تحريفها، أو تلوينها.
- ما يقدم الدروس المستفادة والعبرة المتجددة.
- أن يتضمن ما يتصل بالرؤية الجيدة والمعاصرة للأحداث والوقائع القديمة .
- المزج الفني بين أربعة عناصر أساسيه هي، " الزمان، والمكان، والحدث، والشخصية.
- الاهتمام بالجانب الإنساني في غمار الحدث، أو الأحداث، وإبرازه قدر الاستطاعة.

**[11]- [ مضمون المقال المختلط أو المتنوع ]:**

بالنسبة لهذا النوع من المقالات اليومية ينبغي أن يتضمن شروطًا لا بد أن يكون لها الحضور في مضمون هذا النوع من المقالات.يمكننا أن نوجزها فيما يلي:

- حسن اختيار المادة المتنوعة.
- أن تكون مما يتلاءم مع بعضها بحيث تكوّن هذا المزيج المتناسق والمتناسب المضامين، وليس لمجرد التنوع أو الاختلاط فقط، بحيث يبدو بعضها غريبًا، أو كالنغم النشاز.
- توافر المضمون الأكثر صلاحية للعرض والطرح والمناقشة في إطار صحفي.

**نماذج المقالات اليومية :**

تنقسم إلى عدة أنواع من أهمها :

**[1]- [مقال الخواطر والتأملات ]:** وهو المقال الأكثر بروزًا وسيطرة.



## عطر السيدة

محمد البغوري

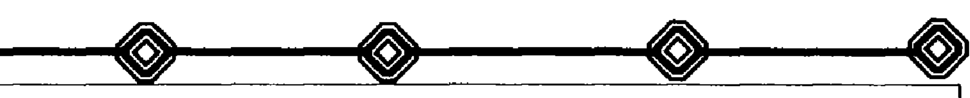
November 19, 2013

لا تمانع في دهسك بابتسامتها الصباحية، ورميك بأريج عطرها المدوخ..أسرت لي يوما، أنها تجلبه من 'باريس' عاصمة العطور والجمال والروعة المدهشة..كم أعجبتني هذه السيدة؟ وكم كانت سببا في اتخاذها موضوعا مستفزا ومستوفزا..موضوعها أخذ مني كل مأخذ، وجرني لعوالم من التأمل والإعجاب..والإحساس حتى بالدونية..إنها سيدة فاتنة وقاتلة بأناقتها، وحرصها الكبير على قوامها وقدها..سخية في ابتساماتها ، التي لن تجد منك إلا أن تسايرها في خطوطها وفواصلها...من هذه السيدة استقي العديد من الصور والاختيارات والأذواق..أرجع لذاتي مأنبًا..ناصحا..موبخا..؟ما الذي ينقصني- ينقصنا- حتى لا نحايث حياتنا بروعة جمالها..نرتمي في أحضان مباهجها وبريقها..نغتسل من بهاء عيونها المنبجسة من صخور الصفاء والنقاوة...أفكار وأحاسيس أوحت لي بها سيدة العطور، ومطربة الأنفس..تدخل جليسي متسائلا:

- هل تعرف السيدة جيدا؟

'أعرفها كما أعرف نفسي..عرفتها منذ كانت تلميذة في مدرسة 'الإمام مالك بن أنس' لم أكن لأتفطن وقتها لما كانت عليه من الحضور والعناية، إلا أني أذكر بأن التلميذة الصغيرة كانت لا تحب الاختلاط والانحشار مع جموع التلاميذ من الأصدقاء والأتراب..تحرص على الوقت بشكل غريب أثار انتباهي..وفي القسم تتأخر لدقائق ريثما تخرج مجموعة القسم..سلوك الفتاة الصغيرة سبق زمانها.

انتقلنا من قسم لآخر، ومن المدرسة الابتدائية للإعدادية، للثانوية..سافرت لمدينة 'الرباط' لاستكمال مساري الجامعي ..أجد الطالبة واقفة بجانبي تنظر للملصقات وإعلانات على سبورة نصبت عند مدخل الكلية..عادتها أن لا تمانع في إهدائك ابتسامة على القد والمقاس..صافحتني بحرارة..سرت في كل جسمي وخزات لم أستطيع تبين سببها..لا أخفي أن راودني شك ،بأن الطالبة قد تحمل سرا خفيا، وجاذبية خاصة، يهما ستفتح صفحات كتاب التأملات والخواطر...



طارت السنوات الأربع في الكلية..حالف الحظ بعضنا..حصلت على وظيفة..عينت بإحدى الثانويات التابعة لمدينة 'الجديدة'تدبرت أمري..رتبت أوراق أقداري الجديدة..تجولت في مدينة 'الجديدة' مرات ومرات..استقرت نسبيا.

عند اللقاء الأول الذي جمعني بمجموعة من الأساتذة والأستاذات بالثانوية..رمقت السيدة الأستاذة ..كم كانت فرحتي واستغرابي..؟ بانتشاء طفولي،وإحساس رجولي، لم أدري كيف ارتميت على السيدة حاضنا ومصافحا..أأنت معي حتى في المهنة والقدر؟مصادفة عجيبة ..وقدر غريب..- لا ..لا ،المسألة بسيطة لها وشاجة بقطعة الخبز ،وباقي أثقال الحياة من المطالب والحوائج.

- بالنسبة لك قد تكون بسيطة ،أما أنا فالأمر مختلف،والمسألة جسيمة وثقيلة، إذ كيف لي أن أختزل ذكريات الطفولة والشباب،وما هو آت في قطعة خبز وكأس شاي..؟إن الأمر يتجاوزني..أجدني منتفخا بما رسمته من علامات وحروف الذكريات..مع التذكر والاسترجاع أشعر بالمتعة والإكبار«أتيه فيك وأنت محملة بعبق أيام الماضي والطفولة..ضفائر الرغبة والخصوبة،وأنت يافعة يانعة..تختزلين كل الأعراس والفواكه..الآن السيدة لم تعد بعيدة..ضائعة في تفاصيل حيرة الطفولة والبدايات،لقد حان وقت الصلاة في محرابك الفكه والعطر..هي قارورة عطر ،لكن، ليس ذلك الذي ألفت جلبه من عاصمة العطور 'باريس'،بل السيدة بلحمها ودمها وأنفاسها..بماضيها وحاضرها،ولما لا بمستقبلها..انقلبت وتحولت قارورة عطر أبدي ،تدوخ كل من تاخمها وحايثها..فما أبهى عطرك..؟وما أحوجنا لمثيلاتك في زمننا المقيت والعطن والعديم العطور.. أشعر بالمتعة والإكبار«أتيه فيك وأنت محملة بعبق أيام الماضي والطفولة..ضفائر الرغبة

والخصوبة،وأنت يافعة يانعة..تختزلين كل الأعراس والفواكه..الآن السيدة لم تعد بعيدة..ضائعة في تفاصيل حيرة الطفولة والبدايات،لقد حان وقت الصلاة في محرابك الفكه والعطر..هي قارورة عطر ،لكن ،ليس ذلك الذي ألفت جلبه من عاصمة العطور 'باريس'،بل السيدة بلحمها ودمها وأنفاسها..بماضيها وحاضرها،ولما لا بمستقبلها..انقلبت وتحولت قارورة عطر أبدي ،تدوخ كل من تاخمها وحايثها..فما أبهى عطرك..؟ وما أحوجنا لمثيلاتك في زمننا المقيت والعطن والعديم العطور..



[2]- [ مقال الاعترافات ] :

اعترافات عارض للكتب – مقال لجورج أورويل

مجلـــة تـــريبيون    ت: أمير زكي

يوليو 2012

في غرفة نوم- جلوس باردة ولكنها خانقة، ممتلئة بأعقاب السجائر وأكواب شاي نصف ممتلئة، رجل برداء منزلي متآكل بفعل العث يجلس على طاولة مهزوزة، يحاول أن يجد مكانا لآلته الكاتبة وسط أكوام الأوراق المتربة التي تحيط بها. هو لا يستطيع أن يلقي بالأوراق، لأن سلة المهملات مفعمة بدورها، وإلى جانب ذلك، ففي مكان ما وسط الخطابات غير المردود عليها والفواتير غير المدفوعة من الممكن أن يكون هناك شيك أو اثنين ببعض الجنيهات هو أقرب للتأكد أنه نسي أن يصرفها من البنك. هناك أيضا خطابات بعناوين يجب أن توضع في فهرسه. لقد فقد فهرسه، وفكرة البحث عنه، أو الحقيقة فكرة البحث عن أي شيء تجعله يشعر بدوافع انتحارية حادة.

الرجل في الخامسة والثلاثين، ولكنه يبدو في الخمسين. عنده دوالي وريدية يرتدي نظارة أو كان سيرتديها لو لم تكن النظارة الوحيدة التي يملكها قد تلفت. إن كانت الأمور طبيعية معه فهو سيعاني من سوء التغذية، ولكن لو كان حظه جيدا سيعاني من الهبوط. حاليا الساعة الحادية عشر والنصف، ووفقا لجدوله فقد كان عليه أن يبدأ العمل من ساعتين؛ ولكن حتى لو صنع أي مجهود جاد ليبدأ سيكون متوترا بسبب الرنين الذي يكاد يكون مستمرا لجرس التليفون، صراخ الطفل، صوت الشنيور بالخارج في الشارع، وأحذية الدائنين الثقيلة تصعد وتهبط على السلالم. المعطل الأخير كان وصول بريد درجة ثانية جلب له منشورين ومطالبة بضريبة على الدخل مطبوعة باللون الأحمر.

الرجل في الخامسة والثلاثين، ولكنه يبدو في الخمسين. عنده دوالي وريدية يرتدي نظارة أو كان سيرتديها لو لم تكن النظارة الوحيدة التي يملكها قد تلفت. إن كانت الأمور طبيعية معه فهو سيعاني من سوء التغذية، ولكن لو كان حظه جيدا سيعاني من الهبوط. حاليا الساعة الحادية عشر والنصف، ووفقا لجدوله فقد كان



عليه أن يبدأ العمل من ساعتين؛ ولكن حتى لو صنع أي مجهود جاد ليبدأ سيكون متوترا بسبب الرنين الذي يكاد يكون مستمرا لجرس التليفون، صراخ الطفل، صوت الشنيور بالخارج في الشارع، وأحذية الدائنين الثقيلة تصعد وتهبط على السلالم. المعطل الأخير كان وصول بريد درجة ثانية جلب له منشورين ومطالبة بضريبة على الدخل مطبوعة باللون الأحمر.

لا نحتاج للقول إن هذا الشخص كاتب. ربما يكون شاعرا، روائيا، أو كاتب سيناريوهات أفلام أو حلقات للإذاعة، فكل رجال الأدب متشابهون إلى حد كبير، ولكن دعنا نقول إنه عارض كتب. طرد ضخم نصف مختف بين كومة من الكتب يحتوي على خمسة مجلدات كان قد أرسلها رئيسه مع رسالة تقترح أنه "من المفترض أن يكونوا مرتبطين بعضهم ببعض". كان قد وصل من أربعة أيام، ولكن لمدة 48 ساعة العارض كان ممتنعا بسبب التردد الأخلاقي عن فتح الطرد. بالأمس في لحظة حاسمة مزق الربطة ووجد خمسة مجلدات هم: "فلسطين في مفترق الطرق"، "صناعة الألبان بطريقة علمية"، "تاريخ مختصر للديمقراطية الأوروبية" (هذا الكتاب 680 صفحة ويزن أربعة أرطال)، "العادات القبلية في شرق أفريقيا البرتغالية"، ورواية؛ موضوعة بلطف بالأسفل، ربما وضعت بطريق الخطأ. عرضه – قل 800 كلمة – من المفترض أن يصل في ظهيرة الغد.

ثلاثة من هذه الكتب تتعامل مع موضوعات يجهلها تماما لذا سيكون عليه أن يقرأ على الأقل 50 صفحة إن أراد أن يتجنب ارتكاب خطأ ما سيكشفه ليس فقط للكاتب (الذي يعلم بالطبع كل عادات عارض الكتب)، ولكن أيضا للقارئ العادي. عند الرابعة بعد الظهر سيكون قد أخرج الكتب من الورق الذي يلفها ولكنه لا يزال يعاني من عدم القدرة العصبية على فتحها. تصور قراءتها وحتى استنشاق رائحة الورق تؤثر فيه كتصور أن يأكل بودنج بارد بدقيق الأرز وبنكهة زيت الخروع. ولكن من الغريب بما يكفي أن عرضه سيصل إلى المكتب في الموعد. بطريقة ما فهو يصل هناك دوما في الموعد. نحو الساعة التاسعة مساء ذهنه سيصبح صافيا نسبيا، وحتى الساعات الأولى من الصباح سيجلس في غرفته التي ستصبح أكثر برودة، بينما دخان سجائره سيصبح أكثر كثافة، يثب بخبرة من كتاب إلى آخر، ينتهي من كل كتاب بتعليق أخير "يا الله، يا له من كتاب تافه!" في الصباح، بعينين غائمتين، ووجه مكفهر وذقن



غير حليق، سيحدق لساعة أو اثنتين في الصفحة الخاوية حتى يخيفه إصبع الساعة المحذر ويجعله يتحرك. وفجأة سينغمس فيها. كل العبارات القديمة المبتذلة – "كتاب لا يجب أن يفوّته أحد"، "هناك شيء مميز في كل صفحة"، "شيء له قيمة خاصة في الفصول التي تناقش كذا وكذا وكذا". – كلها ستأخذ مواضعها كبرادة الحديد التي تتجه نحو المغناطيس، والعرض سينتهي بالحجم المطلوب بالضبط وسيكون لديه حوالي ثلاث دقائق ليرسله. أثناء ذلك كومة أخرى من الكتب المتنافرة غير الجذابة ستصل عن طريق البريد. ولكن كم كانت الآمال عظيمة لهذا المخلوق المقموع مضطرب الأعصاب عندما بدأ عمله، فقط من بضعة أعوام.

هل أبدو مبالغا؟ أنا أسأل أي عارض كتب منتظم – أي شخص يعرض، قل، مائة كتاب كحد أدنى في العام – إن كان يستطيع الإنكار بأمانة أن عاداته وصفاته هي كما وصفتها. كل كاتب، في أي حال، هو غالبا هذا النوع من الأشخاص، ولكن العرض الممتد والعشوائي للكتب هو عمل غير مقدر ومزعج ومنهك بشكل كبير واستثنائي. إنه لا يتضمن فقط مدح الرديء – وهو يتضمن ذلك، كما سأظهر بعد لحظات – ولكنه يخترع ردود فعل متواصلة تجاه كتب ليس للمرء مشاعر عفوية تجاهها. عارض الكتب، الذي ربما يكون ضَجِر، فهو مهتم باحترافية بالكتب، ومن ضمن آلاف الكتب التي تظهر سنويا، ربما يكون هناك 50 كتابا أو مائة سيستمتع بالكتابة عنها. إن كان مميزا جدا في مهنته ربما يضع يده على عشرة أو عشرين منها: وربما أكثر من ذلك يضع يده على إثنين أو ثلاثة. بقية عمله، مهما كان ملتزما في مدحه أو ذمه، هو ادعاء تام. هو يسكب روحه الخالدة في المزراب، نصف بين كل مرة.

الغالبية العظمى من العروض تقدم تقريرا غير مناسب أو مضلل للكتب التي تتعامل معها. بداية من الحرب الناشرون أصبحوا أقل قدرة من السابق على إثارة غضب المحررين الأدبيين، وهم يستدعون تسبيح المديح مع كل كتاب ينتجونه، ولكن من جهة أخرى فمعايير العرض انحدرت بسبب نقص المساحة والمضايقات الأخرى. برؤية النتائج، الناس يقترحون أحيانا أن الحل يقع في نزع عرض الكتب من أيدي المأجورين. الكتب ذات الموضوعات المتخصصة يجب أن يتم التعامل معها من قبل الخبراء، ومن جهة أخرى فكمية كبيرة من العرض، خاصة مع الروايات، ربما تتم جيدا عن طريق



الهواة. تقريبا فكل كتاب قادر على إثارة مشاعر كبيرة، حتى لو كانت فقط مشاعر سلبية، في نفس قارئ أو آخر، التي ستكون أفكاره عنه بالتأكيد لها قيمة أكثر من المحترفين المضجرين. ولكن لسوء الحظ، وكما يعرف كل رئيس تحرير، فمثل هذا الأمر صعب جدا أن يتم تنظيمه. مع الممارسة كل رئيس تحرير دوما يجد نفسه يعود لفريقه من المأجورين – "المنتظمين لديه" كما يدعوهم.

لا يوجد شيء مفيد في هذا طالما أصبح من المعتاد أن كل كتاب يستحق أن يُعرض. أقرب إلى المستحيل أن تذكر كتبا بكمية كبيرة بدون أن تبالغ في قيمة معظمها بوضوح. لو لم يكن هناك نوع من العلاقة المحترفة بين المرء وبين الكتب فالمرء لن يكتشف كم هي سيئة معظمها. في أكثر من تسع حالات من كل عشرة النقد الموضوعي الحقيقي الوحيد سيكون "هذا الكتاب لا قيمة له"، بينما الحقيقة هي أن رد فعل العارض على الأغلب هو "هذا الكتاب لا يعنيني على الإطلاق، ولم أكن لأكتب عنه لو لم يتم الدفع لي". ولكن العامة لن يدفعوا مقابل قراءة هذا النوع من الأشياء. لم عليهم ذلك؟ إنهم يحتاجون نوعا من الإرشاد إلى الكتاب المطلوب منهم أن يقرأه، وهم يريدون نوعا من التقييم. ولكن طالما ذكر التقييم، انهارت المعايير. فإن قال أحدهم – وتقريبا كل عارض يقول مثل هذا الأشياء ولو لمرة أسبوعيا على الأقل – أن "الملك لير" مسرحية جيدة و"الرجال الأربعة العادلون" هي رواية إثارة جيدة، فما معنى كلمة "جيدة".

التدريب الأفضل، وكما بدا دائما لي، ببساطة أن يتم تجاهل الغالبية العظمى من الكتب وأن تقدم عروض طويلة جدا – ألف كلمة على الأقل – لكتب قليلة يبدو أنها مهمة. الملاحظات القصيرة المكونة من سطر أو اثنين للكتب القادمة من الممكن أن تكون مفيدة ولكن العرض المتوسط المعتاد الذي يتكون من حوالي 600 كلمة لا بد أن يكون بلا قيمة حتى لو كان العارض يريد بالفعل أن يكتب العرض. عادة هو لا يريد أن يكتبه. وأداء أسبوع بعد أسبوع من القصاصات ستحوله إلى هذا الشخص المقموع في الملابس المنزلية الذي وصفته في بداية المقال. على كل حال، فكل شخص في العالم لديه شخص آخر يستطيع أن يزدريه، وعليّ أن أقول، من خبرتي في العمل بالمهنتين، أن عارض الكتب أفضل من الناقد السينمائي، الذي لا يستطيع أن يقوم بعمله من المنزل، وعليه أن يحضر العروض التجارية في الحادية عشر صباحا، ومن المتوقع – مع استثناء أو اثنين ملحوظين – أن يبيع شرفه مقابل كأس من النبيذ الرديء.



يلاحظ أن مقال الاعترافات يعكس خبرة القارئ واهتماماته كما هي أنواع المقالات الأخرى، وغالبًا ما يسمح له هذا النوع من المقالات، مثلما هي المقالات اليومية بتقديم تجارب الكاتب وانطباعاته، وهو إذ يتناول الأحداث الجارية في مقاله اليومي، فهو يعرضها وفقًا لذكرياته وتجاربه، وهي ؛ أعني هذا النوع من المقالات – مقالات محبوبة لأنها في غالب الأحيان تدور حول قصص وأحداث أقرب للواقع من غيرها ، وفي هذا النوع من المقالات يعترف الكاتب بأخطائه التي حدثت معه بالفترات الزمنية التي حدثت فيها.

[3]- [ المقال الفكاهي ]:

وهو يضيف إلى عنصر النقد عنصر السخرية، ومن هنا يطلق عليه أيضًا تعبير " المقال الكاريكاتوري ".

يحتاج كاتب المقال الفكاهي إلى حس ساخر، يتطلب ذكاءً لماحًا، ونظرة تكشف مواطن السخرية في أي موقف لتبرزها ، وقدرة لغوية تتحكم في توصيل الفكرة بعيدًا عن التهريج المبالغ فيه. في التمثيل تكون المبالغة أحيانًا صورة من صور الفكاهة مثل المبالغة الشكلية للشخصية من خلال جعلها ترتدي زيًا ، معينًا ، أو تصفف شعرها بطريقة معينة، والمبالغة أيضًا في صناعة الموقف ليوصل فكرة معينة. وكذلك كاتب المقال الفكاهي الذي يوظف ما في عنصر السخرية من مواقف يوصل بواسطتها المشاهد التي يعبر عنها وعن تفاصيلها .

وهو في المقابل يوظف الكاتب المقالي الفكاهي لغة ناقلة لتجاربه وانطباعاته بما تتضمن من إيحاء جميل .

> **معاناة زوج.. [ مقال فكاهي ]، ، هل زوجتك مثل زوجتي ؟!!!**
>
> بقلم: مملوخ و زوين. التاريخ: 2009/1/31
>
> ذهبنا إلى السوق، دخلنا المجمع التجاري، وزوجتي تجري أمامي نحو محل ألبسة الأطفال ،وشنت غارة على ألبسة الأولاد ، فارتعدت تلك الملابس منها بغارة استمرت لساعة كاملة، ولو كان لهذه الملابس أقدام للجأت للملاجئ ولكن هيهات هيهات، ثم بعد ذلك انتقلت إلى ملابس البنات، ولكنها هذه المرة كانت عاصفة هوجاء لم تترك قطعة واحدة في حالها!!! تفردت بكل قطعة على



حدة، تقلبها، تتفقدها، تنظر لخياطتها، ألوانها، موديلها، تفصيلها، حجمها، وتكاد تلك القطعة تموت فيها يدها، ولم ألبث إلا وأن الوقت قد سرقنا وقد مكثت في ذلك المحل ما يفوق الساعتين، فقلت في نفسي (وش بلاها ها الحرمة)، كأنها أول مرة تروح إلى السوق، وبعد برهةً، قلت لها بود وحنان: حبيبتي دعينا نخرج من هنا لأن المكان مزدحم، وسآخذك إلى مكان أجمل فقالت: حسناً وأعرضت عني، واتجهت عند قسم العاب الأطفال لتمكث هناك ساعة ثالثة فبدأ ضغطي بالصعود، والسكر بالارتفاع، فضلا عن لحاقي لابنتي يمنة ويسرة، وهي تتهرب مني بين تلك الملبوسات، فزادني الوضع إرهاقا، فشعرت كأني بركان أوشك على الغليان!!..

فدنيت من زوجتي مرة أخرى وقلت لها بلطف: حبيبتي الله يخليك أنا مخنوق من هذا المكان خلينا نطلع لمكان آخر فقالت: أوكي، وأعرضت عني واتجهت نحو الأحذية، وكأني لم أكلمها للتو، لتمكث هناك ساعة رابعة!! ...

عندها صار البركان على وشك الثوران، انتفخت أوداجي، واحمرت عيناي، وبدأت الحبال الصوتية تستعد للزمجرة، فاقتربت من زوجتي وانفجرت في وجهها ناثرًا حممي في المحل التجاري كله، فانتبه الناس من حولي يحدقون بي، مما زادني ثورة وغضبا، فسالت كلمات الغضب، خافت على أثرها زوجتي، وأسرعت أمامي لباب المحل، تقول لي: أنا طلعت، ليش تصرخ؟

خمد البركان قليلاً، وهدأت الأمور، وتمشينا قليلاً مع العلم أن ابنتي التي تبلغ من العمر خمس سنوات، قطّعت أنفاسي، وأنا ألاحقها من مكان إلى آخر، وبعد ذلك توجهنا لمحل آخر، ولكن هذه المرة لألبسة الكبار، ودخلت من بوابته وكأنها داخلة لبيت العجائب، أتدرون ما حدث ؟؟!! شنت غاراتها مرة أخرى، وعصفت في ذلك المحل ثلاث ساعات أخرى، عندها لم أحتمل فثرت عليها وانفجرت في وجهها قائلاً: (وش بلاك)، كأنك أول مرة تروحين إلى السوق.

امتد بوزها ثلاثة أمتار أمام وجهها كاد أن يميط خمارها، وسبقتني إلى السيارة، فانفجرت مرة أخرى فقلت: أحسن !!

وبعد عودتنا من السوق الذي مكثنا فيه أكثر من خمس ساعات، أتدرون ما قالت لي: الله يسامحك أنت ما تخلي الواحد يشوف شيء؟!!!

[4]- [ المقال القصصي ].

المقالة القصصية – كما يقول الناقد – هي المقالة التي ترتكز على عنصر السرد والوصف والحوار، حيث يلجأ كاتب المقال إلى تصوير الأحداث تصويرًا يعتمد على السرد الذاتي، إذ يقوم بسرد الأحداث على لسانه، ويتجه إلى تسجيل



لقطات حية شاهدها، ومواقف اجتماعية وإنسانية عاشها، وقد سخط عليها أو تعاطف معها، الأمر الذي يوفر لها الحيوية والفعالية، ويكسبها بعدًا واقعيًا، يجعل القراء أكثر قربًا منها، وأكثر اقتناعًا بها.

والبنية السردية لا بد أن تتجلى في المقالات القصصية، وتتمثل في العناية بالحدث، والشخصيات والزمان والمكان، وهذه البنية السردية تأتي أداة شرح وإيضاح لما تهدف إليه المقالة، ولعل هذه النزعة القصصية التي تلحظ على هذه المقالات ترجع إلى كون كاتبها الصحفي قاصًا، وربما أصدر مجموعات قصصية، ومن هنا كان هذا التداخل الأجناسي في المقالات بين جنسين أدبيين هما المقالة والقصة.

**وعمومًا تأتي البنية القصصية في هذه المقالات على نسقين:**

أما النسق الأول فيتمثل في البنية القصصية الجزئية، وأما الثاني فيتمثل في البنية القصصية الكلية.

ونعني بالنسق الأول، المقالات التي لا تشكل فيها البنية القصصية ساحة كبيرة، ولا تكون الغاية الأساسية للمقالة، وإنما تأتي لإلقاء الضوء على غاية المقالة كأن تكون أداة شرح وإيضاح أو استدلال، مثال ذلك مقالة « من باب اللامعقول » حيث يأتي استهلالها حكاية شعبية من حكايات جحا.

ومن مقالات المازني القصصية، يمكننا أن نضرب مثلاً على المقال القصصي، وعنوانه حلاق القرية، ويقول فيه:

**حلاق القرية [ 14]**

وقعت لي هذه الحادثة في الريف منذ سنوات عديدة، قبل أن تتغلغل المدينة إلى أقصى قراه، وكنت أنا الجاني على نفسي فيها، فقد عرض عليّ مضيفي أن أستعمل موساه فأبيت، وقلت ما دام للقرية حلاقًا فعليّ به، فحذرني مضيفي، وأنذرني ووعظني، ولكني ركبت رأسي، وأصررت أن يجيء الحلاق، فجاء بعد بضع ساعات يحمل ما ظننته في أول الأمر" مخلاة شعير" وسلم وقعد، وشرع يحييني ويحادثني حتى شككت في أمره، واعتقدت أن الحلاق شخص آخر، وأن هذا الجالس أمامي ليس سوى " طلائعه" ولما عيل صبري سألته عن حلاق القرية فابتسم، ومشط لحيته بكفه،



وأنبأني أن الحلاق " محسوبي " — يعني نفسه — فلعنته في سري، وسألته: متى ينوي أن يحلق لي لحيتي، أم لا يضرب الرمل والحصى أولاً؟ ويحسب الطالع قبل أن يباشر العمل؟ فلم يفهم ما أقول، وأولاني صدغاً كث الشعر، وقال: " هيه" فظننته أصم، وصحت به "أريد. أن. أ.ح. ل. ق". فسره صياحي جداً، وضحك كثيراً، وأقبل على "مخلاته" فأخرج منها مقصاً كبيراً، فدنوت من أذنه وسألته: هل في القرية فيل ؟ فقال: فيل، لماذا ؟

فأشرت إلى المقص، فضحك وقال:

هذا مقص حمير ولا مؤاخذة.

فقلت: ولنا تجيئني بمقص حمير ؟ أحماراً تراني ؟

ويظهر أن معاشرة الحمير قد بلّدت إحساسه، فإنه لم يعتذر لي، ولا عبأ بسؤالي شيئاً، ثم أخرج " موس " من طراز المقص و " مكنة " من هذا القبيل أيضاً، فعجبت له: لماذا يجيء إليّ بكل أدوات الحمير؟ وسألته عن ذلك فقال: إن الله مع الصابرين، وبعد، وبعد أن أفرغ مخلاته كلها انتقى أصغر الأدوات حجماً، وأصغرها هو أكبر ما رأيت في حياتي، ثم أقبل عليّ، وقال: تفضل.

قلت: ماذا تعني ؟ قال: اجلس على الأرض.

قلت: ولماذا بالله ؟ قال ألا تريد أن تحلق ؟

قلت: ألا يمكن أن أحلق وأنا قاعد على الكرسي ؟

قال: وأنا؟ قلت في سري: وأنت تذهب إلى جهنم وبئس المصير! وهبطت إلى الأرض مثلما أمر، ففتح موس كالمبرد: فقلت: إن وجهي ليس حديداً يا هذا. قال: لا تخف إن شاء الله، ولكني خفت بإذن الله !

ولا سيما حين شرع يقول: بسم الله، الله أكبر: كأنما كنت خروفاً، وبصق في كفه، ثم شحذ الموس على بطن راحته، ثم جذب رأسي، فذعرت ونفرت ووليت هارباً إلى أقصى الغرفة، فقال لي: ماذا؟ قلت: ماذا؟ أتريد أن تحلق لي بمبرد، ومن غير صابون؟ قال وماذا يخيفك ؟ قلت: يخيفني ؟ لقد دعوتك لتحلق لي لحيتي، لا لترد لي شعرها، قال: يا أفندي لا تخف، ثم قرأ من الكتاب الكريم، " فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى" إل آخر الآية الشريفة، وأظنه أراد أن يرقيني بها، فيا لها من حلاقة لا تكون إلا برقية!

وأسلمت أمري لله، وعدت فقعدت أمامه، فنهض على ركبتيه، وتناول رأسي بين كفيه، وأمال صدغي إليه، ثم وضع ركبته على فخذي، ولف ذراعه حول عنقي، فصار في مدفوناً في صدره، فصحت — أو على الأصح— جاهدت أريد الصياح لعل أحداً يسمعني فينجدني، غير أن طيات ثوبه



كانت في فمي، أما رائحة الثوب فبحسب القارئ أن يعلم أنها أفقدتني الوعي.

ولا أطيل على القارئ فقد أقوى الرجل بموساه على وجهي، فسلخ قطعة من جلدي، فردني الألم على الحياة، وأتاني القوة الكافية للصراخ على الرغم من الكمامة، ووثبت أريد الباب، ولكنه كان على كبر سنه أسرع مني، وما يدريني لعله كان يتوقع ذلك، وعسى أن تكون المرانة قد علمته أن يكون يقظًا لأمثال هذه المحاورات، فردني بقوة ساعده، فتشهدت، وتذكرت قول المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بد

فمن العجز أن تكون جبانا

كلا ! سأسدل على هذا المنظر الذي يقف له جلدي على الرغم من كرّ السنين الطويلة، ثم جاء هذا السفاح بطشت يغرق فيه كبش، ووضعه تحت ذقني، وصب ماء على وجهي، وفي صدري، وعلى ظهري، ليغسل الدم الذكي الذي أراقه، وأخرج من مخلاته منشفة هي " بمسمحة" الأرض أشبه، فاعتذرت وأخرجت منديلي، وسبقته إلى وجهي، فهي معركة لا يزال بجلدي منها ندوب وآثار.

فهذا نموذج كامل من المقال القصصي، الذي يعد لونًا من ألوان المقال، في الفترة ما بين 1922 والعام 1942، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على سيطرة الأدب على الصحافة، أو المقال على الخبر في تلك الفترة التي أشرنا إليها.

وفي هذا النموذج وأمثاله من مئات المقالات التي كتبها المازني، ترى كيف أن أتفه الحوادث في نظر الناس يصلح أن يكون مادة أدبية أو صحفية رائعة تروق جميع الناس متى تناولها كاتب قدير يحيلها إلى مادة جديرة بالنشر في صحيفة! واسمع إلى المازني نفسه يقول :

" وكذلك أنا، أنا زوج الحياة الذي لا يستريح من تكاليفها، أقوم من النوم لأكتب، وآكل وأنا أفكر فيما أكتب فألتهم لقمة، وأخط سطرًا أو بعض سطر، وأنام وأحلم أني اهتديت إلى موضوع، وأفتح عيني فإذا بي قد نسيته..



**[5]- [ المقال التاريخي ]:**

والمقال التاريخي هو من أنواع المقال الموضوعي، والذي يشرع فيه الكاتب بتسليط الضوء على الأخبار والروايات التاريخية ويقوم بفحصها وتفسيرها وتدقيقها.

**آخر مقال بالقلم الرصاص بخط يد الأستاذ بهجت**

الاثنين/25 أكتوبر / 2010

صندوق الدنيا في ذلك اليوم كان تاريخيا - شكلا وموضوعا - إذ إنه من حيث الشكل المقال الوداعي للراحل العزيز أحمد بهجت مع الكتابة بيده ومع الورق الأصفر والقلم الرصاص، التي استطاب الكتابة به تأسيا بحبيبه توفيق الحكيم. والعجيب أن موضوع المقال كان عن توفيق الحكيم أيضا.

إذ كان بهجت يؤمن بأن الكتابة بالقلم الرصاص تتيح للكاتب أن يمحو ويعدل كلمات المقال طوال الوقت ليخرج في ورقة واحدة دون كشط أو شطب، وعندما سألته هل هذا نوع من التوفير كما كان يشاع عن الفيلسوف توفيق الحكيم؟ طلت ابتسامة من قاع الذاكرة وقال ليس صحيحا أن الحكيم كان بخيلا أو كان يكره المرأة، بل كانت إشاعة واشتهر بها، وحرص على عدم نفيها، طالما لم تتعارض مع قناعاته ومعتقداته، ولم تعبر عن موقف فكري، بل موقف كوميدي أدبي. يقول الأستاذ بهجت: توفيق الحكيم عزمني مرة علي الغداء. ثم أتبعها بعزومة على القهوة، فهممت لدفع حساب القهوة فرفض بشدة، وسألته أمال الناس بقولوا انك بخيل ليه يا أستاذ؟ فقال الحكيم لولا هذه الفكرة ما كتبت شيئا فلو قضيت مع كل ضيف خمس دقائق، لاحتجت إلى ضعف عمري حتى أنجز ما أنجزته.

وأضاف الأستاذ بهجت: إن عميد الأدب العربي طه حسين وجد أن الحكيم أبدع في استغلال هذه الشائعة أدبيًا فأراد أن يداعبه وأشاع بين المثقفين أن الحكيم شديد الكرم ولا تصدقوه حين يدعي البخل!.

وقد كان العقاد كذلك - يضيف الأستاذ بهجت - مرة لطعني علي التليفون ساعة، في نهايتها رد الأستاذ وقال من؟ قلت: احمد بهجت يا أستاذ، فقال: تفضل يا أحمد، ولم أحزن طبعا لأن الظفر بأي كلمة من العقاد مكسب لأي كاتب شاب، ولأنه وافق علي إجرائي حوارا معه.

كما يكشف خط الأستاذ بهجت في هذا الخطاب أيضا تناقص قدرته علي التحكم في دقة الحروف، وحسن الخط الذي اشتهر به طوال حياته مع الكتابة، وهو ما كشف عنه نجله الشاعر



محمد بهجت الذي قال: إن أستاذ الأعصاب الدكتور بهي الدين رضا، طلب من والدي - في زيارته الأخيرة له بمستشفي المقاولون العرب - كتابة عدة كلمات وجمل وبعدها طلبني الدكتور بهي - بالتليفون وقال أنا مضطر أن احجز الوالد بالمستشفي؛ لان اهتزاز خطه وفقدان السيطرة علي القلم إشارة إلي حالته الخطيرة، وكانت هي المرة الأخيرة، حتى استرد الله وديعته.

أعود إلي المقال «التاريخي» علي الورق الأصفر والكتابة والقلم الرصاص، فقد كان عنوانه «حديث مع الله» وموضوعه كتاب «الإسلام وقضايا الفكر والتبعية» للمؤلف احمد موسي عبادة عن المعركة الشهيرة التي وقعت بين بعض علماء الدين وتوفيق الحكيم بسبب مقاله بالأهرام - الثلاثاء أول مارس 1983 - بعنوان «حديث مع الله». فقد أرادها الحكيم مناجاة بلغته وثقافته الخاصة، وتعبيرا عن حبه الخالص لربنا» بينما رأي خصومه أن كلمة «مع» تحمل تجرؤا علي رب العزة سبحانه وتعالي وينبغي ان يكون الحديث «إلى» الله. ورأي الحكيم أن بعض العلماء «المتزمتين» لا يعترفون لمن ليس منهم بحق التوجيه والتشكيل لعقلية الأمة علي أساس العلم والثقافة العصرية بغير أن يكون هذا الأساس العصري خاضعا لإرادتهم.

وانتهت هذه المعركة كما ذكر المقال التاريخي بتدخل من صاحب صندوق الدنيا احمد بهجت والأستاذ صلاح منتصر اللذين توسطا في عقد لقاء تسامح بين توفيق الحكيم والشيخ محمد متولي الشعراوي عليهم جميعا رحمة الله.

**[6]- [ الصورة القلمية ] :**

وهذا النوع يقترب من المقال القصصي، وفيه يقوم الكاتب برسم صورة تحريرية باستخدام السطور والكلمات لبعض الشخصيات التي تستحق ذلك، أو المشاهد التي تقدم هذه الطريقة كفائدة في نقل دقائقها ومعالمها.

فالصورة القلمية أو الرسم بالكلمات هو عمل أدبي إبداعي، له ما للعمل الإبداعي من أهمية، وعليه ما للعمل الإبداعي من فعل المخيلة، وقد يعتمد أساسًا على الذاكرة، والتجربة الحياتية المباشرة والواقعية، والصورة الصحفية يصنفها بعضهم بالمقال القصصي أو بالقصة الصحفية، والواقع ليست هذه أو ذاك، لأن الكاتب هنا يكتب عن تجربة سمعها أو عاشها، والأفضل أن يكون قد عاشها، كأن يكتب الصحفي بقلمه عن مشهد لعدوان قد عاشه بكل تفاصيله.



فالصورة القلمية هي عبارة عن صورة، أو مشهد، أو عبارة عن حادثة عاشها الكاتب وهو بعمله هذا يصورها، أو ينقل مشاهدها تمامًا كما تصور المشاهد بآلة الكاميرا، لكن الكاتب يصورها بالكلمات، فيتناول بالوصف أو تصوير مواقف، أو حوادث، أو شخصيات، وهذه تحتاج إلى جمع المعلومات وترتيبها وتصنيفها، حتى تكتمل بصورتها النهائية، وبعد ذلك يتناولها الكاتب في النص.

وكتابتها تحتاج إلى قوة في اللغة والأسلوب لتكون أكثر جاذبية وتشويق للقارئ؛ ليقدم على قراءتها، وهذا النوع من الكتابات يعد في لغته وأسلوبه امتدادًا للكتابات الأدبية القديمة.

**هاني المكاوي يكتب: [ الصورة القلمية ]:**

**بوابة الحرية والعدالة نشر في دالة بوابة الحرية واليوم 01 - 01 2013 -**

**مصر التي عرفها "العريفى"**

**لو كان من يطلقون على أنفسهم جبهة إنقاذ مصر وغيرهم من النخب الإعلامية والسياسية يعرفون قيمه هذا الوطن لما حاولوا هدمه من أجل مطامع السلطة والمال، ولعل خطبة الداعية الإسلامي السعودي الدكتور محمد العريفى عن مصر تعرف هؤلاء قيمة هذا الوطن الذي قد لا يستحقون الانتماء إليه لو استمروا فى مخططهم المشبوه، والسطور التالية تحمل ملخصا لهذه الخطبة القيمة، حيث وصف مصر بأم الدنيا وبدأ خطبته بقوله "إنها اليوم شهادة في بيت الأنبياء ومسكن العلماء، دعوني اليوم أتحدث عن مصر أم البلاد كريمة التراب ."**

**وأضاف العريفى "إذا ذكر المصريون ذكرت الكعبة والبيت الحرام"، منبها بأن كسوة الكعبة كانت تصنع في مصر منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تتوقف إلا في وقت قريب. ووصف "العريفى" البعثة الطبية المصرية بأنها ملجأ وقبلة الحجاج من كل مكان في موسم الحج لسنوات طويلة، وأنها كانت أبرز ما ينفع الحجاج في حجهم، ووصف العريفى مصر بأنها بلاد العز وأم الحضارة، وأن الله ذكر مصر في القرآن في أربعة مواضع صريحة، وهو تكريم لم تصل إليه أية دولة فى العالم.**

**وذكر "العريفى" أن مصر فيها خزائن الأرض، وأن الله جل وعلا لم يذكر قصة نهر في العالم إلا نهر النيل، وأن الكندي قال: إنه لم يوصف بلد في العالم مثل ما وصف الله مصر. وتحدث العريفى عن أقباط مصر، واصفا إياهم بأنهم أهل كتاب وذمة، مذكرا بحديث الرسول**



الكريم "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا؛ فإن لهم ذمة وصهرا"، وأوضح أنه مسرور بهذا التآلف بين أهل مصر مسلمين وأقباطا، وذكر مقولة عبد الله بن عمرو بن العاص لقريش: "إن قبط مصر هم أخوالكم" مرتين.

وخاطب العريفى المصريين قائلا: "إن الإسلام قد وجد فيكم أعياده" مذكرا إياهم بأن الوادي المقدس يوجد في مصر وفيها كلم الله موسى تكليما. وذكر العريفى فضل مصر عليه وأنه استقى منها العلم ورواية الحديث، وأنه لا يوجد بيت في العالم العربي إلا وكان فيه من تعلم على يد مصري أو استقى العلم والحديث والتلاوة من مصري، ونصح المصلين قائلا: "إذا أردت القرآن وتجويده فالتفت إلى أهل مصر، وإذا بحثت عن حلاوة اللسان فانظر إلى أهل مصر".

وبحسب ما جاء في صحيفة الأنباء الكويتية ذكر العريفى "رباط الإسكندرية "الذي رابط فيه العلماء والزهاد العباد والمجاهدون على حد قوله. ولم ينس العريفى فضل الأزهر وفضل علمائه على العالم الإسلامي كله، وأن مصر ظلت عاصمة الخلافة الإسلامية لمدة 256 سنة. وأضاف أن مصر موطن الأنبياء إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وهارون و يوشع بن نون وأيوب والخضر وأشيعا وارميا عليهم جميعا السلام.

ووجه حديثه إلى نساء مصر قائلا: "يكفى المصريات فخرا أن أم موسى عليه السلام مصرية، وأن أسيا امرأة فرعون مصرية، وأن هاجر والدة سيدنا إسماعيل مصرية"، واصفا نساء مصر بأنهن "أرق نساء الدنيا طبعا"، وذكر مقولة الإمام الشافعي : "من لم يتزوج مصرية لم يكمل إحصانه." ووصف وعاظ مصر وعلماءها بأنهم خير العلماء وإليهم المنتهى، وذكر أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين سكنوا مصر أو مروا بها مجاهدين أو علماء أكثر من 350 صحابيا، منهم: الزبير بن العوام، وعبد الله بن الزبير، وعمرو بن العاص، وسعد بن أبى وقاص، وأنها مسقط رأس خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز.

أدعو لمصر مع إشراقة عام 2013، و نرجو من جميع المصريين والعرب والمسلمين أن يوحدوا الدعاء لمصر، وأن يجعل الله يومها خيرا من أمسها، وغدها خيرا من يومها. اللهم اجعل دعواتنا مستجابة لرئيسها الذي شاءت إرادتك أن يتولى المسئولية في ظل هذه الظروف العصيبة، ولكننا نثق بأن نصرك آت لا محالة، وأنك يا الله سوف تمن علينا بفضلك ورحمتك كما مننت علينا من قبل بنجاح ثورتنا في 18 يوما فقط.اللهم إننا نستودعك مصر.. رجالها وشبابها ونساءها وفتياتها.. أطفالها وشيوخها وممتلكاتها ومبانيها ومنشآتها ونيلها وأراضيها وخيراتها أمنها وأمانها وأرزاق أهلها وحدودها وبحورها وجنودها فأحفظهم بحفظك يا من لا تضيع عنده الودائع وأنت خير الحافظين .



[ النموذج الثاني ]: [ لمقال الصورة القلمية ] :

شموع الفقر تحول الأجساد الغضة فحمًا.. ولا تكنس الظلام

نشر بتاريخ: 2013- 01- 31

القدس - رام الله - الدائرة الإعلامية

"هنا" في غزة المحاصرة بالفقر وبالرصاص المصبوب بأعمدة السحاب .. وبالانقسام أيضا، حتى الشموع التي اخترعت لكي تضيء، تكتفي هي الأخرى بـ"لعن الظلام"، بينما تتحول إلى وسيلة لتحويل منامات الناس الفقراء إلى جحيم مميت ..قبل أن ينقضي عام أو أقل على جحيمين أشعلتهما الشموع في منزلين بـ"دير البلح" و"البريج" وأحالا أجساد 6 أطفال من أولاد الفقراء إلى لحم محروق، وأيضا بعد أقل من شهر على جحيم مماثل تسبب فيه "الشمع" في مخيم جباليا وأدى إلى إصابة 4 أطفال، وقد وجد الناس الفقراء في حي الشجاعية شرق غزة، عند الثانية فجرا – وجدوا أنفسهم عديمي الحيلة أمام جنون النار الذي كان يجتاح منزلا و يبتلع عائلة كاملة من زوجين و أطفالهما الأربعة، أصغرهم طفلة بعمر 4 أشهر كان والداها الحالمان سمياها "قمر".

قالت عائلة الشاب حازم محمود ضهير، الذي أحالته الشموع و أسرته إلى "وقود" إضافي للجحيم الذي أشعلته بمنزل الأسرة الصغير (نحو 50 مترا مربعا فقط) – قالت لـ"للقدس" دوت كوم عقب الحادثة، أن الحريق اندلع بالمنزل عند الساعة الثانية فجراً وأن فريق الإنقاذ التابع للدفاع المدني "وصل بعد أن ماتت الأسرة"، مشيرة إلى أن الحريق كان هائلاً بدرجة تعذر معها إطفاؤه من قبل الناس التي تداعت محاولة إخماد النيران .

الفجيعة التي شهدها حشد من الناس في الشجاعية وطالت حياة الزوجين الحالمين بحياة أقل ضنكا، حازم ضهير وسمر نصر ضهير (32 و 30 عاما )، كانت بدأت – كما قال أقاربهما وعائلات تقيم في الجوار، عندما أقدمت شركة الكهرباء على قطع التيار الكهربائي عن المنزل صباح أمس، (بالرغم من اقتطاع القسط الشهري من استحقاق الكهرباء المترتب على الأسرة – حسب العائلة )، حيث كان اضطر بسبب من قطع الكهرباء لشراء "الشمع" ؛ لكي يضيء العتمة.

أوضحت عائلة الشاب حازم ضهير أنه كان مسجلا على مرتبات الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الوطنية (تفريغات 2005) مقابل راتب إجمالي قيمته 1500 شيكل، فيما لم يكن يتبقى من الراتب بعد الاقتطاعات سوى 1300 شيكل فقط، لافتة إلى أن الزوجين، وبالرغم من الفقر وانسداد الأفق كانا مقبلين على الحياة كما لو أنها أبدا ؛ لافتين في هذا الخصوص إلى



بعض أسماء أطفالهما الذين أكلتهم النار: فرح (3 سنوات )، نبيل (5 سنوات) محمود (6 سنوات).

وأخيرا "قمر" التي وجدت متفحمة عند أقرب مسافة من قلب أمها؛ وكأن الأخيرة اختارت الموت احتراقا وهي تحاول إبعاد النار عن "القمر" !.

تبقى الإشارة إلى أن التحقيقات التي أجرتها الأجهزة المختصة في الحكومة المقالة بغزة، أظهرت أن أفراد أسرة المواطن حازم ضهير كانوا قضوا جميعاً لعدم قدرتهم على التنفس قبيل حدوث الحريق، فيما حملت عائلته شركة الكهرباء والحكومة المقالة المسئولية الكاملة عن حياة أبنائها؛ بما في ذلك بسبب التقصير في تقديم الخدمات الواجبة للمواطنين. * عن القدس.

وهناك أنواع أخرى من المقالات اليومية، يمكن أن نذكر منها تكملة لأنواع المقالات التي نحن الآن بصددها، وهي :

[7]- [ مقال الرحلات ]:

وهو الذي يتناول الصور والمشاهد الداخلية والخارجية.

[8]- [ مقال الغد ]:

ويطلق عليه أيضًا مقال المستقبل، وهو يبشر بالجديد بمجالات العلم، والحياة المختلفة، ويحاول أن يرسم بسمة على شفاء القرّاء تدفع بهم إلى البشر والتفاؤل.

[9]- [ المقال المختلط أو المتنوع ]:

وهو الأصل والأساس، ويجمع بين أكثر من مجال، ويضرب في أكثر من حقل؛ مثلما أنه الأقرب إلى طابع وطبيعة هذه النوعية نفسها(18).

## فن كتابة اليوميات:

يمكن القول بأن فن اليوميات ليس فناً حديثاً، و لا نمطاً أدبياً خاصاً بشعب، أو بثقافة ما دون غيرها. فهذا النمط الأدبي ذو جذور تاريخية و منتشر في كافة الثقافات، و بين كافة الطبقات الاجتماعية. حيث نجد يوميات الثوار، و يوميات الجنود، و يوميات الساسة، و القادة، و يوميات رجال العلم و الأدباء. كما



قلتُ بأن هذا النمط الأدبي منتشر جداً بيننا. و من الجميل جداً بأنه يمكن تحويل دفتر أي زميل أو زميلة إلى كتاب صالح للنشر، مع إجراء بعض التصحيحات الطفيفة ونشرها كأحد يوميات الثورة.

ومصدرنا الأساسي في كتابة اليوميات هي أفكارنا الشخصية، و ما نعيشها شخصياً من أحداث، و ما نبديها من مواقف، و ما ننطقها من أقوال و مناقشات. فنحنُ لا نعتمد في تدوين يومياتنا الشخصية على أي مصدر خارجي. و لا يمكننا أن نكتب أموراً لا نتأثر بها أو لا نتفاعل معها. و لا يمكننا كذلك كتابة أمور لا تعنينا شخصياً و لا تعني محيطنا الاجتماعي العام. بالطبع هذا يتوقف على اهتماماتنا الشخصية.

إن كثيراً ما نكتب الأمور التي لا نود قولها للآخرين، أو لا نريد مشاركة الغير بها. لذا نجد بأن أكثرية الزملاء و الزميلات يعتنون بدفاتر يومياتهم، و لا يحبذون أن يطلع عليها الآخرون إلا القلة من الأشخاص. فنحنُ نكتب عواطفنا و مواقفنا الشخصية، نكتب فرحتنا و غضبنا، حزننا و سرورنا، آلامنا و أشواقنا، انكساراتنا و نجاحاتنا، أملنا و يأسنا، و أحياناً نكتب ما نخشى قوله لأسباب موضوعية أو شخصية.

لذا تعد يومياتنا من أكثر خصوصياتنا الذاتية، و عالمنا الداخلي، و حافظ أسرارنا و صديقنا الصبور الذي يستمع إلينا ولا يبوح بأي شيء. فدفاتر اليوميات هي مصدر للراحة و التنفيس عن الذات. فنحنُ نهرع إلى دفاترنا، و نكتب كلما طغت زبد بحور العاطفة وهاجت الأمواج، و بعدما ننتهي من الكتابة نشعر براحة كبيرة، و كأننا قد ألقينا عن كاهلنا أثقال الدنيا كلها. فاليوميات كذلك تعد وثيقة، أو وثائق تاريخية مهمة، يمكن الاستفادة منها من قِبل الكثير من فروع العلم. كعلم النفس العام، و علم النفس الاجتماعي، و العلم العسكري، و كذلك الاستخباري.

وبالإضافة إلى الفائدة الأدبية الكبيرة، التي يمكن أخذها من اليوميات. بالطبع هذا يتوقف على مستوى صاحب- كاتب اليوميات. إن كان قائداً ملماً بالكثير من



الأسـرار العـسكرية، أو سياسـياً، أو إداريـا، أو جاسوسـاً...الخ. هـذا هـو الجانـب العلمـي لليوميـات. لـذا يتهـرب الكـثير مـن الـساسة، و القـادة، و الرؤسـاء مـن نـشر يومياتهم.

أما الجانب الأدبي، و الـصيغة الفنيـة في كتابـة اليوميات، فهـي تعتمـد علـى المباشـرة و الحميميـة و اختيـار أبـسط الكلمـات، و أصـدق الجمـل. فالـصراحة و الصدق ركنان أساسيان في تدوين اليوميات؛ لذا يجب أن تكـون صـادرة مـن القلـب؛ لأن كل ما يصدر من القلب يصل بسهولة إلى القلوب الأخرى. كذلك المُخاطب مهـم جـداً في كتابـة اليوميـات. فهنـاك أشـخاص يخـاطبون شخـصيات وهميـة، و آخـرون يخاطبون أنفسهم، و آخرون يخاطبون شخصيات حقيقية، و أما آخرون فهم يختارون مخاطبـة الـدفتر. كمـا أن هنـاك مـن يخاطـب المجهـول في يومياتـه. حيـث يكـون المُخاطب معدوم الجنسية، فهو ليس ذكـراً و لا أنثى، و لا عمـر لـه و لا صفة فارقة تميزه.

ولا ننـسى بـأن اليوميـات هـي وثـائق تـسجيلية هامـة لرصـدها حركـات وانفعالات مرحلة زمنية معينة، و تقـع في خانـة التـأريخ اليـومي والشخـصي.. لـذا يجـب الانتباه إلى التـأريخ في كتابة اليوميات. كتابة الساعة و اليوم و الـشهر و الـسنة علـى هامش كـل يوميـة، فكتابتهـا ذات أهميـة كـبيرة. كمـا يجـب ألا ننـسى المكـان أو المنطقة، أو المدينة، أو الجيل الذي ندون فيها يومياتنا. و إن كانت لنا حساسيات ولا نريد أن نكتب أسماء المناطق، أو بعض الشخصيات بشكل مباشر، حينها يمكننا استخدام الرموز، والعلامات و الإشارات الخاصة.

وتجمع فن كتابـة اليوميـات بـين القـصص والخـواطر والرسـائل، و هـي مـن أوسع المجالات، وتحتاج لأن نركـز أثنـاء الكتابة على أمور كـثيرة خاصـة، إن كنـا نود نشر يومياتنا على القـراء، ليتحقق التقارب و المتعة. وفائدة التقارب: تتيح اليوميات فرصة للقارئ كـي يقترب من الكاتـب. مـن عالمه وفكـره وحقيقتـه. و كـذلك فهـي تخلق لدى القارئ تفاهمـاً و تعاطفـاً مع الكـاتب و تفهم وجهـات نظـره، الـتي قـد تبـدو



منافية للمنطق أو مجافية للواقع حتى دون أن يتفق معها بغير انفعالات متشنجة وردود فعل غير محسوبة، لأن القارئ يضع نفسه محل الكاتب و يتنفس بدلاً عنه. والمتعة تتحقق من خلال عرضنا للحوادث و الطرائف و المواقف النادرة، بأسلوب مشوق يمكن للقارئ من أن يعيش اللحظة التي عشناها. كما أن الترقب والتشويق هما أهم عنصران في فن كتابة اليوميات، والمصداقية والتوازن مهمان في عرض الأحداث بحيث يستطيع القارئ تكوين فكرة تامة عن توجه الكاتب وشخصية من خلال معايشته للأحداث. فخير دليل على هذه المتعة هو الرواج الكبير الذي تلقاه كتابات الأنصار، و خاصةً يومياتهم، و مذكراتهم من قِبل القراء.

وتتحقق الفائدة من عرض مواقف التجارب والقدرات في معالجتها، والنهوض مجدداً إثر كل سقطة، وعدم الاستعلاء وإظهار العثرات كما الارتفاعات، الأفراح والأحزان ..الخ. القارئ يستفيد من تجارب صاحب اليوميات، و يستخلص من سيرته التجارب التي تضمن له نضالاً أقوى في الحياة؛ لذا علي الكاتب أثناء الكتابة أن يركز على الدروس التي يستخلصها من أحداث الحياة القائمة. و أن يذكر أخطاءه دون خوف، و أن يكن جريء في ذكر مواضع الخلل النابعة منه.

## النصائح العامة في إتقان كتابة اليوميات:

إن كل من يرغب في كتابة اليوميات عليه تسجيل الأحداث التي تمر به أولاً بأول، دون إهمال أو تأجيل، و يجب أن يحتفظ بها حتى يتمكن من عرضها بمصداقية، وبالأسلوب الذي يرتأي.

فاليوميات تعد مسودة نوعاً ما، قد يتمكن الكاتب من إعادة صياغتها بأسلوب أدبي أو صبها ضمن قالب روائي خاص في المستقبل. لكن مع ذلك يجب ألا نتواكل على المستقبل كثيراً و يجب أن نكتب الآن أيضاً بشكل جيد، و صيغة جيدة و أسلوب جميل وواضح. و لا ننسى الخط الأنيق. كما يجب اختيار العناوين



المناسبة، و المعبرة عن اليوم، أو الفقرة التي نكتبها. و للفائدة أذكر بعض النصائح العامة لمن يود إتقان فن كتابة اليوميات.

- عندما تجول بذهنك فكرة ما، و تود تدوينها، ولا تملك حينها ورقة، قد تكون في حافلة سفر، أو في تجمع شبابي، أو في مكان خال من أدوات الكتابة، فقم بمراجعة تلك الفكرة في ذهنك؛ لترسخ وتختمر، ويصبح استرجاعها عند الحاجة أمرًا ميسورًا.
- وعندما تود أن تشرع في الكتابة، وحينها لا تمتلك إلا ورقة واحدة، بسبب وجودك في مكان ما قد تعذر عليك أن تحصل على الدفتر، ويكون بحوزتك، فبإمكانك حينئذ أن تستخدم الورقة التي تمتلكها، كمسودة تكتب عليها رؤوس الأقلام لحين حصولك على الدفتر، ومن ثم يمكنك حينئذ تدوينها لتساعدك على الوقوف على مفاصل المقالة التي بين يديك.
- يمكنك أن توظف الأساليب التي بواسطتها تتقن هذا النوع من الكتابة، كأن تقرأ ما كتبت، وتقرأ للآخرين ما كتبوا، فتجد الفائدة حينئذ في المقارنة، التي تكشف لك مواطن الضعف وترشدك إلى مواطن القوة. وحينئذ تمتلك الأساليب المتقنة في كتابة اليوميات سواء للأشخاص، أو في الحوادث .
- لا تتردد في تقديم ما يكتبه الآخرون الذين تثق بهم، حين يقدمون نصائحهم، وانتقاداتهم المنطقية، حول ما كتبته، وقم بتدوين ما قد وقعت فيه من جوانب سلبية لتكون مجالاً للتدريب، ويمكنك مناقشة الجوانب الايجابية والسلبية مع الأشخاص المتخصصين الذين يقدمون لك النصح والإرشاد .
- لا تتوان عن طلب الاستفادة ممن سبقوك من أصحاب الخبرة في الأدب و الكتابة.
- لا تكثر من الجمل و الخواطر القصيرة التي يستهلكها الجميع و المنشورة بكثرة في الجرائد والمجلات و الكتب الأخرى.



- يجب أن يكون لك هدف معين من الكتابة. و أسأل نفسك: لماذا أكتب؟ وماذا أريد أن أكتب؟ و لمن أكتب؟ و كيف أكتب؟.
- أقرأ ما كتبت بصوت مرتفع حتى تسمع أذناك ما خطه قلمك.
- لا تعد إلى قراءة ما كتبت إلا بعد فترة زمنية على الأقل عشرة أيام أو أكثر.
- لا تخف من نشر بعض ما كتبت من يومياتك المناسبة في مجلة أو جريدة أو حتى مجلة حائط، لجس نبض القراء. و إن كنت تخجل يمكنك استخدام اسم مستعار بدلاً عن أسمك المعروف لدى المحيط.
- من المهم جداً إتقان اللغة العربية التي تختارها لكتابة يومياتك. فالأخطاء الإملائية و النحوية و اللغوية تقلل من جودة يومياتك.

## محرر مقال اليوميات الصحفية:

يبدو أن محرر مقال اليوميات الصحفية ليس كأي من المحررين السابقين، باستثناء محرر مقال العمود الصحفي، حيث يقتربان من خصائصهما تمام الاقتراب، بل إن من الملاحظ أنهما في أحوال كثيرة شخص واحد، بمعنى أنه ذلك الشخص الذي يقوم بكتابتها معًا، نعم إنه ليس كأي من المحررين السابقين للمقالات السابقة على العمود الصحفي، ومن الظلم له ولهم أن يكونا كذلك.

وصحيح أن بعض المحررين وأن بعض كتاب المقالات السابقة يستطيع أن يقوم بذلك العمل، ولكنه في هذه الحالة يكون بحاجة إلى خصائص وصفات جديدة مميزة، فضلاً عن تعميق عدد من الخصائص العادية، التي تتطلبها كتابة هذه المقالات السابقة نفسها.

فمحرر هذا النوع من المقالات يعد الأقرب إلى تعبير أحد أساتذة الجيل السابق، عندما كان يكرر أن الصحفي " هو رجل يتكون من عدة رجال " أي يتكون هذا المحرر من عدة من المحررين، بل قد يكون لفظ المحرر هنا غير دقيق، ولا واف لأنه يكون أقرب إلى الكاتب منه إلى المحرر العادي، محرر الخبر والموضوع



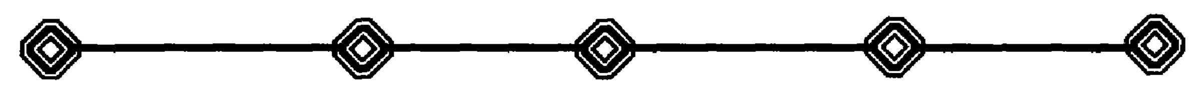
الإخباري، والقصة الإخبارية، والحديث الصحفي، والتحقيق، وما إلى ذلك كله من مواد سابقة على المقال بأنواعه، وأنماطه وأشكاله، ومضامينه.

**ومن هنا وبطريقة أشبه بالمقارنة يبدو:**

- أنه إذا كان على كاتب المقال الافتتاحي في المجال السياسي أن يكون ذا حاسة سياسية أولاً وتحليلية ثانيًا بالإضافة إلى الحاسية الصحفية طبعًا، وذلك حتى يتمكن من الاختيار ووضوح الرؤيا والتوقع والوصول إلى الموقف أو النتيجة المهمة.
- أنه إذا كان على كاتب المقال الصحفي العام أن يكون ذا حاسة اجتماعية أولا فإنه يكون ذا حاسة نقدية ثانيًا، وتحليلية بعد ذلك.
- وأنه إذا كان على كاتب مقال التعليق، والمقال التحليلي أن يتمتعا بالحاسة السياسية، والتحليلية والتاريخية بقدر معقول ومتناسب لكل منهم.
- فأنه على كاتب مقال اليوميات الصحفية أن يكون صاحب هذه الحواس جميعًا.
  - الحاسة الصحفية .
  - الحاسة الاجتماعية .
  - الحاسة النقدية .
  - الحاسة التاريخية.
  - الحاسة السياسية.
  - الحاسة التحريرية .

ولكن كيف ؟ وما الذي تقدمه له هذه الحواس كلها، أو هذا الحس الرَّكب ؟ تقدم هذه الحواس ما يلي [19].

- أما الحاسة الأولى الصحفية فإنها تجعله يعايش الأمور حوله من منطلق صحفي، كما تعني القدرة على التوصل إلى الأفكار الجديدة لمقالاته، أو



تناولها من زاوية جديدة، كما تدفع به إلى حسن اختيار المادة التي يستجيب لها القراء، ورصدها والحصول عليها، وتسجيلها بفكر صحفي يقظ، وخصب ومتجدد ومتطور أيضًا، ويشبهه في ذلك كاتب العمود الصحفي ثم محرر التحقيق، ويأتي بعدهما الآخرون في هذا المجال بالذات.

- أما الحاسة الاجتماعية فهي التي تدفعه إلى أن يعيش كل المشاهد وجميع الصور في مجتمعه، ومع الناس، فيضع يده انطلاقا من فهم كامل، على الظواهر السائدة، والاتجاهات القائمة، والمطالب المأمولة والمشكلات الملحة، كما يتبين السبل إلى تناولها والطرق إلى مضاعفة الأمور الإيجابية والإكثار منها، وإلى علاج السلبيات، إن الكاتب الحقيقي هنا، وانطلاقًا من هذه الحاسة يكون باستطاعته أن يسمع الشكاية، ويصغي إلى نداء الحق حتى لو كان همسًا، وتحركه الظاهرة الاجتماعية الإيجابية إلى الوقوف بجانب أصحابها، كما يضع مصلحة مجتمعه وأفراده فوق كل اعتبار، ويشبهه هنا كاتب المقال الصحفي العام، ومحرر التحقيق والخبر أو المندوب الصحفي .
- وأما الحاسة النقدية فهي تكمل الحاسة السابقة، وتحقق النتيجة المرجوة من ورائها حيث تتحول هذه المعايشة الاجتماعية، وتسفر عن مواقف إيجابية عديدة تمليها روح نقدية صحيحة ترى الأمور على حقيقتها، وبدون خداع أو تزييف أو تحريف أو تلوين، وتردها إلى أصولها، وتمعن النظر إليها، وتدقق في تفاصيلها، وفي جميع الزوايا حتى يمكنها في النهاية التوصل إلى الواقع الصادق والصورة الحقيقية، ودعمها وتأيدها، والدعوة إلى انتشارها بعد فصلها عن شوائبها، واستبعاد جوانب السلب، والثغرات القائمة، والبقع العديدة وفصلها عنها وإظهارها والهجوم عليها والقضاء الكامل على أسبابها ونتائجها.
- أمّا الحاسة التاريخية فهي التي تمكنه من أن يضع يده على حوادث التاريخ ووقائعه القديمة أو الوسيطة، المشابهة لموقف يتناوله، فيقنص من بين صفحات التاريخ ويتصيد أيضًا الفكرة الصادقة التي تقدم أكثر من دليل مادي يفيد عمله، كما تمكنه كذلك من ربط الماضي بالحاضر، والقيام بمحاولات توقع



ما يمكن أن يحدث على طريق المستقبل، وذلك فضلاً عن تمكنه من إعادة تصوير بعض المشاهد الماضية بمنظور جديد، وبفكر جديد أيضًا يكشف عن حقائق كانت خافية بشأنها، ويعيدها إلى الأذهان بما تحمله من دلالات وعبر، كما أن التفسير التاريخي للأحداث الحالية، والذي يتحقق بالعودة بها إلى منابعها الحقيقية وأصولها التاريخية، أو بمقارنتها بأحداث مشابهة جرت في الماضي، هو تفسير قائم وله مؤيدوه، ويستطيع أن يقوم به الكاتب الصحفي الذي يملك هذا الحس، وبالإضافة إلى ذلك كله فإن هذه الحاسة تمكنه من اختيار المادة المناسبة التي تدعم مقاله، وترفع من قدره وتمده بكم ثقافي معترف به ومحبب وجذاب ومشوق، فضلاً عما يمكن أن يقدمه للأجيال الحالية، والقادمة من مادة مفيدة.

- والحاسة السياسية تفيده في فهم التيارات الحالية الموجودة على السطح، أو تحت السطح أيضًا، وتوضح له أهمية ما يمكن أن يتناوله، أو يتناوله فعلاً في المنظور السياسي، كما تضع يده على أسس ومعالم سياسة بلده والبلدان الأخرى، والفلسفة التي تقوم عليها، كما تقترب به مما يدور في أذهان الساسة، وتمده بمقدرة على التعمق والتوغل داخل هذه الدروب مما يفيده في مجالات التفسير والتحليل والمقارنة، وتوقع النتائج المهمة المتصلة بسياسة بلده، وغيرها من البلاد، وصحيح أنه لا يكتب مقاله في السياسة الداخلية أو الخارجية، كما يفعل محرر المقال الافتتاحي أو التعليق، أو التحليل أو غيرهم- مثلاً- ولكن من قال إن ما يكتبه يمكن في جميع الأحوال والظروف أن يهرب من الواقع السياسي، أو ينفصل عنه بطريقة من الطرق، والحق أنه قد يجد في كل موضوع يتناوله جانبًا من جوانب السياسة، بشكل من الأشكال داخلية أو خارجية، بدءًا برغيف الخبز، ومرورًا بأزمات المرور ونقص الدواء، ولبن الأطفال، وكثرة أو قلة المعروض من " معلبات " المواد الغذائية، وحتى ارتفاع أو انخفاض أسعار الأحذية والمياه الغازية !!



- وأما الحاسة التحريرية فهي تلك التي تعطي لمحصلة هذه الحواس، ولتفاعلها وتشابكها، تعطي لها الصورة النهائية التي يشهدها عليها القراء. فالحواس الماضية هي مجرد خيوط مختلفة متجمعة من هنا وهناك، ولكن الحاسة الأخيرة هي التي تشدها إلى بعضها وتربطها بعضها ببعض أيضًا، لتضعها أخيرًا في القالب الأمثل والطريقة الأنموذجية.

فإذن، ماذا تفعل محصلة هذه الحواس إذا لم تصل إلى جموع القراء؟ وفي أسلوب آخر نقول الحواس السابقة- خاصة الصحيفة- تقدم الفكر المثالي الخام أو هي تقدم جانب التفكير.

- أما الحاسة الأخيرة فهي تقدم جانب التعبير بكل ما يتصل به من أساليب وصور تعمل على أن تصل أفكار المحرر، والمادة المقالية نفسها إلى عقل القارئ وقلبه أيضًا.

**وأخيرًا ينبغي لمحرر اليوميات الصحفية أن يكون على:**

- قدر كبير من الثقافة الموسوعية المتنوعة والشاملة، والتي تضرب في كل مجال، وميدان وحقل. مع اهتمام أساسي ووافر بـ " التاريخ الوطني والعربي والإسلامي، والثقافة الإسلامية، التراث القومي، وبعض المعارف اللغوية، بعض معالم الأدب العربي والآداب العالمية، اللغة العربية، لغة أجنبية أو أكثر "

- أن يكون ذا قسط طيب من المعرفة بالأساليب التحريرية البليغة، التي تجذب إليها القراء، بحيث يتمكن من اختيار الكلمات، والتعبيرات الدالة، والقوية، والواضحة المشرقة الجذابة، التي توصل المعاني إلى عقول القراء وتثير إعجابهم، بما في ذلك من استخدام ذكي، وغير مسرف لبعض فنون البلاغة بمعناها الأدبي تلك التي حصرها البلغاء في عشرة أقسام هي: " الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة، وحسن البيان [20] . وبالطبع فإنه لن يستخدمها



استخدام كتاب العصر العباسي الأول أو الثاني، كما لن تغلب عليها صنعة كتاب عصر المماليك، وإنما سوف يستخدم بعضها دون إسراف، وبعد تطويعه وتحديثه وإضفاء طابع لغة العصر عامة والصحافة خاصة عليه، ومن ثم وضعه في خدمة الأفكار والمعاني التي يتحدث عنها أو يتناولها بكتابته.

- وقبل ذلك كله، أن يكون موهوبًا في الكتابة الصحفية العامة، ومن هذا النفر الذي وضع الله في صدره سر هذا الجانب الإبداعي الابتكاري، وأوقد بين جوانحه هذه" الشعلة الفطرية" التي تجعله ينقل الصور والمشاهد، وما يرى وما يسمع وما يحس، وما يدرك إلى كلمات معبرة وناجحة.
- وأن يكون ذا علم وممارسة وتجربة لا بأس بها في مجال العمل الصحفي، أو الأدبي، أو هما معًا، وله من الكتابات المنشورة، أو غير المنشورة ما يؤكد ذلك كله.

**تحرير عنوانات مقال اليوميات [21]:**

**[ أولاً- [ في تحرير العنوان الرئيسي ]:**

هناك اتجاهات متعددة في تحرير المقالات، يمكن إبراز بعضها بالصور الآتية:

**[ الاتجاه الأول ]-** : وهو الاتجاه الرئيسي الغالب والمسيطر على أكثر أنواع الصحف والمجلات، وأهم معالمه أن يتكون العنوان من :

[1]- عنوان رئيسي ثابت يعتبر اسمًا للباب وعلامة عليه، ويكون كلافته ثابتة له، تعرف به ويعرف هو بها، وهذه اللافتة، أو العنوان الرئيسي لا يضعها المحرر من عنده، وإنما هيئة التحرير المشرفة على الصحيفة أو المجلة، وذلك منذ التفكير في كتابة اليوميات الذي قد يصاحب التخطيط الأول لإصدار الصحيفة، ويرتبط به، وبوصف " اليوميات " تكون من معالم الصحيفة الرئيسة التي تعرف بها على مستوى التحرير والإخراج والسياسة الصحفية نفسها، على أن أهم ما يتصف به هذا العنوان الثابت الأقرب هنا إلى اللافتة هذه الخصائص :



- الثبات لأطول فترة ممكنة قد تكون هي كل حياة الصحيفة، حيث يظهر معها منذ صدورها.
- الاختصار وحيث يكون في كلمة أو كلمتين ومن النادر أن يزيد على ذلك.
- استخدام بعض الأخيلة والصور وحسن البيان.
- الوضوح والجاذبية.
- وما قد يرتبط باسم الصحيفة أو بالدلالة على نوعية هذه المقالات في مجموعها، أو هما معًا .

وهذا العنوان هو مثل: " يوميات الأخبار، من مفكرة، الأسبوع ستة أيام، الأسبوع سبعة أيام، يوميات، استراحة المحارب، واحة الاتحاد، حروف وأفكار..الخ ".

[2] – عنوان رئسي متغير هو عنوان مقال اليوم، أو في تعبير آخر هو عنوان حلقة اليوم من هذه السلسلة الدورية من المقالات، التي يتناوب على تحريرها كاتب كل يوم، وهذا العنوان يرتبط بهذه الخصائص، وغيرها :

- إما يكون معبرًا عن فقرة مقالية واحدة، في حالة الفقرات متغير المضمون، وهنا إما أن تكون هي الفقرة الأولى، أو إحدى الفقرات الأخرى المهمة، الثانية أو الثالثة أو الرابعة وهكذا.
- وإما أن يكون معبرًا عن المقال كله في حالة كتابة مقال واحد، مكون من عدة فقرات داخلية، أو في حالة كونه قطعة واحدة بدون تقسيمه إلى فقرات.
- ولكنه في جميع الأحوال العنوان الواضح الجذاب القصير، أو المكون من عدة كلمات قصيرة تمثل عبارة واحدة، وتكتب أيضًا على سطر واحد في أغلب الأحوال.
- مثلما أنه المعبر تمامًا عن الفقرة أو المقال كله، المرتبط به وبمضمونه كل الارتباط.



إن مثل هذه العنوانات التي نشرتها بعض الصحف ليومياتها ، ومن تلك التي تحرص على نشرها.

- " موت الشيطان، الأخبار ، محمد فهمي عبد اللطيف ".
- " الحقيقة الناقصة ، الاتحاد ، محمد المزروعي ".
- " الدليل الحضاري ومشكلة الثقافة ، الرياض، محمد عبد الإله العصار " ..الخ.

[ **الاتجاه الثاني** ]- ويقتصر فيه على العنوان الرئيسي الأول – عنوان اللافتة

[ **الاتجاه الثالث**]- ولا يكون لمقال اليوميات في ذلك العنوان الرئيسي الأول الثابت، الذي يطلق عليه "عنوان اللافتة" وإنما يكون لكل كاتب من كتّاب هذه المقالات عنوانه الرئيسي الثابت، الذي يكتب تحته مقاله دوريًا ، ثم يختلف بعد ذلك من كاتب لآخر حيث يقتصر البعض على هذا العنوان الذي يرى فيه الكفاية والدلالة ، بينما يفضل البعض الآخر كتابة عنوان رئيسي متغير لكل حلقة من حلقات هذه اليوميات، إذا صح التعبير، وهذه الرؤيا الأخيرة تفضل الأولى وتكاد تكون أقرب إلى طبائع الأشياء وإلى معاونة القراء، ولكن في الحالتين فإنه يكون العنوان المختصر والواضح والجذاب والمعبر، الذي يعكس مقدرة تحريرية وبلاغة وحسن بيان صحفي أيضًا.مثلما أن هناك اتجاهات عديدة أخرى استخدمتها الصحف والمجلات من فقرة لأخرى.

[ **ثانيًا**]- [ **عنوانات الفقرات** ] :

وهي العنوانات الثانية ، وحين يعتبر أن العنوان الرئيسي الأول" الثابت " ، والعنوان الرئيسي الثاني "المتغير" هما بمثابة نوعية واحدة ، أو إذا أُعبر أن الأول مجرد اسم أو لافتة لليوميات في مجموعها ، أو هي – عنوانات الفقرات- ، العنوانات الثالثة في حالة اعتبار العنوانين السابقين بمثابة عنوانين من نوعية مختلفة وهكذا.

وعمومًا ، فإن هذه العنوانات هي تلك الكلمات القصيرة المختصرة للغاية ، الجذابة جدًا ، التي تعلو كل فقرة ، أو ترتفع فوقها وتكون مرتبطة بها دالة عليها ،

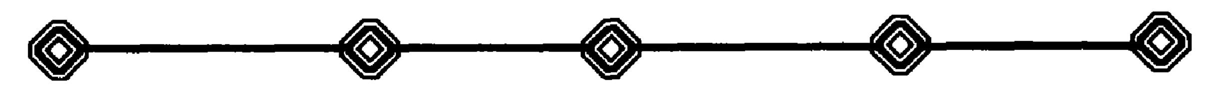


مثلما أنها تقوم بدور الفصل بين فقرة وأخرى وثالثة وهكذا. وواضح أن هذه العنوانات لا تستخدم إلا في حالة المقالات المقسمة إلى فقرات مختلفة، أو المقال الواحد المقسم إلى فقرات، وأما المقال القائم دون تقسيم، وكقطعة واحدة، فإن هذه العنوانات لا تستخدم بالنسبة له حيث لا تكون لها وظيفة تذكر في هذه الحالة.

وواضح أيضًا أن هذه العنوانات تقوم بنفس أدوار العنوانات عامة، في الدلالة على مادتها ولفت الأنظار إليها، مثلما تقوم بدور إخراجي كفاصل تحريري،وعليه يتوقف عندها القارئ ليلتقط أنفاسه، ويحدد بها ما سبقت قراءته، وكعامل للتغلب على اللون الواحد في الصفحة وكسر حدة بياضها أو رماديتها، ولذلك فبعض الصحف والمجلات تتفنن في أشكالها وخطوطها، أو تضعها أحيانًا داخل إطار زخرفي، وهكذا.

ومن الملاحظ أن هنالك أيضًا أكثر من اتجاه واحد يتصل بكتابة هذه العنوانات:

- فهناك الاتجاه الأول الرئيسي الذي يكون اليوم فيه " السبت، الاثنين، الثلاثاء " ... الخ. بمثابة عنوان للفقرة، وهو اتجاه يساير الاتجاه التقليدي الأساسي في كتابة هذه المقالات .
- وهناك الاتجاه الثاني الذي يضيف إلى اليوم عنوان فقرات أخرى دالة أو معبرة فيقول مثلاً :" السبت: حكاية معلم، الاثنين: رحلة سريعة، الثلاثاء: قصيدة.. مثلاً ".. وهو اتجاه تقليدي كلاسيكي ولكنه عملي وناجح أيضًا .
- وهناك الاتجاه الثالث الذي يكتب العنوانات بدون إشارة إلى الأيام، وهو الاتجاه الغالب والمسيطر على عنوانات مقالات اليوميات الآن.
- وهناك اتجاه رابع يقسمها تقسيمًا نوعيًا وحسب مضمونها، حيث يكتب مثلاً: " سياسية، ذكريات، فن، خطاب"..الخ.
- وهناك اتجاه خامس بديل لا يكتب عنوانات من أساسه، وإنما يستخدم الفواصل الطباعية و الزخرفية، أو الرسوم الإيضاحية، فيستخدم النقط أو



المربعات أو الخطوط المتقطعة والفواصل الناقصة والمتنوعة وما تبتكره فرشاة الرسام وريشة الخطاط من أشكال ورسوم.

- على أنه قد ثبت أن أكثر هذه العناوين الرئيسية المتغيرة، أو عناوين الفقرات من تلك التي تمثل- في أغلبها- هذه التصنيفات:

  - العنوان الوصفي .
  - العنوان الإنشائي .
  - العنوان المبرز لفكرة أو زاوية.
  - العنوان الموضح .
  - العنوان المقارن .
  - العنوان المختلط .
  - العنوان المباشر .
  - عنوان التساؤل .
  - العنوان المختصر .
  - عنوان الجملة المقتبسة .
  - عنوان الكلمة الواحدة القوية المتفجرة .
  - العنوان الساخر .

**تحرير مادة مقال اليوميات [20]:**

تخضع مادة المقال في تحريرها لاعتبارين هما :

- شكل المقال أي: كونه يتمثل في عدة فقرات منفصلة أو متصلة أو قطعة واحدة.
- نوع المقال وما يتصل به من مضمون تحريري أو طابع يغلب على مادته كلها، أو يتغير من فقرة لأخرى، لثانية، لثالثة.. وهكذا.



ومن تشابك هذين الاعتبارين، أو العنصرين، ومن تلاحقهما معًا، تتأثر كتابة هذا المقال أيما أثر، وأمام هذه الصورة التحريرية، التي لا بد من توضيحها في هذا المقام، وباختصار شديد، وكالآتي:

**أولاً:** الصورة التحريرية الأولى [ **قالب اليوميات التقليدي** ].

وهو فيما يبدو الأصل والأساس، حيث يكون القالب هنا، هو القالب الزمني اليومي، ومن هنا فإن أهم معالم تحريره هي :

1- الالتزام الكامل والدقيق بهذا الإطار الزمني، بحيث يستقل كل يوم من الأيام المختارة بعناية، بفقرة مستقلة، هذا هو الشكل الأساسي.

2- أما عن المقدمة، أو المدخل، فإن المهتم والمتابع يجد نفسه أمام أكثر من اتجاه.

[أ]- اتجاه شائع لا يقوم الكاتب فيه بكتابة مقدمة ما، ولكن سكرتير التحرير هو الذي يفعل ذلك، وفي أغلب الأحوال تكون هذه المقدمة عبارة عن " جملة مقتبسة " من المقال نفسه، ولكنها ليست أي جملة، وإنما جملة قوية ومعبرة وجذابة أيضًا.

[ب] – واتجاه شائع آخر يقوم فيه المحرر أو الكاتب نفسه هنا بكتابة مقدمة لمقاله تأخذ أحد هذه الأساليب:

- أو مع تغيير بسيط كأن يختار الكاتب جملة من كل فقرة، ثم يصلها بعضها ببعض، لتصبح جملة قوية معبرة عن المقال كله،دالة على فقراته، في صدق وجاذبية.
- الأسلوب السابق نفسه، ولكن الاختيار هنا بيد المحرر كما قلنا.
- أو يقوم بكتابة مقدمة جديدة تعبر عن مضمون المقال دون أن تكرر بضعة من كلماته على النحو السابق.
- أو يكتب مقدمة أخرى لا تعبر عن مضمونه، وإنما تشير إلى بعض الجوانب المتصلة به، كقصة المقال، أو مصدر بعض ما جاء به، أو اعتذار عن التأخير في كتابته عن الموعد المناسب، أو ما يتصل بكتابه نفسه.



[ج]- واتجاه ثالث لا تكتب فيه مقدمة على الإطلاق، أو من أي نوع، وإنما يبدأ المقال بالعنوان اليومي وحده، أو بمصاحبة غيره وهكذا.

3- ثم تتساب الفقرات تباعًا فقرة في إثر أخرى، بحيث تشبه كل فقرة منها مقالاً عموديًا متوسط الطول، ومن الملاحظ ومن المستحسن أيضًا أن يسير ذلك وفق هذا النظام الآتي:

[أ]- أن تبدأ كل فقرة بعبارة تمهيدية، أو عبارتين تمهيديتين قصيرتين، بحيث تعتبر هذه بمثابة مفتاح، أو مدخل قصير، أو فاتحة مختصرة، وهي تأخذ إحدى هذه الصور العشرة البارزة التي تقدمها على سبيل المثال:

- صورة المدخل الزمني الذي يركز على وقت الحدث.
- المدخل الشخصي الذاتي الذي يصور حالة المحرر وقت وقوعه.
- المدخل الإنشائي القريب من الأسلوب الأدبي .
- المدخل التصويري لبطل أو أبطال الحدث .
- مدخل الموقف الذي يعلن منذ الكلمات الأولى عن موقف المحرر من القضية المطروحة.
- المدخل التحذيري: الذي يدعو القراء إلى الانتباه واليقظة منذ البداية.
- المدخل المقارن .
- المدخل اللحظوي: وهو نوع من أنواع المدخل الزمني، ولكنه يركز بشدة على لحظة التفجر.
- المدخل الإخباري الساخن: الذي يشبه مقدمة لخبر مهم وحالي.
- المدخل الحواري.

ومع نهاية رصد هذه المداخل، أو عبارات التمهيد لكل فقرة من فقرات مقال اليوميات يمكن أن تظهر على الوجه الآتي :

- إنها أكثرها استخدامًا، وليست جميعها.



- وإن مقالات الفقرات الأخرى تستخدمها فهي ليست وقفًا على هذا النوع وحده.
- وإنها عمل ابتكاري إبداعي قبل أي شيء آخر.
- وإن التطبيق الجيد لها أو لغيرها يقتضي أن تكون مختلفة عن نوعية المقدمة العامة التي تقدم للمقال كله، إذا كانت هناك.
- كما يقتضي كذلك التنويع والاختلاف بين مداخل ومفاتيح كل فقرة من الفقرات، فمدخل حواري للفقرة الأولى، لحظوي للثانية، مقارنة للثالثة، إنشائي للرابعة، وهكذا .

[ب]- وأن يتبع هذا المدخل، نص الفقرة المقالية الذي يقوم على تقديم المادة الأساسية نفسها، وعرضها عرضًا واضحًا يقرب من فكرتها الرئيسة إلى أذهان القراء، ويقدم ما جعبة المحرر من معلومات متوافرة، وأقوال وآراء تتصل بها بأسلوب يغلب عليه طابع الشرح والتفسير في تقديم الشواهد والدلائل والأمثلة على ما يقدم، مما يتصل بالرأي الذي يريد أن يعلن عنه، أو الموقف الذي يريد الدعوة إليه بطريقة هادئة، ومقنعة، تنتهي به إلى طرحه دون ضجيج، أو مغالاة أو تعال على القراء، وهكذا بالنسبة لكل فقرة من تلك التي سوف ينتقل إليها.

على أن يكون حرصه بالغًا، خلال ذلك كله على أن ترتبط كل فقرة من هذه الفقرات بمعالم أساسية، من بينها، وفي مقدمتها:

- وحدة موضوعها، واختلافه من فقرة تمثل يومًا لأخرى.
- التغطية الكاملة والمختصرة أو المركزة في نفس الوقت لزوايا الفكرة وامتداداتها.
- انسياب الفقرات الصغيرة التي تتكون من جمل وعبارات لتمثل بدورها مضمون الفقرة المثالية في سهولة ويسر وتتابعها بدون عوائق أو حواجز.
- الأسلوب المناسب للموضوع.
- أن يحس المحرر أنه عبّر عما يريد أن يقول وأنه حقق ما يرجوه.



- أن يتعايش في روح من المودة والألفة.

**4-** وأما عن النهاية، أقصد نهاية المقال، أو خاتمته أو خلاصته، فإن الفقرة النهائية هنا – اليوم النهائي- هي التي تقوم بذلك العمل في أغلب الأحوال، ومن هنا فإن حسن اختيار موضوعها والدقة في ذلك، وفي المزيد من العناية بتحريرها، وارتباطها بشدة، بفكرة، أو موقف، أو دعوة، إلى عمل مهم، أو في تقديم بعض "المنوعات " أو " الحكم " أو " الطرائف" أو " التوقيعات " الدالة والمعبرة في قوة وصدق، وداخل إطار الفقرة الأخيرة نفسها، في ذلك ما فيه من أسباب النجاح الذي ينبغي الحرص عليها.

**ثانيًا**: الصورة التحريرية الثانية [ **قالب الفقرات التقليدي** ]:

وهو لا يعتمد على عنصر الزمن أو المفكرة أو الأجندة، وإنما يقفز فوق حدود هذا الحاجز الزمني، ومن هنا، وعلى الرغم من ذلك فإنه يتسم بما يلي:

**1-** إن التزامه والتزام محرره الأساسي يكون بوضعه في إطار أو آنموذج الفقرات العادية والتقليدية أيضًا، والتي يفصل بين كل فقرة منها والفقرة الأخرى فاصل ما تحريري أو زخرفي أو طباعي.

**2-** أما عن المقدمة، فإن نفس الحديث عن المقال السابق- اليوميات التقليدية- يصدق أيضًا على مقدمة هذا النوع " مقدمة سكرتير التحرير من كلمات المؤلف- مقدمة المؤلف من نفس كلماته أو بالجمع بين أكثر من عبارة من كل فقرة أو مقدمة جديدة وثيقة الصلة بالفقرات أو تقف على حافتها أو هامشها، أو بدون مقدمة على الإطلاق ".

**3-** ثم تنساب كذلك الفقرات تباعًا، من أول فقرة حتى آخر فقرة وحيث نلاحظ هنا:

أ- أن كل فقرة من الفقرات تكون لها وحدتها الفكرية وإطارها المستقل عن الأخرى تمامًا، وإلى حد اعتبارها، أو إمكانية اعتبارها مقالة عمودية يمكن أن تقوم بذاتها وتؤدي هذا الغرض.



ب- أن كل فقرة تبدأ بنفس العبارة التمهيدية أو العبارتين التمهيديتين وبنفس الصور السابقة أيضًا، إلا أنه لوحظ بعض الاختلاف القائم في أنواعها وفي مضمونها وأطوالها ومن ذلك مثلاً:

- أن بعض الكتاب قد يبذل محاولة لا بأس بها لربط الفقرة السابقة باللاحقة في كلمات قليلة دون أن يأخذ ذلك شكل الربط الكامل الذي تذوب فيه الحدود أو تطغى الألوان على بعضها، وذلك على أساس اتصال حبل الكلام، وامتداده، والكلام- كما نعرف- يجر بعضه بعضًا، كما أن الشيء بالشيء يذكر، ومن هنا، فالفقرات الثانية والثالثة والرابعة قد تبدأ – عند هؤلاء – بمثل هذه من عبارات الربط المدخلية أو التمهيدية الكثيرة .

**4** – على أن تكون كل فقرة مختلفة الموضوع والمادة والمضمون عن الفقرة الأخرى، والثالثة والرابعة والخامسة، وهكذا.

**5**- مع مراعاة عدة أشياء مهمة تتصل بهذا المضمون التحريري بنفسه ومن بينها:

- أن توزع جوانب الأهمية مختلفة من زوايا الأهمية،أو تختلف عن تلك الزاوية الموجودة بفقرة أخرى، واحدة تركز على الزمان، وثانية تركز على المكان، وثالثة على الحدث، ورابعة على الشخصية، وخامسة على الدروس المستفادة، وسادسة على الجانب الجديد، وسابعة على الجانب التاريخي..الخ.
- أن تتبع طريقة في الكتابة تختلف من فقرة لأخرى.
- وتكون مع اختلافها مناسبة لموضوعها.
- وأن يكون طول كل فقرة معقولاً، ومتناسبًا مع أطول الفقرات الأخرى، أو يماثله، ولا يكون في طوله تمامًا، أو بعدد السطور بالضبط.



- وأن تختار اللغة المناسبة للمضمون المناسب، أو المادة المناسبة، فلغة الأحداث السياسية المهمة، غير لغة الخواطر والتأملات، ولغة الحديث عن صديق رحل إلى العالم الآخر غير لغة مقالة الرحلات، وهكذا.

**ثالثًا:** الصورة التحريرية الثالثة: **[ قالب الفقرات موحدة الموضوع ]:**

وهو يشبه القالب السابق كما أنه يشبه القالب الأول، من حيث الشكل، ولكنه لا يتخذ من الأيام موضوعًا، أو إطارًا زمنيًا لمادته، كما أن فقراته ذات موضوع واحد في مجموعها، وإن اختصت كل فقرة من فقراته، بعنصر من العناصر، أو بجانب من الجوانب، أو بزاوية من الزوايا، ولكنها جميعًا ذات صلة موضوعية بعضها ببعض، وبهذا الموضوع الواحد نفسه، ومن هنا، يمكن التنويه إلى:

1 – إن ما قيل عن تحرير القالبين السابقين يصدق بشكل أو بآخر بالنسبة لهذا القالب أيضًا، وفي أكثر أحوال الاستعانة به، أو إتباع الكاتب له.

2 – وذلك باستثناء بعض الاختلافات البسيطة القائمة التي يمكن إجمالها في الآتي:

- أن وجود الرابطة بين الفقرة السابقة، والفقرة اللاحقة شيء مهم وضروري .
- أن هذه الرابطة تشبه جسر الاتصال الذي يربط بين المقدمة وصلب الخبر، حيث تمثله هنا عبارة ربط اتصالية تربط بين الفقرات.
- كما أن بعض المحررين أو الكتّاب يتبع في تحرير الفقرة نفسها أسلوبًا يقترب من طريقة" الحديث المنقول "، ولكنه هنا لا ينقل حديثًا لأحد أو خطابًا، أو رسالة لشخصية مهمة، وإنما يتبع جانب هذه الرابطة، التي تتألف كما هو الحال في قالب التحرير الإخباري المشار إليه من :
  - الفقرة الأولى المكونة من تمهيد وجسم.
  - مختصر لفكرتها ثم ربط لها بفقرة جديدة ثانية.
  - مختصر لفكرة الفقرة الثانية، ثم ربط لهذا المختصر بفقرة جديدة " الثالثة" وهكذا حتى نهاية المقال.



- كما أن من المقبول أن تكون هناك فقرة أكثر أهمية وجاذبية من فقرة أخرى، لا سيما الفقرة الأولى، طالما كانت هناك هذه الوحدة الموضوعية، التي تجعل القارئ يحكم على المقال كله، أو في مجموعه.

3- ولأنه قالب موحد الموضوع على الرغم من فقراته، فإن الفقرة الأخيرة تعد في مقام النهاية، أو بمثابة الخاتمة، ولذلك فأمام الكاتب أحد طريقين:

أ- إما أن يضع بها كل ثقله بوصفها آخر ما يستقر في ذهن القارئ، حيث يقوم بختام مقاله ختامًا قويًا مؤثرًا في عقل القارئ، يذكر أهم ما سبق طرحه، أو بالهدف الأساسي أو الغاية التي يرمي إليها من وراء مقاله.

ب- وإما أن تكون النهاية هي تلك الفقرة العادية، التي تحدث في سهولة وبساطة ودون ضجيج، أو اصطناع تأثير قوي على القراء، بينما يوجد حقًا وقولاً ضمن سطورها وكلماتها ما يعتبر نهاية هادئة، ولكنها هنا تشبه " النهاية المستترة" التي يصطنعها محرر زميل قد يكون أقل خبرة وتجربة من كاتب هذا المقال، وقد لا يكون، وهو هنا محرر فن التحقيق الصحفي.

4- ولعل في تجربة كتابة هذا القالب ما يؤكد عظم الحاجة إلى الكاتب الممارس الموهوب، الذي يعرف كيف يحقق الاختلاف والتنوع فكرًا وتعبيرًا، في إطار الموضوع الواحد، أو الوحدة الموضوعية، ومن هنا فقد يكون عمله هذا أكثر صعوبة من عمل زميليه السابقين.

**رابعًا**: الصورة التحريرية الرابعة [ **قالب أمس واليوم وغدًا**] :

وهو قالب زمني آخر ولكن فقراته لا تتابع زمنيا وفق أيام الأسبوع. وإنما وفق تتابع الماضي والحاضر والمستقبل. في إطار الأمس واليوم والغد. ومن هنا، وبالإضافة إلى ما سبق أن قلناه عنه، فإننا نشير إلى أهم معالمه:

**مقدمة تأخذ أحد هذه الأشكال:**

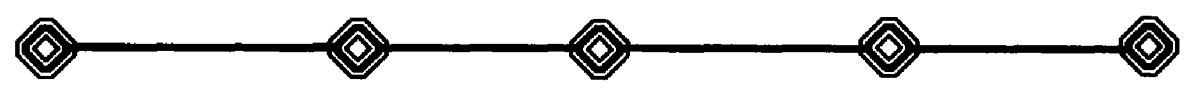
- أن ترتبط بالفقرة الأولى "الأمس".
- أو بأقوى وأهم الفقرات الثلاث، بصرف النظر عن موقعها.



- أو أن تكون شاملة تتناولها جميعا.
- وقد تكون عبارة أولى أو أخيرة وردت - كما هي- في فقرة من الفقرات.
- وقد تكون من المرتبطة ببعض الأشخاص الذين تتحدث عنهم الفقرات أو فقرة منها.
- وقد لا تكون هناك مقدمة على الإطلاق, وإنما تتابع الفقرات دون أن ترتفع فوقها هذه الوحدة.

وواضح أنه بذلك يتشابه مع معالم كثيرة من تلك التي اختصت بها مقدمات المقالات السابقة. وأما عن الفقرات نفسها فهي - كقاعدة- تتكون من ثلاث، وتلك أهم معالمها:

- أنها تكون أكثر طولا ، وأكبر حجما من الفقرات السابقة ، أي: إن من المفروض أن نفس المساحة التي تشغلها في المقالات السابقة أربع أو خمس أو ست فقرات أحيانا ، تشغلها هنا ثلاث فقرات فقط.
- أن ذلك يعطي الفرصة لتكون هناك مقدمة شبه كاملة ، بل ونهاية في أحيان كثيرة ، لكل فقرة من فقرات المقال الثلاث.
- وأن كل فقرة منها تمثل وحدة مستقلة الموضوع عن الفقرة التي تليها ، كما هي مختلفة الزمن.
- ومن المفيد هنا أن ينوع المحرر في أساليب تناول هذه الموضوعات المستقلة. فيستخدم بالنسبة لمقالة هذا الأسبوع الأسلوب العرضي بالنسبة للفقرة الأولى ، والنقدي بالنسبة للثانية ، والوصفي بالنسبة للثالثة ، وبالنسبة لأسبوع آخر يستخدم الأساليب الأخرى مثل القصصي والحواري والمقارن ، وبالنسبة لأسبوع ثالث يستخدم أساليب مختلفة كالضوء الزمني الخلفي والاعتراف والنزالي. وفي أسبوع رابع يجمع بين ثلاثة من أساليب الأسابيع السابقة أو تلك التي استخدمها سابقا وهكذا.



- على أن تقوم في ذهنه دائما، وأن يلتفت تماما إلى أهمية اختيار الأسلوب المناسب للمادة المناسبة.

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة وجود بعض الاتجاهات الحديثة في تحرير هذا القالب، ومنها على سبيل المثال:

- ظهور بعض المرونة في كتابة هذا النوع من المقالات، كان من أبرزها إضافة فقرة أخرى تحمل طابع وعنوان "وبعد غد"، وأحيانا فقرة تكرر مشهدا آخر أو موقفا مختلفا تأتي بعنوان "وأمس أيضا" إذا كانت تتناول الماضي، أو "واليوم أيضا" إذا كانت تتفق مع هذا التوقيت، وهكذا نجد عندنا أربع فقرات أو خمس تعلوها العنوانات ذات البعد الزمني الآتية: "أمس، واليوم، وغدا، وبعد غد" أو "أمس، واليوم، واليوم أيضا، وغدا" وهكذا.
- اقتصار بعض مقالاته خلال أحد الأسابيع على "الأمس" فقط وحيث يكون المضمون التاريخي هو الغالب، مع أهمية أن يشير الكاتب إلى ذلك في بداية المقال، وأن يكون هناك ما يستحق هذا التناول أو هذه الرؤية التاريخية، وحيث يكون الكاتب حرا بعد ذلك في اختيار القالب الفني التحريري، ولكنه - في الغالب- يختار قالب الفقرات أيضا وحيث يكون قريب الشبه جدا بالقالب السابق وإلى حد اعتبارهما قالبا واحدا موحد الموضوع، وهو هنا الموضوع التاريخي طبعا.
- كما ظهر من يتبع "الاتجاه العكسي" فيبدأ بالمستقبل أولا ثم الحاضر - اليوم- ثم الأمس كنوع من التغير وليس في جميع أساليب كتابته أو بالنسبة لجميع مقالاته.
- كما ظهر من يكتب عن "الأمس واليوم والغد" في قالب غير قالب الفقرات أساسا، وإنما يخلط بينها، على طريقة قالب الوحدة المقسمة إلى فقرات غير منفصلة بفاصل ما، أو الوحدة الواحدة غير المقسمة أصلا، والذي سيأتي الحديث عنه بعد قليل.



**خامسًا**: الصورة التحريرية الخامسة [ **الفقرات الموضوعية** ]:

ويكاد ينطبق على هذه الصورة ما قيل عن :

- قالب الفقرات التقليدي: وذلك باستثناء ثبات موضوعات الفقرات هنا من مقالة لأخرى، أو من أسبوع لأسبوع. حيث لا يتغير موضوعها ولا ترتيبها بالنسبة لبعض الصحف المحافظة أو ذات الاتجاهات "الكلاسيكية".
- قالب أمس واليوم وغدا: من حيث الحفاظ على ثبات الموضوع دوريا فقط، ولكن الفقرات هنا ليست ذات بعد زمني ثلاثي، وإنما متنوع من فقرة لأخرى، مع هذا الثبات نفسه.

كما تتشابه - تماما- معالم تحرير مقدماتها وصلبها أو مادتها ونهايتها مع هذين المقالين أيضا والفروق البسيطة الحادثة، قد تعود في معظمها إلى ذوق المحرر نفسه، وإبداع الكاتب ذاته. وذلك في حالة قيامها.

**سادسا**: الصورة التحريرية السادسة [ **قالب الوحدة الواحدة** ]:

وهو يختلف هنا - تمام الاختلاف- عن المقالات السابقة، بقوالبها المختلفة، وهنا الاختلاف راجع إلى شكله في البداية الذي لا يتبع أسلوب الفقرات، وإلى مضمونه في معظمه، حيث يكون موضوعا واحدا ينساب - كما قلنا- وفي وحدة متماسكة، وخيوط ممتدة من أول المقال إلى آخره. ومن هنا فنحن نقول عن تحريره:

[1]- إنه يفضل أن يبدأ هذا القالب بمقدمة عادية تقليدية يمكن أن نتوقف قليلا لنقول بشأنها:

(أ)- إن في "تصنيف المقدمات" التي وردت سابقا. ما يعين المحرر على اختيار واحدة منها.

(ب)- إن على الكاتب أن يختار من بين هذه المقدمات وبوصف أن مقالته طويلة وذات وحدة واحدة والمقدمات هي:



- المقدمة الأكثر انسجاما واتفاقا مع هذا القالب ومع مضمون المقال.
- والأكثر ارتباطا بهذا المضمون بحيث لا تصلح لغيره مطلقا.
- الأكثر جاذبية وتشويقا والتي تعكس حسا صحفيا وفنيا كبيرا.

(ج)- وننصح هنا بأن يقوم الكاتب بتحرير مقدمتين لا مقدمة واحدة، والمقدمتان هما:

- **المقدمة الأولى:** أساسية تقوم كوحدة تحريرية فنية متكاملة.
- **المقدمة الثانية:** احتياطية احتمالا أو تحسبا لاحتمال حاجة المخرج إليها. وذلك بصرف النظر عن البداية أو المدخل التقليدي الذي يمكن أن يقوم للمقال نفسه. وعلى أن تكون نوعية المقدمة الأولى مختلفة عن نوعية المقدمة الثانية.

(د) - كما ينصح هنا أيضا بمراعاة أهمية أن تكون المقدمة هنا - وكاتبها خبير- من تلك الأجزاء الثلاثة الأساسية وهي [21].

- المدخل أو التمهيد أو المفتاح.
- الموضوع.
- عبارة التحول.

وصحيح أن القراء لا يلاحظون ذلك، وأن تماسك المقدمة يساعد على هذه الحالة، كما أن ذلك يتصل أكثر بمقدمات المادة الإخبارية. ولكن من الصحيح أيضا أن ذلك "البناء" يؤدي إلى مزيد من نجاح المقدمات، القائم على أساس من أداء دورها.

[2]- وأما عن مادة المقال خلال هذا القالب نفسه، أو بإتباعه فإنه يمكن ملاحظة الآتي:

(أ)- أن هذا القالب يمثل إطارا شكليا أو شكلا من الأشكال التي توضع فيها المادة المقالية.



(ب)- أي: إنه ليس بديلا - بوحدته الواحدة- عن أن تكون هناك تلك الطريقة التحريرية الفنية أو ذلك القالب التحريري الفني الذي يسيطر على مضمونه نفسه دون أن يتعارض في ذلك مع إطار أو شكل الوحدة الواحدة.

ومن خلال الدراسة للمادة المنشورة فوق الصفحات نفسها قد يجد القارئ أن هذه القوالب تكاد تتشابه. كما تستبدل بعض قوالب بقوالب أخرى جديدة. وعموما فإن هذه القوالب والطرق الفنية هي:

- قالب العرض.
- قالب الوصف.
- قالب القصة.
- القالب التاريخي.
- قالب الأنموذج الآخر.
- القالب المقارن.
- القالب الحواري.
- قالب السؤال والجواب.
- قالب الاعترافات.
- القالب التركيزي "الضوء التركيزي".
- قالب البحث "الدراسة الصحفية".
- القالب المختلط.

(جـ) - على أنه يلاحظ اهتمام كاتبه بهذه الأمور كلها خلال هذه الخطوة: - طرح الأفكار الجديدة وباستمرار على هيئة "عناصر مقالية" عديدة تقدم خلال هذا العمل.

- إبراز الجانب الذاتي في التناول والربط بين الأفكار وصاحبها وتصويرها من خلال تجربته الخاصة وممارساته وقراءاته وانفعالاته.



- المناقشة الهادئة، والحوار الهادئ أيضا.
- التوجه إلى كل القراء، وليس إلى طائفة منهم دون طائفة.
- أسلوب الصديق، ولكنه الصديق الخبير والمجرب والحكيم أيضًا.
- وليس معنى قولنا إن هذا المقال تكون صورته التحريرية هي صورة "الوحدة الواحدة" أنه يكون مثل هذه الوحدة من أول سطر حتى آخره، فذلك ضد لطبائع الأشياء نفسها، بل ضد لبناء عناصره الأساسية، كما أن ضد لجانب مساعدة القارئ على متابعته، ومن هنا فإن على كاتب هذا المقال أن يقسمه "وهميا" إلى عدة فقرات يختص كل منها بعنصر من العناصر، وتتخذ هي شكل الفقرة، دون أن يفصل بينها وبين الفقرة الأخرى أي فاصل قائم فعلا، بينما تتكون كل فقرة من عدة جمل وعبارات تتناول هذا العنصر أو ذلك، أو بعض جوانبهما.
- عدم ترك فكرة أو عنصر من العناصر قبل الإحساس باكتمال تناوله أو مناقشته خلال هذا الإطار، وإلا فاستكمال التناول أو المناقشة خلال مقال آخر هو أمر واجب، كما أن من المهم هنا إعلام القراء بذلك.
- الاهتمام بالشواهد العديدة، والأمثلة الدالة، والتي تكون في مستوى جميع القراء.
- الانتقال الهادئ، من فكرة إلى فكرة، ومن عنصر إلى عنصر ومن زاوية لأخرى، دون الإعلان عن ذلك، أو وضع الحواجز أو العراقيل في مواجهة فكر القارئ وقدرته على الاستمرار.
- اختيار المادة الواضحة التي يسهل فهمها وتبسيط ما يتصل بالمعلومات العامة أو المادة العلمية الجافة، والتعبير عنها بالأسلوب الذي ينتظر أن يفهمه وأن يقبل عليه جميع القراء.
- اللغة المناسبة للموضوع المناسب.
- والصحيحة تماما.



- مع قدر لا بأس به من جمال الأسلوب وحلاوته، ورقة التعبير وشاعريته، ووضوح المعنى وجاذبيته.

3- وأما عن خاتمة المقال أو نهايته. فهي تلك التي تجمع بين هذه المعالم، كلها أو بعضها:

- التركيز على "نتيجة" واحدة هامة ينبغي أن تقوم في أذهان القراء.
- أو على عدد من النتائج "الشاملة" في أسلوب يختصرها ويقررها.
- أو تقديم ما يؤكد صحة الرأي أو الموقف أو الاتجاه الذي انتهى إليه الكاتب.
- أو طلب مشاركة القراء في تقديم الحل، أو مجموعة الحلول، أو الحكم في قضية ذات أهمية.
- أو جعلها نهاية عاطفية "إنسانية" تثير شجون القراء وانفعالاتهم.
- أو جعلها نهاية تصويرية. تصور المشهد الأخير "الحداثي" أو "الوقائعي" قبل نزول الستار.
- أو جعلها نهاية "هجومية" تركز على شخص أو مؤسسة أو عمل ما.
- أو بعودة "التركيز المختصر" - مرة أخرى- على الفكرة الرئيسية الأولى التي يقوم عليها هذا المقال. وليست النتيجة هذه المرة.
- أو بتلخيص وتركيز الأفكار والعناصر المقالية كلها، والتي سبق طرحها خلال النص نفسه.
- أو بالعمل على "استفزاز" بعض الكتاب من أجل الرد على ما جاء بالمقال، وإلقاء "الريشة" أو "القفاز" في وجوههم.
- أو بمجرد دعوتهم دعوة هادئة إلى النزال، والرد عليه.
- أو بجعلها نهاية "تاريخية" يذكر فيها الكاتب بحدث أو حديث أو موقف تاريخي مماثل.



- أو بجعلها نهاية مستترة، يقول الكاتب فيها ما يريد قوله خلال الفقرة الأخيرة نفسها، وبين سطورها، ووراء حروفها وما يمكن أن يقوم خلفها من انعكاسات أو ظلال.
- أو بجعلها نهاية "تنظيمية" توجه الدعوة للقارئ إلى متابعة المقال القادم الذي يمثل حلقة في هذه السلسلة مثلا.
- أو بالجمع بين أكثر من صورة من هذه الصور نفسها أو بين أكثر من اتجاه منها، أو بين هذه وغيرها مما تقدمه مقدرة المحرر الكتابية وروحه وحسه الصحفي التحريري الابتكاري.

**سابعًا:** الصورة التحريرية السابعة [**الفقرة الطويلة والفقرة القصيرة**]:

**ويمكن الإضافة هنا إلى ما سبق ذكره ما يأتي:**

(أ)- أنه يمكن تصوره - شكلا- عندما نقوم بكتابة المقال السابق مع حذف النهاية كلية أو اختصارها أو جعلها نهاية "مستترة".

(ب)- على أن توضع مكانها أو يتم استبدال إحدى الصور العديدة السابقة بها، والتي أشرنا إليها عند تناولنا لهذا المقال من حيث الشكل.

(ج)- ومن المفضل ألا يكون لهذه الفقرة الأخيرة - على أن شكل من أشكالها- صلة ما بالفقرة الكبيرة السابقة، تلك الممثلة أصلا للمقال الأساسي، وإنما تختلف موضوعا وفكرة ومادة.

( د)- ولذلك فإن من الأهمية بمكان أن تكون - على الرغم من قصرها وصغر مساحتها- قوية التعبير بالغة الدلالة، محكمة النسج، مضمونة التأثير.

(هـ)- ومن هنا فآيات الكتاب البينات والأحاديث النبوية الكريمة والحكم والأقوال المأثورة هي من خيرة "المضامين" لهذا الجزء النهائي.

( و)- وباعتبارها نهاية أو خاتمة فمن غير المعقول أن تكون هناك نهاية أخرى، وذلك باستثناء بعض المواد التي يكون من الأفضل إبراز معالم النهاية بها وذلك



مثل: "أن تكون الفقرة عبارة عن قصة قصيرة أو أقصوصة، أو حوار قصير، أو سطور كتاب، أو ما يتصل بالتراث"[23].

**تدريب عملي :**

- قم بمحاولة لكتابة مقال يوميات صحفية متبعا في ذلك الطريقة التي ترى أنها أكثر مناسبة لك ولإمكانياتك ومقدرتك التحريرية، مع تركيز على تجربتك الخاصة.
- قم بعمل دراسة لمقالات اليوميات الصحفية كما تعرفها إحدى جرائد بلدك لمدة ثلاثة شهور مبينا أهم ملاحظاتك عليها في ضوء دراستك السابقة مع تركيز خاص على: شكل المقال، مضمونه، أهم ملامح تحريره. وقارن بين المقالات اليومية كما نشرت على صفحات جريدتين من جرائد بلدك لمدة شهر كاملاً، موضحًا: أبرز الكتّاب، وأبرز ملامح كتاباتهم، وأشهر أنواع المقالات، ومعالمها الأساسية.



## مراجع الفصل الرابع:


(1) محمود أدهم (1982). دراسات في التحرير الإخباري . القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

(2) محمود أدهم (2000). فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق (المقال الصحفي) القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

(3) سليم اللوزي (1976). حديث خاص، صحيفة الرياض.

(4) عبد العزيز شرف(1981). فن المقال الصحفي، القاهرة: دار المعارف، ص 72.

(5) جلال الدين الحمامصي (د . ت ). الصحيفة المثالية. ص 225 – 226 .

(6) جلال الدين الحمامصي، المرجع السابق نفسه، ص 230.

(7) محمود أدهم (2001) . فن المقال الصحفي. مذكرات مطبوعة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

(8) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004). فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.

(9) محمود أدهم (د . ت) . الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، ص 186.

(10) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 187.

(11) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 181.

(12) محمود معيوف وعبد السلام إمام (2000). فنون التحرير الصحفي. دار الكتاب الجديد. ص 343- 344.

(13) محمود أدهم (د . ت) الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام. القاهرة، ص 192.

(14) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004) فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.

(15) محمود أدهم (2000). فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق نفسه.

(16) محمود أدهم – المرجع السابق نفسه.

(17) محمود أدهم – المرجع السابق نفسه.

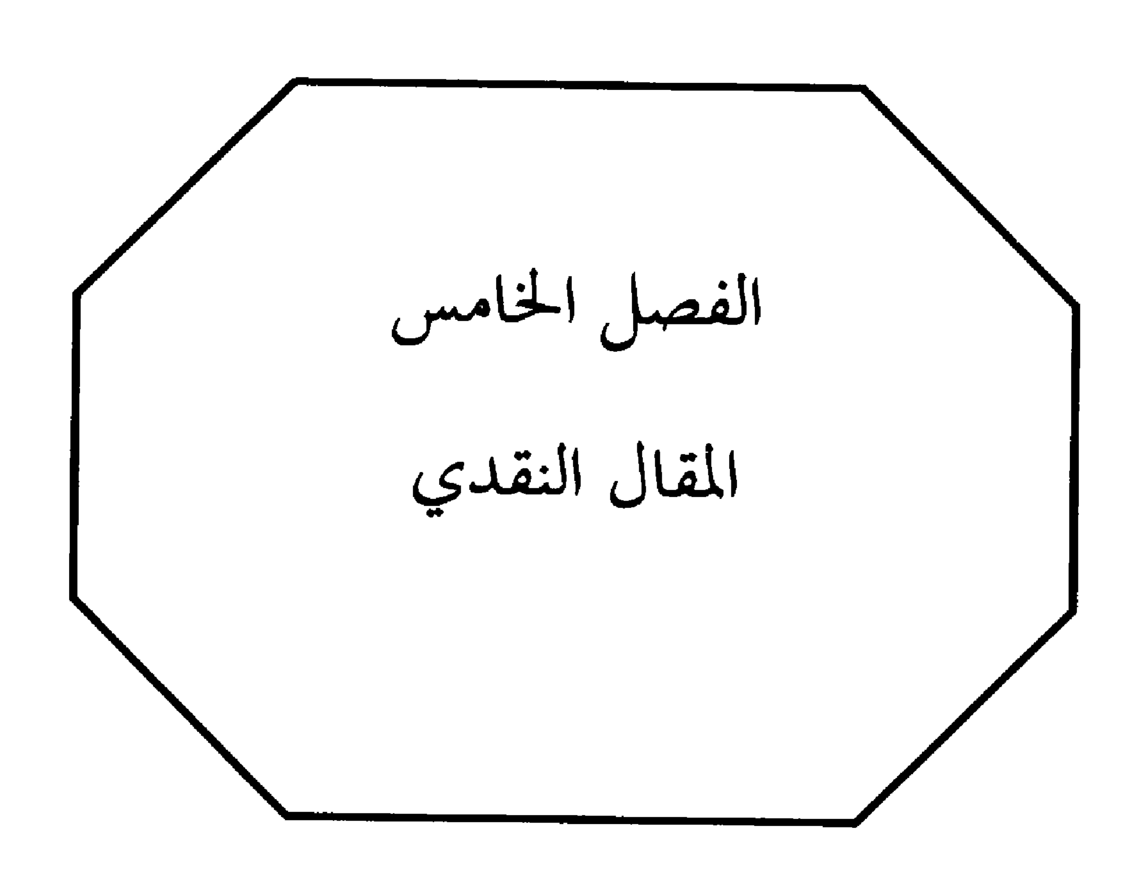
(18) نبيل راغب (1981). دليل الناقد الأدبي، القاهرة، ص 2 – 219

(19) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه.

(20) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه.

(21) جلال الدين الحمامصي (د . ت) . الصحيفة المثالية . القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.





# الفصل الخامس

# المقال النقدي



## المقال النقدي:

## مدخل:

حين ظهر المتنبي، ملأ الدنيا وشغل الناس، كما يقول ابن رشيق، واختصم الأدباء في شعره، وقطعوا " الأزمان" المتواصلة في تحديد أغراضه، وتعصب له فريق، وغض من شأنه فريق، وكان الذين غضوا من شعره الصاحب بن عباد، وألف فيه رسالة أسماها: " الكشف عن مساوي المتنبي" أقامها على التنقص منه والحط من مقداره، وقد ذكر الرواة أن الصاحب كان هين المكانة، وحين وفد المتنبي على ابن العميد، وكان يود لو قصده أبو الطيب، فلما تجاهله جزع وسخط، وألف فيه هذه الرسالة، وذكر فيها من شعر المتنبي أمثلة للغموض والتعقيد والركاكة، وقبح الألفاظ واستكراهها. وكان أبو الفتح عثمان بن جني من ناحية أخرى يرفع من مقداره، ويشيد من ذكره، وأصبح لكل منهما أشياع [1].

وما أشبه الليل بالبارحة، حين نجد في العصر الحديث ألوانًا من هذا " النقد المتحامل " على حد تعبير عز الدين إسماعيل" ذلك أن العمل النقدي هو قبل كل شيء أمانة ومسؤولية، أمانة مع النفس ومع الآخر، ومسؤولية اجتماعية بالغة الخطورة. وكلا المجامل والمتحامل ممن يكتبون كلامًا يريدون له أن يكون نقدًا- كلاهما غير أمين مع نفسه بالدرجة نفسها، وكلاهما لا يستشعر أدنى مسؤولية للكلمة التي يكتبها إزاء القطاع العريض من القراء، إذ المجاملة، شأنها شأن التحامل، إنما تسيء إلى المنقود من جهة، وتضلل القراء عن الحقيقة من جهة أخرى، فهي تسيء إلى المنقود أنها تكذب عليه حين تجامله، وتكذب عليه حين تتحامل عليه. ذلك أن المجاملة تنطوي على إطراء ما لا يستحق الإطراء، كما أن التحامل من شأنه أن يبخس الناس أشياءهم.. في الحالة الأولى يأخذ المنقود الزهو فيعطله ذلك عن الإبداع الحقيقي وعن النماء، وفي الحالة الثانية قد يحبطه التحامل فيصرفه عن وجهته.

هذا فيما يتعلق بالمنقود. أما جمهور القراء فهو الضحية، وهو الخاسر في الحالين، وعلى كل فإن هذا الطراز أو ذاك من الكتابة، لا يمثل كل أشكال



الممارسة النقدية، فإلى جانب هذا الزبد الذي ما يلبث أن يتبدد، هناك الممارسات النقدية الجادة والمسؤولة التي تنشر في المجلات الثقافية، أو المجلات المتخصصة، وهي المعيار الحقيقي لحركة النقد في واقعنا العربي.. وإذا كانت الأهواء والمصالح الشخصية تستخفي وراء الكتابة النقدية في شكليها المجامل والمتحامل، فإن الكتابات النقدية الجادة لا تسعى إلا وراء شيء واحد هو الحقيقة، وهي من أجل ذلك تتحرى الإلتزام بمنهج موضوعي قدر الطاقة فيما تعرض له من أعمال فنية [2].

من الطبيعي أن يواجه القارئ في هذا العصر الحديث الكم الهائل من الإنتاج الفكري سواء كان مسموعًا أو مقروءًا، وقد تصادفه بعض العقبات فيما يختار ليقرأ أو ليسمع، ناهيك إلى أن بعض الكتّاب يكتبون وفق بعض الرؤى أو الزوايا، أو فق مستويات معينة قد تنأى في إفهامها للجمهور القارئ، وبالتالي قد تشكل في مجموعها عقبة في إفهامها للمتلقي العادي، ثم إن القارئ العادي حين يقرأ بعض الإنتاج الصحفي مثلاً، المعبأ فكرًا عميقًا ورموزًا حيوية دالة، قد يقف في قراءته عند الفهم القشوري أو السطحي، وهو بالتالي بحاجة لمن يأخذ بيده، فيطلعه على ما تشع به العبارة من رؤى، وعلى ما يتوافق به الإنتاج مع إيقاع العصر، ولو بدرجات متفاوتة.

لذا، يستوجب أن يكون هنالك جهد نقدي إعلامي يتوجه لإنتاج النصوص، ليفسرها، ويحللها، ويقيمها، بطرق سلسة ومعتدلة، تهدف من إجراءاتها إلى تسهيل مهمة القارئ، في إطار هذا التوسع الذي جلبته الحياة المعاصرة. وحين تميل الصحافة من الخبر إلى الرأي، فهذا يعني أن الإنتاج قد أخذ يتعمق في مغزاه ورؤاه، وبالتالي يحتاج القارئ العادي إلى من يساعده من النقاد ليصبح هذا المغزى وتلك الرؤى في عداد الفهم الواضح.

وهنا تقع المسؤولية على كاتب النقد الإعلامي، فمهمته مثلاً ليست كالصحفي كاتب الخبر، فكتابة الخبر على محدوديته، واتباعيته، وتقليده، يسمح ولو إلى حد بفنون من التعبير الإيحائي والتصويري، فإن المقال يتسع لفنون أكثر، وحرية أوفر في طريقة المعالجة، فكاتب المقالة بالإضافة إلى أنه يخبر



ويسرد، ويمتع ويؤنس، ويسوق الأمثلة، ويستشهد بالحاضر والماضي، ويستحضر المستقبل، ويقابل ويقارن، ويضرب الأمثال، ويستشهد بالأقوال، ويستنتج النتائج، ويستخلص العبر... كل هذا الجهد من شأنه أن يذلل العقبات في الفهم لدى القارئ، الذي يتابع الإنتاج سواء كان علميًا، أو أدبيًا، أو صحفيًا.

ويبقى الأمر المهم الذي يتمثل في الأداة الناقلة لكل ما يقوم به الناقد في مقالاته، وينقله للقارئ بوسيلة، ألا وهي اللغة، التي ينبغي أن تكون بسيطة موصلة للحقائق، لا يشوبها الغموض، الذي تكون نتائجه البلبلة وعدم الاستقرار في الفهم. وأن تبتعد لغة المقالة النقدية عن المبالغة في نقل الصورة حين يبدونها لتصبح براقة في عقل القارئ، ويستخدموها كوسيلة لتعريف الوقائع أو تصويرها بغير حقيقتها؛ كل ذلك ليفرضوا شعورًا معينًا، تحت ستار من الألفاظ البراقة.

وفي هذا التوجه تعد الكتابة النقدية في الصحافة أو في الجانب الأدبي أو العلمي مهمة شاقة، لا يستطيع ممارستها أي شخص ما لم يكن على قدر عال من المهارة والكفاية، والإحاطة بالمعرفة الدقيقة، التي تؤهله للقيام بذلك، وقد تتمثل المعرفة، بتاريخ النقد العام، وجوانب من المعرفة الإنسانية بإطلاعه عليها وتواصله مع كل جديد من المنجزات العامة والمعاصرة محليًا ودوليًا، وأن يكون مشاركًا ومتفاعلاً مع قنوات علمية وثقافية متعددة، هذا بالإضافة إلى درايته بالنقد ومفهومه، وقواعد مناهجه وأصوله وخطواته ووظائفه ودوره في المجتمع ؛ ليكون قادرًا على صياغة أفكاره وتسلسلها بلغة مشوقة وجاذبة للمتلقي المتابع في قراءته.

وكاتب المقالة النقدية يضمنها الوعي السياسي والثقافي والعلمي بتحليلاته وتقييمه، مما يساعد على الرقي بالذوق العام، حينها تتأكد أهمية مقالة النقد ومكانتها بين الفنون الصحفية، بما تقوم به من أدوار تفيد الفرد والمجتمع معًا، وفي النهاية يمثل المقال النقدي إلى حد ما صوت الجمهور والناقد معًا.

ولإبراز الدور الفاعل للمقال النقدي لا بد أن يشار إلى أن مهمته العامة تنحصر في تقييم الإنتاج بأشكاله المختلفة، فهو رد فعل مدروس من قبل الناقد نحو



الإنتاج سواء كان الإنتاج أدبيًا، أو علميًا أو صحفيًا، وكاتب المقال النقدي هو ذلك الشخص الذي يكتب عن انطباعاته حول الإنتاج، ولا يعني ذلك أن كاتب المقال النقدي هي محاولة استخراج العيوب، بل تكون مهمته بتفحص الإنتاج، وتحليله وتفسيره، وتقييمه، وفقاً لما يتمتع به الكاتب من قدرات خاصة، وخبرات عامة، وما يتمتع به من ثقافة ووعي ليفسر ويحلل بعض النتاج الذي يعتقد أنه بحاجة إلى تحليل وتقويم، كل ذلك يتم لأجل القارئ، الذي يساعد على فهم وأدراك خصائص مضامين الإنتاج الأدبي أو الصحفي[3].

وقد نجد أن بعض كتاب المقالات النقدية ما يمتلكون بعض الاتجاهات من خلال مقالاتهم النقدية، وقد تكون تلك الاتجاهات متأثرة بفكر سياسي أو اجتماعي ما، بينما يحاول بعض النقاد الآخرون أن يتجنبوا تلك التأثيرات بأي فكر مهما كان نوعه، ويفضلون معالجة الإنتاج بعامة دون التأثر باتجاهات معينة، أو ما يعبر به بعض النقاد بحب الفن أو الأعمال الفنية، مثلما يؤكد ذلك مجموعة من النقاد المعاصرين من أمثال روبرت روز نبلوم ورينيه ريكارد[4].

## تعريف المقال النقدي:

المقال النقدي الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه، من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي[5].

ويختلف فن المقال الصحفي عن المقال الأدبي اختلافاً جوهريًا، وذلك من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعًا، فمن الثابت أن المقال الأدبي يهدف إلى أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال العبارة، وذلك كما يتوخاها الأديب، الذي يرى الجمال غاية في ذاته، وغرضًا يسعى إلى تحقيقه، وأما المقال الصحفي فإنه يهدف أساسًا إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها أو مدحها، وهو على كل حال يرمي إلى التعبير الواضح عن فكرة بعينها.



وعلى هذا فإن المقال الصحفي عادة ما يهتم بتفاصيل ما يجري من الأحداث اليومية في المجتمع، والأحداث التي وقعت والإحصاءات والبيانات الواردة من كل اتجاه حيث يكون أكثر اهتمامًا بالأحداث وتفاصيلها، أما المقال النقدي فهو يتناول الأرقام والإحصاءات بالنقد والتحليل.

ويتضمن المقال الأدبي مجالات عديدة منها المسرح والسينما والفنون من تصوير ونحت، وكذلك الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، والقصصي والأشعار والأغاني، والكتب والمؤلفات في مختلف التخصصات من سياسة واقتصاد، وتاريخ واجتماع وطب ورياضيات.

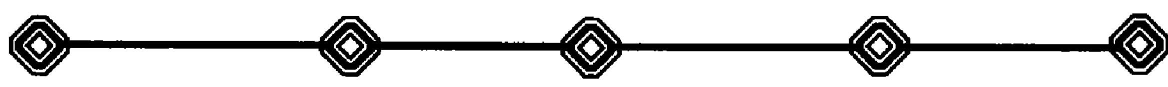
## مجالات النقد في الصحافة:

تتعدد مجالات النقد بتعدد الفنون التي تُعنى بها الصحيفة، وتشمل:

- النقد الأدبي.
- النقد المسرحي.
- النقد السينمائي.
- النقد التلفزيوني والإذاعي.
- النقد التشكيلي.

وهذه المجالات النقدية ترتبط بالصفحات المتخصصة التي تفردها الصحف للفنون الأدبية والإعلامية والتشكيلية، وهي الصفحات التي تشمل: المقال العرْضي، والمقال النقدي معًا. ومن أمثلة ذلك في المقال العرْضي: عرض كتاب أو مسرحية، أو فلم سينمائي، أو حفل موسيقي، أو معرض من معارض الفنون التشكيلية، في حين يشمل المقال النقدي العرْض والنقد معًا، من حيث فهم للنقد على أنه تفسير، وتقويم.

والفرق بين المقال العرْضي، والمقال النقدي، أشبه بالفرق بين القصة الخبرية، وفن المقال في التحرير الصحفي، فالمقال النقدي يكتبه ناقد متخصص في مجال فني من المجالات التي تُعنى بها الصحيفة، بعد أن يكون قد قرأ الكتاب أو شاهد المسرحية، وقوّمها تقويمًا نقديًا.



والناقد يجب أن يكون مثلما قال " ماثيو أرنولد " قادرًا على أن يرى الشيء كما هو في الحقيقة، وألا يزيغ في ضباب من ميوله الخاصة وأفكاره السابقة. ولذلك يذهب علماء النقد الأدبي إلى أن أروع مثال لذلك هو " جونسون " الذي كان ناقدًا بارعًا للأدب في حين كان على العكس تمامًا حين يتناول الأدباء الذين لا يتعاطف معهم لسبب ما. وهكذا نجد أحسن عمله في نقده لبوب وأديسون اللذين كانا داعيين للمُثل الأدبية التي كان يقدرها، ونجد أسوأ عمله في نقده للتون وجراي. فقد أفسد حكمه على الثاني مخالفة له في الميول الشخصية والأدبية، وأفسد حكمه على الأول مخالفته في المذهب السياسي. وكولردج الذي يعد من الطبقة الممتازة للنقاد الإنجليز في عمق النظرة والبديهة الشاعرية. كانت قدرته على رؤية الأشياء كما هي في الواقع كثيرًا ما تتهدم بأفكار سابقة ميتافيزيقية، وبتقديس لبعض أدباء معنيين؛ يشبه في سخفه وقيامه على أساس غير تقديس كتّاب القرن السابع عشر والثامن عشر[6] .

ويرى هلال أنه في نموذج الناقد المتحامل في الصحف والمجلات من الشواهد على فساد الحكم الشيء الكثير، حتى ليصبح الميل والهوى سمة لهذا النموذج المتحامل، إذ تتعارض مع صحة نظرة نموذج الناقد الإيجابي، الذي يتميز بالموضوعية والتجرد، وهذا يذكرنا في المقابل بالحديث عن نقاد المتنبي، وكيف عابه لكثيرون من نماذج "النقد المتحامل" الذي لم يختف في العصر الحديث، رغم تقدم العلم، وسعى النقد الأدبي إلى الموضوعية، والإفادة من مناهج العلوم الإنسانية خاصة، ومن تقدم البحوث فيها، ولاسيما بعد أن تعمقت هذه العلوم في " دراسة الإنسان وتحليل مظاهر نشاطه "، والإيمان بأن "للظاهرة الإنسانية الواحدة جوانب مختلفة، البحث فيها يغني ويكمل الخلاف ؛ لأن كل باحث ينظر إلى من جوانبها، فيتحدث عنها كأنه على النقيض ممن يتحدث عن الجانب الآخر. والحقيقة أن كليهما يتمم الآخر إذا صرفنا النظر عن بعض كلمات وتعبيرات لا تتصل بطبيعة الحدث، وهي التي نضعها في الظاهر على طرفي نقيض. فنقد أفلاطون، مثلاً؛ لا



يناقض نقد أرسطو، وإن كان يخالفه مخالفة كبيرة، لأن كلاً منهما يتحدث عن الأدب في حدود فلسفته الخاصة(7).

ولذلك يذهب إيليوت إلى أن تربية الذوق الفني السليم، وهي إحدى الوظائف المهمة للنقد المتكامل، لا تتأتى من وراء مثل هذه النزوات؛ إذ إن هذه الحساسية إنما تحيا في رحاب الموضوعية، وتتعدى على منابعها وأصولها الكلاسيكية، كما تستند إلى نظرتنا الرحبة إلى التقاليد، فهي التي تقويها وتعمها، وتشد من أزرها حينما نخطو بكلياتنا إلى المحيط الضخم للفنون والآداب، فنتلمس الماضي وقد تردد صداه، في حاضرنا وواقع حياتنا الراهنة، ونشق طريقنا وسط النصوص والنماذج المعقدة" لنخرج منها بتراث غني ملئ بالجولات الفكرية بقدر ما يشع من كل جنباتها بالانفعالات والعواطف الجياشة(8).

هذا الثراء الفكري والوجداني، الذي أشاد به " إليوت " ركن جوهري في " الوساطة النقدية الإعلامية، حين تصاغ في قالب موضوعي يرتكز على التعادل التام بين الحقائق الخارجية والوجدان، أو ما يسميه "اليوت " بالمعادل الموضوعي The objective Correlative الذي يمكن بوساطته تحقيق موضوعية العمل الفني؛ أي أنه بمعنى آخر غير نابع من المشاعر والأحاسيس المباشرة. يقول إيليوت إن السبيل الوحيد للتعبير عن الوجدان في الفن هو إيجاد معادل موضوعي، أو بعبارة أخرى، إيجاد مجموعة من الأشياء، أو موقف أو سلسلة من الأحداث؛ لتصبح قاعدة لهذا الوجدان بنوع خاص، حتى إذا ما اكتملت الحقائق الخارجية، التي لا بد أن تنتهي إلى خبرة حسية، تحقق الوجدان المراد إثارته(9).

والوساطة النقدية في وسائل الإعلام توجه الأنظار نحو الأصالة الفكرية القائمة على التعادلية الموضوعية، تقيم الموازنات، وتعقد المقارنات بين النصوص قديمها وحديثها، لتتلألأ محاسنها، بعد أن يدرك المتلقي السبل القويمة لفهم وتذوق ومعرفة ما يقرأ ما أبدعه الشاعر، أو الأديب أو الفنان في القديم أو الحديث.



## المقال بين العرض والنقد:

إن الهدف الذي ينبغي للكاتب أن يحققه في هذا المجال، هو الحصيلة التي لابد للكاتب هنا أن يكتسبها في التدريب أو الخبرة في الكتابة، تلك التي تستهدف تقييم الأعمال الفنية، والإبداعية، ويمكن أن تكون شكلاً من الأشكال الثلاثة الآتية:

- عرض العمل الفني.
- أو عرض المقال النقدي.
- أو المقال الذي يجمع بين العرض والنقد معًا.

والمقال العرضي Review مقال ينتمي إلى التقرير، عندما يتحول العاملون المنتظمون في الجريدة إلى كتاب أحرار، ويتناولون قطعة فنية، فإن أو خاطر فجائي لديهم هو تقديم تقرير عنه لا المرور عليه مر الكرام. وخاطرهم الفجائي impulse صحيح. والمواجهتان ينبغي أن تبقى كل منهما على حدة، وينبغي ألا يفترض أمن مخبرًا صحفيًا كفؤًا هو أيضًا ناقد كفؤ، وأي مخبر صحفي عام يمكن أن يذهب إلى معرض للنحت، ويكتب ألف كلمة عنه، ويمكنه أن يقول إن ثلاثة تماثيل صغيرة من عمل فلان تعرض في الجناح الشرقي للمتحف، أو أن جون ميتشل يمثله تمثال ارتفاعه ثلاثة أقدام لبن جونسون، ونسخة بالحجم الطبيعي لتمثال مشهور. وهو يستطيع أن يتحدث عن تقارب المداخل، ويتحدث عن عدد من زاروا المعرض، ومنهم من مكانة مرموقة، وكذلك عدد القطع التي عرضت، مثلما يقدم بيانات أخرى من هذا الطراز.

والنقد تعبير عن الرأي من جانب الناقد، وهو أكثر من تقرير. ومن ثم يختلف عن المقال العرضي الذي يعرض العمل الفني، فالناقد الذي يزور معرضًا للنحت، أو الفنون التشكيلية مثلاً، يقدم للمشرف على التحرير ضربًا مختلفًا تمامًا من الكتابة عما يفعل المستعرض للعمل الفني، فهو يناقش فيه أثر العمل النحتي



على نفسه " إذا كان انطباعيًا" أو مميزات العمل عند مقارناته بعمل فنانين سابقين " إذا كان تسلطيًا ، والمفروض أن الناقد يتمتع بخبرة نظرية وعملية تتيح له تقويم الإنتاج بمختلف أشكاله وأنواعه.

## المقال العرضي والنقدي :

هو نقد استعراضي، أو مزيج بين العرض والنقد ، ومعظم النقاد الصحفيين يحاولون القيام بوظيفتين معًا ، لتقديم تقرير عن العمل وتقويمه.

فالجرائد تغطي مجالاً واسعًا ، والمطبوعات وبخاصة الكبرى منها ، تقدم مادة نقدية لأنواع كثيرة جدًا من التعبير الفني ، والصحف الكبرى تحاول أن تغطي ميدان الفن بأسره، وهي تقدم ملاحق، أو تخصص أبوابًا لمتابعة كل فن من الفنون، وتنشر مقالات أخرى لكتاب من خارج الصحيفة في أوقات أخرى، ولكن مجلة أسبوعية إقليمية لا تقدر على أن تفعل هذا ، وربما لا يكون لديها العدد الكافي من القراء الذين يعنيهم أن يطلعوا على أكثر من عمود قصير عن كتاب أو مقالة عرضية عن المسرحيات الوافدة. والصحيفة اليومية في المدينة الصغيرة تقدم مساحة منتظمة لنقد كتاب أو مسرحية وموسيقى وفلم. أما المجلات المتخصصة فتتجاهل هذا الميدان[10].

ويضيف عبد العزيز شرف قائلا : أن المادة النقدية تستخدم عندما تظهر ضرورتها ؛ وفائدتها ، وتخضع في التقويم الصحفي لمعايير الصحيفة نفسها ، ولعدد من العوامل التي قد تمليها النظرة الاقتصادية مثل: مساحة الإعلان التي يمكن أن تباع، وزيادة التوزيع المتوقعة. هذه النظرة الاقتصادية تقابلها نظرة فكرية تعود إلى الناشرين أو المشرفين على التحرير من الذين يتمتعون بثقافة عميقة ، وإطار فكري، وفهم لوظيفة الأدب والفنون، ونقدها في بناء الإنسان، حين يحرصون على تقديم المادة النقدية لابد من الاعتراف، أن النقد الأدبي له قواعده، وأسسه، ومدارسه النقدية المتعددة، حيث إنه- بهذا المعنى- علم خاص، له مختبره الخاص الذي لا غنى عنه، فالناقد الكبير هو مبدع في قراراته، أي أنه عارف كيف تبنى القصيدة،



من خلال لغتها وصورها وأخيلتها، في ما إذا كان الشعر مجال اختصاصه، وهو ما ينطبق على القصة، أو الرواية، أو المسرح، حيث عليه أن يكون على معرفة بعوالم هذه الفنون الأدبية جميعها، بل وإن هذا لينطبق كذلك على الناقد في مجال الموسيقا أو التشكيل، كما أن هناك خصائص كثيرة أخرى لابد أن يتمتع بها الناقد، في أي من تلك المجالات المعروفة، وفي مقدمتها الذائقة، والمعرفة والموهبة، كما أن عليه قبل كل هذا وذاك أن يتمتع بالحيادية، تجاه كل ما يكتب.

إذا كان كل هذا مطلوباً من الناقد، حتى يستطيع أن يسجل مقاربته للنص الإبداعي، أو المادة الإبداعية المتناولة، فإن التطور الصحفي الهائل، ولد حاجة كبرى تكمن في أن تؤدي الصحافة شيئاً من النقد الصحفي، تجاه الكثير من النتاجات الإبداعية التي تنتجها بطون المطابع، ضمن المساحة المتاحة، وبما يناسب إيقاع الأوعية الصحفية، الأمر الذي أوجد ما يمكن وسمه ب" النقد الصحفي"، حيث بتنا نجد متابعات متعددة للمجالات الإبداعية المختلفة، وهي تكاد تشبه النقد من جهة، إلا أنها تختلف عنه، في أنه يكتب بإيقاع جد سريع، من جهة أخرى، بحيث يكتفي بتقديم القليل من الإضاءة إلى جانب ما من الإنتاج الإبداعي، تتناول مفصلاً ما منه، كأن تتم ملامسة اللغة، أو الصورة، أو الخيال، أو البناء، في القصيدة، أو ربما يقوم هذا النقد الصحفي بالإشارة السريعة، إلى جملة مقومات المادة الإبداعية، على نحو برقي وامض، ضمن الحيز المتاح، وهو بالتأكيد غير المتابعة، أو عرض الكتاب اللذين يكتبان بلغة صحفية صرفة، ومن هنا فإننا نجد أن بعض الأدباء الذين يعملون في مجال الصحافة، يقومون بهذه المهمة، وهذا ما أسس- بحق- حالة واضحة من النقد الصحفي الذي لا يمكن تجاوزه.

وإذا كان هذا النقد مهماً ضمن شروط وعاء النشر، لاسيما عندما يمتلك الناقد الصحفي أدواته الفنية، ويعرف كيف يستخدمها في الاتجاه الصحيح، بحيث لا تكون قراءته السريعة بديلاً عن النقد الفعلي، فإن هناك خطورة كبيرة قد يشكلها هذا الأنموذج النقدي، عندما تتم ممارسته على نحو غير مدروس، فيتم إعطاء أحكام قطعية بطريقة دعائية، لهذا الإنتاج الإبداعي، وغض النظر عن بعض



الهنات التي تعتوره، أو أن يقوم النقد الصحفي، بعكس هذا، كأن يغض النظر عن النقاط المضيئة في هذا الإنتاج، ويركز على المآخذ الموجودة، من دون أن تكون له معاييره، ومقاييسه، لأن هذا النقد مطالب بأن يتحلى بالشرط النقدي، لا أن يقفز فوقها، لئلا ينحرف عن المهمة المطلوبة منه .

ومن هنا، فإن الناقد الصحفي، يستطيع أن يفعل المشهد الإبداعي، ويكون وسيطاً بين المتلقي والمبدع من جهة، كما أنه قادر على أن يلعب الدور نفسه بين المبدع والناقد، يلفت نظر هذا الأخير إلى أعمال محددة، يستهدي بها، مشكلاً حالة حوارية، لاسيما عندما يختلف الناقد المتخصص مع ما كتبه الناقد الصحفي، أو يتفق معه، ويضيف إلى نصه ما يسهم في تفعيل الحركة النقدية، بمستوياتها كافة .

## وظائف المقال النقدي:

- عرض وشرح وتفسير وتحليل الأعمال الأدبية والفنية والعلمية والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.
- تقييم مضمون العمل وشكله الفني والعلمي والأدبي، وذلك بالكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية.
- إرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية المناسبة، وذات المستوى المرتفع.
- الكشف عن آثار ونتائج العمل الفني أو الأدبي على الجمهور المتلقي. فالناقد السينمائي لا يهتم فقط بإبراز نواحي الجمال أو عدمه ولا بنواحي الجودة أو الرداءة في الفلم الذي ينقده، وإنما يمكنه أن يقوم أيضًا بالإشارة إلى تأثير هذا الفلم على جمهور المشاهدين.

وترى ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين أن المقال النقدي يؤدي المهام التالية:

- وصف الجوانب المختلفة في العمل الفني أو الأدبي شكلاً ومضمونًا.



- تقديم رؤية المبدع من حيث المضمون والشكل وفقًا للأسس الأدبية والفنية المتعارف عليها.
- إبراز نواحي التميز والأصالة في أداء العمل الإبداعي أو نواحي التكرار والتقليد فيه.
- مقارنة رؤية المبدع وأدواته بالآخرين في عصره وكذلك برؤية المبدع، وأدواته في أعماله الأخرى، والمدرسة الفنية والأدبية التي ينتمي إليها.
- تقديم ثقافة وأدبية راقية للجمهور القارئ.

تتضمن تعريفًا للأعمال الأدبية والفنية، من حيث الرؤى والأدوات، والتيارات الفنية والأدبية بهدف تكوين حس فني وأدبي لدى القارئ يساعده على التذوق بشكل إيجابي، مما يساعد في تنمية ثقافة المجتمع، وتطويرها على المدى الطويل[11].

## لغة المقال النقدي:

ما من شكل صحفي أرقى من كتابة المقالة. وما من متعة تضاهي قراءة مقالة شيقة تجمع بين الرشاقة والسلاسة والمعلومة وقوة الحجة. وصلى الله وسلم على من قال: " إن من البيان لسحراً ". بعض الكتاب يكتب مقالة فترى القارئ وهو يقرؤها قد أطبق صمتًا، متلذذًا بها كما لو أنها وجبة جائع، وبعضهم يكتب كتيبا أو مقالة فيثير وراءه عاصفة من الأسئلة لا تتوقف طيلة عقود من السنين، وبعضهم يكتب مجلدات فلا يترك أثرًا في عقل القارئ.

وتمتاز لغة المقال النقدي في تحريرها بالبساطة ؛ لتكون مفهومة لدى القراء؛ لكي تبلغ بأدائها المطلوب نقله من المحتوى بوضوح تام، وتتأى في استخدامها للكلمات الصعبة الغريبة غير المألوفة، والتي قد تصد القارئ. والبساطة هنا لا تعني بمفهومها الانزلاق إلى استخدام اللغة العامية؛ لأن الكاتب فنان قبل كل شيء، والعامية تخلو من الفن.



وتمتاز لغة المقال النقدي بالدقة والتجسيد، فقد تؤدي البساطة إلى الوضوح، ولكن الدقة والتجسيد هما أيضًا ضروريان، وفي الدقة اختيار الكلمات المناسبة، التي تعبر عن الوضع، أو الحالة النفسية، أو الحقيقة تعبيرًا مباشرًا.

وإذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة؛ أي اللغة التي يستخدمها المواطن العادي، وإذا كان العمود الصحفي يجمع ما بين اللغة الصحفية واللغة العامية. فأما مقال النقد فإنه يقوم على أساسين، هما:

**الأول**: النظريات والقواعد والأصول العلمية.

والناقد الفني أو الأدبي أو العلمي يجب أن يكون ملزمًا بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه.

**الثاني** :انطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني :

ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة، فالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة، والخروج منها بنتائج محددة، وإنما هو في نفس الوقت علم وفن؛ أي مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان، ولعل هذا هو الفارق بين ناقد وآخر، رغم أنهما قد يتصديان لنقد عمل واحد[12].

## محرر المقال النقدي:

قد يقوم به شخص متخصص في النقد الأدبي، أو الفني كعمل إبداعي: شؤون السينما- المسرح- شؤون الكتاب- شؤون الأدب- شؤون الإذاعة والتلفزيون، ويقوم إلى جانب عملية تحرير المقالات النقدية بعملية تغطية الشؤون الأدبية والفنية أو إحداهما إلى جانب إجراء الأحاديث الصحفية، والتحقيقات والتقارير، وإلى جانبه قد تستعين الصحيفة بمبدع محترف: شاعرًا أو موسيقيًا، أو رسامًا أو مخرجًا سينمائيًا ممارس للعملية الإبداعية، وذلك لكتابة النقد الأدبي أو الفني .

وقد تستعين بناقد محترف مهمته الأولى والأخيرة هي النقد الأدبي، أو الفني، ولكل من أنماط النقد الثلاثة سماته الإيجابية والسلبية:



**1. المحرر الصحفي :**

على الرغم من أنه ينقصه خبرة الفنان إلا أن لديه ثقافة فنية وخلقية عن موضوع مقاله النقدي- السينما مثلاً – وفي نفس الوقت لديه القدرة على الكتابة الصحفية بأسلوب صحفي يقبله المتخصصون في السينما، ويفهمه القراء العاديون، فهو ناقد أولاً، وفنان ثانيًا، ومع ذلك قد يشكو منه المتخصصون بحجة عدم إحاطته بكل شيء في عمله النقدي.

**2. المبدع المحترف:**

المخرج السينمائي مثلاً، أو الرسام هو شخص يتميز بمعرفته الشاملة نتيجة الممارسة لكل جوانب العملية الإبداعية، ولكن قد تنقصه الكتابة الصحفية بشكل مبسط يفهمه القارئ العادي، ولأنه فنان وأديب أولاً، وناقد ثانيًا، يرحب به، ويثني عليه الفنانون المحترفون والأدباء، ولكن القارئ العادي قد يشكو من لغته التي يكتب بها.

**3. ناقد محترف :**

تتعقد المسألة أكثر عندما تستعين الصحف العامة بناقد محترف، ومهنته الأولي هي النقد الأدبي، أو الفني، حيث يميلون إلى الكتابة بلغة شديدة التخصص والتعقيد بالنسبة للقارئ العادي، لذلك نجد أن الجرائد العامة والمجلات تفضل المحرر المتخصص، والمبدع المحترف، بينما تلجأ المجلات المتخصصة (العامة) وشديدة التخصص في الفنون والأدب إلى الاستعانة بهؤلاء النقاد المحترفين إلى جانب المحررين المتخصصين والمبدعين.

إن الرؤية الفكرية والنظرية للناقد تنطلق من ثقافته وتعليمه وخبراته وممارساته ورؤيته وانحيازه لفكر سياسي أو اقتصادي معين، وكذلك انحيازه لمدرسة أو مذهب إبداعي معين: كالرمزية الواقعية، والانطباعية، والتأثيرية، والسريالية، وغيرها من المذاهب الأدبية والفنية التي تؤثر على العملية الإبداعية عند المبدع، والنقدية عند محرر المقال النقدي [13].



وتمر المرحلة النقدية بعدة مراحل هي:

**1. مرحلة الحصول على الأفكار أو الانطباعات عن العمل الفني أو الأدبي:**

فكلا الأفكار والانطباعات هي إدراكات، فالانطباعات هي إدراكات المحرر الكثيرة الوضوح، والقوية الأثر فيما ستتركه في النص النقدي الصحفي. أما الأفكار فهي إدراكات قليلة الوضوح، وضعيفة الأثر، وسواء تعلق الأمر بانطباعات المحرر أو أفكاره، فإن لهما نفس المصدر هو الخبرة الحسية، وما الاختلاف الموجود بينهما إلا في درجة الوضوح وقوة الأثر، وفي هذا يقول الفيلسوف هيوم: وهكذا تكون كافة أفكارنا التي هي إدراكات خافتة صورًا تحاكي انطباعاتنا التي هي إدراكات ناصعة" وهكذا إذا شاءت الفكرة أن تكون صحيحة فإن عليها أن تقبل أن نعود بها إلى انطباعاتنا الحسية المباشرة، وما لم يقبل ذلك فهو من الأفكار التي يجب أن نركن إليها على أنها صواب.

والأفكار التي يحصل عليها محرر المقال النقدي، يمكن أن تتسم بالبساطة، وإما أن تكون أفكارًا مركبة، فأما البسيطة فهي التي لا يمكن تحليلها، وأما المركبة فهي ما يمكن تحليلها إلى عناصر جزئية أبسط منها.

**2. مرحلة التحليل:**

يبدو آن جوانب التحليل الصحفي كثيرة تطول اللغة والمضمون؛ أي تعنى بالشكل والمضمون، وتعد الكلمات المستحدثة ملتقى طرق بين علم المعاجم وتحليل النص، فتحليل النص الصحفي يهدف إلى سموه بكل أدواته، وما الكلمات المستحدثة في الصحافة إلا انعكاسًا للتطور اللغوي في تلك المجتمعات . وقد يتناول نقد المقال المحتوى ويبرزه ضمن معايير المقال الصحفي بعامة والمقال النقدي بخاصة .

إن مرحلة التحليل في المقال النقدي هي عملية أو مهمة ليست بالأمر الهين، وتحتاج إلى قدرة ومهارة من قبل الكاتب، فيكون صادقًا في توجهه، وفيًا للحقيقة مهما كان الثمن، وتحتاج هذه العملية من قبل المحلل إلى أرضية ثقافية قوية في الموضوع الذي يحلله، إذ إن الحكم على الشيء فرع من تصوره- كما يقول الأصوليون —



وقواعد معرفية واسعة، وقدرة على سبر أغوار الواقع، ومصادر للمعلومة موثوقه ودقيقة، ورؤية مستقبلية ناضجة وعميقة، وحكم ودراية في الحال والمآل. وحسن اختيار للزمان والمكان والوسيلة. حتى لا يكون النقد سببًا لفساد أشد.

3. **مرحلة التفسير.**

4. مرحلة التوجه إلى القواعد والأصول.

5. مرحلة التقييم أو إصدار الحكم النهائي على العمل[14].

## كتابة المقال النقدي:

يكتب هذا المقال بطريقة قالب الهرم المعتدل والذي يتكون من ثلاثة أجزاء هي:

[ **أولاً** ]: [ **مقدمة المقال النقدي** ] :

وتشمل على النقاط الآتية :

1. القضية أو المشكلة المثارة:

تشتمل على القضية أو المشكلة أو الفكرة المهمة، التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.

2. التجديد أو التطوير.

أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل.

3. مدى إقبال الجمهور على العمل أو إعراضه.

[ **ثانيًا** ]: [ **جسم المقال النقدي** ] :

**وهو يتناول ويضم النقاط التالية :**

1. عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.
2. تحليل الأبعاد المختلفة للعمل وتفسيرها وشرحها.



3. تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه.

4. المقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المشابهة. سواء كان ذلك على مستوى ما قد كتبه الكاتب من قبل، أو على مستوى ما يتم عرضه.

[ ثالثًا]- [ خاتمة المقال النقدي ]:

وهي تشمل النقاط التالية :

- الفكرة .
- عرض الموضوع، وتحليله
- الكشف عن أبعاد الموضوع.
- التفسير والمقارنة .
- التقييم النهائي للعمل. وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة. ودعوة لمتابعة الأعمال أو عدم المتابعة.

2. دعوة القارئ: إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل، أو دعوته إلى عدم الاهتمام به [15]. وفيه يتم تقييم العمل، والوقوف على مستواه الإبداعي، وعلى هذا فإن النقد هو تقييم لعمل يتم عرضه، سواء كان الوقوف على جودة العمل الصحفي بأكمله، حين يتسم بالوحدة فتتكامل أجزاءه، وتشكل وحدة متناسقة، أو الوقوف على جودة أجزاء من ذلك العمل، أو نقد بعض عناصره، وفيما إذا تواجدت نقاط ضعف قد شابت العمل بأكمله.



## مراجع الفصل الخامس:


(1) محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (تحقيق) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، المقدمة.

(2) مجلة المنهل العدد 480 – المجلد 51 شوال/ ذو القعدة، 1410هـ .

(3) Gill Sarah (1999)) , The Critic Sees A guide to Art c3riticism Kendall, Hunt Publishing company, USA.

(4) Barred , Terry (1994): Criticizing Art understanding The contemporary, Mayfield Publishing company Mountain View, California, USA.

(5) فاروق أبو زيد (1981). فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار المأمون للطباعة والنشر، ص 111.

(6) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، ص241.

(7) محمد غنيمي هلال (1981). المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة.

(8) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، 29.

(9) T . S Eliot , Hamlet, Selected Essays , p. 145

(10) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 252.

(11) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004) . فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.

(12) فاروق أبو زيد . فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 219 .



(13) محمود معوض وعبد السلام إمام (2000) . فنون التحرير الصحفي . القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 249-250.

(14) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004). فن التحرير الصحفي، وتحرير الحملات الإعلانية، مرجع سابق، ص 91-94.

(15) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 219-221.



# المصادر والمراجع

**مراجع الفصل الأول:**


(1) شوقي محمد العاملي (1989). المقال في أدب عبد الرحمن شكري . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 10.

(2) صالح أب أصبع ومحمد عبيد الله (2001). فن المقالة – أصول نظرية- تطبيقات – نماذج. عمان، ص 10.

(3) جان كرم (1986). مدخل إلى لغة الإعلام. بيروت، ص 43.

(4) عبد اللطيف حمزة (2002). المدخل في فن التحرير الصحفي. القاهرة، ص 256.

(5) عبد العزيز شرف (2000). فن المقال الصحفي. القاهرة، ص 179.

(6) إبراهيم إمام (1972). دراسات في الفن الصحفي. القاهرة، ص 178.

(7) Waldrop, A. Gayle: Editor and Editorial. Write (pinchart and company , inc) New York 1955 – p.p.53- 08.

(8) أديب مروة (د . ت ). تاريخ الصحافة العربية، ص 27، وكذلك ينظر محمود أدهم في الأسس النقدية للتحرير الصحفي، ص 180.

(9) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 180.

(10) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 182.

(11) أديب مروة، المرجع السابق نفسه، ص 183.

(12) محمود أدهم (1984). الأسس الفنية للتحرير الصحفي. القاهرة، دار النهضة العربية، ص 180.

(13) موقع الأكاديمية المفتوحة للصحافة العربية على شبكة الانترنت .

(14) المرجع السابق نفسه .

(15) فاروق أبو زيد (1981). فن الكتابة الصحفية. دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة.



(16) نبيـل حـداد (2002). فـن الكتابـة الـصحفية، الـسمات، المهـارات، الأشـكال، القضايا. عمان: دار الكندي.

(17) Buchanan 11, B. " Building Organizational Commitment: The Socialization of Managers In work situations ' , Administrative Science Quarterly, December , 1974, p.p. 533 – 546.

(18) آرثـر شـوبنهاور، فيلسوف ألماني، 1788 – 1860، أبـرز كتبـه، العـالم فكـرة وإرادة . درس الفلسفة، وحصل على الدكتوراه من جامعة برلين .

www. Ar – Wikipedia .org/wiki. -

(19) إسماعيـل إبـراهيم (2001). الـصحفي المتخـصص . القـاهرة، دار الفجـر، ص ص 153-152.

(20) قاموس (لاروس الفرنسي ).

(21) جان جبران كرم (1986). مدخل إلى لغة الإعلام دار الجيل، لبنان، الطبعة الأولى، ص 11.

(22) عبد الإله الخزرجي (1984). تحليل لغة الدعاية . مطبعة التوجيه السياسي، بغداد، الطبعة الأولى.

(23) نعوم جومسكي (2003). اللغة السياسية، لبنان: دار الجيل، ص 20 .

(24) سـيد حـسين فـاروق (د . ت ). الاتـصالات عـبر الأقمـار الـصناعية. بـيروت، دار الراتـب الجامعية، ص 7.

(25) إجـلال خليفـة (1972). اتجاهـات حديثـة في فـن التحريـر الـصحفي. القـاهرة، دار الفجر.

(26) محمـود أدهـم (1986). الفكـرة الإعلاميـة. القـاهرة، دار الثقافـة للطباعـة والنـشر ،الطبعة الأولى.

(27) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 14.

(28) إسماعيل إبراهيم (2001). فن المقال الصحفي . الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 63 – 66.



(29) عبد العزيز شرف (1980). فن التحرير الإعلامي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص. 33.

(30) The New Encyclopedia . v . (1974). London p. 63.

(31) محمد عوض محمد (1959). محاضرات في فن المقالة الأدبية. معهد الدراسات العربية. ص 59-74.

(32) محمد منير حجاب (1987). المقال الافتتاحي. مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا، ص 19.

(33) عبد العزيز شرف، : فن المقال الصحفي. مرجع سابق، ص 11.

(34) عبد الستار إبراهيم (1985). الإنسان وعلم النفس . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة: عالم المعرفة – 86، ص ص 293 – 294.

(35). صالح أبو أصبع، ومحمد عبيد الله، فن المقالة، مرجع سابق، ص 26.

(36) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 213 .

(37) صالح أبو أصبع ومحمد عبيد الله مرجع سابق، ص 26.

(38) المرجع السابق، ص 64 .

(39) المرجع السابق، ص 64 .

(40) أديب خضر، مدخل .....، مرجع سابق، ص 152.

(41) نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 218.

(42) إجلال خليفة. اتجاهات حديثة.... مرجع سابق، ص 152.

(43) عبد العزيز شرف، فن المقال، مرجع سابق، ص 66 .

(44) إبراهيم إمام، دراسات في ....، مرجع سابق، ص 213.

(45) المرجع السابق، ص 213.

(46) عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية، مرجع سابق، ص 343.



**مراجع الفصل الثاني:**


(1) محمد منير حجاب (د . ت ). الموسوعة الإعلامية، ص 7.

(2) عبد اللطيف حمزة (1964) . فن المقال. دار الفكر العربي، القاهرة، ص 76.

(3) وائل العاني (1980). آراء في الكتابة والعمل الصحفي . الموسوعة الصغيرة، العدد 75، دار الجاحظ للنشر: بغداد، ص 32.

(4) أديب خضور (2000). مدخل إلى الصحافة، نظرية وممارسة، المكتبة الإعلامية، دمشق، الطبعة الثانية.

(5) عبد اللطيف حمزة (1968). المدخل إلى فن التحرير الصحفي. الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 320.

(6) عبد العزيز شرف (2000). الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر، ص 338.

(7) عبد العزيز شرف (1977) . فن المقال الصحفي. سلسلة كتابك، رقم 135، دار المعارف: القاهرة، ص 55.

(8) سميرة شيخاني، (د ت ). أثر التكنولوجيا في الصحافة. الطبعة الأولى، ص 570.

(9) إبراهيم إمام (1972). دراسات في الفن الصحفي. القاهرة، دار الفكر العربي، ص 209.

(10) أديب خضور، مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص 643.

(11) إجلال خليفة (1973). اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ص: 105.

(12) نبيل حداد (2002) . فن الكتابة الصحفية: السمات، المهارات، الأشكال، القضايا، عمان: دار الكندي.

(13) فريال مهنا (د . ت ). نحو بلاغة ... ص 159.




(14) توماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (1964) ص314.

(15) عبد العزيز شرف (1981). فن المقال الصحفي. دار المعارف، القاهرة، ص 61.

(16) عبد العزيز الغنام (د . ت ). مدخل في علم الصحافة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ومكتبة دار العروبة، الكويت، 158.

(17) Stonecipner Harris: "Editorial and Persuasive writing " Hasting House ,Publishers, New York,1979.pp.40-41.

(18) أحمد عبد المجيد، عدنان أبو أسعد (2004) . فن المقال الصحفي. كلية الإعلام، بغداد، الطبعة الأولى.

(19) ندى عبود (1992). المقال الافتتاحي في الصحيفة العراقية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة بغداد.

(20) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 220.

(21) محمود أدهم (1982). المدخل إلى فن الحديث الصحفي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص 23.

(22) محمود أدهم (1979). فن التحرير الصحفي. ص 164.

(23) عثمان محمد ذويب (2007). مضمون المقال الصحفي في الصحافة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 87- 89.

(24) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص 26 – 28.

(25) المرجع السابق، ص 92.

(26) ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ص 81.

(27) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 28 – 29.

(28) المرجع السابق نفسه ص ص 46 –47.

(29) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية. مرجع سابق، ص 184.



(30) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص 48- 49.

(31) عبد العزيز شرف (2000) . فن المقال الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(32) طه عبد الرحمن (1998). اللسان والميزان، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ص232.

(33) أنطوان موريس (2000) الإعلام الصحفي .

(34) عواطف عبد الرحمن (1984) . قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(35) فاروق أبو زيد (1996). فن الكتابة الصحفية، ط5، عالم الكتب.

(36) محمد حمد خضر (1985). مطالعات في الإعلام. القاهرة، دار الفكر العربي.

(37) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. دار قباء للطباعة والنشر.

(38) المرجع السابق نفسه، ص 72.

(39) المرجع السابق نفسه، ص 73.

### مراجع الفصل الثالث:

(1) محمود أدهم (د . ت ). الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص 184.

(2) فاروق أبو زيد (1981) . فن الكتابة الصحفية. دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 193

(3) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي. الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ص 301-309 .

(4) عبد العزيز شرف (2000) . فن المقال الصحفي. دار قباء للطباعة والنشر.



(5) محمود فهمي (1982). فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 202.

(6) إجلال خليفة (1972). اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي. ج 2، القاهرة: مكتبة دار الإنسان، ص 114.

(7) عبد اللطيف حمزة (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 308.

(8) محمود شريف (د . ت) . فن المقالة، الأدبية والموضوعية والصحيفة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص 159 .

(9) إسماعيل إبراهيم(2001) . فن المقال الصحفي، الأسس النظرية، والتطبيقات العملية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 113.

(10) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 159.

(11) سلامه موسى (1985) . الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، دار الفكر المصري، ص 71.

(12) ليث بدر الراوي، العمود الصحفي في الصحافة الأسبوعية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(13) Cattanach . Norman: Editorial . pp193-195.

(14) صحيفة أخبار اليوم -27-1- 1979.

(15) الأهرام 3-7-1979.

(16) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ص -308 305.

(17) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية . مرجع سابق، ص 194-195.

(18) عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص ص 308 .

(19) عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ص 312-315.



(20) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص195-196 .

(21) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين(2004). فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.

**مراجع الفصل الرابع:**

(1) محمود أدهم (1982). دراسات في التحرير الإخباري . القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

(2) محمود أدهم (2000). فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق (المقال الصحفي) القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

(3) سليم اللوزي (1976). حديث خاص، صحيفة الرياض.

(4) عبد العزيز شرف(1981). فن المقال الصحفي، القاهرة: دار المعارف، ص 72.

(5) جلال الدين الحمامصي (د . ت ). الصحيفة المثالية. ص 225 - 226 .

(6) جلال الدين الحمامصي، المرجع السابق نفسه، ص 230.

(7) محمود أدهم (2001) . فن المقال الصحفي. مذكرات مطبوعة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

(8) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004). فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.

(9) محمود أدهم (د . ت) . الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، ص 186.

(10) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 187.

(11) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه، ص 181.

(12) محمود معيوف وعبد السلام إمام (2000). فنون التحرير الصحفي. دار الكتاب الجديد. ص 343- 344.

(13) محمود أدهم (د . ت) الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام. القاهرة، ص 192.



(14) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004) فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.

(15) محمود أدهم (2000). فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق نفسه.

(16) محمود أدهم -- المرجع السابق نفسه.

(17) محمود أدهم -- المرجع السابق نفسه.

(18) نبيل راغب (1981). دليل الناقد الأدبي، القاهرة، ص 217 - 219.

(19) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه.

(20) محمود أدهم، المرجع السابق نفسه.

(21) جلال الدين الحمامصي (د . ت) . الصحيفة المثالية . القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

**مراجع الفصل الخامس:**

(1) محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (تحقيق) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، المقدمة.

(2) مجلة المنهل العدد 480 - المجلد 51 شوال/ ذو القعدة، 1410هـ .

(3) Gill Sarah (1999)) , The Critic Sees A guide to Art c3riticism Kendall, Hunt Publishing company, USA.

(4) Barred , Terry (1994): Criticizing Art understanding The contemporary, Mayfield Publishing company Mountain View, California, USA.

(5) فاروق أبو زيد (1981). فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار المأمون للطباعة والنشر، ص 111.

(6) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، ص241.



(7) محمد غنيمي هلال (1981). المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة.

(8) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، 29.

(9) T . S Eliot , Hamlet, Selected Essays , p. 145

(10) عبد العزيز شرف (2000 ). فن المقال الصحفي. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 252.

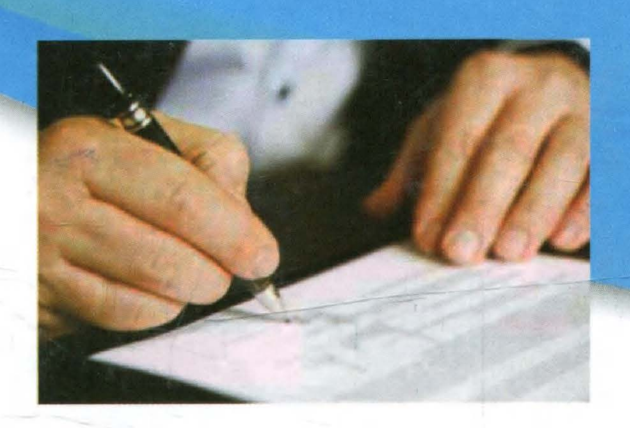
(11) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004) . فن التحرير الصحفي وتحرير الحملات الإعلانية، الطبعة الأولى، القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.

(12) فاروق أبو زيد . فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 219 .

(13) محمود معوض وعبد السلام إمام (2000) . فنون التحرير الصحفي . القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 249-250.

(14) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين (2004). فن التحرير الصحفي، وتحرير الحملات الإعلانية، مرجع سابق، ص 91 – 94.

(15) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق. ص 219 – 221.



# فن المقال الصحفي





الأردن ـ عمان

هاتف: 5658253 6 00962 / 5658252 6 00962
فاكس: 5658254 6 00962 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net







الأردن - عمان - العبدلي
تليفاكس: 0096265664085